العدد السادس والثلاثون- مارس ٢٠١٢م

رسالة التربية

RISALAT AL TARBIA

مجلة فصلية تصدرها وزارة التربية والتعليم-سلطنة عُمان

(الأبحاث الواردة في هذه المجلة محكمة علمياً)

د. بشير وسلاتي:
قدرة الطفل على تمييز الأصوات من بين أهم المهارات التي تنبئ بقدرته على القراءة

ملف العدد:
مدرسة المستقبل آفاق مستقبلية وتجارب

تعليم المستقبل.. فن تصنعه مدارس الحاضر

التعليم والهوية الوطنية

ملف خاص:
تدريب المعلمين المستجدين

الافتتاحية

لماذا مدرسة المستقبل؟

د. مديحة بنت أحمد الشيبانية
وزيرة التربية والتعليم

من ضمن ما يشغل بال التربويين حول العالم في الوقت الراهن هو تحديد مواصفات مدرسة المستقبل، والبدء بالخطوات العملية لتتحقق هذه المدرسة المأمولة على أرض الواقع قريبا، إذ أنه إذا لم نزرع اليوم شيئا فلن نحصد شيئا غدا. والسؤال الذي يطرح نفسه: ما الذي يدفع التربويين إلى التفكير بمدرسة الغد؟ وما هي مدرسة المستقبل هذه التي يطمحون إليها؟

إذا كانت المدرسة كما نعرفها اليوم، في توصيف مبسط، هي مكان يتلقى فيه الطلاب العلوم والمعارف، ويتم فيه غرس القيم الوطنية والاجتماعية النبيلة، كما تتشكل فيه ذوات الطلاب عبر عقدهم لصداقات مع أقرانهم تؤهلهم للعب أدوار أكبر بعد إنهاء مرحلة الدراسة المدرسية.. انطلاقا من هذا التوصيف، فإن مدرسة المستقبل تطمح إلى لعب دور أكبر من ذلك بكثير، هو دور تفرضه إرهاصات المستقبل المنظور الذي تتشكل تفاصيله وتتضح ملامحه يوما بعد آخر.

يَعدنا المستقبل بالكثير من التقدم التكنولوجي، وبوسائل تعلم مبتكرة قوامها الحاسب الآلي والأجهزة اللوحية، كما يَعِدنا بوفرة في المعلومات المتجددة التي يشكل تدفقها المستمر وتحديثها الدائم تحديا لمعدي المناهج الدراسية ليواكبوا الجديد والنافع منها. يَعدنا المستقبل كذلك بنوع من تبدل العلاقات بين الطالب والمعلم، إذ لم يعد هناك مجال لعلاقة الطرَف الواحد التي تجعل الطالب متلقيا فقط، فدور الطالب في مدرسة المستقبل سيكون إنتاج المعرفة وليس مجرد تلقيها، وإذا كان هذا الأمر قد بدء بالحدوث منذ الآن فإنه حتما سيتعزز مستقبلا، إذ قد لا يكون كافيا أن يقتصر الطالب على إنتاج المعلومة، ولكنه سيكون معنيا باختبار مصداقيتها العلمية وتجريبها، وهو دور يلقي بظلاله على مهمة المعلم في المدرسة، فأي معلم هو المناسب لمدرسة المستقبل؟ هذه جميعها أسئلة تطرح نفسها باستمرار لدى المخططين التربويين، والإجابة عليها هي جزء من مهمة صياغة توصيف للدور المنشود من مدرسة المستقبل.

بغض النظر عن أية خطوات إجرائية سيتم اتخاذها لوضع طموح مدرسة المستقبل موضع التنفيذ، فإن المخططين التربويين يلتزمون بمجموعة من المبادئ والأطر التي تحدد ما سيقومون به من خطوات. إذ يدرك هؤلاء أن مدرسة المستقبل لابد وأن تكون قبل كل شيء متمحورة حول المتعلم؛ تضع العناية بالطالب وتخريج إنسان إيجابي فاعل محب للعلم والمعرفة هدفا أساسيا من أهدافها الكبرى. كذلك تحتاج مدرسة المستقبل إلى أن تكون بيئة تعلّمية جاذبة للطالب، تتيح له مناخا للتعلم العصري عبر توظيف معطيات التكنولوجيا الحديثة، كما تمنحه مجالا لتكوين الصداقات وبناء العلاقات مع المجتمع المحيط به، إذ أن مشاركة الطلاب في تحديد مصائر مجتمعاتهم تتم اليوم بوتيرة أسرع من أي وقت مضى، فإذا كان مطلوبا من الطلاب في حقبة زمنية سابقة أن يقتصروا فقط على تلقي العلوم والنجاح في السلم التعليمي صفا بعد صف، فإنهم اليوم في طليعة المساهمين في قيادة مجتمعاتهم نحو التغيير، فالمستقبل كله لهم هم وحدهم. هذا المبدأ هو ما يجسد أكثر من غيره مفهوم مدرسة المستقبل: إنها مدرسة تتيح للمتعلم لا أن يحصل فيها على المعلومات فحسب، ولكن أن يمهد لبناء مجتمع متحلٍ بقيم أخلاقية بناءة تنهض على روح من الانفتاح والديمقراطية، ويكتسب فيها الطالب مهارات علمية/عملية يحتاجها ليكون فاعلا في مجتمعه، كمهارات التفكير العليا والقدرة على التفكير الناقد الإيجابي وحب الابتكار والتجريب الذي لا تتجدد المجتمعات أو تتطور بدونه.

RISALAT AL TARBIA

رسالة التربية
RISALAT AL TARBIA

مجلة فصلية تصدر عن وزارة التربية والتعليم بسلطنة عمان
تأسست عام ١٩٨٥م وأعيداصدارها عام ٢٠٠٢م
العدد السادس والثلاثون مارس ٢٠١٢م

المشرف العام
د. مديحة بنت أحمد الشيبانية
وزيرة التربية والتعليم

رئيس التحرير
أ. ليلى بنت احمد النجار

مديرة التحرير
طاهرة بنت عبدالخالق اللواتية

نائب مدير التحرير
محمد بن خلفان الشكري

المحرر المسؤول
يونس بن علي العنقودي

تنسيق التحرير
سعيد بن صالح العبري
محمد بن خلفان الهنائي

هيئة التحرير
ناهد بنت صالح الكلبانية
صالح بن سعيد العبري
ميا بنت مسلم السيابية
عبدالله بن سالم البطاشي
هناء بنت سليمان الشبيبة

الهيئة الاستشارية
د. عبدالله بن مسلم الهاشمي
د. معصومة بنت حبيب العجمية
د. رجب بن علي العويسي
د. سيف بن ناصر المعمري

المراجعة اللغوية
فاطمة بنت سالم باعمر
منى بنت حمود السيابية
هلال بن ناصر الحسني

تصميم الغلاف
هالة آل محمد

المشرف الفني
عزت عبد الحميد

المخرج
فوزي رمضان

التنفيذ
طارق عبدالخالق محمد

متابعة التوزيع
محمد بن سليمان الرواحي

تصوير
سيف بن حميد السعدي
ابراهيم بن حمد القاسمي

المحتويات

المنبر:
القراءة .. والتعليم الفونيمي والفنولوجي ٣

ملف العدد:
- سمات مدرسة المستقبل. وأهدافها وأدوارها ٨
- دور المعلم في مدارس المستقبل ٢٠
- دور التقنية في مدرسة المستقبل ٢٨
- المدارس الافتراضية ومدرسة المستقبل ٥٠
- دور الطالب ودور ولي الأمر في مدرسة المستقبل ٦٠
- كيف نتحو بمدارسنا إلى مدرسة المستقبل ٦٨
- مدرسة المستقبل وبعض النماذج الدولية ٨٦

أبحاث:
- ثقافة المعلم ٩٤

ورقة عمل:
- فن محاورة الأطفال ١٢٤

تحقيق:
- التعليم والهوية الوطنية ١٣٠

استطلاع:
- نتائج الصفين العاشر والحادي عشر موضع النقاش ١٣٦

ملف خاص عن المعلمين الجدد:
- ١٤٤

اخبار خفيفة:
- ١٨٢

قراءة في كتاب:
- «تعليم المستقبل .. هل تصنعه مدارس الحاضر؟» ١٨٤

الحصاد التربوي:
- ١٨٧

ولنا لقاء:
- ١٩٢

المراسلات باسم مدير تحريرمجلة « رسالة التربية »
ص.ب: ٣ ، الرمز البريدي : ١٠٠ مسقط ، سلطنة عُمان
البريد الإلكتروني : resalh@moe.gov.om
الموقع الإلكتروني للوزارة : www.moe.gov.om

المنبر

القراءة .. والتعليم الفونيمي والفنولوجي

د . بشير : قدرة الطفل على تمييز الأصوات من بين أهم المهارات التي تنبئ بقدرة الطفل على القراءة

ندوة تعنى باللغة العربية

يقـول الدكتور بشـير وسـلاتي خبير مناهـج لغات وتدريـب جامعـة مونتريـال كندا:أنا سـعيد جـدا بـأن نـدوة اللغة العربية أقيمت في عمان، في أول بلد عربي ينظم نـدوة بهذا الحجـم، حيث إن الخبراء المشـاركين هم معروفون عالميا في القراءة ،ومسـتوى الندوة راق جدا، حيث كشـفت أهـم ما حدث في السـنوات الأخيرة على مسـتوى تعليـم القراءة وتعلمها، ولخصـت نتائج هـذا البحـث العلمـي وانعكاسـاته بـالنسـبة للتدريس علـى مسـتوى بنـاء المناهج وعلـى مسـتوى التدريب وتقـويم المناهـج ،وتوجه الوزارة صـائب جداً في هذا المجال؛ لأن للقراءة الآن أولوية إسـتراتيجية في أغلب دول العالم ،فهي تؤثر على التحصـيل الدراسي في كل المواد، فمثلا مادة الرياضيات يمكن أن يكون تحصيل الطالـب فيهـا ضـعيفاً ليس لأنـه يجهل الرياضـيات ولكن لأنه يجد صعوبة كبيرة في قراءة الأسئلة ليجيب عليها وإذا أضاع وقته فإنه لن يجيب على كل الأسئلة وهكـذا في بقية المواد،ولذلك فإنه مهم جدا إقامة مثل هـذه الندوة في إطار الإعداد لتطويـر المناهج وتطوير التدريب والمراجعة التربوية الشـاملة التي ستقوم بها الوزارة من أجل الارتقاء بمسـتوى الطلاب، ومسـاعدة المعلمين على الوصول إلى أفضل الممارسات وأحدثها من حيث طرق التدريس.

الندوة استعرضت نتائج البحوث العلمية وخصوصا المراجعة الكـبرى التي تمت في الولايات المتحدة على مجال بداية تعلم القراءة سـواء قبل المدرسـة وأثنائها ثـم تطرقـت إلى الاسـتراتيجيات التي وضـعتها الدول العديدة لتواجه وضعية الأطفال في القراءة وكيف يتم تحسـينها ،والورش التـي أعطت للمعلمين صـورة عن طـرق التدريس الحديثة التي تقوم علـى نتائج البحث العلمـي ،حيـث رأى المعلمـون عشرات مـن الطرق في التدريس التـي يمكـن أن يوظفوهـا في فصـولهم مع الطلاب، والتي تجمع بـين اللعب التربوي والتعلم، لأن تعليم القراءة في البداية لا يمكن أن يكون مجرداً ومملا للطفل بل يمكن أن يكون في شكل ألعاب تربوية تسمح له أن يتعلم وهو يلعب.

تعد القراءة مفتاحاً أساسياً للتفوق الدراسي ،حيث أوضحت الدراسات بأن قدرة الطالب على قراءة السؤال وفهمه هي جزء من الإجابة عليه ،فالقراءة «تعليما وتعلماً» هو الشعار الذي جاءت به ندوة اللغة العربية الثانية التي نظمتها وزارة التربية والتعليم لتؤكد للمجتمع التربوي على أهمية القراءة في التعليم .

وعلى هامش الندوة استطعنا الاقتراب من أحد المهتمين بالقراءة والذين لديهم باع طويل في هذا المجال ..

التعليم الفونيمي والفنولوجي

ويقول الدكتور بشير: التعليم الفونيمي والفنولوجي مجال كشفه البحث العلمي الحديث، وبين أن قدرة الطفل على تمييز الأصـوات من بين أهم المهارات التي تنبئ بقدرة الطفل على القراءة لاحقا أو بصعوباته ، ومن بين الأنشطة العديدة التي يمكن القيام بها في هذا المجال تقسيم الكلمات التي يسمعها الطفـل أو دمج أصـوات لكـي يكون كلمة جديـدة أو تعويض صـوت بصـوت آخر،أو حذف حرف ونطق بقيـة الكلمة،وهذا الوعـي الفونيمي مهم جدا الآن وأصـبح عليه تركيز كبير في الفترة الأخيرة؛ لأنهم اكتشـفوا أن ٩٠٪ من الطـلاب الذيـن عندهـم صـعوبات في القراءة يعانون من ضعف في الوعي الفونيمـي،في القـدرة على تمييز الأصـوات وتقسـيم الكلمـات ،ولذلـك تركـز الآن الجهـد الكبـير علـى ترجمـة نتائج البحـث العلمـي في بنـاء المنهج،والوسـائل المسـاندة للمنهـج ،وتدريـب المعلم وتقييم المنهـج ويتم ذلك بصـورة علمية مثل:إدخال ألعاب الكترونية بحيث يسـمع الطفـل الصـوت وينقـر علـى الصـورة ،أو الطفل يسـمع كلمة بطيئة جداً ثـم يدمجها ليكـون كلمة أخرى أو يسمع كلمة بسرعة ثم يحاول نطقها بطريقة عادية .

حل للضعف القرائي

يقـول الدكتـور :لابـد من إعادة بنـاء المناهج بطريقة مختلفـة، والتركيـز علـى الأنشـطة التي تنمـي الوعي الفونيمـي للطفـل وتدريـب المعلمين على هذه الأنشـطة ،وعدم إيقاف تدريس الوعي الفونيمـي في الصـف الأول مثل مـا يعتقد بعض الناس، لأن هناك طـلاب يحتاجون إلى الوعـي الفونيمـي حتـى الصـف الرابـع ،وعـادة مـا يسـتطيع الأطفـال تمييـز أصـوات اللغـة مـع نهايـة الصـف الأول ،ولكـن هنـاك أطفـال يحتاجـون إلى مساعدة إضـافية وقد تطول هذه المسـاعدة إلى حد نهاية الحلقـة الأولى، ولذلـك لابـد هنـا أن يقوم المعلـم بعملية التشخيص، فإذا اكتشف بأن هناك طلاب لديهم صعوبات في تمييز الأصـوات فسـيجد نفسـه مضـطرا أن يقـوم بأنشـطة علاجيـة تسـتخدم مجموعـة مـن الأصـوات مع مجموعـات صـغيرة مـن الأطفـال؛ لأن التعلـم في مجموعـات صـغيرة أثبـت أنـه أفضـل مـن التعلـم في مجموعات كبيرة .

القراءة كمفهوم مجتمعي

وفي حديثه يضيف الدكتور بشير:إن جعل القراءة قاسما مشتركا بين أفراد المجتمع مهم جداً، وهذا ما ألمسه هنا من جهود في السلطنة خاصة من قبل وزارة التربية والتعليم بأهمية تفعيل دور أطراف المجتمع في القراءة ، والدول الغربية وضعت استراتيجيات وطنية لتفعل دور أولياء الأمور في القراءة حيث يتلقى أولياء الأمور بعض التدريبات البسيطة لكي يقوموا ببعض الأنشطة مع أطفالهم من أجل توعيتهم بوجود القراءة في المحيط اليومي، وإكسابهم مجموعة من المصطلحات الخاصة بالقراءة مثل: هذه قصة ،وهذه جريدة حتى يميز بين النوعين من الأشياء التي تقرأ، وفي القصة يمكن أن يشير إلى العنوان أو إلى الغلاف الخارجي أو إلى الكاتب، ويؤكد بأن المعنى موجود في الكلمات وليس في الصور، لأن الأطفال يتعودون على قراءة الصورة ثم لا يقرؤون القصة من خلال الجمل، بل عن طريق معرفتهم بالصورة فيقولون بأن هذه القصة تتحدث عن كذا،ولذلك فإن ولي الأمر يمكن أن يلعب دورا مهما جداً في مساعدة المدرسة على استقبال أطفال لديهم حد أدنى من الوعي بالقراءة ومصطلحاتها ،ويمكن أن تكون هناك مبادرات وطنية على مستوى البلد من أجل القيام باستراتيجيات لإشراك جميع الأطراف من مؤسسات حكومية وخاصة للتشجيع على القراءة، وهناك مبادرات محلية تقع في أماكن معينة لابد أن تكون على مستوى وطني وخاضعة لمقاييس علمية .

ويشير الدكتور بشير :الإنسان الآن بحاجة إلى مهارات أكبر مما كانت عنده في الماضي من أجل أن يواكب المعلومة ويتأكد من صحتها لأنه ليس كل ما موجود على الإنترنت صحيح.

تعزيز مفهوم القراءة

يقول الدكتور بشير : من خلال ملاحظات المشاركين في ندوة اللغة العربية الندوة كانت إيجابية جداً من خلال التعريف بأهمية القراءة، وإن القراءة شي مهم جداً يؤثر في التحصيل الدراسي للطالب في كل مراحل حياته، والبحوث التي عرضت في الندوة أكدت على أن من يتأخر في القراءة هو من لم يتم تدارك التأخير عنده منذ البداية،وذلك سيتواصل بل ويزيد الفجوة بين الطالب المتميز والطالب الذي يعاني من صعوبات ،ولهذا جاءت الندوة لتبين بأن على جميع المعلمين أن يدركوا أهمية القراءة والتعرف إلى طرق التدريس الحديثة وإسنادها إلى براهين وقرائن علمية.

وفي ختام حديثه يتمنى الدكتور بشير وسلاتي لوزارة التربية والتعليم التوفيق في مساعيها في التطوير التربوي بكافة أبعاده وخاصة في مجال القراءة والذي يعكس عملية تطوير المناهج والتدريب مستقبلاً .

ملف العدد

مدرسة المستقبل

في هذا العدد نفتح ملف « مدرسة المستقبل » بعد أن أصبح هذا الموضوع هو الشغل الشاغل للكثير من الهيئات التربوية ، وما يتضمنه الأمر من استخدام ثورة تكنولوجيا المعلومات .
وسنقرأ في الملف الأوراق الآتية :

- سمات مدرسة المستقبل وأهدافها وأدوارها .
- دور المعلم في مدارس المستقبل .
- دور التقنية في مدرسة المستقبل .
- المدارس الافتراضية ومدرسة المستقبل .
- دور الطالب ودور ولي الأمر في مدرسة المستقبل .
- كيف ننحو بمدارسنا إلى مدرسة المستقبل .
- مدرسة المستقبل وبعض النماذج الدولية .

أعد الملف للنشر :
طاهرة بنت عبد الخالق اللواتية
صالح بن سعيد العبري

سمات مدرسة المستقبل، وأهدافها وأدوارها

إعداد:

الدكتور محمود محمد علي

محاضر في كلية دراسات اللغات الرئيسة

بجامعة العلوم الإسلامية الماليزية

البريد الإلكتروني

macademe@hotmail.com:

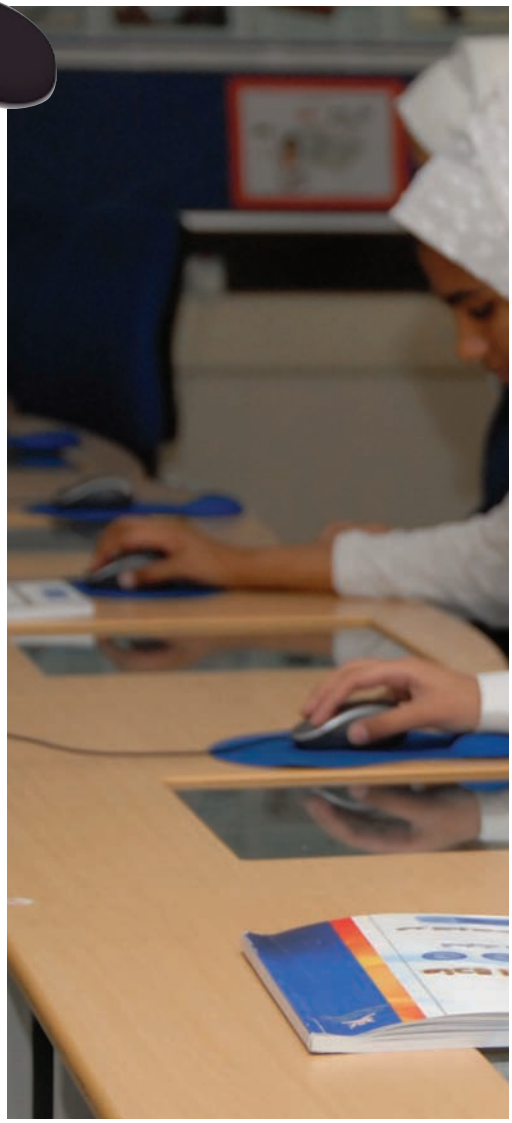

ملف العدد

إن معظم دول العالم في عصر العولمة تسعى إلى إصلاح النظام التربوي فيها بتطبيق أسلوب اللامركزية في إدارة المدارس، وإعادة صياغة المناهج في كثير من الدول بما يتواءم مع التطورات التي يشهدها العالم في شتى المجالات (العبري: ٢٠١٠م ص١) وقد سعى التربويون عبر العصور إلى إيجاد النموذج المتكامل للمدرسة المثالية التي يمكن أن تكون المكان الملائم والنموذجي لتربية الفرد الإنساني على أكمل صورة، القادرة على تغيير سلوكه نحو الأفضل، وإبراز طاقاته وقدراته الكامنة، وبالتالي التأثير بشكل مباشر وغير مباشر في المجتمع والبيئة التي توجد فيها.

وفي سبيل الوصول إلى ذلك الهدف ظهرت عبر التاريخ العديد من الأنماط والنماذج المدرسية، التي حاول روادها أن يكون هذا النموذج أو ذاك، متمتعًا بأفضل الصفات والمميزات، التي تؤهله للحصول على لقب مدرسة المستقبل. والمقالة الحالية تقوم فكرتها على محاولة بناء صورة لمدرسة المستقبل، من خلال تناول سماتها الأساسية، وتحديد أهدافها، وأدوارها التربوية، في ظل عالم متغيِّر يواجه الأمة العربية في القرن الحادي والعشرين.(الأحمدي: ٢٠١٠م ص١)

فعلى مستوى التعليم في الوطن العربي، نُلاحظ غياب إعداد المواطن العربي للمستقبل، كهدف واضح، وصريح، ففي تقرير مشروع: «مستقبل التعليم في الوطن العربي المعنوَّنَ بتعليم الأمة العربية في القرن الحادي والعشرين: الكارثة أو الأمل» وبعد المراجعة الدقيقة لكل الوثائق الرسمية في الدول العربية، حول أهداف التعليم، لم يعثر الخبراء على هدف إعداد المواطن العربي للمستقبل، بل إنَّ كلمةَ « المستقبل» لاتكادُ تُوجدُ على الإطلاق في معظم وثائق التربية والتعليم في الوطن العربي، وعندما التمسها الخبراء في مضمون المواد التعليمية لم يعثروا عليها، وفي الحالات النادرة، والمتفرِّقة، التي ورد ذكر المستقبل، ورد بصورة هُلامية غير واضحة، وكان المقصود به تحسين المستوى الاجتماعي – الاقتصادي– أو مجرد الإعداد لممارسة عمل، على المستوى الفردي.. وكانتْ أهداف، مناهج التعليم في الأقطار العربية – طبقاً لوثائقها الرسمية– تركِّز حول الماضي، والحاضر، مع أنَّ التعليمَ بطبيعته هو عمليةٌ مستقبلية. (جروان : ١٩٩٩م ، ص ٦) نقلاً عن: (إبراهيم : ١٩٩١م ، ص٦٥ –٦٦)

اظهرت عبر التاريخ العديد من الأنماط والنماذج المدرسية، التي حاول روادها جعلها متصفة بصفات ومميزات تؤهلها للحصول على لقب مدرسة المستقبل

تعريف مدرسة المستقبل

هي «مؤسسة تربوية يقودها مدير مبدع؛ من خلال فريق تربوي مؤهل يمارس دوره تخطيطاً وإدارةً، بمستوى من الاستقلالية يُتيح تحقيق الأهداف المنطلقة من سياسة التعليم القائم على تعليم التفكير ضمن أطر من المسؤوليات في ضوء منهج متكامل، مرن؛ منبثق من شريعة الإسلام، ومتوائم مع روح العصر بواسطة أحدثَ وأجدى طرائق التعليم التي تُحقق الشراكة مع المعلم، المدعومة بتقنيات التعليم الحديثة، في ظل نظام محكم من التقويم والمساءلة، ومشارك

المجتمع من أجل إعداد جيل مسؤول قادر على تطوير ذاته، مؤهل لمتابعة نواتج الحضارة العالمية والمشاركة فيها».

وهي وفق هذا التعريف مدرسة متطورة في بنيتها التعليمية والإدارية والتقنية، بحيث تُلبي حاجات المجتمع والمتعلمين بمستوى عالٍ من الفاعلية، وتوظف التقنيات الحديثة في مختلف أنشطتها الإدارية والتعليمية، وتُقدِّمُ للمجتمع خريجين يتميزون بالكفاءة في مواصلة دراستهم الجامعية والانخراط بفاعلية في أنشطة المجتمع التكنولوجي الحديث.

وخلاصة القول إنَّ مدرسة المستقبل في ضوء سماتها، وأهدافها، وأدوارها المتميِّزة: هي نوع من المداس يقوم على الإمكانات الهائلة لتكنولوجيا الحاسبات والاتصالات والمعلومات بكافة أنواعها، فهي مدرسة متطورة جداً باستخدام التكنولوجيا الحديثة، وتعمل على تشجيع الطلاب على التعلُّم الذاتي، وإتاحة الفرصة لهم للاتصال بمصادر التعلم المختلفة(المحلية– العالمية)، والحصول على المعلومات بأشكالها المختلفة (المسموعة – المقروءة – المرئية) وذلك من خلال معامل الحاسبات الملحقة بها. (المالكي: ٢٠٠٧م)

سمات مدرسة المستقبل

تتميَّزُ مدرسة المستقبل، بسمات أساسية، من أبرزها الآتي: ارتباط منهجها بحياة الطلاب، ومشكلات المجتمع المحلي، مع الاهتمام بمناسبة المادة المقدَّمة لمستوى نضج الطلاب، وتنمية ميولهم العلمية، ومواكبة الزيادة المضطردة في المعرفة العلمية، وربط مخرجات المدرسة بسوق العمل؛ وذلك من خلال التخطيط التربوي الهادف، والإيجابية، والتعاون، والاهتمام بالجوهر، والفعالية، والعملية، والانضباط الواعي، لإشاعة ثقافة الحوار، والتفاوض، والتفكير البنَّاء، وتزويد الطلاب بالخيال المبدع، مع التركيز على علوم المستقبل؛ لإعداد خريجين لعصر جديد؛ يحكمه الانفتاح، والعولمة، وفيض المعلومات.(أبونبعة: ١٤٢٣ه، ص٦٠)

ويتطلَّبُ ذلك استخدام وسائل تعليم أفضل، وطرق تدريس أكثر تقدُّماً؛و تطوير مهارات الطلاب وأفكارهم من خلال البحث عن المعلومات واستدعائها باستخدام تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات والإنترنت في أي مجال أو مادة تعليمية بالإضافة إلى إمكانية تقديم دراسات وأنشطة جديدة، مثل: تصميم مواقع الإنترنت والجرافيك والبرمجة، لكافة مستويات التعليم، والذي يمكن أن يمثل أيضا مصدراً إيرادياً للمنشأة التعليمية. واتصال أولياء الأمور بالمدرسين والحصول على التقارير والدرجات والتقديرات وكذلك الشهادات، من خلال الإنترنت أو أجهزة كمبيوتر في المدرسة يتم تخصيصها لهذا الغرض، وتطوير فكر ومهاراته المعلم، وكذلك أساليب الشرح لجعل الدروس أكثر فاعلية وإثارة لملكات الفهم والإبداع.

مدرسة المستقبل هي إحدى الخيارات التربوية التي ينشدها التربويون العرب لمجابهة تلك الأخطار والتحديات

الانتقال من ثقافة التفاخر الأجوف إلى المشاركة الفاعلة، والتأثير الإيجابي في تغيير مستقبل المجتمع نحو الأفضل

مدرسة المستقبل: الواقع والتحديات

إنَّ المجتمعات العربية الإسلامية تتعرض الآن – وفي المستقبل – لمجموعة من الأخطار والتحديات بعضها داخلي كالتغير في التركيب السكاني، والتغيرات الثقافية والقيمية، والتغيرات المجتمعية المختلفة، وبعضها خارجي: كالثورة بالعملية والتكنولوجية، والتوتر بين العولمة والمحلية، والتغيرات الاقتصادية والسياسية التي يشهدها العالم . إنَّ العالم العربي يتعرض لمجموعة من التحديات والمخاطر لا بد لَلأنظمة التعليمية من مواجهتها، بصياغة حديثة لنظرية تربوية إسلامية تكون في مواجهة تلك التحديات والمخاطر التي تحدق بالأمة العربية الإسلامية،فالتعليم في القرن الحادي والعشرين يرتكز على مجموعة من المبادئ هي :

١–بيئة تعليمية جديدة ٢–التعليم الذاتي ٣– تعليم مبتكَر للمعرفة ٤–التعليم مدى الحياة.

ومدرسة المستقبل هي إحدى الخيارات التربوية التي ينشدها التربويون العرب لمجابهة تلك الأخطار والتحديات وَّالمطلوب منها شيئان: الأول يتعلَّق بالكيفية التي يتم من خلالها التعامل مع تلك الأخطار والتحديات؛ والأمر الآخر مراعاة الخصوصية، والذاتية العربية الإسلامية التي تتميَّزُ بها المنطقة العربية الإسلامية. (القضاة، محمد (٢٠٠٨م).

جهود السلطنة في تطوير التعليم لمواكبة مدارس المستقبل:

منذ بداية التعليم الأساسي ٩٩/٩٨م في السلطنة يُلاحظُ اهتمام ٌكبيرٌ من وزارة التربة والتعليم في استخدام مصادر المعلومات المختلفة، وتكنولوجيا العصر وتطوير المناهج التربوية بما يواكب المستجدات التربوية والتغيرات المختلفة، واستخدام أحدث طرق التدريس التربوية التي تساعد التلاميذ على التعامل السليم مع التغيرات في الجوانب المختلفة.

ففي عام ١٩٩٨ بدأت وزارة التربية والتعليم في سلطنة عُمان بتطبيق نظام التعليم الأساسي. وهو نظام تعليمي يمتد لعشر سنوات وهو نظام مطوَّر والذي يهدف إلى تزويد الطلاب بمختلف المعلومات والمهارات الحياتية التي تؤهلهم لمواجهة ظروف حياتهم المستقبلية، وتزوُّدُ المدارس بأحدث الوسائل التعليمية التي تُعينُ المعلمَ في أداء رسالته التربوية. (وزارة التربية والتعليم العمانية: ٢٠٠١م).

أهداف مدرسة المستقبل

تَسعى مدرسة المستقبل إلى تحقيق عدة أهداف تربوية، أبرزها الآتي:

١. الاهتمام بتعليم المستقبل؛ ضماناً لتحقيق مستقبل أفضل للخريجين.

٢. تخريج إنسان متعدد المهارات، والقدرات.

٣. مراعاة مستقبل سوق العمل، واحتياجاته المتغيرة.

٤. تزويد الخريج بمهارات الاتصال اللازمة.

٥. امتلاك الخريج للمهارات التكنولوجية، واللغوية.

٦. اكتساب مهارات التعامل مع أجواء الانفتاح الاقتصادي في ظل العولمة، والمؤسسات متعددة الجنسيات.

٧. التفاعل الإيجابي مع خطط التنمية المستقبلية.

٨. مواجهة انتشار ظاهرة البطالة في المجتمع العماني.

٩. إكساب الطلاب الاتجاهات، والقيم الأخلاقية، التي تُشكّل لهم درعاً أمام موجات التحلُّل، والانحراف والرذيلة.

١٠. الانتقال من ثقافة التفاخر الأجوف إلى المشاركة الفاعلة، والتأثير الإيجابي في تغيير مستقبل المجتمع نحو الأفضل.(أبونبعة:١٤٢٣ه) ومدرسة المستقبل من خلال أهدافها العشرة، تُسهم في إنجاز الأهداف التربوية الآتية:

_تحسين المخرجات التعليمية من خلال تجويد العمليات التعليمية.

_التطلع إلى المستقبل والقدرة على التعامل مع متغيراته مع المحافظة على ثوابت الأمة وقيمها.

_بناء الفرد بناءً شاملاً للجوانب العقلية والوجدانية والمهارية والسلوكية.

_إعداد الخريجين لمواجهة التحديات الصعبة والتغيرات المتلاحقة .

_تطوير النظم التربوية باستخدام أسلوب علمي مناسب.

_توفير بيئة تعليمية تربوية تخدم المتعلم والمجتمع.

_توظيف التقنية الحديثة لخدمة العمل التربوي.

طبيعة فلسفة مدرسة المستقبل :

إذا أردنا أن نخطط لمدرسة المستقبل فعلينا أن نجعلها تنطلق من الآتي :

أ_ إن الإنسان هو مقصد التربية وغايتها.

ب_التعليم أعظم استثمار للمجتمع.

انطلاقاً من أنَّ الله قد أودع في الإنسان مواهب، وقدرات، وطاقات وجعل له من وسائل الإدراك التي يتعلم بها الكثير.

قال تعالى: (والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئا وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة لعلكم تشكرون) وعلى المدرسة أن تستثمر كل ذلك .

الطفل يتعلم بالحركة وبالبحث والاكتشاف ويتعلم باللعب، ويتعلم من أقرانه، أكثر مما يتعلم بالتلقين.

إذا لم يقترن التعليم باتجاهات مدرسة المستقبل ووجدانياتها، فسيبقى جامداً لا يتحمس له الطلاب، وسينتهي دوره بانتهاء الاختبار.

التعليم تدريب لا ينفصل عن المجتمع ولا يؤدي دوره ما لم يلاحظ الطالب ثمرته في الحياة.

ج ـ دور الطالب في مدرسة المستقبل :

الطالب في مدرسة المستقبل إيجابي يبحث عن المعلومة بنفسه، يجمع الحقائق يُمحِّصُها ويستنتج منها، ويتعلم باللعب والحركة، ويُجري التجارب؛ ويتصل بالمجتمع، كما يتعلم من خلال العمل، ويستفيد من معلمه عندما يحتاج إليه، وعلى المدرسة أن تحرص على التعليم التعاوني عن طريق المجموعات لما له من دور في تنمية مهارات التفاهم والحوار مع الناس وتكوين الرأي السليم، والتربية على التشاور والتعاون؛ وعلى المدرسة أنْ تُسهِمَ في تدريب الطلاب على بعض المهارات الفنية، والمهنية وتُكوِّنُ من منتجاتهم معارضَ تشجيعاً لهم .

أدوار مدرسة المستقبل من خلال منهجها الدراسي:

تتلخص أدوار مدرسة المستقبل في منظومة منهجها الدراسي، وتتكوَّنُ من ثلاثة أقسام، هي: المدخلات والعمليات والمخرجات، لكل منها عناصر مهمة تتضح من خلال الشكل الآتي:

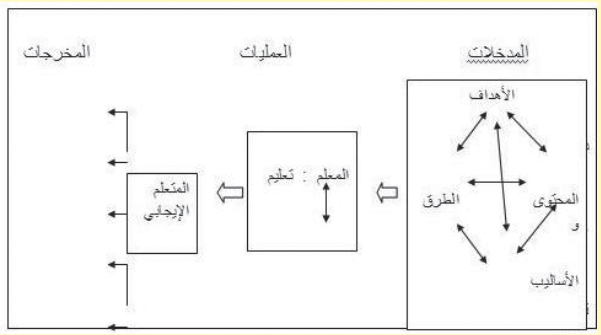

الطالب في مدرسة المستقبل إيجابي يبحث عن المعلومة بنفسه، يجمع الحقائق يُمحِّصُها ويستنتج منها، ويتعلم باللعب والحركة، ويُجري التجارب؛ ويتصل بالمجتمع، كما يتعلم من خلال العمل، ويستفيد من معلمه عندما يحتاج إليه

ويُلاحظ من الشكل السابق أن منظومة منهج مدرسة المستقبل المدرسي تقوم على التفاعل بين عناصر المنهج المختلفة، والتفاعل بين عناصر المنظومة جميعها، فينتج متعلماً يستطيع توجيه سلوكه بنفسه بشكل يُصبحُ عليه معاوناً للنظام التربوي في تحقيق أهدافه، متزناً علمياً، متطلعاً إلى المستقبل، إنساني النزعة.

وقبل أنْ نتطرق إلى الدور المتوقع من مناهج المسقبل لمواجهة التغيرات والتحديات العالمية المختلفة، فإن هناك عدداً من السمات للمنهج الحديث يمكنه أن يأخذ بيد الطالب ليواكب تطورات العصر، وتتلخص هذه السمات في ما يلي:

يُعد بطريقة تعاونية، ويراعى عند تخطيطه وتصميمه ما يأتي:

- أنْ يُراعي واقع المجتمع وفلسفته وطبيعة الطالب وخصائص نموه وأن يتم ذلك في ضوء ما انتهت إليه دراسات المتخصصين في هذه المجالات.
- أن يعكس التفاعل بين التلميذ والمعلم والبيئة المحلية وثقافة المجتمع.
- أن يتضمن جميع ألوان النشاط التي يقوم بها التلاميذ تحت إشراف المعلمين وتوجيههم.
- أن يتم اختيار الخبرات التعليمية التي يتضمنها في حدود الإمكانيات المادية والبشرية القائمة والمنتظرة.
- أن يؤكد على أهمية العمل الجماعي وفعاليته وضرورة ارتباط الفرد به.
- أن يحقق التكامل والتناسق بين عناصر المنهج.
- يساعد التلاميذ على تقبل التغيرات التي تحدث داخل مجتمعاتهم، ومساعدتهم على تكييف أنفسهم مع متطلباتها.
- ينوع المعلم في طرائق التدريس ويختار أكثرها ملاءمة لطبيعة الطلاب، وما بينهم من فروق فرديه، ويتعاون مع تلاميذه في اختيار الأنشطة التعليمية المناسبة لهم وطرق تنفيذها، مما يثير حماسهم للعمل ويدفعهم إلى الإقبال على تعلم المادة الدراسية.
- يستخدم المعلم الوسائل التعليمية المتنوعة والمناسبة، لأنه من شأن ذلك أن يجعل التعليم محسوساً والتعلُّم أكثر ثباتاً.
- تمثل المادة الدراسية جزءاً من المنهج، وينظر إليها كوسائل وعمليات لتعديل سلوك المتعلم وتقويمه من خلال الخبرات التي تتضمنها.

خلاصة

يُشيرُ علماء المستقبل إلى أنَّ المعارفَ البشريةَ تتضاعفُ كل ثلاث إلى خمس سنوات. (جروان: ١٩٩٩م، ص ذ) واستناداً على هذه الحقائق العلمية يرى الباحث ضرورة الحديث عن سمات مدرسة المستقبل، وأهدافها، وأدوارها التربوية، وهو مدخلٌ إلى تجديد التعليم، وتطوير آلياته التدريسية، كي يُصبحَ أكثر اعتماداً على الحاسب الآلي، والتقنيات التربوية الحديثة؛ ويتأتّى ذلك من خلال التخطيط الإستراتيجي الهادف، الذي هو اتخاذ قرار مسبق حول: ماذا نعمل؟ وكيف نصل إلى أهدافنا التربوية؟ ومتى نصل إليها بأقل التكاليف المادية، وفي أقصر فترة زمنية ممكنة؟ وذلك لأنَّ مواجهة تحديات المستقبل لايتم إلا بذهنية جديدة؛ قادرة على التخطيط السليم، والتنبؤ بالتغيير الإيجابي؛ لاستشراف المستقبل، واتخاذ القرار المناسب، والتعامل الذكي مع التقنيات المتطوِّرة،

ضرورة الحديث عن سمات مدرسة المستقبل، وأهدافها، وأدوارها التربوية، هو مدخلٌ إلى تجديد التعليم، وتطوير آلياته التدريسية، كي يُصبحَ أكثر اعتماداً على الحاسب الآلي، والتقنيات التربوية الحديثة

وبناء العلاقات الإنسانية القادرة على التعامل مع الآخرين بغض النظر عن انتماءاتهم العرقية، أو المهنية، أو الاجتماعية، وهنا ينتقل خريج مدرسة المستقبل من الانطواء المحلي، والانغلاق على الذات، وعدم قبول الآخر، إلى الانفتاح على نطاق العالم؛ (النصار: ١٤٢٣ه، ص٧) ليُؤَدِّيَ دوره بوصفه إنساناً عالمياً، رسالته إلحاق الرحمة بالعالمين، امتثالاً لأمر الله تعالى :»وما أرسلناك إلا رحمةً للعالمين» ووفق هذا التوصيف ينبغي أنْ تُحقق مدرسة المستقبل؛ عدداً من مخرجات التعليم التي تُساعد في تكوين شخصية الطالب وتنمية مهاراته في كافة النواحي المهارية والمعرفية والوجدانية في إطار القيم الإسلامية الثابتة وهذه الأهداف يمكن حصرها على النحو التالي:

غرس الإيمان بالله ورسله والقيم الروحية والإنسانية .

تنمية الجسم والوجدان.

غرس الاعتزاز بالإسلام والانتماء للأمة الإسلامية والعربية والوطن.

تدريب الفرد على واجبات المواطنة بالمشاركة المجتمعية والسياسية.

غرس قيم التعامل الإيجابي مع الآخر أيا كان إنساناً أو حيواناً أو نباتاً أو جماداً.

غرس قيم العمل والإنتاج والإتقان وممارساتهم .

إعداد الإنسان للمستقبل: من خلال اتصافه بالمرونة وسرعة الاستجابة للتنفيذ .

إعداد الإنسان القادر على صنع المستقبل:

من خلال اكتساب مهارات الابتكار والإبداع.

الإسهام في تحقيق التنمية الشاملة، وتوطين التكنولوجيا.

تنمية التفكير المنهجي النقدي العقلاني والتعبير عنه بلغة عربيه سليمة.

جميع هذه الأهداف تصب في غاية واحدة:ألا وهي جعل الطالب بعد أن يمر بمراحل التعليم بأنه مواطن يتَّسم

بسمات المواطنة العربية الصالحة القادرة على الإسهام في صنع مستقبل أمته بما يملكه من مهارات التعامل الحضاري مع معطيات العلوم وتطورات العصر،مسترشداً في ذلك بالمنهج الإسلامي الأصيل،وقادراً على التعامل الفعال مع عالمه المعاصر (العواد ، ١٤٢٠هـ).وخلاصة القول تصبو مدرسة المستقبل إلى مواكبة عصر المعلومات، والاتصالات، عن طريق إصلاح النُّظم التربوية، وتطوير الممارسات الميدانية لمدرسة المستقبل، لإكساب طلابنا مهارات التفكير الناقد، والتفكير الإبداعي، واتخاذ القرار، وحل المشكلات؛ أي تزويد الطلاب بأدوات التفكير العلمي.

المراجع

– إبراهيم، سعدالدين (١٩٩١م) تعليم الأُمة العربية في القرن الحادي والعشرين: الكارثة والأمل. عمان، الأردن، منتدى الفكر العربي.

أبو نبعة، حسين راتب (١٤٢٣ه) مدرسة المستقبل، ورقة مقدَّمة إلى ندوة مدرسة المستقبل، كلية التربية، بجامعة الملك سعود.

جروان، فتحي عبدالرحمن (١٩٩٩م) تعليم التفكير: مفاهيم وتطبيقات، دار الكتاب الجامعي، العين، دولة الإمارات العربية المتحدة.

الأحمدي، علي حسن (٢٠١٠م) مدرسة المستقبل: محاولة لتحديد مواصفاتها، نشر مجلة المعرفة، العدد ١٨٤. وزارة المعارف، بالمملكة العربية السعودية.

–العبد الكريم، راشد (١٤٢٣ه). مدرسة المستقبل. ورقة عمل مقدمة لندوة مدرسة المستقبل ١٦ –١٧ رجب، جامعة الملك سعود.

– العبري، صالح، (٢٠١٠م) الاحتياجات المهنية لمديري المدارس في ضوء التطور التربوي، بحث مقدم إلى المؤتمر الوطني الأول للعلوم التربوية واللغوية، تنظيم: كلية دراسات اللغات الرئيسة بجامعة العلوم الإسلامية الماليزية.

–القضاة، محمد (٢٠٠٨م). مدرسة المستقبل:الواقع والتحديات. مجلة علوم إنسانية، السنة الخامسة،عدد ٣٦.

المالكي، محمد عبد الله (٢٠٠٧م) نموذج مقترح لمدرسة المستقبل بالسعودية في ضوء الاتجاهات المعاصرة لتطوير التعليم وتكنولوجيا المعلومات، جامعة الملك سعود، عمادة الدراسات العليا، كلية التربية، رسالة دكتوراه.

النصار، صالح بن عبدالعزيز(١٤٢٣ه) مدرسة المستقبل، ورقة مقدَّمة لندوة مدرسة المستقبل، كلية التربية، جامعة الملك سعود.

– وزارة التربية والتعليم، سلطنة عُمان، (٢٠٠١)، التقرير الوطني حول تطوير التعليم في سلطنة عُمان.

دور المعلم في مدارس المستقبل

وليد بن زاهر بن حمد العبري
مساعد مدير مدرسة أحمد بن سعيد (١١-١٢)
ولاية العامرات

ملف العدد

إن التحولات الكبيرة في الأنظمة الاقتصادية والاجتماعية وتأثير التحولات الاقتصادية والمعرفية والعلمية أدت إلى وجود فجوة كبيرة بين ما يقدم في المدارس والواقع المعرفي والسياسي والاجتماعي ، مما حث المسؤولين في وزارات التربية وقادة التغيير في الدول إلى التفكير جدياً في تطوير التعليم وتطوير أساليبه.

يعتمد نمط مدرسة المستقبل المنشودة على التحول الجذري في النظام المدرسي الراهن، بحيث تصبح هذه المدرسة مرنة ومفتوحة وتعتمد أساساً على البنية التحتية التكنولوجية التي تجعل المتعلم صانعاً للمعلوماتية لا مستهلكاً لها فحسب، وتجعل من المعلم مستشاراً معلوماتياً ومرشداً أكاديمياً وموجهاً ومصمماً للمادة الدراسية، وعضواً في فريق تعاوني في مدرسة المستقبل، إنها المدرسة التي تُعقد عليها الآمال الواسعة لبناء مجتمع المعلوماتية كطريق للوصول إلى مجتمع المعرفة، حيث تبذل في الوقت الراهن جهود مكثفة في مصر والعالم العربي للاهتمام بتكنولوجيا المعلومات لتصبح مكوناً أساسياً في عمليات التنمية العربية الشاملة. (١)

وقد فطن المسئولون عن الأنظمة التربوية والتعليمية العربية إلى هذه القضية وطرحها للمناقشة من خلال المؤتمر الثاني لوزراء التربية والتعليم والمعارف في الوطن العربي المنعقد في دمشق في يوليو عام ٢٠٠٠م(٢)، وذلك بمناقشة التحولات والمتغيرات المؤثرة في تشكيل المستقبل التعليمي العربي والمتمثلة في «الثورة العلمية والتكنولوجية، والتغييرات في النمو والحركة السكانية، والتوتر بين العولمة والمحلية، والتغيرات الاجتماعية، والتغييرات الاقتصادية، والتغييرات السياسية والتغييرات الثقافية والقيمية»(٣).

إن تطوير التعليم وتوفير كافة المستلزمات البناءة التي تجعل منه قادراً على نقل الطالب من مرحلة تلقي المعرفة إلى مرحلة تطبيق المعرفة وفحصها وتفكيكها وتركيبها يتطلب من التربويين الاستعداد التام ، لذلك وضع ما يسمى مدرسة المستقبل لحضن كل الأفكار اللازمة والحلول العملية للانتقال إلى التعليم الفعال.

تعريفات:

مفهوم مدرسة المستقبل أو المدرسة الذكية:

مدرسة المستقبل أو المدرسة الذكية هي «عبارة عن مدارس مزودة بفصول إلكترونية بها أجهزة حواسيب وبرمجيات تمكن الطلاب من التواصل إلكترونياً مع المعلمين والمواد المقررة، كما يمكن نظام المدارس الذكية من الإدارة الإلكترونية لأنشطة المدرسة المختلفة ابتداءً من أنظمة الحضور والانصراف وانتهاءً بوضع الامتحانات وتصحيحها. كما تمكن المدارس الذكية من التواصل مع المدارس الأخرى التي تعمل بنفس نظام الأجهزة التعليمية المتصلة بالمدرسة وكذلك التواصل مع أولياء أمور الطلاب».(٤)

يعرّف مكتب التربية العربي مدرسة المستقبل بأنها المدرسة التي تعمل على إعداد المتعلمين لحياة عملية ناجحة مع تركيزها على المهارات الحياتية التي تلبي احتياجات المستقبل بما يخدم الجانب القيمي لدى المتعلمين (١)

يظهر لنا من خلال الاطلاع على العديد من التعاريف الخاصة بمدرسة المستقبل على أنها: المدرسة التي تستطيع بمكوناتها المادية والمعرفية والإنسانية أن تصل بالطالب إلى المعارف والمهارات اللازمة لمواكبة التطورات الحديثة جوانبها المختلفة.

تعاريف أخرى ..

التعليم الالكتروني أو الافتراضي هو ذلك النوع من التعليم الذي يعتمد على استخدام الوسائط الإلكترونية في الاتصال بين المعلمين والمتعلمين وبين المتعلمين والمؤسسة التعليمية برمتها، وهناك مصطلحات كثيرة تستخدم بالتبادل مع هذا المصطلح منها: (Online Education) و(Web Based Education) و(Electronic Education) وغيرها من

المصطلحات([٢])، ويميل الباحث إلى استخدام مصطلح التعليم الإلكتروني بدلاً من مصطلح التعليم الافتراضي، وذلك لأن هذا النوع من التعليم شبيه بالتعليم المعتاد إلا أنه يعتمد على الوسائط الإلكترونية، فالتعليم إذاً حقيقياً وليس افتراضياً كما يدل على ذلك مصطلح التعليم الافتراضي، يقول دوبس وفليب: «إن المتعلم إلكترونيا هو متعلم حقيقي لكنه يتعلم في بيئة إلكترونية»، ويؤكد هذه الحقيقة ريتشارد لويس حينما يتساءل عن طبيعة المعنى الدقيق لكلمة افتراضي (Virtual) فيجد أنها تعني شيئا ليس حقيقيا، ولكن هل التعليم باستخدام التقنيات الإلكترونية –كما يذكر– ليس حقيقياً؟، إننا يجب أن ننظر إلى النتائج لا أن ننظر إلى عدم ظهور هذا النوع من التعلم، ولا شك أن نتائج هذا التعليم توحي بوجود تعليم حقيقي ربما يواكب التعليم المعتاد (٥).

المدرسة التقليدية: هي المدرسة التي تلتزم بالمعايير القديمة للتعليم وتضع الطالب كمتلقي للمعرفة دون وضع أدنى اعتبار للنظريات التربوية الحديثة.

المعلم المتميز: هو المعلم الذي يتصف بجملة من السمات والخصائص الشخصية والمهارات السلوكية (٥).

يعرّف مكتب التربية العربي مدرسة المستقبل بأنها المدرسة التي تعمل على إعداد المتعلمين لحياة عملية ناجحة مع تركيزها على المهارات الحياتية التي تلبي احتياجات المستقبل بما يخدم الجانب القيمي لدى المتعلمين

مستقبل المدرسة الذكية :–

إن الجدل حول فائدة استخدام التقنيات التعليمية أو ضرورتها في التعليم العام لم يحسم بعد، لكن الذي لا يختلف عليه اثنان هو ذلك التحدي الكبير الذي يواجه مدارسنا اليوم، وهو كيف تتغير المدارس لتواجه متطلبات المستقبل، بما في ذلك تسخير التقنيات المختلفة تسخيراً فاعلاً، وتحتل موقعاً فيما يسمى «طريق المعلومات السريع» (Information Superhighway). يقول البروفيسور لاري كيوبان من جامعة ستانفورد بولاية كليفورنيا: «إن التقنيات الجديدة لا تغير المدارس، بل يجب أن تتغير المدارس لكي تتمكن من استخدام التقنيات الجديدة بصورة فعالة» (مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ٢٠٠٠). بمعنى، أن مدارسنا يجب أن تشتمل على بنية تحتية جيدة، ونظام مرن، وإدارة وفاعلة، كي تكون مهيأة لاستخدام التقنيات التعليمية بفاعلية، وليس مجاراة للآخرين.

وبالإضافة إلى الحاجة إلى تغيير المدارس، فإن الحاجة تبدو ماسة أيضاً للاهتمام بالمعلمين الذين هم حجر الزاوية في العملية التعليمية. وإذا كان هدف المدرسة – أي مدرسة – هو بناء الإنسان

عقلياً ومعرفياً، ووجدانياً ومهارياً وسلوكياً، فلا مناص من النظر إلى التعليم على أنه يقوم على أساس علاقات إنسانية مؤثرة، ومن ثم ضرورة التركيز على المعلمين وتطوير أدائهم التدريسي، وتعريفهم بالاحتياجات الإنسانية المتجددة للتلاميذ، وسبل إشباع تلك الاحتياجات بما يمنحهم الاستقرار العاطفي والنمو العقلي والقوة البدنية، وهذا ما تقصر عن تحقيقه الأجهزة التقنية المتطورة وحدها.

ودور المعلمين في ظل استخدام التقنية التعليمية – بما في ذلك الفصول الذكية، والمناهج الإلكترونية – سيكون أكبر وأكثر فاعلية. وفي هذا الصدد، تؤكد ريل (٢٠٠٠) أن التقنية سوف تزيد، ولن تقلل من الحاجة إلى معلمين جيدين وأساليب تدريسية بارعة. وتضيف قائلة: إننا بحاجة إلى زيادة استثماراتنا في الموارد البشرية وفي التنمية المهنية للتربويين، لا في المناهج التقنية، مثل «التعلم في الوقت المناسب» بوصفه مفهوماً مفيداً لأهداف محددة. (ص، ١٦٥)

كما يجب النظر في مدرسة المستقبل إلى برامج الحاسوب والإنترنت على أنها وسائل معينة على التعلم الذاتي، ولا يمكن الاستغناء معها عن المعلمين؛ بل إن النظرة العلمية تجعل المستقبل مشرقاً أمام المعلمين الجيدين، يقول جيتس (رئيس ومؤسس شركة ميكروسوفت): «إن مستقبل التدريس – وخلافاً لبعض المهن – يبدو مشرقاً للغاية. فمع تحسين الابتكارات الحديثة، المطرد لمستويات المعيشة، كانت هناك –دائماً– زيادة في نسبة القوة العاملة المخصصة للتدريس، وسوف يزدهر المربون الذين يضفون الحيوية والإبداع إلى فصول الدراسة، وسيصادف النجاح أيضاً المدرسين الذين يقيمون علاقات قوية مع الأطفال، بالنظر إلى أن الأطفال يحبون الفصول التي يدرس بها بالغون يعرفون أنهم يهتمون بهم اهتماماً حقيقياً، ولقد عرفنا جميعاً مدرسين تركوا تأثيراً مختلفاً... إلخ». (١٩٩٨، ص ٣٠٤)

لاشك أن التقنيات العلمية والتعليمية غيرت كثيراً في حياتنا، ووفرت كثيراً من الوقت والجهد. ولا شك أن الحاسبات الآلية وسيلة جيدة للتعليم والتعلم، ولكنها ليست الوسيلة الوحيدة، كما أنها ليست –دائماً– الوسيلة الأفضل. لذا، فمن الحكمة وضع استخدام الحاسب الآلي في التعليم (العام) في موضعه، وعدم إعطائه أكثر من حجمه، ومراقبة آثاره الإيجابية والسلبية على المتعلمين والمعلمين، والعملية التعليمية على حد سواء.

وقد أكد ديفيز (٢٠٠٠) أن انعكاسات أهمية التقنية في التعليم في المستقبل متعددة، وتشمل ما يلي:–

– الحاجة إلى تدريب المعلمين وإعادة تدريبهم على استعمال التقنية بشكل خلاق.

ضرورة التركيز على المعلمين وتطوير أدائهم التدريسي، وتعريفهم بالاحتياجات الإنسانية المتجددة للتلاميذ، وسبل إشباع تلك الاحتياجات بما يمنحهم الاستقرار العاطفي والنمو العقلي والقوة البدنية، وهذا ما تقصر عن تحقيقه الأجهزة التقنية المتطورة وحدها

– الحاجة إلى المحافظة على العلاقات البشرية ذات الأهمية التقليدية في التعليم؛ وذلك لمواجهة الآثار المحتملة المجردة من الإنسانية لبعض أنواع التقنية.

– الحاجة إلى أخذ الحيطة من أن توسع التقنية –لا أن تضيّق– الهوة بين الدول الغنية والدول الفقيرة، والمناطق الغنية والمناطق الفقيرة في الدولة الواحدة أيضاً.(١)

معلم مدرسة المستقبل:

حتى نستطيع استشراف المستقبل لملامح دور المعلم . لابد من النظر للموضوع من خلال إطار شُمولي تكاملي يشمل النواحي الشخصية والفكرية والإنسانية والمعرفية والمهنية وأبرزها «١٤»:–

١. يتوقع من معلم المستقبل أن يستند في عمله وممارساته وسلوكه إلى قاعدة فكرية متينة، وعقيدة إيمانية قوية ، تنبثق عن الإيمان بالله تعالى والفهم الحقيقي للإسلام كنظام فكري سلوكي يحترم الإنسان، ويعلي من مكانة العقل. ويحض على العلم والعمل والخلق القويم، ومن الإدراك الحقيقي للإسلام كنظام قيمي متكامل يوفر مجموعة من القيم والمبادئ الصالحة التي تشكل ضمير الفرد والجماعة، من هذا المنطلق ينبغي على معلم المستقبل أن يتعامل مع ذاته وطلبته ومدرسته ومجتمعه وبلده ككل.

٢. ينبغي على معلم المستقبل أن يدرك أهمية المهنة التي يمارسها وقدسية رسالتها ويمكن أن نبلغ ذلك إذا ما تم الارتقاء بهذه المهنة للوصول بها إلى مصاف المهن المرموقة كالطب والصيدلة وغيرها، وإذا ما تم الابتعاد عن النظر لهذه المهنة كمهنة مرحلية أو مهنة سلّمية أو مهنة من لا مهنة له.

٣. يتعين على معلم المستقبل أن يدرك ومن خلال نظرة نظمية ومنهجية علمية متطورة موقعة وأهمية دوره في عصر العولمة والانفتاح أو يتفهم أنه جزء من أسرته ومدرسته والتي هي بدورها جزء من مجتمعه المحلي ومن ثم وطنه الأكبر . والذي هو بدوره جزء من العالم العربي ثم الإسلامي ثم العالم ككل، لكي يستطيع أن يحقق التوازن بين مقومات الشخصية الوطنية والقومية والإسلامية من جهة والانفتاح على الثقافات العالمية من جهة أخرى .

٤. يفترض أن يدرك معلم المستقبل أن دوره تغير فلم يعد قاصراً على التلقين وقياس مدى التخزين لهذه المعلومات في أذهان طلابه واستعادتهم لها في الاختبار، بل أصبح الميسر لعملية التعلم الذاتي للوصول إلى المعلومة وتدريب الطلبة على البحث عن المعلومة بأسهل الطرق وأسرعها وأسهلها وأحدثها وكذلك تعليم الطلبة على التفكير المنطقي والابتكار والإبداع .

٥. على معلم المستقبل أن يعي أهمية الفئة التي يتعامل معها وأنها ستصبح نواة التغيير والتطوير مستقبلاً، فعليه أن يستوعب خصائصها ويتلمس احتياجاتها، ويراعي الفروق الفردية فيما بينها ليلبي احتياجاتها وفق قدراتها، وعليه أن يدرك كذلك بأن المتعلمين ينظرون إليه كقدوة يحتذى به في السلوك وأن أفعاله أكثر قدرة على إحداث التغيير الإيجابي لديهم من أقواله.

٦. يتوقع من معلم المستقبل أن مهنته تتطلب امتلاك كفايات معينة لممارستها [معرفية – مهنية – إنسانية] وهذه الكفايات يمكن اكتسابها وتنميتها فلابد من تطويرها ومواكبة مستجداتها خاصة وأننا في عصر تدفق المعلومات ومضاعفتها خلال فترات زمنية مستمرة وفقاً لمتغيرات العصر وأن الخبرات التربوية لابد من تحديثها دوماً من خلال برامج التدريب وبخاصة التدريب الذاتي المستمر وإعادة التدريب.

٧. يتعين على معلم المستقبل أن يدرك أنه في عصر ثورة المعلومات وتقنيات الاتصال المتطورة، فلم يعد هو الوحيد الذي يتلقى منه المتعلم المعارف والخبرات والاتجاهات فلابد والحالة هذه من توافر القدرة الفائقة والوعي المتجدد لدى المعلم في التعامل مع المعلومات ومتطلباتها مما يساعد في تنمية القدرة لدى المتعلمين على الاستغلال الأمثل للمعلومات من خلال البحث عن الطرق الكفئة لمعالجتها وتشمل جمعها وتخزينها وتنظيمها واسترجاعها وتبادلها باستخدام أحدث تقنيات التعليم القائمة على الحاسوب والتي تتضمن التعليم بمساعدة الحاسوب، والتعليم المحوسب، إضافة إلى الإفادة من إمكانات الوسائط التعليمية مثل التلتلكست ، الفيديو تكس، القمر الصناعي، الإنترنت وغيرها ... والانتقال في العملية التعليمية التعلمية من التركيز على الحفظ في الذاكرة إلى العقل المدرب والذي يستعمل المعلومات ويوازن ويقارن بينها ويحللها من أجل الوصول إلى النتائج ، فالهدف هو اكتساب الطلبة لمهارات التفكير والاستقصاء أو ما يسمى بـ «التكنولوجيا العقلية». (٦)

يذكر د / السيد محمد أبو هاشم حسن في (أدوار المعلم بين الواقع والمأمول في مدرسة المستقبل « رؤية تربوية ») (١)

رؤية جديدة لأدوار المعلم في مدرسة المستقبل:

وتتمثل أدوار المعلم في مدرسة المستقبل في: إتقان مهارات التواصل والتعلم الذاتي، وامتلاك القدرة على التفكير الناقد، والتمكن من فهم علوم العصر وتقنياته المتطورة واكتساب مهارات تطبيقها في العمل والإنتاج، والقدرة على عرض المادة العلمية بشكل مميز، والإدارة الصفية الفاعلة وتهيئة بيئة صفية جيدة، والقدرة على استخدام التقويم المستمر والتغذية الراجعة أثناء التدريس، وهذه القائمة من الأدوار تمثل الحد الأدنى لمعلم مدرسة المستقبل حتى نضمن بنسبة عالية تحسين نوعية المخرجات (الحر، ١١٠) وكذلك نجد أن أدوار المعلم في مدرسة المستقبل سوف تتغير من ملقن إلى:

أ – مرسل: بمعني أنه يقوم بتعليم تلاميذه المعارف والمفاهيم المتصلة بالمواد التعليمية•

ب – مدرب: بمعنى أن يدرب تلاميذه على استخدام التقنيات الحديثة في تعلمهم، وتهيئة بيئة تعليمية جيدة لهم، وأن يقدم لهم التوجيهات والإرشادات عندما يطلب منه•

جـ – نموذج: بمعنى أن يكون مخطط جيد

لاستخدام التقنيات الحديثة بنفسه حتي يقلده ويحاكيه تلاميذه في عمل الأشياء والمواد التي يقوم بتنفيذها لتلاميذه والتي تساعدهم وتمكنهم من المادة الدراسية، و قادراً على تعزيز تعلم تلاميذه.

د – متخذ قرار: أن يكون المعلم قادراً على اتخاذ القرار، ولديه القدرة على الاتصال بالآخرين بهدف تسهيل عملية التعلم.

رابعاً: استراتيجية مقترحة لإعداد معلم مدرسة المستقبل

الاستراتيجية التي تقترحها ورقة العمل الحالية لإعداد معلم مدرسة المستقبل تبني على التصور التالي:

١– تحديد معايير علمية وتربوية وثقافية وصحية ملائمة لانتقاء الطلاب المعلمين تمكن من ترغيبهم بعلمهم وتحفيزهم لتطوير ذواتهم وخبراتهم.

٢– الاهتمام بالإعداد المسبق للمعلم في جميع مراحل التعليم وبخاصة في كليات التربية ولمدة خمس سنوات، بحيث تكون السنة الأخيرة للتدريب وبعدها يحدد قبول المعلم من عدمه في مهنة التعليم.

٣– التدريب الميداني خلال سنوات الدراسة لفترة كافية داخل المدارس، وكذلك علي شكل فصول مصغرة داخل مؤسسات الإعداد مع الملاحظة المستمرة من قبل أساتذة المناهج وطرق التدريس، وعلم النفس التربوي.

٤– أن يتوافر في مؤسسات إعداد المعلم برامج تربوية محكمة البناء أكاديمياً وتطبيقياً ولا يتحقق ذلك إلا من خلال تحسن مستوى البحث والتجريب والتطبيق التربوي.

٥– إدخال مقررات جديدة في المعلوماتية وطرائق استخدام التقنيات الحديثة في التعلم ضمن مناهج إعداد المعلمين.

٦– وضع خطة زمنية لإعادة تأهيل المعلمين القدامى في كليات التربية، وفي مراكز التدريب، وذلك في إطار خطة متكاملة للتجديد التربوي.

٧– وضع آلية ثابتة لتقويم أداء المعلم من قبل المتخصصين في القياس والتقويم التربوي.

على معلم المستقبل أن يعي أهمية الفئة التي يتعامل معها وأنها ستصبح نواة التغيير والتطوير مستقبلاً، فعليه أن يستوعب خصائصها ويتلمس احتياجاتها، ويراعي الفروق الفردية فيما بينها ليلبي احتياجاتها وفق قدراتها

المراجع:

1. بوابة مكتب التربية العربي لدول الخليج http://www.abegs.org/Aportal/
2. المنظومة العربية للتربية والثقافة والعلوم (2000م) المؤتمر الثاني لوزراء التربية والتعليم والمعارف العرب، دمشق من 29–30 يوليو 2000م.
3. عبد العزيز الحر، (2001م) مدرسة المستقبل ، الرياض، مكتب التربية العربي لدول الخليج، ص 14.
4. http://publications.ksu.edu.sa/IT%20Papers/SmartSchools/hala3.doc
5. http://www.abegs.org/Aportal/Blogs/ShowDetails?id=708
6. ندوة المستقبل – جامعة الملك سعود – عبد الحميد أبو السندس.

دور التقنية
في مدرسة المستقبل

مريم المطوع
المديرية العامة للتربية والتعليم
بمحافظة شمال الباطنة.

ملف العدد

وضع الفيلسوف الأمريكي جون ديوي(John Dewey) منذ مئة عام كتابه (المدرسة والمجتمع School and Society)الذي أكد فيه على أنه من أجل أن يحدث التقدم الاجتماعي بطريقة سلسة نسبياً ليترافق ذلك مع تطور العلوم ونشوء المجتمعات اقتصاديا، فإنه يجب أن تتطور النظم التعليمية بصورة ملائمة. (دون ديفيز، ٢٠٠٠). ويؤكد ذلك التوجه (عابد الجابري، ١٩٩٦) فيذكر «أن التربية في الوطن العربي، كما في جميع البلدان تمارس دوراً هاماً في التحولات المجتمعية التي يشهدها عالم اليوم» إذ أن للمدرسة دورا قياديا في عملية التغيير الاجتماعي حدوثاً وقبولاً وبالتالي فإنها صاحبة دور أساسي في صنع المستقبل.

كمـا يؤكد ذلك البنك الدولي (١٩٩٩) ويرى إن « التعليم محور التنمية الاقتصـادية والاجتماعية.. وإن الدراسات قد أظهرت أن العوائد الخاصة والاجتماعية للاستثمار في التعليم تساوي بل تزيد عن عوائد الاستثمار في رؤوس الأموال الملموسة».

لقد شـهد العالم في السـنوات الأخيرة جملة من التحديات المعلوماتية ذات الأبعاد السياسـية والاقتصـادية والاجتماعية والثقافية والتربوية، وما يهمنا في البعد التربوي أن التحديات المعلوماتية قد شكلت بأبعادها المختلفة منطلقاً لدعوات عديدة بضرورة إصلاح النظام التربوي بجميع مدخلاته وعملياته ومخرجاته،خصوصـاً في ضـوء عجز النظام الحالي عـن مواجهة التحديـات التـي أفرزتها تقنيـة المعلومات والاتصـالات، وتحـول العالم من مجتمع صـناعي إلى مجتمع معلوماتي. لهذا تتسـابق كثـير من الأمم لإصـلاح نظمهـا التربوية بهـدف إعـداد مواطنيها لعالم موجه بالتقنية. وقد اسـتقطبت الإصـلاحات المعتمدة على التقنية دعماً سياسـيا وماليا ضخما في العديد من دول العالم المتقدمة والنامية على حد سواء وشاعت خطط التقنية لإحداث التحول في النموذج التربوي.

فالعـالم يبحـث في تحول جوهـري في النموذج التربـوي، من نموذج موجه بواسـطة المعلم أو(المدرسـة) ومعتمد على الكتاب كمصـدر وحيد للمعرفة، إلى نموذج موجه بواسطة المتعلم ومعتمد على مصادر متعددة (بدر بن عبد الله الصالح، ٢٠٠٢).

كمـا أنـه ليس هناك من شـك في عدم قدرة نظـام التعليم الحالي على دعم التطور المسـتقبلي، والتعامل مع التغيـير وتحقيق الأهداف الوطنية المنشـودة. إن عجز المناهـج التعليمية والهياكل والنظم التربوية الحالية عن مسـايرة التطورات التقنية السريعة، وتلبية المتطلبات المستجدة في سوق العمل، فضلاً عن عدم قدرتها على مواكبة عصر الاتصالات الحديثة وثورة المعلومات يمثل تهديداً خطيراً لمستقبل المجتمعات واقتصادها.

سوف يؤدي التطور في مجال تقنية المعلومات إلى المزيد من التغيرات الأساسـية الإضـافية ذات النتائـج التي لم تتضـح معالمها المسـتقبلية حتى الآن، فحجم المعرفة العلمية يتضـاعف مرة كل سـبع سنوات، ومع اسـتخلاص معلومات جديدة كل يوم تنشأ شبكة معلومات على قدر عال من التطور، وتبذل الجهود الحثيثة لفهم أساليب الحصول على المعلومات وتحليلها بمهارة.

إن الإصـلاحات التعليمية ليسـت بالعملية السهلة، وهي تشمل عوامل عديدة متداخلة ومتكاملة ومتشابكة أيضاً، ويجب أن تؤخذ هذه العوامل جميعها في الاعتبار عند إدخال إصلاحات على نظام التعليم.

إن الإصلاحات التعليمية ليست بالعملية السهلة، وهي تشمل عوامل عديدة متداخلة ومتكاملة ومتشابكة أيضاً، ويجب أن تؤخذ هذه العوامل جميعها في الاعتبار عند إدخال إصلاحات على نظام التعليم

مشكلة الدراسة

تتحدد مشكلة الدراسة الحالية في الآتي:

١.افتقار مدارسنا في الوطن العربي إلى المحاولات الجادة للاستفادة من التقنيات وتوظيفها لتطوير العملية التربوية.

٢.عدم قدرة مدارسنا في الوطن العربي على إعادة صياغة النظام التعليمي بما يتوافق مع متطلبات مجتمع القرن الواحد والعشرين.

٣.تواجه المدارس في الوطن العربي حالة انفصام في شخصيتها وازدواجية في دورها، فهي غير مقتنعة بالمحافظة على طابعها التقليدي كونه لا يفي بمتطلبات العصر الجديد، وغير قادرة على متابعةواستيعاب معطيات الثورة التقنية الحديثة بما يسهم في إعداد الطلاب لمهمات وأدوار جديدة لمواجهة احتياجات ثورة المعلومات في مجتمع القرن الحادي والعشرين.

أهداف الدراسة :

تهدف هذه الدراسة إلى:

١.تحديد مفهوم مدرسة المستقبل وأهدافها العامة وبيئتها التعليمية.

٢.تحديد دور التقنيات في مدرسة المستقبل ومعوقات تطبيقها.

٣.إلقاء الضوء على طبيعة النظام التعليمي في مدرسة المستقبل بالاستناد الى التقنيات.

٤.التعريف بالأدوار الجديدة والمتغيرة باستمرار لكل من المعلم والمتعلم.

٥.تحديد بعض النواتج المقترحة لمدرسة المستقبل في ضوء التقنيات.

٦.تقديم مجموعة من التوصيات بشأن دعم الإصلاح المدرسي، وبخاصة باستخدام التقنيات.

أسئلة الدراسة:

١.ما طبيعة البيئة التعليمية في مدرسة المستقبل بشكل عام، وفي ضوء التقنيات بشكل خاص.

٢.ما دور التقنيات في مدرسة المستقبل وما معوقات تطبيقها؟

٣.ما الأدوار المتغيرة لكل من المعلم والمتعلم في مدرسة المستقبل؟

٤.ما النواتج المقترحة لمدرسة المستقبل في ضوء التقنيات؟

٥.ما أهم سمات التجارب الإيجابية في اعتماد التكنولوجيا في عمليتي التعليم والتعلم؟

٦.ما التوصيات المقترحة لإعطاء دور فاعل للتقنيات في دعم الإصلاح المدرسي؟

أهمية الدراسة:

ترجع أهمية الدراسة إلى تحديد طبيعة البيئة التعليمية الحالية للمدرسة التقليدية، وتقدير مدى الحاجة إلى إيجاد بيئة تعليمية جديدة مبنية ومتكاملة مع التقنيات توائم روح العصر وتتلاءم مع متطلبات القرن الجديد.

منهج الدراسة :

تحقيقاً لأهداف الدراسة والإجابة على أسئلتها فقد استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي لاتفاقه مع طبيعة الدراسة.

مصطلحات البحث:

١–التقنيات: هي منظومة متكاملة من الأجهزة (HARD WARE) والبرمجيات (SOFT WARE)، والإجراءات والعمليات، التي تؤدي إلى تحقيق الأهداف المنشودة بفاعلية وكفاءة.

الإصلاح المدرسي يعني إصلاح البيئة التعليمية للمدرسة بصورة شاملة ومنهجية من خلال الفحص النقدي للمناهج الدراسية ومراجعة الممارسات القائمة في النظام التعليمي والتقويم وإعادة بناء البيئة التعليمية وتنظيمها بما يمكن المدرسة من تحقيق أهدافها الجديدة بكفاءة عالية وتمكينها من إعداد الطلاب لمهمات وأدوار جديدة

٢-الإصلاح المدرسي: يرى الباحث أن الإصلاح المدرسي يعني إصلاح البيئة التعليمية للمدرسة بصورة نظمية (شاملة) ومنهجية من خلال الفحص النقدي للمناهج الدراسية ومراجعة الممارسات القائمة في النظام التعليمي والتقويم وإعادة بناء البيئة التعليمية وتنظيمها بما يمكن المدرسة من تحقيق أهدافها الجديدة بكفاءة عالية وتمكينها من إعداد الطلاب لمهمات وأدوار جديدة لمقابلة احتياجات ثورة المعلومات في مجتمع القرن الحادي والعشرين.

٣-مدرسة المستقبل: هي نوع من المدارس يقوم على الإمكانات الهائلة لتكنولوجيا الحاسبات والاتصالات والمعلومات بكافة أنواعها ،فهي مدرسة متطورة جدا باستخدام التكنولوجيا الحديثة، وتعمل على تشجيع الطلاب على التعلم الذاتي، وإتاحة الفرصة لهم

للاتصال بمصادر التعلم المختلفة(المحلية – العالمية)، والحصول على المعلومات بأشكالها المختلفة (المسموعة، المقروءة، المرئية.. إلخ) وذلك من خلال معامل الحاسبات الملحقة بها.(عثمان ٢٠٠٢)

المفهوم الشامل لمدرسة المستقبل

تختلف وجهات النظر بين التربويين والعاملين في حقل التعليم حول المفهوم الشامل لمدرسة المستقبل. فقد عرف مكتب التربية لدول الخليج العربي (١٤٢٠هـ) مدرسة المستقبل بأنها (مشروع تربوي يطمح لبناء نموذج مبتكر لمدرسة حديثة متعددة المستويات تستمد رسالتها من الإيمان بأن قدرة المجتمعات على النهوض وتحقيق التنمية الشاملة معتمدة على جودة إعداد بنائها التربوي والتعليمي، لذا فإن المدرسة تعد المتعلمين فيها لحياة عملية ناجحة مع تركيزها على المهارات الأساسية والعقلية بما يخدم الجانب التربوي والقيمي لدى المتعلمين). ويرى (العبد الكريم، ٢٠٠٢) أن مدرسة المستقبل هي «المدرسة المتطورة التي يسعى التربويون لإيجادها لتلبي حاجات المتعلمين المختلفة، وتزودهم بالأسس المناسبة لمواصلة دراستهم الجامعية أوما في مستواها، وتزودهم بما يؤهلهم للعيش بفعالية وبتكيف في مجتمعهم الحديث».

البيئة التعليمية الحالية، والبيئة التعليمية لمدرسة المستقبل في ضوء التقنيات، وتطور الأدوات التدريسية

١–البيئة التعليمية الحالية، ما لها وما عليها:

أبرزت التحديات التربوية التي يطرحها مجتمع المعلومات بشكل لم يسبق من قبل حدة أزمة التربية العربية إلى الدرجة التي بدت فيها التربية العربية الراهنة وكأنها الوجه المضاد للتربية المرجوة في عصر المعلومات، وفيما يلي بعض مظاهر هذه الأزمة بين تحديات عصر المعلومات ومساهمة أدواته وآلياته في التغلب عليها:

– انفصال شبة تام بين التعليم وسوق العمل: تشكومعظم نظم التربية العربية انفصال ناتج التعليم الرسمي عن مطالب سوق العمل، وغياب التنسيق بين التخطيط للتعليم وللقوى العاملة، وبين ما تتطلبه مشاريع التنمية وأهدافها، إضافة إلى عدم التوازن بين التخصصات النظرية والعملية. أما في عصر المعلومات لا انفصال للتعلم عن العمل حيث يكون التعليم والتعلم من خلال العمل.

– العزوف عن مداومة التعليم: إن أساليبنا التربوية القائمة على التلقين، والتحفيظ والضغط والكبت والقهر وخنق المواهب تنفر المتعلمين من العلم والتعليم. أما في عصر المعلومات فيعد التعليم المستمر أحد السمات الأساسية للتربية، وعدم علمية المجتمعات العربية أحد العوائق الأساسية أمام إعدادها للنقلة المجتمعية المرجوة، فالبيئة العلمية شرط أساسي لتوطين تكنولوجيا المعلومات الوافدة في كيان مجتمعاتنا العربية.

ضآلة النمو المهني للمعلمين وسلبيتهم: إن ضالة النموالمهني للمعلمين وسلبيتهم المتمثلة في عدم تنمية نموهم المهني

وعزوفهم عن المساهمة في حركات الإصلاح والتجديد التربوي تعتبر سمة من سمات التعليم الراهن. أما في عصر المعلومات فسيكون المعلم هوقائد هذه الثورة التربوية، وسوف يساعد الحاسوب وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات المعلمين على الخلق والإبداع والعمل على تطويع هذه التكنولوجيا لبيئة التعليم الواقعية.

– تدني مستوى الخريجين: تدني مستوى الخريجين سواء من حيث مستوى التحصيل، أومستوى مهارات التعليم الأساسية، أما في عصر المعلومات سوف تعمل أدواته وآلياته على الارتفاع بمستوى التحصيل وإتقان مهارات التعليم الأساسية.

– ضخامة الفاقد التعليمي: هناك تبديد وإهدار تعلمي في معظم المجتمعات العربية، ومظاهر التبديد عديدة، منها البطالة السافرة والمقنعة، وقتل قدرات الخريجين وعدم تنميتها، أوعزوف الخريجين عن العمل المهني، وتسرب أعداد كبيرة من مراحل التعليم الأساسي، وكذلك عدم قدرة المدارس على استيعاب الأعداد المتزايدة من المتعلمين. أما في عصر المعلومات فسوف تساهم أدواته وآلياته من حواسيب وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات في حل تلك المشاكل.

– قصور المناهج وطرق التعليم: مازالت غالبية طرق التعليم لدينا تعتمد على أساليب التلقين والتحفيظ واعتبار المعلم والمقرر هما المصدر الأساسي للحصول على المعرفة، وهذا يتناقض بصورة جوهرية مع ظاهرة الانفجار المعرفي، وتضخم المادة التعليمية.

أما في عصر المعلومات فتصبح مهمة التعليم تنمية مهارات الحصول على المعرفة وتوظيفها، بل وتوليد المعرفة الجديدة، وربطها بما سبقها، إن إنسان الغد لابد أن يكون مبتكرا حتى يستطيع التعامل مع ما يستجد من مواقف وقضايا مستحدثة. ولابد كذلك من تنمية ملكة التفكير النقدي لدى الأجيال الجديدة لتتمكن من تصنيف ما تتلقاه من أفكار ومعلومات واختيارها.

– ضعف الإدارة التعليمية: لا يخفى على أحد المظاهر العديدة لضعف الإدارة التعليمية، وما أدى إليه من سوء استخدام الموارد التعليمية المتاحة، أما في عصر المعلومات فسوف تختفي هذه الظاهرة، حيث أن آليات هذا العصر وأدواته سوف تساعد الإدارة التعليمية في اتخاذ القرارات المناسبة لتحقيق مهمة التجديد

تمكن البيئة التعليمية لمدرسة المستقبل هيئة التدريس والطلاب من حضور المؤتمرات والاجتماعات من بعد، وإجراء المناقشات والتفاعلات السريعة الأخرى مع جميع الأطراف التي يمكن أن تشارك في العملية التعليمية

التربوي، علاوة على أن مشاريع التجديد تحتاج إلى مرونة هائلة لضمان أقصى استغلال للموارد المحدودة، وخلق الحوافز غير المادية لدى القائمين بعمليات التطوير، وجميعها مهام تحتاج إلى مهارات عالية، لابد من توافرها لدى الإدارة التعليمية على مختلف المستويات.

يتضح مما سبق أن البيئة التعليمية الحالية في مدارسنا يعتريها القصور في معظم جوانبها، إن لم يكن في جميعها، وهذا يتطلب بالتالي وضع الخطط المنهجية المناسبة من أجل الإصلاح المدرسي كخطوة أساسية من أجل إصلاح النظام التربوي بصورة شاملة.(الفار، ٢٠٠٠).

٢– البيئة التعليمية لمدرسة المستقبل في ضوء التقنيات:

مما لا شك فيه أن البيئة التعليمية لمدرسة المستقبل في ضوء التقنيات سوف تصمم بحيث تصبح بيئة متطورة تتصف بما يلي:

– تحتوي على تجهيزات بيئة تفاعلية، وفصول افتراضية، وتوفر مداخل متنوعة لشبكات محلية وعالمية، وبريد إلكتروني، ومجموعات بريدية، والاتصالات من بعد، والاتصال المباشر عبر الإنترنت، والأقمار الاصطناعية وتلفزيونات تفاعلية...إلخ.

– تمكن البيئة التعليمية لمدرسة المستقبل هيئة التدريس والطلاب من حضور المؤتمرات والاجتماعات من بعد، وإجراء المناقشات والتفاعلات السريعة الأخرى مع جميع الأطراف التي يمكن أن تشارك في العملية التعليمية.

– تساعد بيئة مدرسة المستقبل على نشر المعلومات والوثائق إلكترونيا في صور ووسائل متعددة، مما يوفر تشكيلة معلومات واسعة ومتعددة المصادر والأشكال.

– تتيح إمكانية استبدال المعلومات بأشكالها المختلفة عند الحاجة إلى ذلك.

– إعطاء دور كامل لعمليات الاتصال المباشر بين هيئة التدريس والطلاب والإدارة التعليمية والمنزل.

– إدارة قواعد البيانات التعليمية من بعد بمراكز التعلم الافتراضية، والمكتبات الإلكترونية والشبكات التعليمية.

– تحقق التعلم النشط من خلال المتعة القائمة على الإبداع العلمي والفاعلية، مما يسمح بتنمية الطالب من كافة الجوانب.(عثمان،٢٠٠٢)

٣– تطور الأدوات التدريسية:

لقد حدث في الآونة الأخيرة تغير كبير في أدوات التعلم، وتسهم هذه الأدوات بدورها في إعطاء صورة عن الكيفية التي سيحدث فيها التغير في بيئة التعلم.(Riel، ١٩٩٧) فهي لا تقتصر فقط على توفير موارد مختلفة للطلبة، وإنما تضيف هذه الأدوات أيضا إمكانية تعلم الطالب بطرق مختلفة. إن أدوات التعلم هذه – وإن كانت فعالة جدا– لا تقلل من دور المعلم في شيء. ولن تكفي مجموعة جديدة من الأدوات التعليمية بمفردها لإعطاء منظور شامل وواسع يتميز به التعلم الجيد، وإنما تسهم هذه الأدوات في تيسير مشاركة الطلاب في الجماعات التي تتجاوز نطاق مبنى المدرسة. وسوف يكون المعلمون المهرة بحاجة إلى أن يساعدوا الطلاب على تعلم كيفية تقويم المعلومات ومصادرها ووضع ما يتعلمون ضمن إطار التطوير الفكري الأوسع نطاقاً.

وفيما يلي جدولاً يبين تطور الأدوات التدريسية في الماضي والمستقبل:

جدول رقم (١): تطور الأدوات التدريسية(ريل،٢٠٠٠)

أدوات التعلم في الماضي :	وسائل التعلم الآلية الواعدة:
١– الكتب المقررة والمذكرات. ٢– كتابة الطالب لنص خطي مباشرة. ٣–النماذج والمواد. ٤– الملاحظات المباشرة. ٥–أفلام تعليمية تبث الواقع. ٦– المدرس يلقي المحاضرات. ٧– الطالب ينقل للمعلم ما يتعلمه.	١– المصادر الأساسية والمواد المعدة من قبل الطلاب. ٢– نصوص إلكترونية مرجعية بالوسائط المتعددة. ٣– صور الكائنات الافتراضية والتمثيل بالمحاكاة. ٤– أدوات الملاحظة والرصد من بعد. ٥– عوالم افتراضية تتفاعل مع الواقع. ٦– كثير من الأصوات «الخبيرة» في قاعة الفصل. ٧– الطالب ينتج دروسا للآخرين.

المدرسة، هي من يقرر كيف تستفيد من التقنية، إلا أن الحقيقة هي أن التقنية هي من تفرض على المدرسة أن تستجيب لمواقفها

دور التقنيات في مدرسة المستقبل

لا تمتاز التقنية عن بقية مخترعات الحضارة الحديثة بمجرد سحر مواصفاتها الفنية وقدرتها على الإنجاز الدقيق والسريع، بل تمتاز أيضا بسحر موقفها الذي فرض على الإنسان أن يغير ذهنية تفكيره ونمط حياته، وعلاقاته، وغايته من الحياة، لقد حولت التقنية العالم كله إلى صورتها، بمعنى أنها جعلت العالم كله يقيس نفسه بها، صارت هي مقياس الأشياء كلها، وهذا ما جعل من ثقافتها عنوان لحظتنا الراهنة. من هنا، فإذا كان يصح أن نسأل عن موقف المدرسة من التقنية، فإنه يصح أيضا أن نسأل عن موقف التقنية من المدرسة.

السؤال الأول هو أن المدرسة، هي من يقرر كيف تستفيد من التقنية، إلا أن الحقيقة هي أن التقنية هي من تفرض على المدرسة أن تستجيب لمواقفها، ولعل أبسط مثال على ذلك، هوأن التقنية صارت هي من يمنح صفة المستقبل للمدرسة،فالمدرسة كي تكون مدرسة للمستقبل، لابد لها أن تمتثل لما يشكل المستقبل الآن، وليس غير التقنية من يفعل ذلك. بمعنى أنه كي تكون مدارسنا مدارس للمستقبل، لابد أن تكون مدارس للتقنية، إلا أن هذا لا يعني أننا مجرد أن ندخل التقنية نكتسب هذه الصفة(المستقبل)،بل أن ما يمنح مدارسنا هذه الصفة، هواستجابتها لموقف التقنية من المستقبل، أي قدرة المدارس على تغيير موقفها من الحياة

ومتغيراتهـا، وموقف المدرسـة ليس شـيئا آخر غـير موقـف منظومتهـا الإداريـة والتربويـة بمـا فيهـا مـن منهـج ومعلـم ومديـر وطالـب واختصاصـيين،وحتى أوليـاء أمـور. (الشـكر وآخرون، ٢٠٠٥).

يعرض الدكتـور بـدر بن عبـد الله الصـالح (الصـالح، ٢٠٠٢) عددا من القضايا الجوهرية المرتبطـة بصـميم دور التقنيـة في مدرسـة المسـتقبل والعلاقة بينهمـا، وهما دور وعلاقة يكتسـبان أهميـة خاصـة، لأن مفهومنـا وتصـوراتنا عنهمـا سـيؤثران حتمـا بالكيفية التـي نريـد أن تكون عليها مدرسـة المسـتقبل، ومـا يتبـع ذلك مـن تأثير على جميـع مكونات المشـروع التربـوي: طلابـا ومعلمـين، منهجـا وتقويما، إدارة وإشرافاً.

إن مـا يحصـل في علاقـة التقنيـة بـالتعلم المدرسي، كثيرا ما يعتمد على تصورات خاطئة، ولتعرف ذلك نسـتعرض فيما يلي مجموعة من التصـورات الخاطئـة كمـا يعرضـها(كليمان) والـردود التـي يقدمهـا (الصـالح) علـى هـذه التصـورات لاسـتثمار التقنية الاستثمار الأمثل في عملية الإصلاح المدرسي.

جدول رقم (٢): التصورات الخاطئة لعلاقة التقنية بالتعليم المدرسي والردود عليها.

التصورات الخاطئة لعلاقة التقنية بالتعلم المدرسي:	الردود على التصورات:
١–التصور الأول: التقنية جوهر مدرسة المستقبل، وستكون سبب التغير المطلوب لنهضة حقيقية في تقاليد التعليم والتعلم المدرسي، بغض النظر عن الأسس الفلسفية أوالنظرية لافتراضاتنا حول الكيفية التي تحدث بها عملية التعلم.	١– الرد على التصور الأول : ليس بالتقنية وحدها يحدث التحول الحقيقي في النموذج التربوي لمدرسة المستقبل، وإنما يتطلب ذلك حدوث تغيير جوهري في افتراضات التربويين الفلسفية والنظرية حول الكيفية التي يتعلم بها الفرد، وتوظيف التقنية في ضوء هذه الافتراضات.
٢– التصور الثاني: دور التقنية في مدرسة المستقبل هوالتدريس المباشر، أي استخدامها كأدوات للتعليم بالطريقة نفسها التي عمل بها المعلمون. هذا الدور سيكون حافزا لتحديث التربية واحداث التحول في النموذج التربوي.	٢– الرد على التصور الثاني: إن استخدام التقنية كأدوات للتدريس المباشر بدلا من أدوات للتعلم، يتعلم الطالب معها(وليس منها) سيكون قاصرا عن إحداث تغيير جوهري في النموذج التربوي، ولذا ينبغي أن تتغير الطرق التي تستخدم بها التقنية من أدوارها التقليدية (التقنية كمعلم) إلى التقنية كأدوات لتعلم نشط وبنيوي ومقصود وأصيل وتعاوني، ويتبع ذلك بالضرورة إعادة النظر بدور المعلم والمتعلم في ضوء مضامين هذا الدور الجديد للتقنية في مدرسة المستقبل.

٣– التصور الثالث: إعداد المعلمين لمدرسة المستقبل يتطلب تدريبهم قبل الخدمة من خلال مقرر أومقررين يركزان على تدريبهم في المهارات الأساسية لاستخدام التقنيات والحواسيب التي تقدم على نحومنفصل وغير تكاملي مع مواد التخصص وأساليب التدريس، إضافة إلى دعم هذا التدريب بورش عمل وقتيه في أثناء الخدمة، يعد هذا التدريب كافيا لدمج التقنية في التعليم.	٣– الرد على التصور الثالث تتطلب عملية إعداد المعلم لمدرسة المستقبل إعادة النظر جملة وتفصيلا في برامج الإعداد قبل الخدمة وإثنائها، ليس في مجال تقنية المعلومات والاتصال فقط وإنما بجميع متغيراتها ومكوناتها بما في ذلك طرق التدريس، وإعادة صياغتها في ضوء الافتراضات المعاصرة حول التعلم.
٤– التصور الرابع: فور تعلم المعلمين أساسيات استخدام الحواسيب والشبكات سيكونون على استعداد لاستخدام التقنية بفاعلية.	٤– الرد على التصور الرابع: لكي يستخدم المعلمون التقنية بشكل كامل في التعليم العام، ينبغي حدوث تغييرات جوهرية في أساليب التدريس والمناهج وتنظيم الصف، وأن هذه التغيرات تحدث خلال سنوات وليس أسابيع أوشهر، وتتطلب نمواً مهنياً كبيراً، ودعماً فنياً، وتعليميًا مستمراً.
٥– التصور الخامس: مهارات الحياة والعمل في الألفية الثالثة أوما اصطلح عليه بمهارات الثقافة المعلوماتية هي مهارات تقنية في استخدام الحواسيب والشبكات مثل مهارات تشغيل الحواسيب واستخدام لوحة المفاتيح وتحميل البرامج وتصفح المواقع...إلخ هذه هي المهارات التي يجب أن تركز عليها مدرسة المستقبل.	٥– الرد على التصور الخامس: إن تركيز برامج الثقافة المعلوماتية للطلاب حول المهارات الأساسية في استخدام الحواسيب والمصادر التقنية الأخرى، وإهمال مهارات أخرى عديدة ومهمة، لن يكون كافيا لإعداد طالب مثقف معلوماتياً يعرف متى وكيف يحدد حاجاته (أومشكلاته) المعلوماتية، ويطور بدائل حلولها، ويقوم كفاءة الحل المعلوماتي وفعاليته. لهذا ينبغي إعادة تصوراتنا حول مفهوم الثقافة المعلوماتية ومتطلبات الحياة والعمل في الألفية الثالثة.

٦– التصور السادس:	٦– الرد على التصور السادس :
بمجرد وضع الحواسيب والشبكات في المدارس وقاعات الدراسة والمعامل، سوف يتحسن التعلم مباشرة، وكلما توافرت حواسيب أكثر سيتحقق تحسن أكبر.	لكي تستخدم التقنية بفاعلية في التعلم المدرسي، يجب أن تكون جزءا من خطة شاملة لتطوير التعليم. وبعبارة أخرى، يجب دمجها بشكل كامل في خطط تحسين المدارس، وخطط المناهج وخطط النموالمهني وجميع الخطط التربوية التي توضع بوساطة القيادات التربوية. إن تحقيق عائد تربوي مرض من التقنية، يتطلب أن ينظر إلى التقنية كأدوات لمقابلة حاجات جوهرية، لا أن نحددها كأهداف جديدة معزولة.

يتضح مما سبق أن التقنيات تعد من أهم الأهداف والوسائل الاستراتيجية لمدرسة المستقبل، ونجاح التربية يقاس بسرعة استجابتها وتجاوبها مع المتغيرات الاجتماعية والعالم يعيش في زمن تتسارع فيه خطى الأحداث والوقائع العالمية نحوالمستقبل بشكل ملفت في جميع المجالات. واعتماد مدرسة المستقبل على توفير الاستفادة من الثورة الهائلة في المعلومات يتمثل في المادة وصياغة دور المعلم، والكتاب، والصف، وبما يخدم عملية التعلم والتعليم بجهد أقل ونوعية أجود بحيث يكون للتقنيات دوراً أساسياً في العملية التربوية. ومن مجالات توظيف التقنيات الحديثة في المستقبل مثلا: المدرسة الإلكترونية، المكتبة الإلكترونية، التعليم الافتراضي، الفصول الذكية.. إلخ.

كما يمكن لتقنيات التعليم أن توفر للطلبة تدريباً مميزاً وفائقاً بهدف تطويرهم مهنياً. وهكذا تصبح العملية التعليمية أكثر فاعلية وجدوى، وهي تتيح للمعلمين ضبط أداء الطلبة ومراقبته، ويرى (سبرينج،٢٠٠٠) «تعتبر العولمة وليدة التطورات السريعة التي طرأت في عالم تقنيات الاتصالات التي نحن جميعا على علم بها، فقد غدونا قادرين على تسخير التقنية لتوسعة نطاق إيصال التعليم عبر الزمان والمكان، وجعل إيصال المعلومات أكثر مرونة واستجابة لاحتياجات الطلاب، وتعليم الطلبة كيف يستخدمون مظاهر التقدم التقني ويستفيدون أقصى استفادة منها».

ولنحذر من أن تستدرجنا التقنية فنعتقد أن قدراتها على نقل المعلومات يمكن أن تكون بديلة عن التدريس، أوأن تحل محل العلاقة الجدلية بين المعلم والطالب، فالتدريس فكرة أكبر بكثير من مجرد نقل المعلومات، إذا يلهم التعليم الأمثل الشباب، ويحفز الفضول لديهم، ويستجيب بدقة لاحتياجاتهم المتغيرة مع نضجهم شيئا فشيئا، ويعطيهم سياقا إنسانيا وثقافيا يستوعبون فيه المعلومات التي يتلقونها ويفهمون معانيها، ويجب ألا تغيب عن أذهاننا أبدا هذه الخصائص الإنسانية والأساسية للتعليم.

لقد حققت التقنية ما لم يسبق تحقيقه من قبل بوضعها التعلم والموارد التعليمية في متناول طلاب كانوا–لولا ذلك– سيحرمون منها بسبب بعد المسافة أوالإعاقة أوالعوائق الزمنية أوعدم

التنسيق مع مراكز البحث العلمي الوطنية والإقليمية والدولية في مجال التقنيات المتقدمة

التفاعل التعليمي من الجانبين : يحاول النظام التعليمي في مدرسة المستقبل إيجاد بعض صيغ التفاعل بين المتعلم من ناحية ومصادر تعلمه من ناحية أخرى

إمكانية الحصول عليها. كما يمكن للتقنية أن تسهم أيضا في تغيير دور المعلم ولكن ليس نحوالزوال، بل يحتفظ المعلم بدور حيوي يقدم الإرشاد والتقويم والمراقبة.

بعض معوقات تطبيق التقنيات في مدرسة المستقبل

رغم الفوائد الكثيرة التي سبق ذكرها للجوانب المتضمنة للتقنيات وخاصة تقنيات الاتصالات والمعلومات إلا أن الدراسات توصلت إلى العديد من المعوقات التي تحول دون استخدام هذه التقنيات بالصورة المثلى في التعليم، منها :

١–غياب التحديد الدقيق للأهداف التعليمية لاستخدامها في التعليم.

٢–عدم وجود خطه محدده لتوظيف التقنيات في المواقف الذاتية.

٣–الحاجة إلى تدريب الباحثين والمعلمين على الاستخدامات التربوية المتعددة لتقنيات الاتصالات والمعلومات وإكسابهم مهارات تدريب طلابهم عليها.

٤–الكلفة الكبيرة لتجهيز المدارس والفصول الدراسية بالأجهزة التقنية الحديثة.

٥–عدم توفير المعلومات اللازمة لكيفية توظيف التقنيات في التعليم.

٦–تستغرق التقنيات الحديثة وقتا طويلا في الدخول للملفات وتحميل المعلومات.

٧–الخوف من سيطرة الحاسوب على كافة جوانب حياة الطالب والمعلم معا.

٨–العزلة التي يفرضها الحاسوب على المتعلم مما يشعره بالوحدة والبعد عن الأقران .

٩–تعارض بعض ما تنشره وسائل التقنيات الحديثة مع القيم الأصيلة في المجتمع.

١٠–الخوف من أن يسيء بعض المتعلمين استخدام هذه التقنيات في الاتصالات غير الموجهة.

١١–قد تنمي هذه الوسائل لدى بعض المتعلمين التشكك في المعلومات نتيجة عرضها للكثير من المتناقضات العلمية.

١٢–قد يؤدي بريق التقنيات الحديثة إلى إضعاف إيمان المتعلمين بالاتجاهات العلمية والقيم التربوية التي تعمل المدرسة على إكسابها للمتعلمين (الضبع/جاب الله،٢٠٠٢)

استراتيجيات تربوية وتعليمية لمدرسة المستقبل في ضوء التقنيات

١–إدخال مفاهيم التكنولوجيا الحديثة في المساقات الدراسية للمراحل التعليمية المختلفة.

٢–تحديث المختبرات والمنشآت التدريبية من خلال التركيز على استخدام تقنيات المعلومات.

٣–توفير معدات التقنيات التعليمية وتطوير استعمالها.

٤–تطوير إمكانات المعلمين التقنية وتأهيلهم لتدريس التقنيات الحديثة.

٥–التنسيق مع مراكز البحث العلمي الوطنية والإقليمية والدولية في مجال التقنيات المتقدمة.

٦–توفير التقنيات التربوية المتطورة لتيسير عملية التعليم وزيادة فعاليته،ولا سيما الوسائل السمعية لبصرية والحاسوب والقنوات الفضائية والوسائط المتعددة وشبكات المعلومات،وما شابه ذلك.

إن الاستراتيجيات التربوية والتعليمية سيكون لها أبعاد مستقبليه أكيدة لأن مدرسة المستقبل لن تكون مثل مدرسة اليوم، ولن تكون المصدر الوحيد أوالأساس للتعلم، وكما تقدمت المعدات والأجهزة فمن المرتقب أن تتطور نوعية المواد والبرمجيات،لتكون أدوات تعليمية ناجعة في البيت والبيئة، فضلا عن استخدامها في المدرسة.

(التدمري في:arabic/ pivot /nadweh٥–٢/ education–importance.htm)

مزايا النظام التعليمي في مدرسه المستقبل في ضوء التقنيات

أهم ما يميز النظام التعليمي في مدرسة المستقبل في ضوء التقنيات جمله من العوامل،أهمها:

١–التفاعل التعليمي من الجانبين :يحاول النظام التعليمي في مدرسة المستقبل إيجاد بعض صيغ التفاعل بين المتعلم من ناحية ومصادر تعلمه من ناحية أخرى، ففي النظام التعليمي الجديد تتيح الحاسبات عن طريق برمجيات الوسائط المتعددة ودوائر المعارف التفاعلية والاتصال بشبكات المعلومات المحلية والعالمية، فرصاً غنية للتفاعل عن طريق مشاركة المتعلمين في كافة الأنشطة.

٢–التعلم الذاتي: ويعتبر أهم ما يميز النظام التعليمي الجديد، حيث تتيح الفرصة للطلاب أن يتعلموا تعلماً ذاتياً بدافع منهم وبرغبة أكيدة من داخلهم في تعلم ما يختارونه من موضوعات، في الوقت الذي يتناسب مع ظروفهم واحتياجاتهم وميولهم، بصرف النظر عن كون هذا التعلم يتم في المدرسة أوخارجها.

٣–التعلم التعاوني: ويعتبر من الاتجاهات الحديثة، حيث ينكب الطلاب على أجهزة الحاسوب في مجموعات التعلم من خلال الأقراص المدمجة متعددة الوسائط، أومن خلال التواصل فيما بينهم عن طريق أجهزة الحاسب الخاصة بهم ، إضافة إلى إمكانية إشراك أي عدد من الأصدقاء أوالمعلمين للمناقشة والتحاور.

٤–التمهن: يعتمد النظام التعليمي الجديد على الإتقان الذاتي للمعلومة مع ضمان بقائها مدة أطول ،والاستفادة منها في مواقف أخرى، وهذا يتطلب أن يكون الطالب قد أتقنها بمجهوده الشخصي وبدافع من داخله بالعمل والممارسة. ويستدعي هذا بالتالي أن يكتسب المعلمون كفايات خاصة، ودراية متعمقة ومهارات متخصصة يتم اكتسابها عن طريق دراسات شاقه ومستمرة حتى يتمكنوا من تلبيه الحاجات التعليمية للمتعلمين.

٥–القدرة على البحث: يتيح النظام التعليمي الجديد للمتعلمين فرصا غنية للبحث والتحري عن المعلومات المستهدفة عن طريق التواصل مع الشبكات المحلية والعالمية، حيث يقوم الطلاب بجمع المعلومات ونقدها.

٦–تنوع الطلاب والأدوات: يفترض النظام التعليمي الجديد اختلاف المتعلمين في الميول والاتجاهات والاستعدادات، وبالتالي فهويوفر طرقا مختلفة، وأدوات عديدة تتيح للكل على درجه اختلافهم تعلما جيدا متميزا لدرجه تكاد تكون لكل واحد طريقة تناسبه.

٧–المحتوى شديد التغير: لمسايرة الانفجار المعرفي السائد في هذا العصر، كان لابد من تغيير محتوى المقررات الدراسية على فترات قصيرة، حيث يحصل الطلاب على معلومات متجددة ومتغيره من شبكات المعلومات.

٨–اقتصادي: بمعنى يمكن تبادل المحتوى وطرق تدريس المادة العلمية بين الدول المختلفة، والمؤسسات المختلفة، وبذلك يمكن الاستفادة من الخبرات الراقية في هذا المجال.

٩–فائدة المجتمع والأفراد: بمعنى إنه تعليم فعال ووظيفي يستفيد منه كل من المعلم والمتعلم والمجتمع لانه يسعى إلى تحقيق مهارات التفكير العليا باستخدام أساليب التعلم الفردي، والوسائط المتعددة ، وأساليب التقويم الذاتي.

١٠–كونه تعليم ديمقراطي: بمعنى إن كل متعلم يتعلم طبقا لاستعداداته وقدراته وميوله ويتعلم بحرية، والمعلم يستخدم أسلوب الاتصال المتعدد الاتجاهات والذي يسمح بالمناقشة مع المتعلمين.

١١–معرفة المتعلم بالثقافة العالمية لكثير من بلدان العالم الأخرى مع عدم إهمال ثقافته المحلية.

١٢–كونه تعليم فعال وتعاوني، لأن الاتجاهات المستخدمة داخل الصف تشتمل على العمل في مجموعات صغيره متعاونة وأيضا التعلم عن طريق التجربة، والتعلم عن طريق المحاكاة واستخدام تقنيات التعليم. (الشكر/وآخرون،٢٠٠٥)

كل متعلم يتعلم طبقا لاستعداداته وقدراته وميوله ويتعلم بحرية، والمعلم يستخدم أسلوب الاتصال المتعدد الاتجاهات والذي يسمح بالمناقشة مع المتعلمين

الأدوار المتغيرة لكل من المعلم والمتعلم في مدرسة المستقبل

خطوة في طريق الإصلاح المدرسي

أ. الأدوار المتغيرة للمعلم في مدرسة المستقبل:

يحتاج المعلمون إلى أن يدربوا كي يصبحوا وسيله ميسرة لبناء المعرفة، بدلا من دورهم التقليدي الحالي كناقلين للمعرفة، ذلك الدور الذي سيصبح في القريب العاجل شيئا من الماضي.

وعليه فإنه يجب تدريب المعلمين فيما يتعلق بتقنيه الحاسوب، والبرمجيات التربوية، وكيفية إدخال المعرفة ودمجها في الصف، وهذا من شأنه أن يحفز العملية التعليمية. وسيصبح المعلمون خبراء في أثناء استخدامهم لبرمجيات الأقراص المدمجة مع طلبتهم، وشيئا فشيئا يصبح المعلمون مع طلبتهم «بناة للمعرفة» ويتحولون تدريجيا عن دورهم الحالي، «كملقنين للمعرفة»(بدران، ٢٠٠٠).

بالرغم من الدور الذي يمكن أن تلعبه تقنيات المعلومات في

توصيل المعرفة للطالب مباشرة، فإنه لا يمكن أن نذهب إلى حد إلغاء دور المعلم والاستغناء عنه، فالمعلم لازال هوحجر الزاوية في العملية التربوية، لما يمكن أن يقوم به من دور كبير في تهيئه الجوالملائم لنموالمتعلم النفسي والعقلي، واستثارة الميل والرغبة في التعليم، وتكوين اتجاهات إيجابيه نحوالمجتمع والحياة بشكل عام، فإضافة إلى دوره التعليمي، يقوم المعلم أيضا بأدوار أخرى مثل الإشراف والإرشاد وتنظيم نشاطات أخرى خارجه عن نطاق المنهج المدرسي.

أما في إطار تقنيات التعليم سوف يتغير دور المعلم الأساسي كأداة لتوصيل المعرفة، وسوف تضاف إليه مهام أخرى أكثر تعقيدا، منها على سبيل المثال: صانع قرار، مخطط مناهج، مصمم تعليم، مرشد، موجه، خبير في نظم المعلومات، وقادر على إدارة العملية التعليمية الفعالة والمتفاعلة مع البيئة التقنية.

كما أن هذا الدور الجديد الذي يجب أن يلعبه المعلم سوف يكون له انعكاسات واضحة على برامج تأهيل المعلمين وإعدادهم، فلإعداد معلم القرن الحادي والعشرين إعداداً سليماً يتواكب مع متطلبات هذا العصر، ومع حاجات المجتمع التعليمية، وأهدافه التنموية لابد من إجراء تعديلات جوهرية في برامج إعداد المعلمين، وأن تتسم هذه البرامج بمميزات كثيرة منها على سبيل المثال:

- ·أن تكون برامج إعداد المعلمين قبل أوفي أثناء الخدمة مبنية على مسح شامل لحاجات المعلمين التعليمية، والمهنية وأن تستجيب للتساؤلات، والمشاكل التي تواجههم، أوسوف تواجههم في البيئة التعليمية المتغيرة.
- ·أن تتضمن برامج إعداد المعلمين أهدافاً جديدة تتعلق بدور المعلم كمصمم تعليم، وموجه، ومرشد، وباحث، وخبير معلومات، وصانع قرار.
- ·أن لا تركز برامج إعداد المعلمين في مناهجها على مادة التخصص، وطرق تدريسها فقط، بل أيضاً على أنشطة مختلفة تهدف إلى تنمية مهارات التحليل والتقويم وحل المشكلات والتفكير والإبداع والتنبؤ، والتكيف الناجح مع ظروف البيئة التعليمية المختلفة.
- ·أن تعطي برامج إعداد المعلمين فرصاً اكبر للمعلم للتدريب على إجراء البحوث، والتجارب الفردية في صفه وعلى طلابه. وذلك لتجريب الطرق التي تتناسب مع واقعه، وطلابه. كما يجب أيضا اطلاع المعلمين عن طريق الندوات والمؤتمرات على أحدث البحوث المتعلقة بعمليتي التعليم والتعلم.

يجب أن تتضمن برامج إعداد المعلمين تدريباً مكثفاً على استخدام الأنواع المختلفة من تقنيات المعلومات. كما يجب أيضاً أن يدرب المعلم تدريباً فعالاً وإيجابياً على كيفية الحصول على المعلومات، وتنظيمها، واختيار الأسلوب الأمثل لاستخدامها في بيئات تعليمية مختلفة.(المجالي، ٢٠٠٥)

ب .الأدوار المتغيرة للمتعلم في مدرسة المستقبل:

الطالب في مدرسة المستقبل إيجابي يبحث عن المعلومة بنفسه، يجمع الحقائق،يمحصها ويستنتج منها، يتعلم باللعب والحركة، يتصل بالمجتمع، يتعلم من خلال العمل، يستفيد من معلمه عندما يحتاج إليه، وعلى المدرسة أن تحرص على التعليم التعاوني وعن طريق المجموعات، لما له من دور في تنمية مهارات التفاهم والحوار مع الناس وتكوين الرأي السليم، والتربية على التشاور والتعاون.

وفيما يلي مجموعة من المواصفات والسمات المأمولة لدور متعلم المستقبل، نعرضها في الجدول التالي، (العدلوني،٢٠٠٠) :

جدول رقم (٣) : المواصفات والسمات المأمولة لمتعلم المستقبل .

المواصفات	الوصف العام
١.الطالب المؤمن :	طالب المستقبل، يؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقضاء والقدر خيره وشره، ويلتزم بتعاليم الإسلام ويتخذه منهجاً في الحياة .
٢.الطالب الباحث :	طالب المستقبل، يمتلك أدوات البحث ومتمكن من منهجياته المختلفة، يعرف من أين يحصل على المعلومة، وكيف يحصل عليها، وكيف يوظفها.
٣.الطالب الناقد :	طالب المستقبل، لديه القدرة على النقد والتقويم والتحليل، وعقله مهيأ للنظر إلى الأمور من مختلف الزوايا، ويستطيع أن يحكم على الإيجابيات والسلبيات.
٤.الطالب المبدع :	طالب المستقبل، لديه ملكة الإبداع، ويستطيع أن يتعامل مع الأشياء بطريقة غير مألوفة، ويأتي بحلول للمشكلات بطريقة جديدة غير مسبوقة.
٥.الطالب المنتج :	طالب المستقبل، يستطيع أن ينجز ويحقق أهدافه التربوية والحياتية الأخرى، حريص على وقته ومنظم في شؤونه، ولا يسأم من العمل والإنجاز.
٦.الطالب الإنسان:	طالب المستقبل، حريص على عمله ورغبته في الإنتاج والإنجاز وتحقيق الأهداف، حريص على علاقاته الإنسانية مع زملائه ومعلميه ومجتمعه المحلي .
٧.الطالب القوي :	طالب المستقبل، قوي في جسمه، معافى في صحته، حريص على الانتظام في الكشف الصحي، يهتم بالرياضة البدنية والنفسية، ويبتعد عن كل ما يضره.
٨.الطالب الماهر :	طالب المستقبل، يمتلك مهارات الحياة المختلفة، فيعرف كيف يدير حياته، وكيف يحل مشاكله، وكيف يتخذ قراراته، وكيف يواكب عصره بكل تقنياته.
٩.الطالب القائد :	طالب المستقبل، يتمتع بقدر عال من صفات الرجولة الصحيحة، ويتحمل المسؤولية، ويقدر مفهوم الالتزام، ويعيش قضايا وطنه وأمته ويسهم في نهضتها.

يتضح من ذلك أن مدرسة المستقبل تسعى لتحويل أدوار المتعلمين من نواتج للتعلم إلى صناع معرفة ومنتجي تعلم، وإلى بنائهم بناءً شاملاً ومتكاملاً، فيتخرجون وهم يملكون المعرفة العميقة، والمهارة العالية والقيم الثابتة، التي تتيح لهم الفرصة ليكونوا مواطنين فاعلين قادرين على الإنتاج والنجاح في القرن الجديد.

نـواتج مقترحـة لمدرسـة المسـتقبل في ضوء التقنيات

١. سـيكون اسـتخدام الحاسـبات الآلية وشبكات المعلومات المحلية والعالمية في متناول الطلاب.

٢. سـيكون التعلـم في جماعـات تتمكن من استخدام البرمجيات التعاونية متعددة الوسائط والبريد الإلكتروني.

٣. سـيكون المعلمـون قـادة ومرشـدين لتعلم طلابهم من خلال استخدامهم الخبير للحاسـبات وشـبكات المعلومـات المحلية والعالمية.

٤. سـوف تتيـح شـبكات المعلومـات المحليـة والعالميـة وأدوات إنتـاج البرمجيات المختلفة للمعلمين التغلب على مشـكلة التغيـير الهادر في محتـوى المواد التعليمية.

٥. سوف يحل التنوع – في الموضوعات والمحتوى المناسب لتنوع الطلاب – محل التجانس المفروض حالياً بحجـة أن أي شيء يناسب الكل.

٦. سـوف يصـل تحصـيل الطـلاب إلى درجـة الإتقان كونه يتم عـن طريق العمل والمحاكاة.

٧. سـيتحقق انتقال أثـر التعلم، كونه تم عن طريق التمهن.

٨. سـوف يتم التعلم في وقـت أقل، دون إهدار لأي جهد أووقت.

٩. سـوف تتحسـن اتجاهـات الطـلاب والمعلمـين نحوالتعليـم والتعلـم من جهة، ونحوالمدرسة والمجتمع من جهة أخرى.

١٠. سـوف تنخفض تكلفة التعليم على المدى الطويل . (الفار،٢٠٠٠)

أهم سمات التجارب الإيجابية المعتمدة على التقنيات في عمليتي التعليم والتعلم

١. إيجاد بيئـة تتمركز حول المتعلم مع تأكيـد الـدور الواعـي والمخطط لـه، ودور المربـين والأسـرة لخلـق تلـك البيئـة. إن هذه البيئة تركز علـى تمكين التقنيات من مسـاندة الاحتياجـات الفرديـة لكل طالب وإغناء قدراته، وليس على قدرات التقنيات ذاتها.

٢. وجـود نص واضـح ومعلن للأهداف والتحديـات والمسـتويات القياسـية التي يجـب علـى الطالـب تحقيقهـا. ولا يقتصر القياس هنا على نتائج الاختبارات فحسب، بـل يجب أن يتضـمن أيضـاً مؤشرات إلى عمليـات مدرسـية مهمة أخـرى مثل: مدى اهتمام التلاميذ وتحفيزهم لاسـتخدام تلك التقنيـات، ومعـدلات الحضـور، ومعدلات التسـرب، ومسـتوى تفاعـل الأسـرة وانخراطها في العملية.

٣. إعـادة هيكلـة المدرسـة لتسـاعد في نشـوء البيئة المتمركزة حول التعلم الذاتي وتحقيـق مسـتويات الامتيـاز القياسـية. لقد قامـت المدارس التـي حققت نجاحات ملموسـة في هـذا الصـدد بإعادة تصـميم حجـرات صـفوفها ومبانيهـا وتوزيعهـا، وإعـادة التفكير في طرق اسـتخدام الوقت، وإعـادة النظـر في المناهـج، وكذلـك في طبيعـة العلاقـات بـين المعلمـين والطلبة وأولياء الأمور والإدارة.

٤. شـمولية النفـاذ لجميـع الطلبـة، فالمدارس التـي حققـت نجاحـاً أكبر من غيرهـا قد اسـتثمرت أموالا بمعـدلات أكبر من تلـك التـي اسـتثمرتها المدارس التي حققـت نجاحـاً متوسـطاً، وحققـت نسـبة حاسـوب لكل تلميذ أعلى من النسـبة التي حققتهـا غيرهـا مـن المدارس. (القـلا/ مصطفى، ٢٠٠٠)

وجود نص
واضح ومعلن
للأهداف والتحديات
والمستويات القياسية
التي يجب على
الطالب تحقيقها.
ولا يقتصر القياس
هنا على نتائج
الاختبارات فحسب،
بل يجب أن يتضمن
أيضاً مؤشرات إلى
عمليات مدرسية
مهمة أخرى مثل:
مدى اهتمام التلاميذ
وتحفيزهم لاستخدام
تلك التقنيات،
ومعدلات الحضور،
ومعدلات التسرب،
ومستوى تفاعل
الأسرة وانخراطها
في العملية.

التوصيات

١. إعـادة النظـر في البيئـة التعليميـة في المدارس، حتى تتمشـى مـع متطلبات عصر التقنيـات الحديثـة والبـدء بتصـميم آليـات جديدة تلائم واقع مدرسـة المستقبل لمراقبة الجودة التربوية، وإدراجها أيضاً في البرامج التربوية .

٢. بنـاء بنك معلومات عن تقنيات التعليم وأساليب توظيفها تربوياً على الشبكة ليسهل الوصول إليها.

٣. العنايـة بتنمية الاتجاهـات الإيجابية المؤيـدة للتطويـر التقنـي لـدى العاملين في المدرسة على مختلف المستويات.

٤. تحفيـز معلمـي المدارس على حضـور النـدوات وورش العمل حـول تقنيات التعليم الحديثة، وتشـجيعهم على اقتناء واسـتخدام التقنيات المتقدمة في المدارس.

٥. تجهيـز مدرسـة المسـتقبل بتقنيـات التعليـم الحديثـة وبخاصـة الحاسـب الآلي، وأجهزة الاتصـالات لاستخدامها في عمليتي التعليـم والتعلـم، وضـرورة ربـط مدرسـة المستقبل بشبكة إلكترونية داخلية وخارجية تؤهل منسوبي المدرسة للاتصال الفعال مع مستجدات العصر.

٦. توفـير المقررات المتخصصـة لتدريس المعلوماتية وتقنيات المعلومات.

٧. ربـط المدرسـة بالمؤسسـات التربويـة الأخـرى مـن خـلال التوسـع في اسـتخدام شـبكات المعلومـات والاتصـال (المحليـة والعالمية).

٨. التوسع في إنتاج البرمجيات الحاسوبية التربويـة، وتشـجيع إنشـاء مراكـز وطنيـة لإنتـاج برمجيات تعليميـة باللغتين العربية والإنكليزيـة تلبـي متطلبات تنفيـذ المناهج الدراسية.

٩. اعتماد تقنيات التعليم الحديثة كأساس في التعليـم وليـس كوسـيط، وتأكيد توظيف تقنيـات التعليـم والمعلومـات في كل عنصر من عناصر العملية التعليمية داخل المدرسة وخارجها.

١٠. إعـادة النظـر في المناهـج الدراسـية التـي تدرس بمدارسـنا حتـى تواكـب عصر التقنيـات والمعلوماتيـة، وكذلـك تصـميم المناهـج المعتمـدة علـى التقنيـات، وإعـداد المناهـج الإلكترونيـة متعددة الوسـائط في التخصصات المختلفة.

١١. العمل على تحقيق مبدأ التعلم الذاتي، والعمـل التعاوني لـدى المتعلمـين من خلال استخدام التقنيات.

١٢. التخطيط لربـط التعليم بمواقع العمل والإنتاج يتطلب مصادر وتجهيزات إضافية.

١٣. ضـرورة تخصـيص المـوارد المالية الكافيـة لإدخـال التقنيـات التعليميـة في المدارس، بغرض الاسـتفادة منهـا بأكـبر قـدر ممكن، حتـى يتم تحقيق نـواتج تعليمية أفضل.

١٤. تجهيـز المكتبـات التعليمية بخدمات تقنيات الاتصـال والمعلومات لتصبح قواعد معلومات شـاملة، مما يسـاعد على الاتصال بها والدخول منها إلى المكتبات العالمية من بعد.

١٥. المسـارعة بوضـع خطط تقنية لدمج التقنيـة في مناهج كليات التربية وبرامجها، تنطلـق مـن رؤية واضـحة وأهـداف محددة لتحقيقها.

١٦. أخـيراً الاسـتفادة من تجـارب الدول الأخرى في إعداد تصورات مدرسة المستقبل، وما نفذ منها من تجارب.

التخطيط لربط التعليم بمواقع العمل والإنتاج يتطلب مصادر وتجهيزات إضافية

تجهيز المكتبات التعليمية بخدمات تقنيات الاتصال والمعلومات لتصبح قواعد معلومات شاملة، مما يساعد على الاتصال بها والدخول منها إلى المكتبات العالمية من بعد

خاتمة

العـالم في ظل العولمة «يعتمد أساسـاً على تدفـق المعلومات وتوفـير الخدمـات، وبنـاءً عليـه أصـبحت نسـبة متزايـدة مـن الوظائـف تتطلـب كفـاءة عقليـة متميـزة مقارنـة بالوظائـف السابقة» (Handy ، ١٩٩٥). ولأن هذا النمط من الإنتاج يحتاج إلى نـوع معـين مـن المهارات، فـإن للتعليـم حضـوراً كبيراً في تحقيق المراد.

وإذا كنـا نريـد تحقيـق مسـتقبلنا كمـا نريـد، فـإن ذلك رهن بتوافـر الشـروط الضروريـة العلميـة والمنطقية اللازمـة لبناء تصـور مسـتقبلي يحقق تلازماً فعالاً وسريعاً للثورتين التقنية والتعليمية في مجتمعنا. وأن يكون للمدرسـة الدور الأساسي في تحقيق التغيير المطلوب وإنجـازه، والتلازم الضروري للثورتين بوصـفه شرطاً لازماً لمدرسة المستقبل، ولمستقبل المدرسة التي ستقود المجتمع نحوالمستقبل.

مراجع البحث

١.بـدران، عدنـان (٢٠٠٠). رأس المـال البشري والإدارة بالجـودة (اسـتراتيجيات لعصـر العولمـة) في :التعليـم والعالم العربـي، تحديـات الألفيـة الثالثـة، مركـز الإمارات للدراسـات والبحوث الاستراتيجية ، أبوظبي، ص١٣٧.

٢.البنك الدولي (١٩٩٩)، مؤشرات التنمية في العالم ١٩٩٩م، مركـز معلومات قراء الشرق الأوسـط، الطبعـة العربية، القاهرة، ص٣٥.

٣.التدمري، أحمد جلال، أهميـة التوعية المعلوماتية في بناء شخصية الفرد منذ الطفولة، في: nadweh٥-٢/pivot /arabic/ /education-importance.htm www.arabcin.net/

٤.الجابري، محمد عابد(١٩٩٦)، التربية ومسـتقبل التحولات المجتمعيـة في الوطن العربي، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلـوم، حلقـة دراسـة لقادة الفكـر التربوي المتخصصـين في الدراسات المستقبلية، بيروت.

٥.ديفيـز، دون (٢٠٠٠) . التعليم والمجتمع، نظرة مسـتقبلية نحوالقـرن الحـادي والعشريـن، في: التعليـم والعـالم العربـي، تحديـات الألفيـة الثالثـة، مركز الإمـارات للدراسـات والبحوث

الاستراتيجية، أبوظبي، ص١٠٨.
٦.ريل، مارجريت (٢٠٠٠) . التعليم في القرن الحادي والعشرين، في: التعليم والعالم العربي، تحديات الألفية الثالثة، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، أبوظبي، ص١٨٠.
٧.سيبرنج، جيف (٢٠٠٠) . مدارس المستقبل (تحقيق التوازن) ، في : التعليم والعالم العربي، تحديات الألفية الثالثة، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، أبوظبي، ص٢٢١.
٨.الشكر، غازي أحمد (وآخرون) (٢٠٠٥). مدارس المستقبل: استجابة الحاضر لتحولات المستقبل، ورقة عمل مقدمة إلى المؤتمر التربوي السنوي التاسع عشر (مدارس المستقبل)، وزارة التربية والتعليم، مملكة البحرين، ص١٠٩.
٩.الصالح، بدر بن عبد الله (٢٠٠٢) . التقنية ومدرسة المستقبل (خرافات وحقائق) ورقة عمل مقدمة لندوة مدرسة المستقبل، كلية التربية – جامعة الملك سعود ، الرياض، ص٢.
١٠.الضبع، ثناء يوسف / جاب الله، منال عبد الخالق (٢٠٠٢). المدرسة العصرية بين أصالة الماضي واستشراف المستقبل، ورقة عمل مقدمة لندوة مدرسة المستقبل، كلية التربية – جامعة الملك سعود، الرياض، ص١٦.
١١.العبد الكريم ، راشد (٢٠٠٢). مدرسة المستقبل (تحولات رئيسية) ورقة عمل مقدمة لندوة مدرسة المستقبل، كلية التربية – جامعة الملك سعود، الرياض، ص١.
١٢.عثمان، ممدوح عبد الهادي (٢٠٠٢) . التكنولوجيا ومدرسة المستقبل (الواقع والمأمول) ورقة عمل لندوة مدرسة المستقبل، كلية التربية – جامعة الملك سعود، الرياض، ص٦.
١٣.العدلوني، محمد أكرم (٢٠٠٠) . مدرسة المستقبل، الدليل العلمي، ورقة عمل مقدمة إلى ندوة المعالم الأساسية للمؤسسة المدرسية في القرن الحادي والعشرين، الدوحة ، قطر.
١٤.الفار، إبراهيم عبد الوكيل (٢٠٠٠) . تربويات الحاسوب وتحديات مطلع القرن الحادي والعشرين، منشورات دار الكتاب الجامعي، العين، ص١٧٠.
١٥.القلا، فخر الدين / مصطفى، عماد (٢٠٠٠) . المنظومة التربوية وتقانات المعلومات: تجارب الدول العربية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، إدارة برامج التربية، الجزائر.ص٤.
١٦.المجالي، محمد داود (٢٠٠٥). مدارس المستقبل : استجابة الحاضر لتحولات المستقبل (التعلم الالكتروني في ظل مدارس المستقبل)، ورقة عمل مقدمة إلى المؤتمر التربوي السنوي التاسع عشر (مدارس المستقبل)، وزارة التربية والتعليم، مملكة البحرين، ص٦٣.
١٧.مكتب التربية بدول الخليج العربي(١٤٢٠ هـ) ، مشروع مدرسة المستقبل،ص١.
١٨. Handy,G (١٩٩٥) The age of unreason ، London ،Arrow Books
١٩. Riel,M (١٩٩٧) «learning in the Net worlds of Tomoorow» webtour/www.jearn.org/ ٢

المدارس الافتراضية ومدرسة المستقبل

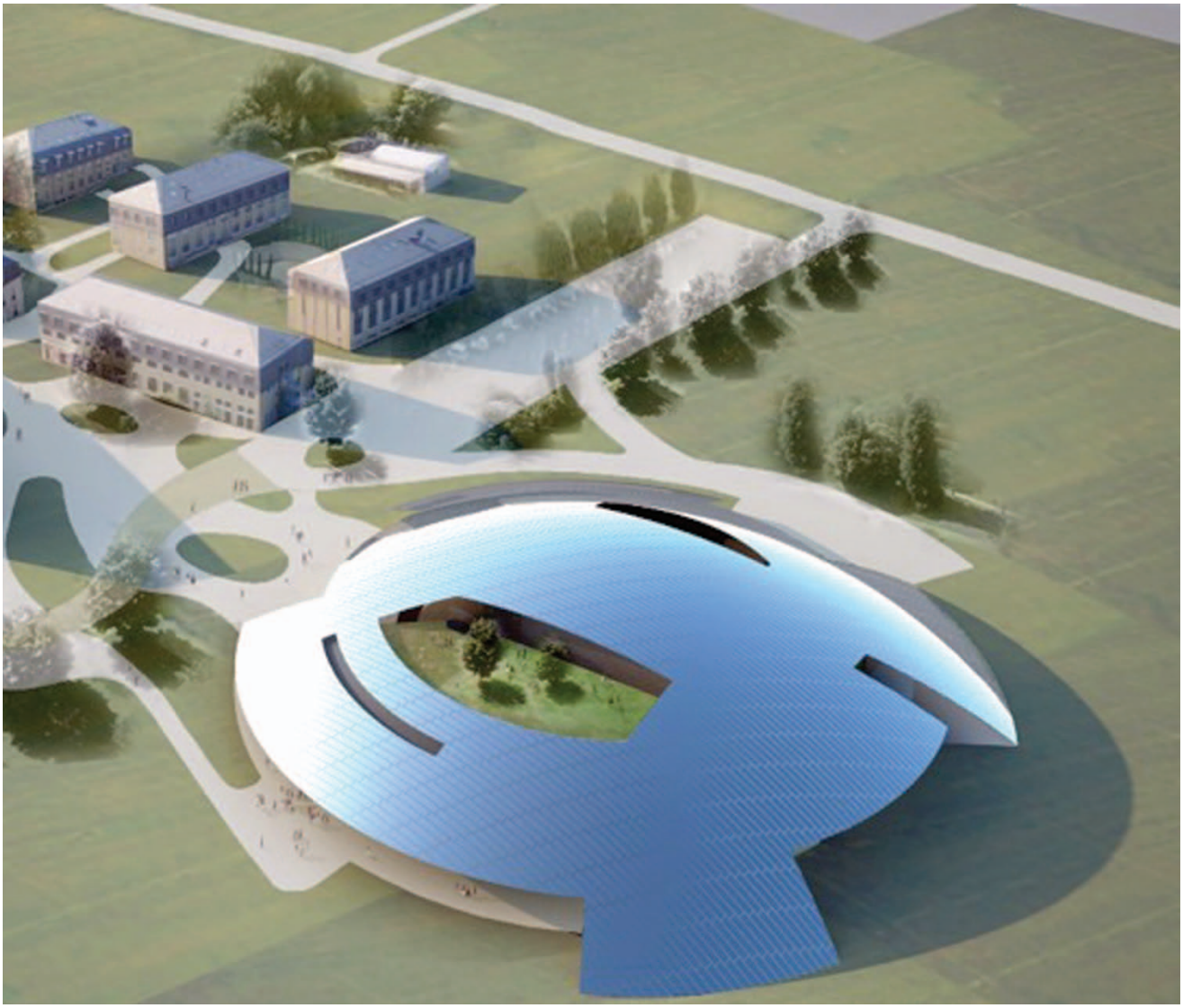

إعداد الأستاذة/ هدى يعقوب أحمد
الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا.

ملف العدد

تتطوَّرُ تكنولوجيا المعلومات بشكل متسارع، ويُعدُّ الإنترنتُ الأكثرَ تطوُّراً من بَيْنَ التطبيقات المعتمدة على تكنولوجيا المعلومات، حيثُ يُوفِّرُ طرقاً كثيرةً لتطوير التعليم عنْ بُعْد من خلال خدمات كثيرة، منْ أبرزها: المكتبات الافتراضية، والبريد الإلكتروني، والحوار الإلكتروني، وخِدْمات البحث في الإنترنت، وصفحات الموقع الإلكتروني «الويب» ومؤتمرات الفيديو، وخِدْمات قواعد البيانات، واتفاقيات تبادل الملفات العلمية، ومما تُتيحُهُ خِدْمات الإنترنت، تقديم الصوت، والصورة، والحركة، والرسومات، والإيحاء:

ولـذا أصـبحَ للشـبكة العنكبوتيـة العالمية تأثـيرٌ كبـيرٌ لإحـداث ثـورة في المؤسسـات التعليميـة، مـن خلال ابتـكار صـيغ تعليمية حديثـة غـيرَ معهـودة في مؤسسـاتَ التعليـمِ التقليديّ، مثل: المدارس الافتراضـية، والتعلّم الذاتي، والتعليم عن بُعد، مما يتمُّ تنفيذهُ بشكل مباشر بواسطة الإنترنتَ، دون التقيُّد بالأنماطَ التقليديّـة للمؤسسـات التعليميـة الروتينيـة، حيث تتكوَّن المدرسة الافتراضية من مكونات المدرسـة العاديـة، ولكـن كلهـا افتراضـية، فلها: مكتبات، وصـفوف تعليمية، ومسافات، ونموذج اتصـال بين المعلم والطالب، ومكتب للقبول، والتسـجيل، ومكتب للتحصيل المالي، ويتـم كل ذلك إلكترونياً عبر شـبكة الإنترنت. ومواكبـةً لهـذا التطـوُّر التكنولوجـي الهائـل تطـوَّرتْ أهـداف التعليـم؛ وأصـبح الاهتمـامُ بالطالـب شـاملاً، لجميـع النواحـي بـدلاً من الاهتمـامَ بجانبٍ واحد؛ هـو الجانب المعرفي، وظهـرتْ نزعةٌ إلى تحسـين عمليـات التعليم، والتعلّم لتمكـين النشء من مواجهة التغيرات السريعة التي تعيشها المجتمعات المعاصرة، فبالإضـافة إلى المقـررات التقليديـة في المدارس، مثـل: مـواد القـراءة والكتابـة، والحسـاب، هنـاك مـواد عصريـة دخلـت إلى المنـاهـج الدراسـية، منها: مهارات الاتصـال، وحل المشـكلات، ومهـارات التحليل، ومهارة الرجـوع إلى المصـادر المعرفية، عـلاوةً على مهـارة التركيـب، والتقـويم، ومنهـا تعليـم الطالـب كيـف يتعلّمُ بنفسـه. بغرض تدريبه على تنمية مهاراته فوق المعرفية التي تُسيطر على العمليات المعرفية، وتُديرها، ومن أهمها القـدرة علـى التخطيـط، والمراقبـة، والتقييم، وتهـدف إلى تشـجيع الطـلاب علـى التفكـير حـول تفكيرهم، والتعلّم مـن الآخرين، لزيادة الوعـي لعمليات التفكـير الذاتي للطالب؛ وهذا ماتُعالجه المدارس الافتراضـية باستخدامها جميع الوسـائط المتعددة للتقنيـات التربوية المعاصرة.

تعريف المدرسة الافتراضية:

كلمـة «افتراضـي» هـي ترجمة للمصـطلح الأجنبـي «Virtual»، وتعنـي أن المؤسسـة التعليميـة بمـا فيهـا مـن محتوى وصـفوف ومكتبـات وأسـاتذة وطـلاب وتجمعات..الـخ جميعهـم يشـكلون قيمـة حقيقيـة موجـودة فعـلاً لكـن التواصـل بينهـم يكون مـن خلال شـبكة الإنترنت. حيث يمكن أن يتألَّفَ الصف الافتراضـي مـن طـلاب موزعـين مـا بـين ماليزيا، وسـلطنة عمـان، والهند والسـودان، مثـلاً؛ ويحضـرون لأسـتاذ ما في موقـع ما، ويتفاعلـون معـه افتراضـيّاً، إما مباشرَة أو من خلال الخادم التقني الخاص بالمؤسسـة، متحررين من حاجزي المـكان والزمان. وقد بـدأ اسـتخدام الحقيقـة الافتراضـية(Virtual Reality) كثـيراً، فـنرى الحديـث عـن المـدن الافتراضـية، والطرق الافتراضـية، والرحلات الافتراضـية / والصـف الافتراضـي ومـا إلى ذلـك، وهذه عبـارة عن حقائـق واقعية يتميز بها نمط الحياة في القرن الحادي والعشرين.

ومـن حيـث التعريـف فـإنَّ المدرسـة الافتراضـية (VIRTUAL SCHOOL) في أبسـط تعريف لها: هي تلك المدرسة التي ليس لهـا مـكانٌ مُحدَّدٌ علـى أرض الواقـع، ويدرس بهـا التلاميـذ مـن منازلهـم؛ بشـكل تفاعلي، وكأنهـم متواجـدون علـى المقاعـد بالفصـل الدراسـي. وهـذا يعنـي أن التلميـذ يكون على اتصـال مباشر؛ وآن؛ مع معلم الحصـة، وذلك عـن طريق الدائـرة المغلقـة أو الإنترنت، وهي الأكثر اسـتعمالاً في مدارس المستقبل، والأقل تكلفـة مِـن حيـثُ النواحـي الماديـة؛ مقارنة

بالمدارس التقليدية السائدة. ووظيفة المعلم هنا أنه يُعطي حصته في موعدها من خلال جلوسه في حجرة بث مرئي »أستوديو« والبث يكون عن طريق الوسائط والوسائل الخاصة بالدائرة المغلقة، أو الإنترنت. وفي حالة الإنترنت يُمكنُ توضيحُ العملية بحجرة مناقشة يُديرُهَا المعلم ، ومرتبط بها التلاَميذ المسجلين بالمَادة التَي يُدرِّسُهَا المعلم الافتراضي، وبإمكانه التحادث والمناقشة مع أي تلميذ بالصوت والصورة.

مفهوم المدارس الافتراضية، أو مدارس بلا أسوار:

شاع استخدام مصطلح التعلّم الافتراضي والمدرسة الافتراضية للتعبير عن التعلم الذي يتم عبر الإنترنت وتقنياتها ، وهو أمر قد يدعو البعض إلى التساؤل عما إذا كان التعلم الافتراضي – بناء على ماتقدمه القواميس اللغوية من معنى كلمة Virtual – تعليماً حقيقياً ؟ وهل المؤسسات التعليمية التي تقدمه قادرة على القيام بوظائف المؤسسات المقيمة المعتادة ؟ إن المدرسة الافتراضية كما يسميها البعض هي مدرسة حقيقية في الواقع ،إذ إنها تقوم بجميع وظائف المدرسة المقيمة، وإن فقدت المظاهر المادية (الفيزيقية) لها، كالمباني وقاعات المحاضرات والمعامل وغيرها ،أما الفرق بينها

كلمة »افتراضي« هي ترجمة للمصطلح الأجنبي »Virtual«. وتعني أن المؤسسة التعليمية بما فيها من محتوى وصفوف ومكتبات وأساتذة وطلاب وتجمعات.. الخ جميعهم يشكلون قيمة حقيقية موجودة فعلاً لكن التواصل بينهم يكون من خلال شبكة الإنترنت.

وبين المدرسة المقيمة فهو الانتشار الجغرافي الذي يعني انفصال الطالب عن المؤسسة التعليمية وعن أي فرع تابع لها ، وحيث إن هذه المدرسة تستخدم الإنترنت وتقنياته وهي في الواقع وسائل إلكترونية ، لذلك فإن من الأفضل – تفادياً لما يحمله المعنى القاموسي من إيحاءات استخدام مصطلح المدرسة الإلكترونية كبديل لمصطلح المدرسة الافتراضية ، فمقياس الأمر هنا هو ما تؤديه هذه المؤسسات من وظائف وليس ما تملكه من مظاهر مادية.وكما شاع استخدام مصطلح المدرسة الافتراضية (Virtual School) وحجرة الدراسة الافتراضية (Virtual Classroom) (، فقد شاع أيضاً استخدام مصطلح المتعلّم الافتراضي (Virtual Learner) ، وإذا كنا قد سلمنا بعدم مناسبة استخدام مصطلح المدرسة الافتراضية فإنه من الأجدر أن نسلم بعدم ملاءمة استخدام مصطلح » المتعلم الافتراضي« ، فالمتعلم هو الإنسان ولن يتغير نوعه بتغير التقنية أو الأداة التي يستخدمها للتعلم ، وعليه فمن الأفضل استخدام مصطلح »المتعلم إلكترونياً » بدلاً من استخدام المصطلح القاموسي للكلمة .ولعله من الضروري الإشارة إلى أن مصطلح المتعلم الافتراضي أو التلميذ الافتراضي مصطلح غير مستقر فقد يُطلقُ هذا المصطلح ويُراد به المتعلم الحقيقيActual (Learner) ، وقد يطلق ويراد به المتعلم الإلكتروني (Virtual Learner) أو الـ (Virtual Student) وفي هذه الحال فإن المقصود هنا هو مايعرف بالوكيل الإلكتروني (Virtual Agent) أو الـ (Cyber Agent) الذي يحل محل الطالب في الجلسات التعليمية عند عدم تمكنه من حضورها ، أو رفيق الدراسة الإلكتروني ،(Virtual Companion) وهؤلاء في الحقيقة ليسوا طلاباً ولارفاقاً حقيقيون، فالطالب أو الرفيق الإلكتروني هنا عبارة عن برنامج إرشادي وتعليمي ذكي يتفاعل معه الطالب الحقيقي ، فبدلاً من اختيار طالب بشري يمكنه اختيار طالب إلكتروني يتشارك معه في الوصول إلى حلول للمشكلات ، ويتبادل معه الأدوار ، وكما أن هناك طالباً إلكترونياً، فهناك أيضاً المرشد الإلكتروني (Virtual Tutor) ومساعد المعلم الشخصي الإلكتروني (Virtual Personal Teacher Assistant)

مكونات المدرسة الافتراضية

١. المعلم ويتطلب قدرته علي التدريس ومعرفته بالحاسوب

٢. الطالب، ويتطلب لديه القدرة علي التعلم الذاتي ومعرفته باستخدام الحاسوب والإنترنت .

٣. طاقم الدعم الفني ويتوفر فيه المتطلبات الآتية :

أ. التخصص في الحاسب الآلي ومكونات الإنترنت .

ب. معرفة بعض برامج الحاسب الآلي .

ج. المعرفة بتكنولوجيا التعليم وعملية التعليم والتعلُّم .

٣. العناصر التقنية، مثل: المعدات السمعية والبصرية .

٤. الطاقم الإداري المركزي .

مقوِّماتُ المدارس الافتراضية:

١. المعلم الكفء القادر على توصيل المعلومة، ولديه الخبرة في التعامل مع التكنولوجيا الحديثة وهو الأساس.

٢. حجرة/حجرات بث مرئي متكاملة.

٣. إنترنت سريع.

٤. حاسوب وملحقاته لكل تلميذ موصَّل بالإنترنت السريع، ويكون التلميذ على إلمام بالتعامل مع الإنترنت، وكذلك الأمر لأولياء الأمور.

٥. تهيئة البيئة الاجتماعية الواعية بأهمية

المدارس الافتراضية، والمتفهِّمة لمزاياه في رفع مستوى التلميذ في التحصيل العلمي، وتنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى التلميذ التي يتمتَّعُ بدافعية ذاتية عالية في حب طلب العلم، والرغبة الجامحة في التفوق الأكاديمي.

مبررات وجود المدارس الافتراضية:

أفرز التطوُّرُ التكنولوجي الهائل من خلال ظهور: المذياع، والتلفاز، والحاسوب، والفيديو، والأقمار الصناعية، وأخير شبكة الإنترنت العالمية؛ أفرزتْ هذه الثورة المعلوماتية الفائقة واقعاً جديداً في مجال التربية والتعليم، لتحقيق العملية تعليمية متطوِّرة من أهمها:

١. تطوير مهارات التفكير الإبداعي لدى الطلاب، لمواكبة عصر العولمة، والانفجار المعرفي.

٢. تنمية مهارات استراتيجيات حل المشكلات في المواقف الحياتية.

٣. إثراء مجالات التفكير العلمي، والقدرة على التعامل مع ثورة الانفجار المعرفي، وتمييز النافع من الضار من الكم الهائل المتوفِّرُ في الإنترنت.

٤.تحقيق تعلُّمٍ طويل الأمد، يستفيد منه الطالب في حياته العملية.

٥. القدرة على استخدام التقنيات التربوية المعاصرة في

إثراء مجالات التفكير العلمي، والقدرة على التعامل مع ثورة الانفجار المعرفي، وتمييز النافع من الضار من الكم الهائل المتوفِّر في الإنترنت

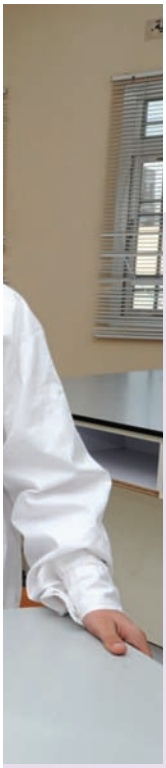

حقل التعليم، من قِبَلِ جميع أطراف العملية التعليمية.

٦. الانتقال بمخرجات المؤسسات التعليمية؛ من مدخل التطوير القائم على المدخلات، (Input Driven Approach) إلى مدخل الإصلاح الشامل، على مستوى المدرسة.(School Based Reform Approach) بما يُحقِّقُ التخطيط الاستراتيجي في عملية التطوير التربوي.على مستوى: المناهج، وطرق التدريس، وتدريب المعلمين، واستخدام الوسائط التعليمية، وتطوير البيئة المدرسية، من خلال المعدات المدرسية، والتنمية المهنية لجميع منسوبي المدرسة (التقليدية، والافتراضية) وأخيراً التقويم الهادف، والشامل لمخرجات المؤسسة التعليمية.

ومن أبرز مبررات المدارس الافتراضية، ضرورة تحويل التعليم من حالته التقليدية، إلى تعليم يُلبي احتياجات إنسان المستقبل، من خلال تقديم التعليم في مواقع تواجد التلاميذ بدلاً من إحضارهم إلى المباني المدرسية التقليدية؛ وهنا تُتاحُ للتلميذ حرية الاختيار للمحتوى التعليمي، والفرصة لممارسة التعلم الذاتي، في أي زمان، ومكان، وفْقَاً لميول التلميذ، وقُدراته، ورغباتهِ؛ مما يُسَهِمُ في إتاحة الفرص أمام المتعلمين في جميع أنحاء العالم لمواصلة تعليمهم؛ كلٌ وفق قُدراته، وسعته العقلية. والمدارس الافتراضية توفرُ للمتعلمين المعلومات غير المتاحة في المناهج التعليمية في المدارس التقليدية، كما تدعم المدارس الافتراضية البيئة التعليمية بالتدريس الفعَّال من خلال تفاعل أسرع بين التلميذ والمحتوى الدراسي، والتلميذ، والمعلم، وبين التلاميذ أنفسهم إلكترونياً.

مميزات المدارس الافتراضية، وعيوبها:

أولاً: المميزات:

من أبرز مزايا المدارس الافتراضية الآتي:

١. التلميذ لا يحتاج الذهاب إلى المدرسة، فالمدرسة تأتيه إلى البيت.

٢. الإشراف المباشر من قِبل أولياء الأمور لمتابعة التحصيل الدراسي.

٣. تتحوَّلُ المدرسة من حيث المكان الجغرافي؛ من عددٍ من الفصول، والمقاعد والسبورات إلى عددٍ محدودٍ من قاعات التسجيل والبث الإلكتروني.

٤. توفر الكتاب المدرسي الإلكتروني إلى جانب المكتبة الإلكترونية التي يمكن للتلميذ أو أولياء الأمور الدخول إليها.

٥. تقليل الأعمال الإدارية مثل: الإشراف المباشر على التلاميذ، وكذلك أعمال النظافة والصيانة التي يمكن توفير تكلفتها المادية بشكل كبير.

٦. التقليل من الاعتماد الكلى على المعلم، وتعويد التلميذ على الاعتماد على النفس.

٧. تمتاز بالمرونة إذ تسمح للطالب أن يعمل في أوقات فراغه خاصةً في التعليم غير المتزامن.

٨. ليس للتعليم حدود في المدارس الافتراضية.

٩. تمدنا بفرصٍ تعليميةٍ تُحسِّنُ القوى العاملة.

١٠. وسيلة ميسرة لنشر التعليم والتغلب على الصعوبات التقليدية.

١١. تستجيب للعديد من المبادئ الحديثة في علم النفس مثل الدافعية للتعلُّم والتعلُّم الذاتي .

١٢. يُراعي هذا النوع من التعليم حاجات الطلاب الدارسين واحتياجاتهم .

١٣. تكاليف المدرسة الافتراضية بالنسبة للطالب تكون أقل في حالة التحاق أعداد كبيرة بالمدرسة.

١٤. توفير أبرز الاختصاصات العلمية

١٥. تواكب احتياجات الثورة المعلوماتية والتقنية والتعليم الإلكتروني.

١٦. تطوير وابتكار مناهج غير تقليدية

التعلم الإلكتروني وسيلة ميسرة لنشر التعليم والتغلب على الصعوبات التقليدية.

تكاليف المدرسة الافتراضية بالنسبة للطالب تكون أقل في حالة التحاق أعداد كبيرة بالمدرسة.

ثانياً: العيوب:

١. أصبح الطالب فيها زبوناً، والأمر الأكثر اهتماماً هو الزبون؛ وهذا الرضا يأتي على حساب الجودة في المحتوى الدراسي.

٢. لا تراعي الفروق الفردية وتكافؤ الفرص، وقد تُرجع بعض الذين يستحقون هذا النوع من التعليم ولا يستطيعون دفع رسومة.

٣. سوء فهم الطلاب للغة والحضارة التي تتحدث بها المدرسة الافتراضية.

٤. معظم المناهج العلمية قليلة .

٥. القلق المصاحب للتعليم الافتراضي، ويتمثَّلُ في الآتي:

أ.الطرق والوسائط الحديثة.

ب. تحديد طرق التدريب والمواد التعليمية.

ج. معوقات العمل من خلال فريق .

٦. محدودية عرض المناقشة والحوار .

٧. إمكانية تعرض جودة التعليم لبعض مخاطر الاعتماد على بنية الاتصالات، مثل: البريد والهاتف والمواصلات وغيرها .

وبناءً على ما تقدَّمَ يمكن القول إنَّ الأمرَ يحتاج إلى دراسة عميقة من خبراء التعليم لمعرفة الميزات الممكن الاستفادة منها وتطبيقها، والعيوب أو النواقص أو السلبيات الممكن معرفتها والحد منها، وبالتالي التغلب عليها. ولعل من بين الأساليب العملية الممكن تطبيقها الزيارات الميدانية لبعض الدول التي طبقت المدارس الافتراضية والتي حققت نجاحات كبيرة، ووفرت الكثير من الجهد والمال، ولقد طرأت مؤخراً تغييرات واسعة على

مجال التعليم، وبدأ سوق العمل من خلال حاجاته لمهارات ومؤهلات جديدة يفرض توجهات واختصاصات مستحدثة تُلبي حاجات الاقتصاد الجديد. لذا فإن المناهج التعليمية خضعت هي الأخرى لإعادة نظر لتواكب المتطلبات الحديثة والتقنيات المتاحة، مثل: التعليم الافتراضي، التعليم الإلكتروني والتعليم عن بُعد؛ الذي يعتمد على الإنترنت؛ لكن مجال المدارس الافتراضية، لن تكون ناجحة إذا افتقرت لعوامل أساسية من عناصر تتوفر في التعليم التقليدي الحالي، فهذا الأخير يُحقق الكثير من المهام بصورة غير مباشرة، أو غير مرئية بالنسبة لعابر السبيل الذي يرى أن تقنية الإنترنت ستقلب كل الموازين بدون الاطلاع على خلاصة، العملية التربوية ولبها بصورة عميقة. حيث يشكل دوام الطلاب للمدارس وحضورهم الجماعي أمراً هاماً يغرس قيماً تربويةً بصورة غير مباشرة، ويعزز أهمية العمل المشترك كفريق واحد (الفرجاني، ١٩٩٨؛ أبو السعود، ٢٠٠٣).

مفهوم مدارس المستقبل، وعلاقته بالمدارس الافتراضية:

مدرسة المستقبل أو المدرسة الذكية هي «عبارة عن مدارس مزودة بفصول إلكترونية بها أجهزة حواسيب وبرمجيات تُمكّن الطلاب من التواصل إلكترونياً مع المعلمين والمواد المقررة، كما يمكن نظام المدارس الذكية من الإدارة الإلكترونية لأنشطة المدرسة المختلفة ابتداءً من أنظمة الحضور والانصراف وانتهاءً بوضع الامتحانات وتصحيحها.كما تُمكّنُ المدارسُ الذكيةُ من التواصل مع المدارس الأخرى التي تعمل بأنظمة الأجهزة التعليمية المتصلة بالمدرسة، وكذلك التواصل مع أولياء أمور الطلاب» (الندوة الإقليمية حول توظيف تقنيات المعلومات والاتصالات في التعليم،٢٠٠٣).

خلاصة:

المدارس الافتراضية بمزاياها الإيجابية التي تناولها هذا المقال، وضرورتها في مواكبة التطوُّر التكنولوجي الهائل في القرن الواحد والعشرين، تُعدُّ من متطلبات مدارس المستقبل المعتمدة على الوسائط المتعددة، وعلى رأسها خدمات شبكة الإنترنت العالمية، ورغم تلك الأهمية المتزايدة للمدارس الافتراضية إلا أنَّ هناك معوقات في طريق تنفيذها على أرض الواقع على الأقل على مستوى العالم العربي، ومن أهم التحديات العملية الآتي:

١. معظم المعلمين في الوطن العربي لا يستطيعون نقل دورهم التقليدي من مُلقنٍ للدرس، إلى موجِّه إلكتروني يُدرِّسُ عبر شبكة الإنترنت، وقد يُعانون من صعوبة التعامل مع طلاب غير معتادين أو مدربين على التعليم الذاتي.

٢. نقص الخبرات العملية لدى أطراف العملية التعليمية كافة في الوطن العربي، خاصةً أولياء الأمور الذين يعتقدون أنَّ التعليم من واجبات المدرسة وحدها، ويقوم به المعلم التقليدي من خلال تلقين الطالب محتوى الدرس، للعبور به إلى أزمة الرسوب في المادة في نهاية العام الدراسي.

٣. قلة المستخدمين للإنترنت خاصة في مجال البرامج التعليمية، والبحث العلمي، فمازال استخدام الإنترنت محصورا في المجالات الترفيهية، وألعاب الأطفال فقط، وأبرز التحديات تتمثَّلُ في نُدرة المواد التعليمية المتوفِّرة في الإنترنت باللغة العربية حيث لايُشجِّع الوضع المتحمسين على خوض تجربة التعليم الافتراضي في الوقت الحاضر.

٤. معوقات مادية، مثل ارتفاع أسعار أجهزة الحاسب الآلي والاشتراك بالانترنت، وتكلفة إعداد المناهج إلكترونياً، وحمايتها من الاختراق الإلكتروني، ومعالجة الأجهزة عند تعثر عملها عبر البث لتغطية مواقع جميع الطلاب في وقتٍ واحدٍ.

معظم المعلمين في الوطن العربي لا يستطيعون نقل دورهم التقليدي مِن مُلقِّن للدرس، إلى موجِّه إلكتروني يُدرِّسُ عبر شبكة الإنترنت، وقد يُعانون من صعوبة التعامل مع طلاب غير معتادين أو مدربين على التعليم الذاتي

المراجع:

١ـ الحيلة، محمد محمود، ٢٠٠٨م تكنولوجيا التعليم بين النظرية والتطبيق، دار المسيرة، الأردن عمان، ط٢. ١.

٢ـ عمار،محمد عيد حامد، الأثر التربوي والاقتصادي لبرامج ومقررات التعلُّم الإلكتروني المقدَّمة عبر الشبكة الدولية للمعلومات، مقال منشور في رسالة التربية، من إصدارات وزارة التربية والتعليم العُمانية، العدد٣١ يناير ٢٠١١م.

٣ـ غانم، محمود محمد. ٢٠٠٤م. التفكير عند الأطفال. دار الثقافة، عمان، الأُردن ٣.

٤ـ هالة بنت طه بخش. الطالب وتحديات المستقبل: رؤية في ظل مفهوم مدرسة المستقبل، جامعة أم القري، كلية التربية

المحيسن، براهيم بن عبد الله، وهاشم، خديجة بنت حسين، ٢٠٠٢م. المدرسة الإلكترونية : مدرسة المستقبل ٥.

٥ـ ورقة عمل مقدمة لندوة: مدرسة المستقبل، كلية التربية بفرع جامعة الملك عبدالعزيز بالمدينة المنورة.

٦. مازن، حسان الدين محمد، ٢٠١١م لجامعة الافتراضية، مقال منشور في موقعه الإلكتروني بتاريخ ٢٢ديسمبر ٢٠١٠

دور الطالب ودور ولي الأمر في مدرسة المستقبل

محفوظة محمد خميس الناصرية
معلمة أول علوم
مدرسة أصيلة بنت قيس البوسعيدية (٥-١٠)
المديرية العامة للتربية والتعليم
بمحافظة مسقط

ملف العدد

قبيل دخول العالم الى القرن الواحد والعشرين، كان هناك قلق كبير من ابتداء التاريخ بالصفرين في الرقم (٢٠٠٠) خوفا من أن يؤثر على الأنظمة الحاسوبية. فتضافرت دول العالم لحل هذه المشكلة. وكأن هذا القرن ينبهنا بأنه يحمل الكثير من المفاجآت والمشكلات والتي لانستطيع حلها إلا بتعاونا جميعا. وما أن بدأ هذا القرن، بدأت معه تغييرات كبيرة سواء على الصعيد السياسي، أو والإقتصادي، أو الإجتماعي وبالتالي التربوي. فالأسواق العالمية المتداخلة مع بعضها أصبح لها تأثير على الوظائف المختلفة فلم يعد التدريب على وظائف اليوم مهما بقدر أهمية تزويد الصغار بمهارات التفكير والقدرة على العمل بتعاون (ماجيلكرست، مايرز وريد، ٢٠٠٧).

إن تحول العالم من مجتمع صناعي الى مجتمع معلوماتي(المهدي، ٢٠٠٩) وانتشار وسائل الإتصال والتناقل السريع للمعلومات غير الكثير من معتقدات وثقافاتها المجتمعات كما غير من أسلوب حياة الفرد. فقد أورد جيلني المذكور في عيسري والمحيا (٢٠١١) أن المعرفة تضاعفت خلال الفترات (١٧٥٠– ١٩٠٠) و (١٩٠٠– ١٩٥٠) ومن المقدر أن المعرفة البشرية تتضاعف كل خمس سنوات من التاريخ، ويتوقع أن تتضاعف كل ٧٣ يوما في عام ٢٠٢٠م. كل ذلك نتج عنه ظهور مفهوم مدرسة المستقبل كبداية لتطوير التعليم العام وإدخال التقنية المعلوماتية فيها لإحداث التحول في النموذج التربوي (المهدي، ٢٠٠٩). عرفت الحداد (٢٠٠٤) مدرسة المستقبل بأنها نوع من المدارس مجهزة بالإمكانات التكنولوجية وتعمل على تشجيع الطلاب على التعلم الذاتي وإتاحة الفرصة لهم للإتصال بمصادر التعلم المختلفة المحلية والعالمية والحصول على المعلومات بأشكالها المختلفة. بالرغم من حداثة هذه المدرسة وإمكاناتها الكبيرة إلا أنها لن تستطيع أن تقوم بدورها المنوط بها في ظل التغيرات الكبيرة في المجتمعات والإنفتاح الإعلامي الثقافي بسبب التقنية المعلوماتية إلا بتكاتف أفراد العائلة التربوية من الطلبة والمعلمين والأهل والإداريين. فإذا قام كل فرد بدوره فستستطيع هذه المدرسة أن تحقق أهدافها المكلفة بتحقيقها والتي أهمها إنشاء فرد متوازن مسؤول، لديه حس الاعتماد على النفس متسلحا بمهارات البحث والتفكير العلمي والناقد. وفي ظل التغييرات المتسارعة والضغوطات التي تتعرض لها المدرسة في سبيل تحقيق أهدافها، لم تعد المدرسة لوحدها قادرة على القيام بدورها وصار من اللازم على المجتمع المستفيد منها أن يساعدها ويشاركها في تحمل مسؤولية تربية النشء، وبما أن الطالب هو مركز العملية التعليمية فيها فقد تغير دوره من متلق للمعلومة الى ساع إليها. من هنا نرى أن هناك أدوارا قد تغيرت وأصبحت مطالبة بالتفاعل مع المنظومة التعليمية من أجل إنجاحها، وأهمها دور الطالب وولي أمره.

يقول المثل الصيني «لا تعطنى سمكا، بل علمني كيف أصطاد» وبعد أن أدركت المؤسسات التربوية إن اعطاء الطالب سمكا فشل في إخراج فردا منتجا بل أخرج فردا عالة على المجتمع واقتصاده، لذا سعت هذه المؤسسات الى تغيير سياستها في التربية إلى تعليم الطالب كيف يصيد، فبذلك يخرج فردا فاعلا ومنتجا متسلحا بمهارات صيد المعرفة المتنامية بشكل متسارع.

هنا يشترك الطالب مع المعلم في طرح الأسئلة ويلعب الطالب دورا فعالا في اتخاذ القرار كما يشارك المعلم في عملية التخطيط للإجراءات التي يتخذها في ضوء البيانات المجمعة

مـن أبـرز أدوار الطالـب في مدرسـة المستقبل:

التعلم الذاتي:

تمثـل الوفـرة العلمية إضـافة الى التغير السريـع تحديـا شرسـا من تحديـات العصر الحالي، فأصـبحت المعلومات تسـير بسرعة الضـوء . ولم تعد المدرسـة قادرة على تقديم هـذا الكم الهائل مـن المعرفة مما فرض على النظـام التربـوي أن يضـيف للطالـب دور البحـث عـن المعلومـة وتقصـيها مـن خلال إكسـابه مهـارات التعلـم الذاتـي (مغـزاوي والربيعي، ٢٠٠٦). فمدرسة المستقبل تهدف الى تدريـب الطالـب «التعلـم كيفيـة التعلم» (Martin،١٩٩٤) وهـي الطريقة التي تولد مفهـوم التثقيـف الذاتـي لدى الفـرد وتنمية قدراتـه المعرفيـة الإبداعية بـدلا من أن يظل مستهلك للمعرفة معطلا لقدراته العقلية.

الطلبة كباحثين نشطين:

هنـا يشـترك الطالب مع المعلـم في طرح الأسـئلة ويلعب الطالب دورا فعالا في اتخاذ القرار كما يشـارك المعلم في عملية التخطيط للإجـراءات التي يتخذها في ضـوء البيانات المجمعة (ماجيلكرست، مايرز وريد، ٢٠٠٧). من مصـادر المعلومـات المختلفة. فمدرسـة المسـتقبل تعطـي الطالـب الفرصـة ليحلـم ويبتكر وهو متطلع للمستقبل شغوفا بـالتراث (الشوملي، ٢٠٠١)

والعمـل بـروح الفريـق والتعلـم التعاوني (سالم، ٢٠٠٩):

طالب مدرسـة المسـتقبل فرد فاعل ضمن الجماعـة، ولـه دور يلتـزم بـه مـع زملائـه للخـروج بمنتـج تعليمي، وخلال ذلـك يتعلم الطالـب الحـوار مـع المجموعـة، واحـترام

آراء الآخرين وتحمل مسؤولية دوره، والسعي الى نجاح العمل الجماعي.

الكفاءة في استخدام التقنية:

أثبتت الدراسات التربوية أن استخدام التقنيات الحديثة تزيد من الإنجاز وسرعة التعلم بالإضافة الى اكتساب المتعلم للمهارات كالقراءة والكتابة والحساب (الموسوي، ٢٠٠٠)

امتلاك مهارات الإتصال والحوار:

عندما يفعِّل الطالب مواقع التواصل العالمي ويتعرف على الثقافات الأخرى فأنه يتعلم احترام آراء الأخرين من خلال احترامهم لآرائه وتكوين الخبرات والاستفادة منها (سالم، ٢٠٠٩)، بالإضافة الى اكتساب مهارات التفكير الناقد والنقد البناء (الغتم، ٢٠٠٦)

استخدام الطالب للتقنيات ووسائل الاتصال العالمية سوف تفتح له باب واسع نحو الثقافات والأديان والجماعات ليتعرف عليها، لكن لابد له أن يكون معتزا بعروبته وثقافته ودينه، وأن يضع نصب عينيه الاستفادة من هذه الثقافات بما يتناسب مع ثقافة مجتمعه ومعتقداته.

التفاعل مع المجتمع (عثمان، ٢٠٠٢):

ينبغي للطالب أن يكون مندمجا مع مجتمعه قادرا على أن يحدد أهم قضاياه ومشكلاته لتكون مجال بحثه ومصدر تعلمه ومحاولته إيجاد حلول مقترحة لها مما ينمي لديه حس المواطنة.

المدرسة الحديثة تهتم ببناء علاقة أيجابية بينها وبين ولي الأمر بإعتباره محورا أساسيا في توجيه البناء المستقبلي للطالب. وبالرغم من النداءات التي توجهها المؤتمرات والندوات التي تقيمها المنظمات التربوية والعالمية لتفعيل دور ولي الأمر في المدرسة والمؤسسات التربوية، إلا أنه مازال مهمشا وبعيدا عن نشاطاتها. فهي لا تعلم أنها بذلك تخسر دور عضو مؤثر وفاعل في المجتمع المحيط بها. فولي الأمر يعتبر حلقة مؤثرة لتفادي حالة الانفصام في حياة الطالب فهي تربط حياة الطالب في البيت وحياته في المنزل، مما يكون له أثر إيجابي في مساعدة هذه المؤسسات على الإصلاح والتغيير والتجديد بما يتناسب مع التطور العالمي.

ينبغي للطالب أن يكون مندمجا مع مجتمعه قادرا على أن يحدد أهم قضاياه ومشكلاته لتكون مجال بحثه ومصدر تعلمه ومحاولته إيجاد حلول مقترحة لها مما ينمي لديه حس المواطنة.

من الأدوار المهمة لولي الأمر في مدرسة المستقبل:

الدعم والتأييد:

المدرسة تعجز عن تحقيق النمو السليم للتلميذ بدون مساعدة الأسرة وولي الأمر، فلا يمكن للمدرسة الحكم على تصرفات تلميذ دون الأخذ بالاعتبار وضعه العائلي، كما أن المدرسة يمكن أن تعطي ولي الأمر فكرة عن نشاطات الطالب في المدرسة وتزوده بالتوجيهات التي تحتاجها لمتابعة مستوياته التحصيلية (داغستاني، ٢٠٠٤). وقد أشارت الدراسات المتعلقة بتفاعل ولي الأمر مع المدرسة بأن الطلبة الذين يتفاعل أولياؤهم إيجابيا مع المدرسة يتصفون بأداء أكاديمي أفضل، ومهارات إجتماعية وسلوك مقبول (الشرمان وأمين وخليفات، ٢٠٠٧)

مساعدة الطالب في تحسين علاقته بالمدرسة، وذلك من خلال:

دعم عملية التعلم الذاتي:

نتيجة لتغير دور الطالب في مدرسة المستقبل من متلق للمعرفة إلى صانع لها بالبحث والتقصي والتجريب، تغير دور ولي الأمر من مجرد منتظر للنتيجة النهائية إلى مساعد للطالب في المنزل وموجها له (الحبسي، ٢٠٠٤)

على ولي الأمر متابعة أعمال الطالب في البيت والمدرسة ومحاولة حل المشكلات التي تواجهه في المدرسة بالتعاون مع الإدارة.

إن العولمة تعمل على اقصاء الثقافات المحلية وتهميشها، لذلك فهي تواجه تيارات شعبية تسعى إلى تأكيد الخصوصية الثقافية. وهناك مدارس في السلطنة تدعو أولياء الأمور المتطوعين لتعريف الطلبة بالتراث العماني وأهم عاداته واحتفالاته وتدريب الطلبة على بعض الحرف التقليدية.

العمل التطوعي في أنشطة المدرسة:

يستطيع ولي الأمر أن يكون متطوعا فعالا في أنشطة المدرسة حسب اهتماماتـه وهواياته وحتى بتخصصـه الوظيفي. على سـبيل المثال يمكن أن يكون مشرفا على كتابات الطلاب ويقدم لهم النصح في أنواع الكتب التي يمكنهم الرجوع إليها، أو المشاركة في كتابة سيناريوهات المسرحيات، وقد يكون مسـاعدا للمعلـم في تقديم مادة علمية إثرائية في غرفة الصـف بما يتناسـب مع تحقيق مخرجات المنهج، ولي الأمر المتطوع قادر على أن يسـهم بشكل كبير في مساعدة الطلبة المتدنيين في المسـتوى التحصـيلي من خلال زيارته للمدرسة أو القيام بزيارت منزلية لهؤلاء الطلبة (Ofsted، ٢٠١١)

المشاركة في تطوير الأداء المدرسي:

وذلـك مـن خلال إبـداء الملاحظـات، وتقـديم المقترحات مـن أجل الإسهام في تحسين البيئة المدرسية (العبري، ٢٠٠٧)

إحياء الثقافة العمانية ترسيخ المواطنة:

يـرى السـنبل المذكور في الشرعـي (٢٠٠٧) أن العولمـة تعمل على إقصـاء الثقافات المحلية وتهميشها، لذلك فهي تواجه تيارات شعبية تسـعى إلى تأكيـد الخصوصـية الثقافية. وهناك مدارس في السـلطنة تدعـو أولياء الأمور المتطوعين لتعريف الطلبة بالتراث العماني، وأهم عاداته واحتفالاته وتدريب الطلبة على بعض الحرف التقليدية.

التبرع المادي:

ولا يقصـد بالتبرع المادي بالمـال فقط، وانما يمكن لأولياء الأمور وأصـحاب الشركات المشاركة في تمويل بعض المشاريع التي تقيمها المدرسـة، والتي تنصب في مصـلحة الطلاب، بالإضافة الى المشاريع الطلابية سواء بتزويدهم بالأجهزة أو المواد اللازمة للتجارب أو بعض البرامج التعليمية أو الكتب والمراجع التي يمكن للطاب الرجوع إليها.

السلامة المعلوماتية:

وهذا موضوع يغفله الكثير على الصعيد التربوي والأسري. فالدعوة إلى تدريـب الطالب على اسـتخدام التقنيات والتواصـل مع العالم عبر شـبكات الإنترنت وغيرها قد يكون له تبعات ومشكلات نحن في غنى عنهـا، وقـد يتعرض الطالـب للمخاطر والخداع بسـبب قلـة وعيه في اسـتخدام الإنترنـت والبريد الإلكتروني. فينبغي على كل من المدرسـة والأسرة النهوض بتوعية الطلبة بأساليب السلامة المعلوماتية وطرق الإستفادة من التكنولوجيا الرقمية بطريقة آمنة.

المراجع:

• عيسري، ابراهيم والمحيا، عبدالله (٢٠١١). التعلم الإلكتروني، المفهوم والتطبيق، الرياض: مكتب التربية العربي.

• المهدي، سوزان (٢٠٠٩). ادارة جديدة– لعالم جديد: مدرسة المستقبل رؤى وتوجهات، ورقة عمل مقدمة في المؤتمر العلمي السنوي الثاني بكلية التربية ببورسعيد– مدرسة المستقبل الواقع والمأمول، ٢٨–٢٩/مارس، ١٥٤–١٦٥

• مغراوي، عبدالمؤمن؛ الربيعي، سعيد (٢٠٠٦). التعلم الذاتي، مفهومه، أهميته، أساليبه، تطبيقاته، الكويت: مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع

• ماجيلكريست، باربرا؛ مايرز، كيت؛ ريد، جين (٢٠٠٧). المدرسة الذكية، ترجمة: د. خالد العامري، القاهرة: دار الفاروق.

• الشوملي، خليفة (٢٠٠١). تصور أولي لمدرسة المستقبل، مجلة التربية – البحرين، ٢، ١٢٣ – ١٢٧

• سالم، محمد (٢٠٠٩). مدرسة المستقبل– شركاء في التعلم، ورقة عمل مقدمة في المؤتمر العلمي السنوي الثاني في كلية التربية ببور سعيد، مدرسة المستقبل الواقع والمأمول، ٢٨–٢٩/مارس، ٢٧٩–٢٩٧

• الغتم ، نورة (٢٠٠٦). مدارس المستقبل : استجابة الحاضر لتحولات المستقبل، مجلة التربية –البحرين ، ٦ (١٩)، ٤٠ – ٥٥

• الحداد ، يسرى (٢٠٠٤). أهداف مدرسة المستقبل، مجلة التربية –البحرين ، ٧ (١١)، ٤٣

• الحبسي ، علي (٢٠٠٤). دور مجالس الآباء والأمهات في دفع عجلة تطوير التعليم في سلطنة عمان، مقدم في المؤتمر الدولي حول تطوير التعليم الثانوي (التعليم الثانوي من أجل مستقبل أفضل) – عمان ، ٤٠٣ – ٤١٩

• سالم، محمد (٢٠٠٩). مدرسة المستقبل .. شركاء في التعلم، مقدم في المؤتمر العلمي السنوي الثاني لكلية التربية ببورسعيد (مدرسة المستقبل – الواقع والمأمول) – مصر ، ٢٨–٢٩/ مارس، (٢٧٩ – ٢٩٦)

• الشرعي ، بلقيس (٢٠٠٧) . دور المشاركة المجتمعية في الإصلاح المدرسي، مجلة كلية التربية –الامارات ، ٢٢(٢٤)، ١ – ٤٠

• الشرمان، منيرة؛ أمين، محمد؛ خليفات، عبدالفتاح (٢٠٠٧). أسباب عزوف أولياء الأمورعن المشاركة في مجالس الآباء والمعلمين في محافظة الكرك، مجلة كلية التربية – عين شمس–مصر، ٣(١٣)، ٣٩٣ – ٤٢٢

• الموسوي ، علي (٢٠٠٠). مدى فاعلية التقنيات في تحسين مهارات التعليم والتعلم والاتصال، مجلة التربية المعاصرة –مصر ، ١٧ (٥٤)، ٢٢١ – ٢٤٤

• عثمان، ممدوح (٢٠٠٢). التكنولوجيا ومدرسة المستقبل (الواقع والمأمول)، بحث مقدم الى ندوة مدرسة المستقبل، الرياض، ١٦–١٧/شعبان.

• داغستاني، بلقيس (٢٠٠٤) . ورقة بعنوان ماذا يريد المجتمع من التربويين ؟ وماذا يريد التربويون من المجتمع ؟ مجلة كلية التربية – جامعة طنطا –مصر ،١(٣٣)، ١١٢ – ١٤٣

• العبري، صالح (٢٠٠٧). التعاون بين الاسرة والمدرسة لرفع مستوى تحصيل الطلبة، مجلة التطوير التربوي – سلطنة عمان ، ٥(٣٤)، ٣٨ – ٤٠

Martin, R.; Sexton, C., Wagner, K.; & Gerlovich, J. (Eds). (١٩٩٤).Teaching Science for All Children, USA: Allyn & Bacon.

Ofsted (٢٠١١). Schools and Parents, Retrieved ٤/١١ from http://www.ofsted.gov.uk/inspection-reports/find-inspection-report

كيف ننحو بمدارسنا إلى مدرسة المستقبل

إعداد/ د. سالم بن محمد بن عامر الحجري
عضو أول تقييم ومتابعة أداء مدرسي
بالمديرية العامة للتربية والتعليم
بمحافظة شمال الشرقية

ملف العدد

إن استشراف المستقبل يساعد المخططين على تقويم الواقع وأخذ الترتيبات المناسبة لتخطي الحواجز المعيقة لبرامج التنمية (الراشد،٢٠٠٦)

مرَّ التعليم بمراحل عديدة وكان ولا يزال هدفاً جوهرياً من أهداف التنمية للدول، ومع التطور التقني المذهل الذي أحدثته تقنية المعلومات في جميع المجالات كان من الضروري إعادة النظر في واقع مخرجاتنا التعليمية التي هي أساس التقدم والرقي والتنمية، ومدى ملائمة أساليبنا التعليمية التعلمية لهذا العصر الذي أصبحت فيه مصادر المعرفة عديدة ومتنوعة بأشكال وألوان مختلفة؛ فالوظيفة الأساسية للمدارس تتمحور في تنمية الأفراد ضمن إطار قدراتهم استعداداتهم في المجالات العقلية المعرفية، والجسمية، النفسية، والاجتماعية.

وقد تطورت المدرسة في العصر الحديث؛ حتى أصبحت تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات بعالمها الافتراضي هي إحدى بيئات التعليم في النظام التعليمي وهو ما يسمى بمدرسة المستقبل، وهي مدرسة يتسم التعلم فيها بالشمولية والمرونة فهو شامل لجميع الطلاب باختلاف قدراتهم وإمكاناتهم واستعداداتهم التعليمية، واختلاف أماكن تواجدهم؛ مع توافر إمكانات تقنية وتكنولوجية ينتفع الجميع منها كل حسب قدراته.

لقد حدثت تطورات كبيرة في المجتمعات أدت إلى مراجعة الأساليب التربوية القديمة، وتهيئة تكنولوجيا متطورة، ولم يكن ليتأتى ذلك دون تطوير المدرسة، ومراجعة أساليب التدريس، بحيث أصبحت التربية المعاصرة تستهدف غزو المستقبل من خلال استثمار العقل وتسخير طاقاته، وتنمية الاستعدادات الجسمانية والوجدانية للفرد، وواكب كل ذلك نظرة احترام الشخصية الإنسانية، واستوجب نماذج تعليمية ملائمة، واستتبع تغييرات عميقة في مكونات العملية التعليمية المختلفة وأهمها الوسائل والتكنولوجيا، فالتربية الحديثة لابد وأن تلجأ إلى المشاركة، لان المعرفة تكتسب بالتشارك وليس بالتلقين أو الحفظ، وعلى مستوى الطرق التربوية، لا بد أن تكون طرقاً نشيطة فعالة، ترتكز على معطيات العلوم الحديثة، كما تركز الخبرة والتجربة الشخصية على كل من المعلم والتلميذ؛ بل وكل مساهم في العملية التعليمية (الرشيد، ١٩٨٨؛ أبو نبعة، ٢٠٠٢).

لاشك أن الاستثمار في مجال التعليم أكثر الاستثمارات عائداً، بعد أن تبوأت صناعة البشر قمة الهرم بصفتها أهم الصناعات في عصر المعلومات؛ لذا فإن دعم العملية التعليمية تتطلب إيجاد مناخ تعليمي مناسب يعي الإمكانيات الحديثة لأساليب التعليم وتكنولوجيا الوسائط المتعددة والمعامل الافتراضية والمكتبات الرقمية لتحسين المتغيرات المستقبلية لمنظومة التعليم ورسم صور واضحة لها، ولكى تصنع بشرا قادرين على مواكبة العصر وتحقيق التنمية التعليمية المستدامة (بخش، ٢٠٠٤).

إن إعادة بناء العقل البشري لاستيعاب ثورة المعلومات في تطبيق أساليب التكنولوجيا وتطويرها يحتاج إلى أساليب جديدة في التعليم والتعلم، وإعادة هيكلة المناهج وتطورها لتلاءم التقدم الحادث في عالمنا المعاصر. وهذا ما أدى إلى أن تتفاعل العملية التعليمية مع التقدم الصناعي، لما له من تأثير مباشر على

الحياة الاجتماعية والمتغيرات الثقافية بالمجتمع ، فالتكنولوجيا ليست فقط مجرد تغيير في صناعة الأجهزة واستخداماتها بل إن التكنولوجيا الحقيقية تمتد إلى ما يصاحب التغييرات في سلوكيات الأفراد في المجتمع وتغلغلها في الإطار الثقافي والمعرفي للمجتمعات وإكسابهم معارف وخبرات ومهارات تدريبية، وأصبح التحديث التكنولوجي في المجتمع يستلزم تغييراً في شكل المجتمع، والنهوض به في مواجهة مشكلاته والحد منها، والوصول إلى النمو الحضاري من خلال مواكبة التغيرات التكنولوجية المستمرة، وتوظيف ذلك لخدمة المجتمع مع جعل المنهج هو أساس توظيف الأدوات التكنولوجية لمواجهة التطورات الحديثة في المعرفة الإنسانية.

إن المنظور التكنولوجي لتطوير التعليم والتعلم يعني الدراسة العلمية للوسائل والتقنيات المستعملة في التعليم وتطبيق حقائق سيكولوجية النمو، كما تعني إيجاد نظم يعمل بهديها الجهاز التقني في انسجام مع المدرسة والمعلم، لكى يحقق التلميذ أهدافاً واضحة ومحددة سلفاً على شكل تغييرات سلوكية نهائية، وتحديد أسلوب للمراقبة والتقويم الذاتي لجميع مكونات النشاط التعليمي وهذا ما يجعلنا نطالب بالسعي لتوفير كافة التقنيات لكل مدرسة وتدريب المجتمع المدرسي والطلاب على التعامل معها (بخش، ٢٠٠٤).

ويجب علينا تنمية الموارد البشرية والتكنولوجيا وتطويرها لكي تتناسب مع مستحدثات العصر، لا بد من توفير الأساليب الحديثة للتعليم والتدريب والدراسة كونها وسيلة يمكن من خلالها كسر حاجز الزمان والمكان بين الدول، وتعظيم الاستفادة من التكنولوجيا في متابعة الأحداث في الوقت المناسب، ودعم الحوار والمناقشات وتطوير المعلومات ونشرها وتفعيل التعاون بين الدول وجعلها أكثر قربا ببعضها البعض، بما يجعلها أكثر قدرة على الالتحام العالمي والفكري في جميع المجالات بغض النظر عن الموقع الجغرافي وفروق الزمن (علي،٢٠٠١).

إن مدرسة المستقبل يجب أن تسعى دومًا نحو التميز، وشروط التميز المنشودة هي وجود تعمق أكثر في جميع المجالات وبالأخص المواد العلمية التي هي دعامة التطور التكنولوجي المعاصر مع التشدد في مستويات الإتقان، واعتماد مستويات أعلى لغايات النجاح والتخرج وهذه المتطلبات قد لا تناسب كل الطلبة لما بينهم من اختلافات في قدراتهم واستعداداتهم وهنا يأتي الدور المهم

إن إعادة بناء العقل البشري لاستيعاب ثورة المعلومات في تطبيق أساليب التكنولوجيا وتطويرها يحتاج إلى أساليب جديدة في التعليم والتعلم وإعادة هيكلة المناهج وتطورها لتلاءم التقدم الحادث في عالمنا المعاصر

للمدرسة في تلبية احتياجات جمع الفئات، ليظل شعارًا يهتدى به، وهدفًا تسعى إلى تحقيقه كلما كانت الظروف المتاحة مواتية لذلك.

التعلم الإلكتروني
أهم سمات مدرسة المستقبل

والتعليم الإلكتروني هو طريقة للتعليم باستخدام آليات الاتصال الحديثة من حاسب آلي وشبكاته ووسائطه المتعددة من صوت وصورة، ورسومات، وآليات بحث، ومكتبات إلكترونية، وكذلك بوابات الإنترنت سواءً كانت عن بعد أو في الفصل الدراسي، المهم المقصود هو استخدام التقنية بجميع أنواعها في إيصال المعلومة للمتعلم بأقصر وقت وأقل جهد وأكبر فائدة (بخش، ٢٠٠٤). حيث تعد التقنية وتكنولوجيا المعلومات ممثلة في الحاسب الآلي والإنترنت وما يلحق بهما من وسائط متعددة من أنجح الوسائل لتوفير هذه البيئة التعليمية الثرية وتزيد من تعلم الطلاب.

فمن خلال التقنية وتكنولوجيا المعلومات والإنترنت يمكن للطلاب العمل في مشاريع تعاونية بين مدارس مختلفة، ويمكن للطلبة أن يطوروا معارفهم ومهاراتهم بمواضيع تهمهم من خلال الاتصال بزملاء وخبراء لهم الاهتمامات نفسها. وتقع على الطلبة مسؤولية البحث عن المعلومات وصياغتها مما ينمي مهارات التفكير لديهم. كما إن الاتصال عبر الإنترنت ينمي مهارات الكتابة ومهارات اللغة الإنجليزية حيث يزود الإنترنت الطلبة والمعلمين على حد سواء بالنصوص المكتوبة باللغتين العربية والإنجليزية في شتى المواضيع ومختلف المستويات(بخش، ٢٠٠٤).لذلك فإنه يجب أن تراعي مدرسة المستقبل والقائمون عليها تنمية أساليب التعلم المتوافقة مع كل متعلم، بما يناسب استعداداته، وقدراته، والفروق الفردية بينه وبين الأخرين، وكذلك الفروق الفردية في داخله فيما يخص التفاوت في قدراته ومستوى الذكاء لديه.

كما أن التعلم الإلكتروني يتيح للمتعلم أن يسير في تعلمه خطوة خطوة وفق احتياجاته الخاصة في التعلم غير ملزم بمجاراة المعلم وأقرانه، فكلٍ له جهاز الكمبيوتر الخاص به والأقراص المدمجة بالمواد الدراسية التي تحمل المادة التعليمية وأساليب التقويم الملائمة التي لا تنمي مشاعر التنافس السلبي لديهم بل تحفزهم لاكتساب المزيد من المعارف والمهارات الجديدة.

وتهتم مدرسة المستقبل ببناء المعرفة وفهم القدرات الضرورية وتطويرها، حيث يصبح التعلم نتيجة لعملية بناء المعرفة من خلال مشروعات يتولاها الطلاب أنفسهم باستخدام شبكة الحاسوب كمصدر للمعلومات وبحيث يتعلم الطلاب كيف يتعلمون وأن يكونوا منتقدين للنتائج التي يتم التوصل إليها وأن يطوروا الاستراتيجيات التي تقودهم إلى التعلم والمعرفة (السلطان، ٢٠٠٤).

لقد أصبح إنتاج المعلومات الآن عملية مهمة جداً ، كما ان التمتع بمهارة الوصول إلى قواعد البيانات مهمة كأهمية تعلم المعلومات الأساسية نفسها، ولم يعد هناك الكثير لحفظه عن ظهر قلب، حيث إن تعلم المعلومات بتلك الطريقة أصبح أمراً غير فعال . لذا لا بد من توفر المهارات الأساسية التي تمكن الفرد من تخير المادة واختبارها

تجهيز مدرسة المستقبل بتقنيات التعليم الحديثة و بخاصة الحاسب الآلي وأجهزة الاتصالات لاستخدامها في عمليتي التعليم والتعلم

لمعرفة مدى إمكانية الاعتماد عليها وتحويلها إلى شيء ذي معنى، وربطه بالأشياء الأخرى التي يتعلمها الفرد وتطبيقها على سياقات أخرى وتحليل القضايا وحل المشكلات(المالكي، ٢٠٠٧).

كما يلزم أن تشمل مدرسة المستقبل على تقنيات التعليم و التعلم و التي تتمثل فيما يلي :

١- تجهيز مدرسة المستقبل بتقنيات التعليم الحديثة و بخاصة الحاسب الآلي وأجهزة الاتصالات لاستخدامها في عمليتي التعليم و التعلم.

٢- توفير المقررات المتخصصة لتدريس المعلوماتية وتكنولوجيا المعلومات.

٣- ربط المدرسة بالمؤسسات التربوية الأخرى من خلال التوسع في استخدام شبكات المعلومات والاتصال.

٤- التوسع في إنتاج البرمجيات Software الحاسوبية.

٥- إنشاء القنوات التعليمية المتخصصة في جميع مراحل التعليم.

٦- اعتماد تقنيات التعليم الحديثة كأساس في التعليم و ليس كوسيط.

٧- توفير تقنيات التعليم والمعلومات بأشكالها المختلفة للوصول إلى المعلومات بأسهل الطرق وأقلهاتكلفة.

٨- تدريب المعلمين على استخدم التقنيات ووسائل الاتصال الحديثة وتوظيفها في عمليتي التعليم والتعلم (عبدالهادي، ٢٠٠٢).

إن البيئة التعليمية Education Environment لمدرسة المستقبل ينبغي أن تصمم بحيث تصبح بيئة إلكترونية فاعلة و يتم تصميمها طبقا لفلسفة تكنولوجية تعمل على أهداف هذه المدرسة ، وتتصف البيئة التعليمية لمدرسة المستقبل بما يلي :

١- تحتوي على تجهيزات بيئية تفاعلية، وفصول افتراضية موزعة بالمدرسة، وتوفير مداخل متنوعة لشبكات محلية و عالمية، و بريد إلكتروني، و مجموعات بريدية، و الاتصال عن بعد Telnet، والاتصال المباشر On Line ،و تبادل الفيديو تحت الطلب (VOD) وأقمار صناعية وتلفزيونات متفاعلة، ومواد تعليمية فورية عالمية.

٢- تمكن البيئة التعليمية لمدرسة المستقبل هيئة التدريس والطلاب من حضور المؤتمرات والإجتماعات عن بعد، وإجراء

المناقشات والتفاعلات السريعة الأخرى مع جميع الأطراف التي يمكن أن تشارك في العملية التعليمية.

٣- تساعد بيئة مدرسة المستقبل على نشر المعلومات والوثائق إلكترونيا في صور ووسائل متعددة، مما يوفر تشكيلة معلومات واسعة ومتعددة المصادر والأشكال.

٤- تتيح إمكانية استبدال المعلومات بأشكالها المختلفة عند الحاجة إلى ذلك.

٥- إعطاء دور كامل لعمليات الاتصال المباشر بين هيئة التدريس والطلاب والإدارة التعليمية و المنزل.

٦- إدارة قواعد البيانات التعليمية عن بعد بمراكز التعلم الافتراضية، والمكتبات الإلكترونية و الشبكات التعليمية.

٧- تحقق التعلم النشط من خلال المتعة القائمة على الإبداع العلمي، مما يسمح بتنمية الطالب في كافة الجوانب (عبدالهادي، ٢٠٠٢).

ووصفت بخش (٢٠٠٤) العلاقات الرابطة بين منظومة المدرسة ومنظومة المجتمع الخارجي (المحلي-العالمي) بأنها علاقات شبكية متداخلة يكتنفها التعاون وتقوم على تضافر معطيات منظومة التعلم من حيث التعاون بين الآباء وبين المعلمين وبين إدارة المدرسة مع الاستفادة من تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في التواصل مع الطالب ومتابعة تقدمه العملي وتنفيذ الأنشطة المصاحبة وتقييم نشاط الطالب خارج المدرسة، والشكل التالي يوضح مكانة طالب مدرسة المستقبل من هذه المعطيات:

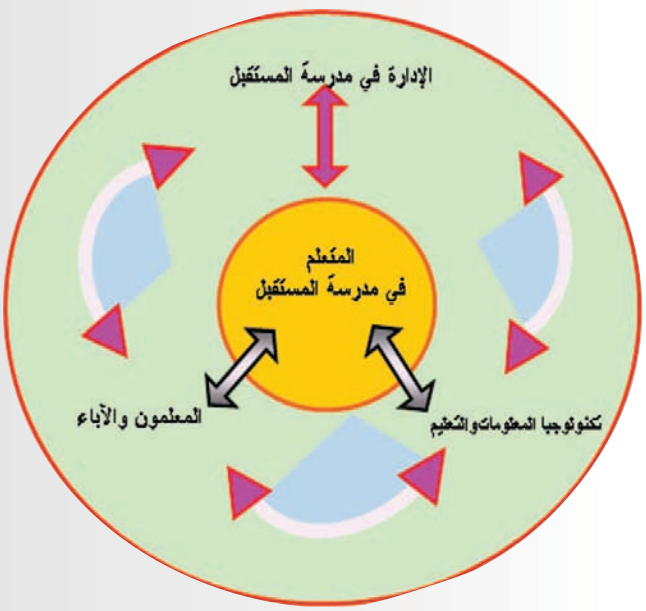

شكل(١) مكانة الطالب في مدرسة المستقبل (بخش،٢٠٠٤)

ومـن المهم علـى خريج مدرسـة المسـتقبل أن يتميز بعدة مواصـفات منهـا: أن يجيـد البحـث عـن المعرفـة من خلال المدرسـة الإلكترونية، وأن يمتلك مهارات الاتصال ويتعامل مـع ثقافة الآخـر وحضـارته والاسـتفادة منهـا، وأن يكون قـادرا علـى الانخـراط في المجتمـع والوفاء بمطالب سـوق العمـل بـامتلاك المهارات الاجتماعيـة، وأن يكون قادرا على الحفـاظ على هويتـه الوطنية والدينية والثقافيـة وأن تكون لديه القدرة على التخطيط للمستقبل (الراشد، ٢٠٠٦).

إذاً فـالتعلم الإلكتروني بمدرسة المستقبل هو إحدى الوسائل المهمة للاستفادة من ثورة الاتصالات والتكنولوجيا في نقل المعرفة واستخداماتها وتوظيفها في تنمية القدرات البشرية، وتنميـة تعلم الطلاب الإلكـتروني، وإتاحة بنية جديدة للتعلم والاتصـال في عالم تكنولوجيا الاتصـالات والمعلومات بين الأفراد وبين جميع مصـادر المعرفة لتتناسب مع مستجدات العصر، وتوفير الأساليب الحديثة للتعليم والتدريب والدراسة بـالإضـافة إلى أنها تتيح للمتعلم الاتصال المباشر والنقاش مع المعلم بصـفة دورية ومنتظمة، كما يسـتطيع الطالب من خلالهـا التفاعـل مع المعلومات والصـور والتسـجيلات عبر الشبكة، إلى جانب الاستفادة من عقد اللقاءات والمحاضرات والمؤتمـرات الحيـة وإتاحتها للتواصـل المباشر باسـتخدام نقل الصـورة والصـوت في الوقـت ذاته، بما يتيح التواصـل بين المعلـم والطالب، ويؤكـد التفاعل المسـتمر بينهما أثناء مراحل التعليم والتدريب المختلفة، كما يتيح التقويم المباشر للمتعلم لمعرفة مدى التقدم الحاصل لديه.

التعلم الإلكتروني بمدرسة المستقبل هو إحدى الوسائل المهمة للاستفادة من ثورة الاتصالات والتكنولوجيا في نقل المعرفة واستخداماتها وتوظيفها في تنمية القدرات البشرية

المعلمون ومدرسة المستقبل

ويقـوم الشـق التعليمـي في مدرسـة المسـتقبل بخدمـة المدرسـين عن طريق إطلاق قدراتهـم الإبداعية لشرح المواد والمنـاهـج والإشراف على عملية اسـتقطاب المعلومات التي يقـوم بهـا الطلبة. ويبـدع الطالب أيضـا في أسـاليب العثور على المعلومـات المخزنة بـالأجهزة الخـادمة في المدرسـة أو بـالإنترنت وربط تلك المعلومات بعضها ببعض واستخدامها علـى أرض الواقـع وذلـك تحـت الإشـراف المباشـر للمعلم بمشاركة أولياء الأمور أو في غيابهم(بخش، ٢٠٠٤).

وتتمثل أدوار المعلم في مدرسة المستقبل في: إتقان مهارات التواصـل والتعلم الذاتي، وامتلاك القدرة على التفكير الناقد،

والتمكن من فهم علوم العصر وتقنياته المتطورة واكتساب مهارات تطبيقها في العمل والإنتاج،والقدرة على عرض المادة العلمية بشكل مميز، والإدارة الصفية الفاعلة وتهيئة بيئة صفية جيدة، والقدرة على استخدام التقويم المستمر والتغذية الراجعة أثناء التدريس،وهذه القائمة من الأدوار تمثل الحد الأدنى لمعلم مدرسة المستقبل حتى نضمن بنسبة عالية تحسين نوعية المخرجات (الحر، ٢٠٠١).

وعلى معلم المستقبل أن يتميز بعدة مواصفات أهمها الفهم العميق للبنى والأطر المعرفية في الموضوع الذي يدرسه، والقدرة على استخدام التعليم الفعال والطرائق المناسبة والأساليب الملائمة لقدرات الطلاب واستعداداتهم، وأن يقوم المعلم بدور المرشد والمدرب الشخصي والخبير والمتخذ للقرار، وأن يكون مؤهلا للتعامل مع عالم المعلومات والاتصالات بامتلاك المهارات المناسبة لاستخدام الحاسوب والانترنت، وأن يمارس مبدأ القدوة الحسنة أمام طلابه وبيئته المدرسية ومحيطها الاجتماعي، وأن ينفتح على كل جديد مفيد يمكنه من الإبداع و الإبتكار في عصر المعلوماتية، وأن يكون قادرا على إدارة العملية التعليمية الفعالة والمتفاعلة مع البيئة التكنولوجية.(الراشد، ٢٠٠٦).

ويعد الاتصال بالشبكة العالمية من الضرورات المهمة للمعلمين حيث تمكنهم من الوصول إلى خبرات وتجارب تعليمية يصعب الوصول إليها بطرق أخرى. وتكمن قوة الإنترنت في قدرتها على الربط بين الأشخاص عبر مسافات هائلة وبين مصادر معلوماتية متباينة، فاستخدام هذه التكنولوجيا تزيد من فرص التعليم وتمتد بها إلى مدى أبعد من نطاق المدارس، وهذا ما عرف بمسمى التعليم الإلكتروني الذي يعد من أهم ميزات مدرسة المستقبل (بخش، ٢٠٠٤).

ويمكننا القول إن العلاقات المتبادلة التي تنشأ بين المعلم والمتعلم في ظل مدرسة المستقبل ينبغي أن تتميز بالحوار والتفاعل وتبادل الخبرة بحيث تتعدى نقل المعرفة إلى تنمية القدرات وممارسة قوى التعبير والتفكير وإطلاق قوى الإبداع، وتهذيب الأخلاق وتطوير الشخصية بجملتها. كما أن على المعلم أن يمتلك روح المبادرة والنزعة إلى التجريب والتجديد، وأن يثق بنفسه في تنظيم النشاط التربوي بحرية، ويمتلك من المهارات والقدرات والمعلومات ما يجعل منه باحثاً تربوياً يسهم في حل المشكلات التربوية عن دراية ووعى، وعليه أن يعمل على نحو نشط في استغلال الفرص لنموه المهني، و يمتلك استراتيجيات التقييم ويستخدمها لتقويم نمو المتعلم العقلي والاجتماعي والجسمي ليضمن استمراره.

المناهج ومدرسة المستقبل

على مناهج مدرسة المستقبل أن تراعي الارتباط بالعصر وملاءمة الواقع الإجتماعي، وأن يغلب عليها الواقع التطبيقي من خلال احتوائها على تطبيقات عملية، وإدخال التعليم المهني خلال صياغة مناهج متداخلة المواد، والربط بين المناهج والعمل والإنتاج، واستخدام التقنيات الحديثة في عرض المنهج ومراجعتها، كما يبرز الكتاب الإلكتروني جنبا إلى جنب مع الكتاب العادي في توصيل المعلومة للطالب(القرني، ٢٠٠٩).

ومن المهم في مناهج مدرسة المستقبل الابتعاد عن التلقين والحفظ والاسترجاع، والأسلوب التقليدي في عرض المعلومة والتركيز على نقد المعرفة وانفتاح الفكر وإعمال العقل فيما نقرأ من معلومات؛ لذلك يجب أن ترتبط المناهج بالبيئة والمشكلات ذات الصلة بالأحداث اليومية، وأن تتيح مجالاً للأنشطة الفاعلة التي تنعكس إيجابيا على المجتمع. وإذا اندمج الطالب مع الأنشطة المدروسة فإنه سيجد معنى للتعلم وفائدة يجنيها هو ومجتمعه.

كما ينبغي أن يركز منهج مدرسة المستقبل على تنمية مهارات متعددة لدى المتعلم، وهي جملة من مهارات الحياة، تشمل فيما تشمل مهارات تعلم كيفية التعلم، ومهارات التعايش معاً، ومهارات التواصل الاجتماعي مع الآخرين، ومهارات الحصول على المعرفة الإيجابية، والمعلومات الوظيفية التي تفيد كل متعلم في جوانب حياته كلاً بحسب اتجاهاته وميوله وقدراته(بخش، ٢٠٠٤).

وحتى يحقق المنهج الهدف المرجوّ منه ينبغي أن تتم صياغته وإعداده بحيث يكون مرناً ومتضمناً أحداث وقضايا ذات مساس بالتغيرات اليومية وهموم المجتمع حتى لا تكون هناك فجوة معلوماتية أو علمية. وكذلك ضرورة أن تكون الأنشطة مرتبطة بمشكلات البيئة الجغرافية التي يطبق فيها المنهاج . أي أن يكون المنهاج متجاوباً مع الإحتياجات الفعلية في مختلف المجالات الاقتصادية والاجتماعية للطلاب والمجتمع.

ويلخص المشيقح (٢٠٠٢) أهم متطلبات مناهج مدرسة المستقبل وهي على النحو التالي:

– لابد من تأمين الكتب الحديثة المتوائمة مع المفهوم الحديث للمنهج والمتجاوزة للمفهوم التقليدي للكتاب المدرسي بحيث تشتمل على برامج تعليمية متجددة وأقراص ممغنطة وأساليب فاعلة للتعلم الذاتي والاستمرار فيه.

– تجاوز الأسلوب التقليدي القائم على حصر طرق التدريس

على مناهج مدرسة المستقبل أن تراعي الارتباط بالعصر وملاءمة الواقع الاجتماعي، وأن يغلب عليه الواقع التطبيقي من خلال احتوائها عليها تطبيقات عملية، وإدخال التعليم المهني بصياغة مناهج متداخلة المواد، والربط بين المناهج والعمل والإنتاج، واستخدام التقنيات الحديثة في عرض المنهج ومراجعته، كما يبرز الكتاب الإلكتروني جنبا إلى جنب مع الكتاب العادي في توصيل المعلومة للطالب

بأساليب جامدة مقيدة للمعلم إلى رحاب أوسع يحقق المرونة والتجديد ويتيح فرصة أكبر للمتعلم بالمشاركة.

– رسم أساليب وإجراءات جديدة للاختبار والتقييم تنطلق من المفهوم الحديث لوظائف التعليم وتتجاوز الإطار الجامد المحصور في قياس المهارات المعرفية المجردة.

– توظيف منتجات التقنية المختلفة في العملية التعليمية بأسلوب عملي مخطط ومدروس بحيث تشكل شبكة الإنترنت مثلا وما يستجد في ساحة التقنية جزءا من إمكاناتها المتعددة التي تحقق للمتعلم ساحة أوسع للمراجع التربوية.

– النظر في محتوى المنهج المقدم للطالب وفي قدرته على تحقيق متطلبات التعلم الفاعل الذي يحقق تنمية العقل المبدع والناقد والمفكر باستقلالية، والقادرعلى الموازنة بين عروض الثقافة.

– تحديث الإدارة التربوية بكل مكوناتها وخاصة تلك المعنية بالتخطيط وبناء المناهج التربوية وتهيئة كل الفرص والإمكانات التي تحقق لها التواصل المثمر مع الميدان لتتحقق المشاركة والتقييم السليم.

– الاعتماد الكبير على التعلم الذاتي الذي يعمل على مواجهة جملة من المشكلات التي يعاني منها التعليم القائم وحلها وفي مقدمتها مشكلة الفروق الفردية، وتفاوتها بين المتعلمين، وضعف مخرجات التعليم، وإشكالية ارتفاع نسب الرسوب والانقطاع عن المدرسة وكره اليوم الدراسي وبعثرة الجهد الذي يعرقل خطط النشاط، وغيرها من المشكلات.

ويمكن تلخيص مواصفات مناهج مدرسة المستقبل على النحو التالي :

١– تحقيق التكامل بين الجوانب النظرية والجوانب التطبيقية و بين الأنشطة الصفية والأنشطة اللاصفية.

٢– ربط المناهج الدراسية بالبيئة المحلية للطالب و احتياجات المجتمع.

٣– مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين.

٤– التأكيد على مفاهيم العمل والعمل التعاوني.

٥– اتباع أسلوب اللامركزية في وضع المناهج لمراعاة الاختلافات البيئية.

٦– أن تتضمن المناهج الدراسية موضوعات إجبارية تتعلق بالأهداف التربوية وموضوعات اختيارية تشبع حاجات المتعلمين الفردية.

٧– أن تتيح المناهج الدراسية الفرصة لإكساب المتعلمين مهارات عليا في التفكير.

٨– إدخال الحاسب الآلي والمعلوماتية كمقررات دراسية أساسية.

٩– التكامل الأفقي والرأسي في بناء المناهج الدراسية بما يمنع الحشو والتكرار (مصفوفة المنهج).

١٠ – الارتقاء بمستوى تعليم اللغة العربية و الإنجليزية وإكساب مهاراتها (عبد الهادي، ٢٠٠٢).

وهذا يحتم على مناهج مدرسة المستقبل تطويراً في صياغة مفهوم المهارات الأساسية لخدمة المتعلم، ليكتسب مهارات التعلم الذاتي وأن تكون لديه الدافعية للتعلم المستمر، وسوف يزداد التأكيد على أهمية تحويل الاهتمام من التعليم إلى التعلم، ومن تلقي المعلومات إلى معالجتها، ومن تشتت المعارف إلى تكامل المعرفة، ومن قصر الاعتماد على الكلمة المكتوبة كمصدر للمعرفة إلى استخدام العديد من مصادر التعلم وأوعية المعرفة المكتوبة والمقروءة، والمسموعة والمرئية والاستفادة من الشبكة العالمية ليستثمرها الطالب في مجال تعلمه.

رسم أساليب وإجراءات جديدة للاختبار والتقييم تنطلق من المفهوم الحديث لوظائف التعليم وتتجاوز الإطار الجامد المحصور في قياس المهارات المعرفية المجردة

التقويم في مدارس المستقبل

وحتى يمكن التأسيس لمعايير التنافس الأكاديمي التي من شأنها الارتقاء بالعملية التعليمية بما يخدم الطالب في ظل مدرسة المستقبل، يتعين أن تبنى مدارس المستقبل على أساس راسخ من المعايير الوطنية، وإلا كانت جهودها ضرباً من العبث أو نوعاً من الفوضى والعشوائية المنظمة تحت شعار المدارس الذكية؛ لذلك إن امتلاك المعرفة والقدرة على مواجهة تحديات تحقيق الأمن للوطن والحفاظ على استمرار مستوى التنمية، ومواجهة تحديات تناقص الموارد والمنافسة الحادة في عالم التجمعات الكبرى، وصمود الهوية في مواجهة تيارات الانحلال والتطرف – يتوقف على نوعية الإعداد التربوي والتقويم في مدارسنا ومستواه، وبالتالي مستوى الإنجاز والتميز الذي يحققه أبناؤنا ومقدار ما يمنحهم من قدرة على اجتياز تلك التحديات) بخش، ٢٠٠٤).

وحتى يكون تقويم الأداء مستنداً إلى معايير يتم التوصل إليها بمنهجية علمية معيارية يجب أن تركز الجهود في عملية تقويم مستوى أداء الطلبة على النحو التالي:

١– تحديد الحد الأدنى من الأداء المستهدف للمتعلم في كل الكفايات الأساسية التي يشتمل عليها المنهج في نهاية كل حلقة أو مرحلة دراسية.

٢– تطوير أدوات قياس علمية متنوعة لهذه الكفايات.

٣– وضع برنامج تنفيذي واضح وعملي لتقويم مستوى التحصيل الدراسي للطلبة في نهاية كل حلقة دراسية.

٤– إعداد برنامج تدريبي على استخدام هذه الأدوات.

٥– إعداد برامج تعويضية للمتعلمين وخدمات إرشاد وتوجيه للآباء والمعلمين للنهوض بمن هم دون المستوى.

ولتحقيق ذلك يتعين الأخذ بالإجراءات الآتية:

البدء بالمعايير التي طورها المساهمون في ضوء احتياجات المتعلمين واحتياجات المجتمع من التعليم.

تحديد أساليب التقويم البديلة وتحديد مؤشرات الأداء وفق هذه المعايير المحددة.

عدم الإفراط في التوسع في مجالات المعايير وموضوعات التعلم والاختبارات المنهجية بما لا يمكن قياسه بشكل عملي وفعال.

تخفيف الأحمال التدريسية عن كاهل المعلم وتبني مدخل تقويمي جديد يأخذ في الحسبان تراكم قياسات أداء المتعلمين على مدار سنوات دراسية عديدة وفق أسس ومبادئ قياسات القيمة المضافة.

تخفيف الأحمال الدراسية عن كاهل الطالب، والتدريس وفق صيغة

«تعلم كيف تتعلم»، وهذا يعني أن تسعى مدرسة المستقبل إلى تعليم الدارسين كيف يمسكون بمفاتيح العلم، وكيف يتعلمون - أي تدريبهم على مهارات التعلم والتفكير بنوعيه الابتكاري والناقد (بخش، ٢٠٠٤).

ويرى عبد الهادي(٢٠٠٢) أن التقويم والامتحانات في مدرسة المستقبل تتمثل في الآتي :

١- الاستفادة من قدرات الحاسب الآلي من خلال استخدامه في عملية التقويم.

٢- أن يكون التقويم شاملا لمختلف عناصر العملية التعليمية ولجوانبها المتعددة.

٣- إنشاء بنوك للأسئلة وتطوير استخدامها وتحديثها بما يضمن الارتقاء بالمستويات التحصيلية للطلاب

٤- وضع معايير تحصيل عالمية قومية وطنية وتطويرها في هذاالمجال.

٥- وضع مستويات للأداء.

٦- التركيز على تقويم الجوانب المهارية و الوجدانية بجانب تحقيق مستويات عليا في الجانب العقلي.

كما يجب على القائمين على عملية التقويم وبناء المعايير الاهتمام بجميع الجوانب التي يتطلبها تعلم الطلاب واحتياجاتهم من مهارات في كل مستوى دراسي وفقا للمرحلة العمرية، ومن هذا المنطلق يعد الاعتماد على المعايير العلمية المناسبة من ضرورات التعلم في مدرسة المستقبل لتحقيق الأهداف التربوية وبالتالي تقويم الأداء وذلك لتحقيق مستوى منضبط من الأداء في جميع مستويات التعلم.

مظاهر التعلم في مدرسة المستقبل

من المؤمل في مدرسة المستقبل بعد تسجيل الطالب بالمدرسة وحضوره في بداية العام الدراسي أن تسلم له المدرسة حقيبة بها كمبيوتر نقال (لابتوب)، ويطلب منه تسليمها نهاية العام الدراسي وذلك لاستلام الجيل الأحدث منه تطورا العام التالي، ويستلم الطالب أيضاً المناهج الدراسية وهي عبارة عن أقراص مضغوطة، مدعومة بنظام صوتي وبصور ثلاثية الأبعاد، ويدخل الفصل الدراسي ويجد على مكتبه ثلاثة مفاتيح كهربائية، واحد للتيار الكهربي للكمبيوتر، والثاني خط الاتصال مع كومبيوتر المعلم، والخط الثالث للاتصال الصوتي مع زملائه، ويبدأ المعلم الدرس بالكمبيوتر المركزي في الفصل، ويتم التحاور باستخدام تقنية الاتصال بالألياف الزجاجية عند قيامه بحل الواجبات المنزلية، ويتصل بزميله عبر الكمبيوتر باستخدام بطاقة (PCMCIA

تخفيف الأحمال التدريسية عن كاهل المعلم وتبني مدخل تقويمي جديد يأخذ في الحسبان تراكم قياسات أداء المتعلمين على مدار سنوات دراسية عديدة وفق أسس ومبادئ قياسات القيمة المضافة

modem) وسيشاهدان بعضها على أيقونة صغيرة في الجهاز باستخدام أدوات نظام فيديو المؤتمرات المتصل بالهاتف الجوال، حيث يمكنهما تبادل المعلومات واستقبالها من أي مصدر وفي أي مكان. وسيقيّم الطالب في الاختبارات المدرسية في مراحل لاحقة عن طريق مشروع علمي يقوم به، ويصور بتكنولوجيا الكاميرات الرقمية عالية النقاء وتثبت في الكمبيوتر(بخش، ٢٠٠٤).

والشكل الآتي يوضح أهم الاتجاهات المعاصرة للتركيز على الطالب(المتعلم) في العملية التعليمية في ظل رؤية مدرسة المستقبل بمظاهر التعلم السابقة والتي تكمن في «صيغة تعلم كيفية التعلم، وأساليب التفكير ومهارات الحياة والعمل والجودة الشاملة والتعلم التعاوني»:

شكل (٢) يوضح أهم الاتجاهات المعاصرة لتوكيد دور المتعلم في مدرسة المستقبل (بخش، ٢٠٠٤)

والمتأمل من خريج مدرسة المستقبل أن يكون قادراً على التفكير والتأمل والإبداع، وقادراً على معالجة المعلومات بالمعرفة Cognition، بل وقادراً على أن يقيم المعرفة؛ ليعرف منها المفيد والثمين، والنافع والضار، بمعنى أن يعرف عن المعرفة فيما وراء المعرفة Metacognition، وقادراً على بناء المعرفة والتعلم البنائي، وقادراً على التفكير الابتكاري؛ وذلك حتى تتكون لديه القدرات التنافسية في عصر القرية الكونية والعولمة، واقتصاديات المعرفة(بخش، ٢٠٠٤).

لذا يفترض على مدرسة المستقبل أن تعمل على غرس مجموعة من المهارات والقدرات في الخريجين وتنمية كفاءاتهم، ومثال ذلك القدرة على التعامل مع المهارات العليا للتعلم، كمهارات التفكير النقدي ومهارات حل المشكلات، وتنمية روح الاستقلالية والاعتماد على النفس، روح العمل الجماعي، والقدرة على تطبيق المعلومات والمعرفة التي تمت دراستها في الحياة عموماً، والاستعداد للدخول في الحياة المهنية، والثقة بالنفس ، والمسؤولية المدنية، والقدرة على التخاطب بقوة وفعالية، والالتزام الدائم بمواصلة التعلم، والالتزام بالتصرف الأخلاقي والمسؤول، والوعي والإدراك بما يدور في العالم، واستيعاب كل المتغيرات العالمية ، والإلمام بالمعلومات الأساسية في مجال التقنية لمساعدتهم على مواكبة التطورات التقنية وكيفية الاستفادة منها.

التفكير الإبداعي ومدرسة المستقبل

يعد التفكير كعملية معرفية عنصراً أساسيا في البناء العقلي ـ المعرفي الذي يمتلكه الإنسان ويتميز بطابعه الاجتماعي وبعمله المنظومي الذي يجعله يتبادل التأثير مع عناصر البناء المؤلف منها أي يؤثر ويتأثر ببقية العمليات المعرفية الأخرى كالإدراك، والتصور، والذاكرة وغيرها، ويؤثر ويتأثر بجوانب الشخصية العاطفية، الانفعالية والاجتماعية، وغيرها. ويتميز التفكير عن سائر العمليات المعرفية بأنه أكثرها رقياً وأشدها تعقيداً وأقدرها على النفاذ إلى عمق الأشياء والظواهر والمواقف والإحاطة بها مما يمكنه من معالجة المعلومات وإنتاج وإعادة إنتاج معارف ومعلومات جديدة، موضوعية دقيقة وشاملة، في حالة موجزة ومشفرة معرفياً؛ حتى يمكن أن تستقر في البنية المعرفية(بخش، ٢٠٠٤).

ومن المؤكد أن تدريب الطالب على هذا النمط من التفكير بفاعلية يعد من ضروريات مدرسة المستقبل في عصر ألغيت فيه الحدود فأصبح العالم غرفة صغيرة، ولا شك أننا بحاجة إلى تدريب الطلاب على التفكير المنطقي السليم وفق قيمنا وثقافتنا الإسلامية الأصيلة مما يمكنهم من تحصين أنفسهم ذاتياً ضد أخطار العولمة المعرفية التي أصبحت بكل تأكيد عنواناً لهذا القرن، فالعالم أنتج في السنوات القليلة الماضية ما يعادل أضعاف ما تم إنتاجه خلال القرون الماضية في مجال العلم والتكنولوجيا لذا كان حتميا التفاعل والاستفادة منها.

وفي مدرسة المستقبل، يستخدم التدريس من أجل تنمية التفكير في المناهج في أربعة مجالات رئيسة:

– مهارات التفكير عملية إدراكية اجتماعية ينبغي أن تركز على كيفية تعلم الطالب واكتسابه لمختلف المعارف والعلوم.

التفكير المتضمن في المناهج عملية ديناميكية تدعو الطالب للتفاعل والمشاركة مع أقرانه.

إن تعلم كيفية التفكير يتجاوب مع الطموحات الشخصية ومع ذلك فإن نجاح الطالب في اكتساب مهارات التفكير الجيدة يتوقف على مدى الدافعية لدى المتعلم.

ويشير أبو نبعة (٢٠٠٢) إلى أن هناك أبعاداً رئيسة في تعليم التفكير منها على سبيل المثال لا الحصر: إن تصميم الدرس يراعي تناوله عدداً محدوداً من المواضيع وذلك لضمان حدوث دراسة عميقة له وبعد ذلك يتم عرضه بطريقة منطقية مترابطة وبأسلوب متناسق، ومن ثم يمنح الطالب الفرصة المواتية لممارسة التفكير قبل الإجابة عن الأسئلة. وفي مدرسة المستقبل، يحرص المعلم على توجيه أسئلة تتحدى تفكير الطلاب بحيث تناسب مستوياتهم وقدراتهم وتتجاوب مع اهتماماتهم.

وتتطلب تربية المستقبل تطويرا في مفهوم المهارات الأساسية للتفكير مستهدفا خدمة الحاجات الأساسية للفرد ويكون محورها أن يكتسب المتعلم مهارات التعلم الذاتي والتفكير العلمي وأن تكون لديه الدافعية للتعلم المستمر، وسوف يزداد التأكيد على تحويل الاهتمام من التعليم إلى التعلم، ومن تلقي المعلومات إلى معالجتها، ومن قصر الاعتماد على الكلمة المكتوبة كمصدر للمعرفة إلى استخدام العديد من مصادر التعلم وأوعية المعرفة المكتوبة والمقروءة ، والمسموعة والمرئية، والمحوسَبة التفاعلية القائمة بذاتها والشبكية (عبدا لهادي، ٢٠٠٢).

وهنا يمكننا القول إن مدرسة المستقبل تسهم بقدر كبير في تشكيل شخصية الطالب العلمية والفكرية وترسم ملامح شخصيته المستقبلية التي سيكون عليها عند تحوله إلى مرحلة الشباب والرجولة. حيث تقوم المدرسة من خلال تكثيفها للعطاء الثقافي ونقلها التراث وفقاً لخطط ومنهج معلوماتي يتوافق مع خصائص المراحل السنية في حياته، مع استخدام الأدوات والمعلومات في بيئة تستثير النشاط لدى المتعلم وتزكي رغبته في التعلم مع ترسيخ الأصالة والانتماء الوطني في نفسه، كما ينبغي يكون ذلك المنهج واقعياً يستمد وجوده من المجتمع، متوافقاً مع التغيير، والتجديد الذي يحفز الطالب، وينمي حصيلته المعرفية والوجدانية وتنمو لديه روح الولاء والانتماء نحو أمته ووطنه.

في مدرسة المستقبل، يستخدم التدريس من أجل تنمية التفكير في المناهج في أربعة مجالات رئيسة

في مدرسة المستقبل، يحرص المعلم على توجيه أسئلة تتحدى تفكير الطلاب بحيث تناسب مستوياتهم وقدراتهم وتتجاوب مع اهتماماتهم.

إدارة مدرسة المستقبل

أدت ثورة الاتصالات والمعلومات وعولمة الاقتصاد والسياسة والإدارة والتعليم التي شهدها العالم في نهاية القرن الماضي، إلى تغيرات ثقافية و قيمية تزداد كل يوم وتيرَتها وتأثيراَتها على كل مجتمعات العالم، وستشكل بذلك أحد أهم التحولات والتغيرات التي أثرت وستؤثر في تشكيل المجتمع المعاصر، ومن ثم معالم المؤسسات التعليمية والعلمية والثقافية و توجهاتها وكيفية إدارتها وطريقة العمل بها .

لذا ينبغي أن يكون لدى مدير مدرسة المستقبل الاستعداد الذاتي للتغيير والتطوير المستمر بما يتفق مع الاتجاهات التربوية المعاصرة، وقادرًا على تطويع التكنولوجيا الحديثة في أعمالها الإدارية و التربوية وذلك يتطلب أن تكون لديه الرغبة في التغيير و التطوير وقادرًا على إدارة مجموعة من القوى البشرية ذات الاتجاهات والاحتياجات المختلفة والإشراف عليها. كما أنه بحاجة أن يستمد قوته من تلك الضوابط و الأنظمة المعتمدة، التي ينبغي أن تتماشى مع التقدم التكنولوجي بما يفيد الواقع التربوي، وذلك يتطلب منه تدريب القوى البشرية التربوية على كيفية الاستفادة من هذا التقدم في المجال التربوي كل وفق تخصصه (كعكي، ٢٠٠٢). إذًا فالصورة المثلى للمدرسة المستقبلية أن تستجيب لمتغيرات الحياة الراهنة ومتطلبات سوق العمل، والثورة المعلوماتية، وتقانة المعرفة في ثورتها ومهاراتها وأساليبها المختلفة حتى تستطيع تحقيق الجودة.

كما أن الإدارة المدرسية المأمولة لمدرسة المستقبل لابد أن تكون مهيأة ومعدة للقيام بدورها القيادي بكفاءة وفعالية. فهي بحاجة إلى أن تقضي وقتًا أطول في تطوير البيئة التربوية في المدرسة، و أن تبني علاقات إنسانية سواء داخل المدرسة أو خارجها لتمكنها من تحقيق أداء فعال عن طريق بناء شبكة اتصال تسهل عملية انتقال المعلومات وتكوين فريق عمل يحقق الأهداف التربوية الموضوعة (Sergiovanni، ٢٠٠١) في بيئة تعليمية محفزة على التعلم تراعي جميع احتياجات أطراف العملية التعليمية التعلمية وفق منهج واضح المعالم يحقق الأهداف بكفاءة وفعالة عالية من الإجادة و الإتقان.

خلاصة القول إنه لا شك في أن مدرسة المستقبل في المجتمع ينبغي أن تلعب دوراً مهما في كافة المجالات؛ بحيث لم يعد ينظر إليها كمصدر للمعرفة بل تتعدى إلى صقل شخصية الطالب المعرفية من جوانبها كافة بل وتحقق التفاعل الكامل معها. ومدرسة المستقبل تضطلع بدور مهم يحمل في ثناياه تحديات متلاحقة في ظل تسارع كبير في التقدم التكنولوجي، ولا يمكن للمدرسة أن تواكب التطورات إلا إذا تمتعت بديناميكية في البرامج التعليمية وسعة أفق في خططها وأهدافها مع وجود كادر تعليمي وإدارة واعية قادرة على تحقيق متطلبات التعلم للطلاب ومحفزة لأداء العاملين.كما ينبغي أن تبتعد عن الجمود أو التقوقع إلى صلاحيات أوسع تمكنها من التقدم بالعملية التعليمية التعلمية إلى أفق علمي واسع يمتاز بالإجادة والاحترافية في جميع المجالات التعليمية.

لذا ينبغي أن يكون لدى مدير مدرسة المستقبل الاستعداد الذاتي للتغيير و التطوير المستمر بما يتفق مع الاتجاهات التربوية المعاصرة، و قادرًا على تطويع التكنولوجيا الحديثة في أعمالها الإدارية و التربوية وذلك يتطلب أن تكون لديه الرغبة في التغيير و التطوير وقادرًا على إدارة مجموعة من القوى البشرية ذات الاتجاهات والاحتياجات المختلفة والإشراف عليها

المراجع

– إبراهيم، أبو السعود. (٢٠٠٣). « التعليم والمعلوماتية : دور الإنترنت في إعداد الخريجين وتدريس اللغاتم ع تقديم رؤية إستراتيجية للتعليم في الأقطار العربية.
html.١٦٩٣٧/١/٢٠٠٦/http://moufouda.jeeran.com/archive

– أبو نبعة، حسن. (٢٠٠٢). «مناهج مدرسة المستقبل»، ورقة عمل مقدمة إلى كلية التربية ـ جامعة الملك سعود. http://www.ed-uni.net/ed/showthread.php?t=١٩٧٢١

– بخش، هاله (٢٠٠٤).الطالب وتحديات المستقبل: رؤية في ظل مفهوم مدرسة المستقبل ، ورقة عمل جامعة ام القرى.http://www.dr-saud-a.com/vb/showthread.php

– الراشد، علاء خالد (٢٠٠٦). الملامح الأساسية للمدرسة الثانوية المستقبلية في الأردن وتطوير أنموذج لمدرسة المستقبل، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية.

– الرشيد، محمد الأحمد (١٩٨٨)، «التربية ومستقبل الأمة العربية»، عالم الفكر، العدد ٢، ص ص. ٨-١٢.

الحر ، عبد العزيز (٢٠٠١) : مدرسة المستقبل ، مكتب التربية العربية لدول الخليج.

–السلطان ، فهد سلطان (٢٠٠٤) ، المدرسة و تحديات العولمة: التجديد المعرفي والتكنولوجي نموذجا ، ندوة العولمة وأولويات التربية ، كلية التربية ، جامعة الملك سعود .

– القرني، علي حسن(٢٠٠٩).متطلبات التحول في مدارس المستقبل الثانوية في المملكة العربية السعودية في ضوء اقتصاد المعرفة، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة ام القرى، كلية التربية.

– المالكي، محمد (٢٠٠٧) نموذج مقترح لمدرسة المستقبل السعودية في ضوء الاتجاهات المعاصرة لتطوير التعليم وتكنولوجيا المعلومات، جامعة الملك سعود، كلية التربية. http://www.dr-saud-a.com/vb/showthread.php

– المشيقح ، عبد الرحمن صالح (٢٠٠٢).الثبات والتغير في منهج مدرسة المستقبل ورقة عمل مقدمة لندوة مدرسة المستقبل ، كلية التربية، جامعة الملك سعود ، في الفترة الموافق ٢٢-٢٣ أكتوبر؟http://to٢٢to.com/vb/showthread.php?t=٢٠٠٢٦٦٦٠

– علي، نبيل(٢٠٠١). « الثقافة العربية وعصر المعلومات « مجلة عالم المعرفة – سلسلة كتب ثقافية شهرية إصدار المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب عدد خاص ٢٦٥ ، الكويت.

– كعكي، سهام محمد (٢٠٠٢) إدارة مدرسة المستقبل ورقة عمل مقدمة إلى :ندوة مدرسة المستقبل –جامعة الملك سعود .http://www.wpvschool.com/forums/showthread.php

Leadership –What's in it forschools?",London,"(٢٠٠١) ،.Sergiovanni T. J– .RoutledgeFalmer

مدرسة المستقبل
وبعض النماذج الدولية:

إعداد : حسين بن علي بن مسعود الفارسي
مشرف تربوي لغة عربية _محافظة الظاهرة

ملف العدد

سعى التربويون عبر العصور إلى إيجاد النموذج المتكامل للمدرسة المثالية التي يمكن أن تكون المكان الملائم والنموذجي لتربية الفرد الإنساني على أكمل صورة، القادرة على تغيير سلوكه نحو الأفضل، وإبراز طاقاته وقدراته الكامنة، وبالتالي التأثير بشكل مباشر وغير مباشر في المجتمع والبيئة التي توجد فيها. وفي سبيل الوصول إلى ذلك الهدف ظهرت عبر التاريخ العديد من الأنماط والنماذج المدرسية، التي حاول روادها أن يكون هذا النموذج أو ذاك، متمتعًا بأفضل الصفات والمميزات، التي تؤهله للحصول على لقب المدرسة الكاملة إن صح هذا التعبير.

ويـرى بعض الباحثين أن إمـداد الطلبة، في أي مكان من العالم بأكـبر قدر من المعلومات في أقصر وقـت، لا تعادل أهميته، مهما بلغـت، أهمية تعليمهم اسـتعمال تلـك المعلومات اسـتعمالاً فعالاً ومفيـداً، وأن يكونـوا قادريـن على الاسـتجابة النقديـة والمبدعة لهـا.. ويسـتبعد الباحثون مقدرة الجهات التعليميـة أو غيرها على النهوض بدورها ما لم تكن لديها رؤية واضـحة مستندة إلى خطط قوميـة شـاملة. وتتآخـى في عملية البحـث عن المدرسـة الفاعلة مجموعـة من الخصـائص مـن بينهـا القيـادة المحترفـة، الرؤية والأهـداف المشـتركة، البيئـة التعليميـة الايجابيـة، التركيز على التعلـم والتعليـم، التعزيز الايجابـي، متابعـة الأداء والنمو، تحديد حقوق الطلبة وواجباتهم. وللحديث عن أنموذج الإصـلاح التربوي و الدعم السياسـي للمؤسسـة التربوية بحيث يصبح التعليم قضية قوميـة ومطلبـاً حضـارياً، وكذلك الدعـم المـادي، والـذي يجب أن يتناسـب مـع رؤية الدولـة والدور المتوقـع من التعليـم. واذا كان الدعـم المادي متذبذباً خاضـعاً لسياسـات التقشـف، فلا يمكن أن نتوقـع مـن التعليم أكـثر مما نراه اليـوم في معظم الـدول العربية والنامية وحين نركز على سوية التعليم وتحسين مستوى التدريس في المدارس نكون نساير طبيعة الكون

مفهوم مدرسة المستقبل :

تختلف وجهات النظر بين التربويين والعاملين في حقل التعليم في المفهوم الشامل لمدرسة المستقبل .

فقد عرف مكتب التربية لدول الخليج العربي (١٤٢٠هـ) مدرسـة المستقبل بأنها (مشروع تربوي يطمح لبناء نموذج مبتكر لمدرسة حديثة متعددة المسـتويات تستمد رسـالتها من الإيمان بأن قدرة المجتمعـات علـى النهوض وتحقيق التنمية الشـاملة معتمدة على جـودة إعـداد بنائهـا التربـوي والتعليمي ، لـذا فان المدرسـة تعد المتعلمـين فيها لحيـاة عملية ناجحة مع تركيزهـا على المهارات الأساسـية والعصرية والعقلية بما يخدم الجانب التربوي والقيمي لدى المتعلمين)

الأسس الفلسفية والاجتماعية لمدرسة المستقبل :

إن البناء الفلسفي والاجتماعي لمدرسة المستقبل يجب أن ينطلق من ثوابت المجتمع وقيمه فيما يحقق التوازن المطلوب بين الواقع والمأمول على اعتبار أن هذه المدرسـة متطلعة دوماً إلى المستقبل

إن البناء الفلسفي والاجتماعي لمدرسة المستقبل يجب أن ينطلق من ثوابت المجتمع وقيمه فيما يحقق التوازن المطلوب بين الواقع والمأمول على اعتبار أن هذه المدرسة متطلعة دوماً إلى المستقبل متعاملة بوعي مع متغيراته متمسكة بثوابت الأمة وقيمها .

متعاملـة بوعي مع متغيراته متمسكة بثوابت الأمة وقيمها .

أ ـ دور مدرسـة المسـتقبل في الحفاظ على ثوابت المجتمع :

إن لمجتمعنـا الإسـلامي ثوابت لا تتغـير وقيم لا تتبـدل باعتبارهـا حقائق ثابتـة تتصـل بنواميس الكون وسـنن الخالق فيـه كما أن لها صلـة بطبيعة الإنسـان وفطرتـه التـي ميـزه الله بهـا عـن سـائر الخلائق .

ب – طبيعة فلسفة مدرسة المستقبل :

إذا أردنـا أن نخطط لمدرسـة المسـتقبل فعلينا أن نجعلها تنطلق من :

ـ إن الإنسان هو مقصد التربية وغايتها .

– التعليم أعظم استثمار للمجتمع .

بيئة مدرسة المستقبل :

يعتـبر اختيـار الموقـع مـن أصـعب الأمـور التي يواجههـا المهندسـون ولكـن لابـد مـن اختيـاره وفـق معايـير التخطيط والأسـس الهندسـية للمباني المدرسية. إذ يعتبر شكل الموقع ذو أهمية كبيرة حيث أن المواقـع ذات الزوايـا القائمـة أي (المسـتطيلة أو المربعة) أكثر أهمية وتفضل على غيرها من المواقع ذات الزوايـا الحـادة. وبهـذا فـإن نمـوذج المدرسـة المسـتقبلية (مدرسة المستقبل) يتم تصميمه وتحديد متطلباتـه وشـكله المعماري والخدمـات الملحقة به بناء على موقعه والبيئة المحيطة به.

المعايير الهندسية:

مـن هذه المعايير معايير خاصـة بنظـام الخدمة السكانية ومساحة الأراضي ومتطلبات الموقع والتي تعتبر أساسـا على تحديد الكثافة السـكانية والحجم السكاني ، وفي ضـوء هذه الكثافة السكانية المحددة يتـم تحديـد أحجـام الخدمـات المطلوبـة والمعايير التخطيطية للمباني المدرسية وعلى أن تراعى الجهة المعنيـة مـا لديهـا مـن أنظمـة أو لوائـح وتعليمات عنـد الشـروع في تنفيـذ هـذه الخدمـات مثـل :–

١– مراعاة سـهولة الوصـول بحيث يكون الوصـول إليـه سـهلاً بواسـطة الطـرق المعبـدة أو مشـياً على الأقـدام • ويجب أن يكون الموقـع بعيداً عن الزحام وحركـة السـيارات والضوضـاء والدخـان والروائح الكريهة

٢– مراعاة الوسـط السـكاني للموقع بحيث يكون المبنـى واقعـاً في حـي سـكني وليس تجـاري أو صناعي

٣– أن تكـون طبيعـة الأرض مسـتوية بقـدر المسـتطاع ومسـاحة الموقـع كافيـة لتلبيـة احتياجـات المبنى مـن مرافق وخدمات مسـاندة •

٤– مراعـاة التوافـق البيئـي مـع المبنى المدرسـي علـى أسـس تصـميمه طبوغرافيـة للموقـع • حيث أن المواقـع المرتفعـة تعتـبر أفضـل نسـبياً مـن المواقـع المنخفضـة وذلك لزيـادة فرص التعرض للريـاح والتهويـة ، وفي حالـة المواقـع المنحـدرة يفضـل أن يكون الانحدار في اتجـاه الجنوب لزيادة التعرض لأشعة الشـمس وإعطاء الإضاءة الكافية •

إدارة مدرسة المستقبل :ـ

لم تعـد مهـام إدارة المدرسـة العصريـة تختصر في مراقبـة العمل المدرسـي وضـبط النظـام وحفظ الملفات وكتابة الخطابات والمراسـلات الإدارية بل تعـدت هـذه المهـام إلى مسـؤوليات وأدوار قياديـة وإشرافيـة تهتـم بنـوع العمـل التربـوي وتطويـره وتحسـينه وتوجيهه نحو تحقيـق الأهداف المأمولة، وحيـث أن مدرسـة المسـتقبل تهـدف إلى تحسـين المخرجـات التعليميـة مـن خـلال جـودة العمليات التعليميـة فـإن تحقيـق هـذا الهـدف يتطلـب إدارة واعيـة قـادرة علـى زيـادة التفاعـل بين المدرسـة والمجتمـع عبر برامج وأنشـطة متنوعـة ومتجددة•

ولعل الدراسات ذات العلاقة بمدرسة المستقبل تبين أن هـذه المدرسـة تنطلق من مبادئ منهـا، أن فريق العمـل في هذه المدرسـة يعملـون كوحـدة متكاملة يتعاونـون لتحقيـق الأهداف المرجوة وهـذا يتطلب

مراعاة التوافق البيئي مع المبنى المدرسي على أسس تصميمه طبوغرافية للموقع • حيث أن المواقع المرتفعة تعتبر أفضل نسبياً من المواقع المنخفضة وذلك لزيادة فرص التعرض للرياح والتهوية ، وفي حالة المواقع المنحدرة يفضل أن يكون الانحدار في اتجاه الجنوب لزيادة التعرض لأشعة الشمس وإعطاء الإضاءة الكافية

إدارة قـادرة على تشـجيع العمـل التعاوني بهدف بنـاء المتعلمين بناءً شاملاً وخلق بيئة تعليمية قادرة على رفع مستوى الأداء لدى المتعلمين والعاملين • التصـور المقترح لإدارة مدرسة المستقبل :- تتجـه الكثـير مـن الـدول إلى تحويـل مدارس التعليـم العـام إلى مدارس المسـتقبل التـي تسـتخدم التقنيـات الحديثـة ويطلـق عليهـا اسـم المدارس الذكيـة (smart school) ومـن هـذا المنطلـق فـإن إدارة تقـود هـذه المدرسـة وتسـعى لتحقيـق أهدافهـا يجـب أن تتسـم بالعديـد مـن السـمات ومنهـا: - أن يتم إختيار مديري مدارس المسـتقبل من ذوي الخبرة والكفاءة q مـع التركيـز على معيار القـدرات بحيث يكون مدير المدرسـة قـادراً علـى التطويـر والتجديـد والتعامـل مـع التقنيـة الحديثـة. تغيـير ثقافة العمل في إدارة المدرسـة بتحويـلq مفاهيم مديري المدارس بالاتجـاه إلى الإدارة بالفريـق والاعتمـاد علـى أسـلوب الإبداع وحل المشكلات .

بعض النمـاذج العربيـة والدوليـة في إعـداد المدارس المستقبلية:

المغرب

يعـد الاهتمـام بتطوير المدارس المغربية من أهم مسـتعجلات المخطط الإصلاحي الذي دعت إليه وزارة التربية الوطنية المغربية مع الموسـم الدراسـي ٢٠٠٩-٢٠١٢ م ، وقد اعتمدت في ذلك على توصـيات الميثـاق الوطنـي للتربيـة والتكويـن ، ونتائـج التقرير السـنوي للمجلس الأعلـى للتعليم لسـنة٢٠٠٨م، بالإضـافة إلى ما توصـلت إليـه التقاريـر الدولية كتقريـر البنك الـدولي المتعلق بالتنميـة في منطقة الشرق الأوسـط وشـمال أفريقيا أو ما يسـمى أيضا بتقرير « الطريق غير المسلوك». هذا، وقد قررت وزارة التربية الوطنية المسـئولة عن قطاع التعليم بالمغرب الأخذ ميدانيا بثلاث مسـتلزمات أساسـية لتحقيـق مدرسـة النجـاح، وهـي: الاجتهاد، والتقـويم، والفعـل، مـع توفـير العـدة الماديـة والمعنويـة لذلـك. إذن، فما هي المدرسـة المنشـودة؟ وما أهدافهـا ومرتكزاتها؟ وما خططها الإصلاحية؟ وما سلبياتها وإيجابياتها؟.

حيـث يقصـد بها تلك المدرسـة المغربيـة العموميـة التي تمتاز بالانفتـاح علـى محيطهـا الاجتماعـي سياسـيا واجتماعيـا واقتصـاديا وبيئيـا وثقافيـا، وتعمل جاهدة علـى تحقيق الجودة

الكميـة والكيفية من أجل الحصـول علـى المردود الحقيقي والإنتاجية المثمرة للذات والوطن والأمة. كما تتسم هذه المدرسة بالتجديد والعطاء والإبداع والابتـكار إلى أن يكـون المجتمـع راضـيا عنهـا. وبتعبير آخر، فهي مدرسـة وطنية متجددة مواكبة لـكل المسـتجدات العالميـة على المسـتوى العلمي والتقنـي والأدبـي والفنـي. وتعـد أيضـا مدرسـة مفعمـة بالحيـاة والسـعادة والحبـور، ترتكـن إلى التنشـيط المدرسـي، والاعتماد على التعلم الذاتي، وتمثـل الحـوار والمشـاركة والاجتهـاد الجماعي. ولا تتحقق هذه المدرسـة في الحقيقة إلا بالتشارك في التعليـم والتربيـة، وتطبيـق مفاهيـم الإبـداع. وعليـه، يعرف الميثـاق الوطني للتربيـة والتكوين المدرسة بأنها: تسعى إلى أن تكون:

أ- مفعمـة بالحياة، بفضـل نهج تربوي نشـيط، يتجاوز التلقي السـلبي والعمل الفردي إلى اعتماد التعلـم الذاتي، والقدرة على الحوار والمشـاركة في الإجتهـاد الجماعـي؛ على الحـوار والمشـاركة في الاجتهاد الجماعي؛

ب- مفتوحـة على محيطها بفضـل نهج تربوي قوامـه استحضـار المجتمـع في قلـب المدرسـة، والخـروج إليـه منهـا بـكل ما يعـود بالنفـع على الوطـن، ممـا يتطلـب نسـج علاقـات جديـدة بـين المدرسـة وفضـائها البيئي والمجتمعـي والثقافي والاقتصـادي.وقد جـاء المخطـط الاسـتعجالي للإصـلاح ، والذي تتبنـاه وزارة التربيـة الوطنية ابتـداء من سـنة ٢٠٠٩ إلى غايـة ٢٠١٢ م، وذلك للدفـاع عـن مدرسـة النجـاح نظريـا وتطبيقيـا، وإرسائها في الواقع المجتمعي.

تجربة مملكة البحرين :

تتبنـى وزارة التربيـة البحرينيـة تطبيـق فكرة رائـدة لتفعيل مـا بات يعرف بمدرسـة المسـتقبل وذلك مـن توجيهات حضرة صـاحب الجلالة ملك البـلاد والمتضـمنة: بـأن تكـون الخدمـة التربوية العصرية متوافرة للجميع في إطار تكافئ الفرص، وأن يكون التعليم مواكبا للعصر آخذا بمسـتجداته العلمية والتكنولوجية...

مشروع جلالة الملك حمد لمدارس المستقبل

تتطلـع وزارة التربيـة والتعليـم إلى توظيـف تكنولوجيـا المعلومـات والاتصـال (ICT)في عمليـات التعلـم والتعليـم، بحيـث تكـون موجهة نحـو تزويد الأجيـال الناشـئة بالكفايـات والقيم والمهـارات الأساسـية اللازمـة للتحـول بمملكـة البحرين إلى مجتمع المعلومات والاقتصـاد القائم على المعرفة

وجاء ذلك في إطار ما أعلنه وزير التربية والتعليم ماجد النعيمي أن جميع المدارس الحكومية بمملكة البحرين أصـبحت ضمن مشروع جلالة الملك حمد لمدارس المسـتقبل بعـد إنجاز مراحله التأسيسـية التـي بـدأت منذ ١٨ ينايـر/ كانـون الأول ٢٠٠٥ وإتمـام عمليـة تعميمه على المدارس مطلع العام الدراسـي الحـالي. حيـث يشـهد البـدء في المرحلة التطويرية والتوسـع العمـودي في تنفيذ المشروع بما يؤكـد الدور التربوي الرائد للمشروع في مجال استخدامات التكنولوجيا في التعليم.

وتطوير عمل الشبكة التعليمية المتكاملة لمشروع جلالـة الملك لمدارس المسـتقبل (Edunet) وبما يحقق توسيع استخدامات التكنولوجيا الحديثة في العمليـة التعليمية تقوم حاليـاً بتطوير نظام عمل بالشـبكة التي تقوم علـى جعل مقر إدارة المشروع بمثابـة البوابـة التعليمية التي تشرف على تنفيذ جميـع المشـاريع والبرامـج التعليميـة في جميـع مدارس مملكـة البحريـن الابتدائيـة والإعداديـة والثانوية وضـمن قنوات تواصـل إلكترونية تتميز بانسـيابية وسرعـة تدفـق المعلومـات والبيانات بجانـب ضـمان تحقيـق أقصـى عوامـل الأمـن والسـلامة في اسـتخدام شـبكة تعليميـة متكاملة وآمنة.

وبـيَّن أن الشـبكة التعليميـة تعمل وفق ثلاثة مرتكـزات تتمثل في تشبيك المدارس المطبقة للمشروع واستكمال توفير جميع احتياجات الصـفوف الإلكترونيـة من حواسـيب آلية موصـلة بشـبكة الإنترنت وسـبورات تفاعلية إلكترونية، بجانب مراكز البيانات المتكاملة التي تحوي بيانات المستخدمين من أعضـاء الهيئات الإدارية والتعليمية في المدارس والطلبة وأولياء أمورهم وفقاً لشروط تضـمن اسـتخدام كل شـخص للمعلومات المتاحة إليه بكل سرية وأمن، بالإضافة إلى البوابـة التعليمية الشـاملة التي ندرج ضـمنها موقـع إدارة مشروع مدارس المستقبل على شبكة الإنترنت بجانب وصلات لمواقع تربوية وتعليمية متنوعة بينها الأدلة الاسترشادية والمنتديات التعليمية.

وذلـك بمـا يجعل المسـتخدمين على اطلاع بالتحصـيل الدراسـي للطلبة ووفقاً للمعلومات التي تتاح لكل مستخدم بالإضافة لما توفره المنظومة من خدمات تعليمية عديدة من أبزرها التواصل الإلكتروني وإدراج بعض المناهج الدراسية ونماذج أسئلة الامتحانات. كما قام مشروع مدارس المستقبل بإدراج موقع ملتقى معلمي المستقبل ضمن قائمـة خدماتها، إذ يوفـر الموقع العديد من الخدمات للمسـتخدمين سواء كانوا معلمين أو طلبة، إذ بإمكان المعلمين وتبادل ملفات شرح الدروس الإلكترونية وإيجاد وسـيلة تواصـل إلكترونية تتمتع بمزايا المحادثـة الفوريـة، بجانـب أنظمة الاتصـال والتواصـل التي تعتبر فصـولاً افتراضية على شبكة الإنترنت تضمن التواصل بين الصفوف الدراسـية عبر الصـوت والصـورة وبما يضـمن تبادل الخبرات وعقد اللقاءات التربوية فيما بين أعضاء الهيئات الإدارية والتعليمية.

تجربة اليابان

قامـت وزارة التربيـة اليابانيـة بعمـل نمـوذج لمدرسـة خاصـة مسـتوحاة مـن كليـة بريطانيـة اشـتهرت بتخريـج رجال السياسـة والاقتصاد، فرصـة للنخبة اليابانية التي تتطلع الى خضوع أبنائها لقواعد صـارمة عـبر المراقبة الدائمة وحيث يتلقى الطلاب دروسـهم في غـرف بـلا نوافـذ ويمنعـون من قـراءة القصـص المصـورة ومن ألعـاب الفيديو. افتتحـت أكاديمية كايو الداخليـة للفتيان التي كلف بناؤهـا ٢٠ مليار ين (١٧٠ مليـون دولار) ومولتها كبرى الشركات اليابانية. وتم اسـتوحاء المدرسـة التي تمتد على مسـاحة ١٣٠ الف متر مربع، من «كلية ايتون» البريطانية الشـهيرة التي كان يقصدها أبنـاء الأسـرة المالكة والنخبـة السياسـية والاقتصـادية منذ القرن الخامس عشر وتخـرج فيهـا قـادة البـلاد والحكومـات المتعاقبة والشـركات. وقال الرئيس الفخري لشركة تويوتا شويشـيري تويودا،

قامت وزارة التربية اليابانية بعمل نموذج لمدرسة خاصة مستوحاة من كلية بريطانية اشتهرت بتخريج رجال السياسة والإقتصاد، فرصة للنخبة اليابانية التي تتطلع الى خضوع أبنائها لقواعد صارمة عبر المراقبة الدائمة وحيث يتلقى الطلاب دروسهم في غرف بلا نوافذ ويمنعون من قراءة القصص المصورة ومن ألعاب الفيديو

وأحد مؤسسي المدرسة، إن «أكاديمية كايو تهدف إلى تعليم الأشخاص الذين سيكونون قادرين على قيادة اليابان في المستقبل». وللتأكد من تركيز انتباه الطلاب للدراسة، قرر مدير المدرسة تصميم قاعات التدريس بحيث تكون النوافذ خلف الطلاب حتى لا يسرح أي منهم بنظره إلى الخارج خلال الدرس. ويتعين على الطلاب أن يحملوا طيلة الوقت جهازا يشبه الهاتف الجوال يتضمن رقاقة الكترونية تتيح للإدارة تتبع كل تحركاتهم ونشاطاتهم. ويمكن استخدام الجهاز كحافظة نقود الكترونية تراقب الإدارة من خلاله كيف ينفق الطلاب مصروفهم. ويمكن استخدام جهاز المراقبة هذا كهاتف جوال، لكن فقط لاستقبال المكالمات وفقط من ثمانية أرقام مسجلة مسبقا. وعلى نمط «كلية ايتون»، يعيش الفتية في منازل مع المشرفين عليهم، وهم موظفون شباب تختارهم لهذه المهمة الشركات التي مولت المشروع، مثل هيتاشي وتويوتا وغيرهما. ولكل طالب غرفة خاصة به. ويمنع نظام المدرسة مجلات الرسوم المصورة وألعاب الفيديو وألواح التزحلق وكل وسائل التسلية التي يمكن أن تلهيهم عن الدراسة والمتوفرة للأطفال اليابانيين بصورة طبيعية. ولا يمكن للطلاب مغادرة المدرسة إلا بإذن وبمرافقة شخص مصرح له بذلك. والهدف من هذا النظام الشديد الصرامة طمأنة مخاوف بعض الأهل من تساهل النظام التعليمي في اليابان منذ إدخال إصلاحات عليه سنة ٢٠٠٢ تهدف إلى جعل المدرسة أقل حزما وتشجيع الإبداع والابتعاد عن نظام «الحشو» والوسائل التقليدية في التعليم. وتقول أم أحد الفتية إن «روح المنافسة بدأت تتراجع في اليابان لمصلحة المفهوم الخاطئ لتكافؤ الفرص». وتقول أخرى إن «الأطفال لا يحبون القواعد الصارمة، لكن الأهل يشعرون بأنهم في أمان هنا». لكن نوبورو كاجياما، الأستاذ الجامعي المتخصص في قضايا التعليم، يعتبر أن المدرسة الداخلية تشكل «تجربة كبيرة ستحدث اضطرابا في النظام التعليمي»، وتعيد إثارة الجدل حول الإصلاحات.

هولندا

وفي دول كثيرة مثل هولندا لا يعتمد التعليم على نظام رسمي حيث لا تملي الحكومة أي منهج أو نصوص تعليمية معينة ولا تتبنى فلسفة تعليمية خاصة ، وإنما تكتفي بوضع القواعد الخاصة بمدة الدراسة ومستويات الإنجاز التي يجب تحقيقها. وفي ظل هذا التوجّه يترك للمدارس حرية اختيار أسلوب التدريس المناسب وكذلك الكتب . لذلك تجد في بعض المدارس اهتمامًا بالقضايا البيئية واللغات وهناك مرونة لإدخال مساقات خاصة بأبناء المجتمع المحلي وخاصة أبناء الأقليات حيث تقدم لهم برام ج خاصة لضمان سرعة تأقلمهم واندماجهم بالمجتمع ، وتقدم للأطفال خدمات مجانية . ويترك لكل مدرسة مسألة بداية الحصة ونهايتها وكافة الأمور المتعلقة بالدوام المدرسي. وهذا النموذج المطبق حاليًا في هولندا يعمل على تكامل حقول المعرفة وربطها مع بعضها لتحقيق التطور المنشود.

مراجع:

بناء الأجيال، د. عبد الكريم بكار.من غير تاريخ.

مقال بعنوان مدرسة المستقبل ، د.علي حسن الأحمدي ، مجلة المعرفة، المملكة العربية السعودية ، العدد ١٨٤.

الخلل الحقيقي في خطط التنمية والتحديث ، محمد المنقري ، صحيفة الشرق الأوسط السبت ٢٣ فبراير ٢٠٠٢م ، العدد ٨٤٨٨.

محمد معجب الحامد ، تطوير المناهج الدراسية بين الواقع والتطلعات ، ورقة عمل في اللقاء السنوي السادس لمديري التعليم . أبها من غير تاريخ.

صحيفة الوسط البحرينية ، مقال عن تطوير المدارس البحرينية – العدد ٣٠٤١ – الاثنين ٠٣ يناير ٢٠١١م الموافق ٢٨ محرم ١٤٣٢هـ .

مقدمة

يشكل المعلم مدخلا مهما من مدخلات أي نظام تعليمي، بوصفه أحد العناصر الفاعلة والمؤثرة في تحقيق أهدافه، والمحرّك الأساسي في أي مشروع لتطويره، فمهما بلغت كفاءة العناصر الأخرى للعملية التعليمية فإنها تبقى محدودة التأثير إذا لم يوجد المعلم الفاعل الذي أعد إعدادًا تربويًا وتخصُصيًا جيدًا، بالإضافة إلى امتلاكه قدرات وكفايات ومهارات تمكنه من التكيف مع المستجدات التربوية.

د. رجب بن علي بن عبيد العويسي
مدير مكتب متابعة وتقييم الأداء بوزارة التربية والتعليم – سلطنة عمان

ثقافة المعلم

وأثرها في جودة أدائه من وجهة نظر عينة من المعلمين بسلطنة عمان

وقد أشار تقرير اللجنة الدولية للتعليم (١٩٩٢)، إلى دور المعلم في المنظومة التعليمية، باعتباره أساس التطوير التربوي وجوهره، وبالتالي فإن على مؤسسات التربية والتعليم أن تضع في أولوياتها المعلم كنقطة انطلاق لأي تطوير تربوي ناجح، فبعد عملية الانتقاء والاختيار في مؤسسات الإعداد تأتي أهمية ما يتاح للمعلم على رأس العمل من برامج للتنمية المهنية المستدامة(مركز لتأهيل المعلمين).

ويشير تقرير مجموعة»هولمز» إلى أننا لا نوفق في تطوير العملية التعليمية ما لم نأخذ في عين اعتبارنا أهمية المعلمين وتطوير مستواهم وتحقيق متطلباتهم ، فلا نستطيع أن ندعى فى تخطيط المناهج أو المواد التعليمية أو توفير القاعات أو الإداريين، ما لم نؤكد على أثر المعلم ودوره في العملية التعليمية

إن المعلمين في هذا العصر – كما أشار إلى ذلك تقرير أصدره المركز الوطني للتعليم والاقتصاد في الولايات المتحدة الأمريكية بعنوان خيارات صعبة أو أوقات صعبه– يشير إلى أن المعلمين يواجهون أوقاتاً صعبة، وطبيعة عمل تتغير بسرعة كبيرة، وللمقاربة فإن هناك اتساقًا كبيرًا في هذا التغير على مستوى العالم كله، وبشكل لم يشهده تاريخ التعليم من قبل، كما أن عمل المعلمين أصبح موضع تقييم ونقد مستمر، مع ما يتطلبه ذلك من إعادة النظر في معايير أداء المعلمين وشروط اعتمادهم وأهداف ومحتوى برامج إعدادهم وتدريبهم وإعادة تأهيلهم، ومتطلبات سوق العمل ومعايير الاحتراف المهني وغيرها.

وتشير الدراسات إلى أن هناك بعدا أكثر أهمية في عملية إعداد المعلم وتطوير دوره في مجتمع المعرفة وهو البعد الثقافي المعرفي والقيمي، وهذا البعد أصبح هاماً في الوقت الحاضر لتأكيد وتنمية المواطنة والانتماء والولاء وتنميتها لدى الطلبة المعلمين التي تؤدي في النهاية إلى تحقيق الهوية الوطنية وتأصيلاً لها مع ما يتطلبه ذلك من الاهتمام بإدخال النظريات التربوية والسيكولوجية الحديثة التي تتواءم مع متطلبات كل من الحاضر والمستقبل لتحقيق المعاصرة بشرط ألا تتعارض مع مبادئ الأصالة (كنعان،٢٠٠٤،: ٥).

ويُعد موضوع الثقافة عامة وثقافة المعلم بشكل خاص من أكثر موضوعات الدراسة والبحث غموضا، وإن كان أكثرها تداولا بل وشيوعا، وذلك لأنه يرتبط بالإنسان والمجتمع معا عند دراسة أي ظاهرة تربوية أو اجتماعية أو تحليلها، حيث تعتبر مدخلا لفهم وتحليل الممارسات والأنماط السلوكية لدى المعلم في المواقف التعليمية التعلمية المختلفة، ومن هنا وبسبب اختلاف المجتمعات البشرية بعقائدها وفلسفتها وظروفها التاريخية والاقتصادية والاجتماعية، فإن هناك ثمة تعريفات للثقافة كمفهوم، اختلفت باختلاف المنطلقات الفكرية والتوجهات الفلسفية للباحثين والكتاب، إلا أنها في مجملها تشمل المعارف والعقائد والأخلاق والفنون والقوانين والعادات والتقاليد والاتجاهات والقيم والسلوكيات المختلفة لأي مجتمع(الرشدان، ١٩٩٩: ٢٢٩).

مشكلة الدراسة:

في ضوء ما تمت الاشارة من الحاجة إلى تعزيز الثقافة المعرفية للمعلم فإن الأمر يستدعي ضرورة اتخاذ خطوات عملية من قبل وزارات التربية والتعليم خاصة ومؤسسات إعداد المعلم في سبيل تعزيز الثقافة المعرفية للمعلم وتأصيلها في واقع عمله، في ظل اتساع حجم المعرفة وتنوعها وتشعبها وفي إطار التأكيد على تمهين التعليم وجودته، فإن المطلوب من المعلم في سبيل ذلك، أن يكون على قناعة بأن خطط التطوير التربوي وبرامجه التي انتهجتها وزارة التربية والتعليم وفق خطة مرسومه وبناء على دراسات مستفيضة لأحدث النظم والتجارب التربوية العالمية؛ ما هي إلا علامات وطرق ومؤشرات يهتدي بها المعلم، حتى يصل إلى التحقق الأمثل للأهداف التربوية الموكلة إليه، فالدور الأساسي للتطوير والمبادرة الذاتية للتجديد وإثراء المناهج والخطط والبرامج بالرؤى والأفكار والتطبيقات الأنسب، إنما هو دور المعلم ومسؤوليته، وهذا يقتضي أن لا يكتفي

المعلـم بـأن يكـون ناقـلا للأفـكار والمعلومـات ومطابقتها، بل أن يكون باحثا ومضـيفا إليها من ثقافتـه وخبراته واجتهاداته واقتراحاته الجديدة، ولا يتأتـى ذلـك إلا مـن خـلال التنميـة الثقافيـة الذاتية المستمرة للمعلم، وحرصه على تطوير ذاته وإثـراء معارفـه وتوسـيع مداركه وذلـك بـالقراءة والاطـلاع في كل مـا يتعلق بحقله الاختصاصـي والحقـول العلميـة الأخـرى، حتـى يسـتطيع أن يـثري المنهج الدراسـي بروافد خبراتـه وأفكاره وقراءاته وتأملاته وآفاق فكره المنفتح والمتجدد، لهذا تشـير الدراسـات إلى أن مقومات فاعلية دور المعلـم ترتكـز علـى أربعـة أبعاد هـي : المعارف المتخصصة، ومهارات استخدام هذه المعارف في الأداء، في إطار معايير الجودة، والمسئولية المهنية والأخلاقية للمعلم، وقناعـات المعلم وتقبله لمبدأ المحاسـبية والمسـاءلة، وارتفـاع مسـتوى هـذه الأبعـاد الأربعة (المعارف، المهارات، المسـئولية، المحاسـبية الذاتية) من شـأنه أن يعزز من فاعلية دور المعلم وجودة ممارساته.

من هنا تأتي هذه الدراسـة لتسـلط الضوء على الثقافة المعرفية للمعلم بسـلطنة عمان وأثرها في جودة أدائه وممارسـاته في المدرسة وبيئة الصف الدراسي من خلال نواحي عديدة تشمل بالإضافة إلى ذلك برامج التنمية المهنية المستدامة، والتعلم الذاتي المستمر وأثرها في تعزيز الثقافة المعرفية للمعلم.

أسئلة الدراسة:

في ضـوء الطرح السابق لمشكلة الدراسة تتحدد أسـئلة الدراسـة في الإجابة عن السـؤال الرئيسـي التالي: ما أثر الثقافة المعرفية للمعلم على فاعلية أدائه وجودة ممارساته؟

وتتفرع من هذا السؤال الأسئلة التالية:

ما واقع الثقافة المعرفية للمعلم حسب ما تشير إليه محاور أداة الدراسة الميدانية؟

مـا المقترحـات الإجرائية للارتقاء بالمسـتوى الثقافي العام للمعلم العماني.

أهداف الدراسة:

وعلـى هـذا تأتـي هـذه الدراسـة للتعـرف على الثقافـة المعرفية لـدى المعلم العمـاني، وأثر هذه الثقافـة علـى الأداء التعليمـي للمعلم وانعكاسـه علـى طلابه بعد ذلك، وفيما إذا كانت هناك علاقة بين مسـتوى ثقافة المعلم ونظم إعـداده والبرامج التدريبيـة التي تقدم له على رأس العمل، وأثر هذه الثقافـة على أدائـه داخل الفصـل وإدارته لطلابه في الصـف الدراسي، والمصـادر التي يعتمد عليها المعلـم في ثقافتـه إلى غيرهـا من الجوانـب التي تستهدف من خلالها محاولة جادة نحو تشخيص واقـع هذه الثقافـة واتجاهاتها وقـدرة المعلم في التعامـل مـع المتغـيرات الحاصـلة في المنظومـة التعليميـة والبيئة المحيطـة بالطالب، وبيان نوع هـذه الثقافـة وقدرتها علـى ملائمـة الواقع الذي يعيشه المعلم، كذلك وضع التصورات والتوصيات التي من شـأنها أن ترقى بثقافة المعلم وتعززها، وتجعـل المعلم قـادراً على المضـي قدمـاً والقيام بـدوره علـى أكمـل وجـه في ظل مجتمـع المعرفة الكونية.

منهج الدراسة:

اسـتخدمت الدراسـة الحاليـة منهـج الدراسـة التحليليـة، وذلـك من خلال تطبيق اسـتطلاع رأي (استبيان) حول الثقافة المعرفية للمعلم.

مصطلحات الدراسة:

ثقافة المعلم(الثقافة المعرفية العامة).

ويقصـد بهـا في ضـوء أهـداف ومشـكلة هـذه الدراسـة: مقدار مـا يتوفر لدى المعلـم من خبرات ومعـارف ومهارات نظرية وعمليه سـلوكية يعمل علـى تطبيقها في مجـالات الحيـاة اليومية عامة وفي المواقـف التعليميـة التعلميـة بشـكل خاص ويؤثر بها على من حوله.

الإطار النظري

يعد موضـوع الجـودة في التعليم المدرسـي من أهـم المواضـيع التي أولتهـا الـدول المتقدمة منذ مـدة طويلة أهمية خاصـة واسـتثمرت فيها حتى أصـبحت الجودة مؤشراً وعنصـراً مهماً في التقدم

والتطـور والمنافسـة، وإذ حـددت اليونسـكو في مبادرتهـا عـام ٢٠٠٠ م «التعليـم للجميع» عدة أهـداف، وكان الهـدف السـادس لليونسـكو هـو تحسـين كافـة الجوانـب للتعليـم للوصـول به إلى وضـع يسـتطيع الجميـع معـه أن يكونـوا مميزين ويحقق جميـع الطلبة نتائج معـترف بها، ويمكن قياسـها ولاسـيما في القدرات القرائية والحسابية والمهـارات الحياتيـة الأساسـية ولمـدى الحيـاة، وهـذا يعنـى أن العمليـة التعليمية يجـب أن تُزود المتعلمـين بـالمعرفـة والأدوات، والمقـدرة علـى اسـتخدام هذه المعـارف والأدوات والمهارات بكل ثقـة، وكذلك تطوير أنماط السـلوك الفـردي القائم علـى الأخـلاق والمثل والقيـم الإيجابيـة، كالفهم والاحـترام والتعامل الجيد والقدرة على التواصـل مع الآخرين ومعرفة حقوقهم، فهذا هو التعليم ذي الجـودة العاليـة الذي سـيقود إلى فوائد اجتماعية واقتصادية وغيرها (تقرير اليونسكو حول التعليم للجميـع، ٢٠٠٥) وهـو مـا يعنـي أن تحقيـق هذه الغايـات يتطلـب دورا فعليـا ممارسـا مـن المعلم قوامـه القـراءة والاطـلاع والمتابعة للمسـتجدات والتعلم مدى الحياة والتعلم الذاتي .

ونظـرا لكون المعلم مصـدرا لطلابـه في العديد مـن القضـايا، فإن الثقافـة العامة بـالنسـبة إليه ضـرورة بصـفته مربيا في عصر تزايـد فيه حجم التراث الإنساني وظهرت فيه أهمية وحدة المعرفة، فكلمـا زادت ثقافة المعلم العامة زادت قدرته على كسـب ثقة طلابـه، والتأثير فيهم، كمـا أن الثقافة المنفتحـة الواعيـة للمعلم تسـهم في فهـم جوانب السـلوك لدى الطلبة، وتكوين لغة مشـتركة تسـهل الاتصـال العلمـي والتربـوي بـين معلمـي المواد المختلفـة وبين غيرهم من الفاعلين الاجتماعيين، الأمـر الـذي يسـاعد علـى ربط مـا يتعلمـه المعلم بمطالـب الحيـاة الاجتماعيـة، وتطويـر مسـتوى الوعـي لديه من خلال تنمية إدراكه لمعالم التطور المجتمعي، وما تفرضه عليه التربية من تحديات، باعتبـاره المرشـد والموجـه لطلابه فيمـا يتعلق بتحقيـق التقـارب المجتمعي والتقـارب الدولي، وبـالتالي تعزيز عناية المعلم وقدرته في المشاركة الفاعلـة في تطويـر نموذج حضـاري متفاعل مع تغـيرات العصـر، يُعنـى بـالتطـورات التكنولوجية وتوظيفهـا، وبمـا يعزز مـن دوره في غرس القيم الأصـيلة السـليمة في نفوس الطلبة بما يسهم في إحداث التكامل التربوي (غشيم، ٢٠٠٧: ٨٦).

مصادر ثقافة المعلم:

تشير الدراسات إلى أن من بين أهم العوامل التي تـؤدي دوراً مهما في تشـكيل ثقافة المعلم بشـكل خاصـ في المؤسسـات التربوية مـا يلي:(الغريب وآخرون، ٢٠٠٥: ١٤١)

سلوك إدارة المدرسة: وهو العامل الأكثر تأثيرا، لأن العاملـين سـيدركون أن من أفضـل الوسـائل للارتقاء الوظيفي هو محاكاة سلوك المدير، ويجب التأكيد هنا على أن العاملين سيتأثرون بما يفعله المديرون أكثر مما يقولونه.

الثقافـة الخارجيـة: وهـي الثقافـة العامـة للمجتمـع الـذي تعمل فيـه المدرسـة، ولذلك فان ثقافـة المؤسسـات التربويـة تختلف من مؤسسـة لأخـرى، بل قد يكون في كل مؤسسـة عدة ثقافات بحسب المناطق أو الدول التي تعمل بها.

مقاييس الأداء التـي يتـم علـى أساسـها تقييـم المعلـم: وذلـك لأنهـا تعبر عـن الاتجاهات والسلوكيات التي تهتم بها المؤسسة.

طبيعـة عمـل المؤسسـة: فالثقافـة التي تجدها مشتركة بين المؤسسات التربوية مثلاً تختلف عن تلك التي في المؤسسات الطبية أو الصناعية.

وبشـكل عام فإن مصادر ثقافة المعلم العماني جـزء من ثقافـة المجتمع العماني العربي المسـلم، ولذلك يلاحظ بأن المعلم يسـتمد ثقافته من ثقافة ديـن مجتمعـه وأصـالة بيئتـه وتراثـه الضـارب في أعمـاق التاريـخ والمـوروث العمـاني المـادي والمعنـوي ، كما إذ أصـبحت الثقافة التكنولوجية وشـبكة الاتصـال الرقمي تشـكل عاملا رئيسـيا في تشـكيل ثقافة المعلم، وأصـبح علـى المعلم أن يعمـل علـى توظيـف هـذه التقنيـات في الموقـف التعليمي وفي ممارسـته لـدوره في التنمية المهنة الذاتيـة والتثقيف المسـتمر، أو من خـلال البرامج المرتبطة بشـبكة المعلومات الدوليـة مثل التعليم عـن بعـد والتعليـم باسـتخدام الانترنـت، وتفعيل

البريد الالكتروني في سرعة وصول المعرفة إليه أو سرعة حصوله ذاتيا على المعرفة، من هنا وفي ظل تنوع مصادر ثقافة المعلم ، كان من المهم أن تتكامل هذه الوسائط في وظائفها، وفيما يحمله كل منها إلى المعلم من دلالات ومؤثرات، وفيما تؤديه في نفسه وقضاياه من أدوار، وهي تشكل في مجموعها شبكة تحيط بالمعلم وتستوعبه، مما يجعل دورها في تحديد عالمه وتوجهاته يفوق كل تصور أو نظرة سطحية.

عليه وفي ضوء ما سبق تأتي الحاجة إلى تطوير أساليب جديدة ترتكز على المشاركة والحوار النقدي لكل الحقائق المعرفية وأن تنتهي الهرمية المعرفية من الشكل الرأسي الذي يتربع فيه المعلم إلى الشكل الأفقي الذي يصبح من خلاله المتعلم جزءاً محوريًا ويتحول من خلاله المعلم إلى منسق للعمليات التربوية والمعرفية ومرشدًا للطلبة إلى مصادر المعرفة، وفي هذا الإطار تأتي أهمية أن تدعم المدرسة عمليات التعلم الذاتي، وأن تطور من آلياته لتتحول المدرسة من كونها ناقلة للمعرفة النظرية إلى مؤسسة تمزج بين التعليم النظري والتدريب العملي عبر الانفتاح على مؤسسات العمل والإنتاج ومؤسسات المجتمع المختلفة(السلطان، ٢٠٠٤: ١-٧)، وإذا ما أرادت المدرسة أن تتحول إلى مؤسسة لصناعة القدوات وثقافة الابتكار وتطوير الأفكار الإبداعية فلابد لها من تعزيز أساليب الحوار المعرفي والثقافي وتطوير قدرات النقد والتحليل والتفكير، وهذه القدرات أو المهارات هي السبيل إلى تحويل البيئة المدرسية إلى بيئة نشطة متفاعلة مع واقعها، ومواكبة للمتغيرات الثقافية والاقتصادية والاجتماعية والتكنولوجية من حولها.

مقومات تعزيز ثقافة المعلم:

في ضوء متطلبات تفعيل ثقافة المعلم بما يسهم في تجويد ممارسته في المدرسة وبيئة الصف الدراسي ، يمكن استخلاص مجموعة من مقومات لتعزيز هذه الثقافة من خلال الآتي:

الدافعية المهنية للعمل والاستعداد للإنجاز المهني:

الدافعية المهنية ببساطة شديدة يمكن تعريفها بأنها: الطاقة والحماس اللتان تمتلكان الفرد في محيط مهنة ما، ومن المعروف أنه من الصعب تخيل بقاء أي مهنة بدون أعضاء لديهم دافعية عالية ورغبة شديدة في العمل من أجل تحقيق متطلبات هذه المهنة، فإذا كان هذا ينطبق على أي مهنة، فكيف بمهنة التدريس التي يصفها البعض بأنها « أم المهن»، فتحديات المستقبل المتعددة والمتطورة، وخاصة في مجال التربية والتعليم تتطلب مستويات عالية من الدافعية المهنية لدى المعلمين، وترتبط دافعية الفرد ارتباطا وثيقا بنواتج سلوكه، الأمر الذي جعل لها أهمية كبيرة ضمن موضوعات علم النفس، إذ يمكن تفسير كثير من أنماط السلوك في ضوء دافعية الفرد، كذلك، فإن أداء الفرد وإقباله على القيام بسلوك معين منوط بمستوى الدافعية لديه، أما وظائف الدافعية فمتنوعة فهي التي تمدُ السلوك بالطاقة وتستثير النشاط وتحرر السلوك من حالة السكون إلى حالة الحركة، حيث تمد بعض الدوافع الداخلية السلوك بالطاقة أكثر مما تمده بها غيرها من المثيرات الخارجية كالجوائز والحوافز المادية، وهي كذلك تحافظ على استمرارية السلوك، كما أن قناعة المعلم بمهنته تجعله يحبها ويتحمس لها، ولا يدخر وسعا من أجل اكتساب المعلومات ودراسة النظريات التي تفسر عملية التعليم وطرائق التدريس الحديثة، وكيفية الاستفادة من المواقف التعليمية المختلفة، بل ويجدد ويبتكر من الوسائل ما يناسب الموقف التعليمي، وهذا يعني أن النجاح مرتبط بالدافعية المتوفرة لدى المعلم نحو مهنته والإخلاص لها، لهذا اعتبرت عملية استعداد المعلم وقابليته لمهنة التعليم من أهم العوامل التي تؤثر في إجادته، وبالرغم من القناعة بأهمية وجود العديد من العوامل المساندة للمعلم في أداء عمله، إلا أن رغبة المعلم في مهنته وصدق توجهاته نحوها، وسعيه الحثيث نحو الارتباط بها كفيل بتحقيق دافعيته نحو عملية التدريس، ولا شك فإن دافعية المعلم يترتب عليها الكثير من الإيجابيات والممارسات التعليمية التي تتسم بسمة النوعية والتجديدية والابتكار، كما أنها تحاول أن ترقى إلى

مستوى عال من الانتقاء والاختيار، ويعد التنويع والتجديد في طرائق التدريس وأساليب التعلم في المواقف التعليمية أحد أهم النتائج المترتبة على دافعية المعلم، بالإضافة إلى أن نجاح المعلم في تدريسه يبدأ من خلال ما يستخدمه من أساليب تدريسية رائعة ومناسبة لطلابه، تعزز فيهم قيم العمل التعاوني، والتعليم من خلال المجموعات، واستراتيجيات الاستكشاف والاستقصاء، والتعلم باللعب الخ.

تفاعل المعلم مع أولويات التطوير التربوي :

يُعد تطوير المعلم وتنميته مهنيا ووظيفيا، أحد أهم أهداف تحقيق الجودة التعليمية، لهذا راعت خطط التطوير التربوي بالوزارة أن يكون المعلم من أولوياتها التطويرية، وسعت إلى إشراكه في رسم السياسات التعليمية وتطويرها، وذلك من خلال إتاحة الفرص له للبحث والدراسة وتقديم التوصيات والمقترحات والآراء التي تسهم في تطوير أدائه، فدورية التطوير التربوي، والملتقيات السنوية للمعلمين، ومسابقة المعلمين والتربويين العمانيين، والمنتدى التربوي، وحضور المعلم في البرامج، واستهدافه بدرجة كبيرة بالبرامج التدريبية والتطويرية، وحضوره المؤتمرات والندوات المحلية والإقليمية والدولية، وتطوير الإشراف التربوي والمدرسي وتعزيز دور المعلم الأول كمشرف مقيم بمدرسته، وتنفيذ برامج الإنماء المهني التكاملي على مستوى المدرسة، فهذه العوامل جميعها تشكل عناصر رئيسية لبناء ثقافة المعلم ويمكن من خلالها نقل هذه المعرفة إلى مستوى من الإجادة والوعي والارتقاء بالأداء.

برامج التدريب والتنمية المهنية:

تشير الدراسات بأن درجة تحقق مستويات عالية في الأداء المؤسسي، يعتمد – إلى حد كبير– على درجة اهتمام المؤسسة بالموارد البشرية، ودرجة استثمار قدراتهم ومواهبهم في تحقيق مزيد من النجاح والابتكار، مع تأكيدها في نفس الوقت على أهمية العلاقات الإنسانية والاجتماعية، وضرورة احترام الأفراد وتقديرهم ؛ وتشكل البرامج التدريبية ونوعية ما تطرحه من موضوعات وارتباطها بالاحتياجات الفعلية والواقعية للمعلمين وتناولها لقضايا جوهرية في عمل المعلم وتطوير كفاياته، عامل أساسي في تكوين قدرات بشرية فاعلة تتسم بعمق ثقافتها المعرفية وفكرها التحليلي الناقد، وقدرتها على التفاعل مع محيطها الخارجي، والاستفادة من الموارد والإمكانات المناسبة، فالتدريب هو سر تطوير المعلم، وعندما تتوفر في تلك البرامج التدريبية سمة الجودة والفاعلية والتأثير الفعلي، ويتم انتقاؤها بشكل يرتبط باحتياجات المعلمين واهتماماتهم، ويتوفر لها التقييم المناسب والتغذية الراجعة، والمتابعة المستمرة لأثر التدريب، عندئذ يتوقع منها بلا شك أن تسهم في الارتقاء بالمعلم وتطوير ممارساته، وبالتالي تحسين أدائه وقدراته وتطوير مهاراته، كما تعتمد فكرة تدريب المعلمين أثناء الخدمة على أهمية تزويد المعلم بكل جديد ومستحدث في مجال مهنته، كما أن اشتراك المعلم في بعض الدورات التدريبية يشكل ضرورة لازمة لمسايرة الاكتشافات العلمية والتقدم والتطور التكنولوجي والمعرفي.

الاطلاع والتنمية الذاتية المستمرة:

تشكل الاطلاع الواعي والتنمية الذاتية المستدامة التي يمارسها المعلم عن قناعة وحس مهني أهمية كبيرة في تعزيز الثقافة العامة لديه وانعكاسها على ممارساته ونجاحه في فاعلية دوره التربوي والاجتماعي والثقافي، فالثقافة العامة والتخصصية تمنحه ثقة في ذاته، وتمكنه من أداء عمله وتطوير ممارساته، وتمنحه مصداقية في التعامل مع المواقف المختلفة، ومعرفة ما يدور في محيطه المدرسي والمجتمعي، كما يمكن أن تعزز الجانب السلوكي والقيمي لديه من خلال قدرته على تحليل العلاقات والتفاعلات التي تحصل في البيئة المدرسية وفهمها.

من جهة أخرى فإن المعلم لا يمكن أن يكون لديه رصيد واسع من الثقافة والمعرفة من دون أن يكون مدركا لأهميتها وفوائدها، وتتوفر لديه

سمات تعزيزها من خلال المطالعة المستمرة والتعلم الذاتي، والقراءة الناقدة، كما تكمن أهمية الثقافة للمعلم ككفاية أساسية للتواصل مع الآخرين، حيث تنعكس على أدائه ومستوى أداء طلابه.

ونظرا لكون المعارف أصبحت متكاملة ومترابطة، فمن المهم أن تكون لدى المعلم ثقافة تجمع بين المعرفة العامة والمعرفة المهنية والمعرفة الأكاديمية والمعرفة التخصصية، بما يسهم في ربط المفاهيم والعلاقات مع بعضها، فعندما يفتقد المعلم للمعرفة العامة والشاملة، فإنه يفقد عملية توصيل المعلومة لطلابه، أو تجده يواجه صعوبة في التعامل مع الموقف التعليمي والتحديات التي يواجهها خاصة ذات العلاقة بسلوك الطلبة، أو صعوبة فهمهم للمادة، وضبط الصف، والتعرف على الطلاب، أما عندما تكون لديه ثقافة معرفية متنوعة تحليلية متعمقة، فإنه يستطيع أن يوظف معارفه ويستعين بما لديه من مهارات وثقافة في تحقيق الفهم الصحيح والتحليل الدقيق لمقتضيات الموقف التعليمي، بالإضافة إلى ذلك فإن الثقافة المتنوعة يحتاجها المعلم خاصة في ظل وجود المنهج التكاملي، وفي ظل عمل معلم المجال في الحلقة الأولى من التعليم الأساسي، بحيث يكون لديه إلمام بمجموعة من المواد والتخصصات بما يمكنه من إثراء مادته الدراسية، وتعزيز تعلم الطلاب بالأنشطة والوسائل التعليمية وطريقة التعامل مع الطلاب، وغيرها.

دعم المتابعين (الإشراف الإداري والتربوي والمدرسي) لدور المعلم :

تتشكل ثقافة المعلم من خلال تأثير منظومة متكاملة من المتابعين الذين يفترض منهم أن يسهموا من خلال اختصاصاتهم في تنمية ثقافة المعلم في مجتمع المعرفة، فاقتناع المعلم نفسه بأهمية الثقافة ذاتها والتثقيف المستدام والقراءة المستمرة سوف يعزز من ثقافته وينميها ويطورها، كما أن نظرة المتابعين الايجابية والمتعمقة والتحفيزية لها تأثيرها الفاعل، ويأتي دور إدارة المدرسة والمشرفين التربويين ليضيف أبعادا جديدة لهذه الثقافة، كما أن المتابعين من مشرفين ومديرين ولجان ومعنيين لهم دور كبير جدا في تنمية الاتجاهات الايجابية للمعلم، وكلما كان هناك حسن تعامل وحوافز وثناء وتقدير مستمر كلما ساهم ذلك في تعزيز ايجابية المعلم ورضاه الوظيفي وتكونت لديه انطباعات إيجابية عن النظام التعليمي، فالمعلم في حاجة إلى التوجيه والرعاية والتعزيز أكثر من حاجته لعمليات التفتيش والنقد ومعرفة الأخطاء، ولا شك فإن الجانب الايجابي هذا له أثره في غرس قيم الانتماء والولاء لدى المعلم، وبالتالي فإن توجه الوزارة نحو إجراء تطوير ومراجعة مستمرة لفلسفة الإشراف التربوي وأساليبه وتوجهاته، وتعزيز الإشراف الإيجابي وتشجيع ممارساته، يرجع إلى الدور المتغير للمعلم في ظل تطوير التعليم ونقل هذا الدور إلى الواقع التربوي على شكل ممارسات تعليم وتعلم فاعلة في المدارس.

تنويع مصادر التنمية المعرفية للمعلم:

تشكل ثقافة المعلم حول ذاته ومهنته وبيئة التعلم ومنظومة التعليم دوراً كبيراً في إجادته ونجاحه في ممارسة دوره، لذلك لم يعد دور المعلم في ظل تطور نظريات التربية مجرد ناقل للمعارف من الكتب الدراسية إلى عقول الطلاب، وإنما أصبح له أدوارا أخرى، تهدف في جملتها إلى جعل المعلم منظما وميسرا للموقف التعليمية، بحيث يستطيع من خلال ما يوفره ويتيحه للطلاب من خبرات مؤثرة وفعالة، أن يصل إلى تحقيق أهداف أكثر قيمة وأهمية من مجرد تحصيل المعارف وحفظها واستظهارها، إذ أن عملية التدريس هي سلسلة منتظمة من الأفعال التي يخطط لها المعلم وينفذها ويسهم فيها المتعلمون، وتكاد تجمع الأدبيات ذات العلاقة أن من الخصائص المهمة لفاعلية المعلم والقيام بدوره في عصر الثورة العلمية والتقنية أن يكون على إطلاع مستمر لما يحدث من مستجدات في أساليب التعليم وطرائق التدريس بخاصة، وما يحصل في بيئته من أحداث لكي يربطها بمنهجه وما يتم تدريسه في المواقف التعليمية، بما يحقق له فاعليه في الدور

وجودة في الأداء.

ومع تنوع مصادر ثقافة المعلم فقد حرصت وزارة التربيـة والتعليم على فتح مسـارات جديدة لثقافـة المعلـم ومعارفـه مـن خـلال تعزيـز هذه المعارف بمطالعات خارجيـة وبمتابعة كل جديد في ميـدان تخصصـه، تظهـر مـن خـلال المنتدى التربـوي الإلكـتروني للوزارة، والبوابـة التعليمية، ومن خلال إصدارات الوزارة التي من بين أهدافها نشـر إنتاجـات المعلمـين وابتكاراتهم والإشـارة إلى الجوانـب والأمثلـة المضـيئة في ممارسـاتهم التربوية والتعليمية.

تعزيز الثقافة القرائية الواعية:

تُعـد القـراءة الحـرة مـن أهم وسـائل تكوين الوعـي الاجتماعـي ومـن أهـم الأدوات المكمّلـة للجهـود الراميـة إلى التعليـم المسـتمر، ورفـع المستويات الحضـارية لزيادة المعرفة والمهارات المهنيـة المختلفة، ولدفع الناس نحو تحقيق حياة أكثر نشـاطًا وابتكارًا؛ والقراءة لدى المعلم تشـكل رصـيداً ثقافياً كبيراً لنجاحه في ممارساته للدور الـذي يقوم به مـن تعليم وتعلم وتوجيـه وتعزيز لقيـم مبـادئ القـراءة والتعلـم المسـتمر والتعلـم الذاتـي لديه، فعندمـا تكون الثقافـة القرائية لدى المعلم هي السـائدة فإن ذلك يمنح هذه الممارسـة ترجمة من قبل طلابه، بدعوتهم للقراءة والاطلاع والتعلـم المسـتمر، فالقـراءة عامـل أساسـي في التثقيـف المسـتدام للمعلم؛ مـن هنا تـأتـي أهمية المطالعـة والقـراءة لتفـوق المعلـم ونجاحـه، لأن العلم في تطور مسـتمر في كل لحظة، وإثراء المعلم لمعلوماتـه يزيد من ثقة طلابه فيه واحترامهم له، ومع القناعة بحاجة المعلم إلى أن يكون لديه ثراء معرفي واسـع، إلا أن ذلك يحتم عليه ضرورة أن لا يقتصر دوره على تزويد الطالب بالمعلومة، ولكن الأهـم هـو أن يُكسـب الطالب لمهـارة التعامل مع المعلومة وتطويرها ونقدها.

تعزيز مبادئ الحوار والمعايشة التربوية:

تعد القدرة على التواصـل مـع الآخرين من أهم الأدوات التـي ينبغـي أن يتمتع بها المعلـم، إذ أن التواصـل بـين المعلمـين على مسـتوى المدرسـة أو المدارس المجـاورة أو علـى مسـتوى المناطق التعليميـة المختلفـة، لـه أثره المباشـر والحيوي في تعزيـز ثقافة المعلم، فمن خلال التواصـل بين المعلمين تنتقل الخبرة التدريسـية من معلم لآخر، بحيث ترتبط فكرة التواصل هذه بمفهوم « المعلم الزميـل الناقـد «، الذي هو عبارة عـن زميله الذي يلازمه فيتعلم أحدهما من الآخر بصورة مباشرة أو غير مباشرة، إن تحقيق هذه الأهمية للتواصـل بـين المعلمين تضـع علـى عاتـق إدارات المدارس والجهـات المعنيـة عامة مسـؤولية إيجاد المنـاخ المناسـب لتحقيق التواصل الفعال بين المعلمين، ويأتـي في طليعة ذلك إكسـاب المعلمـين كفايات ومهـارات التواصـل الفعـال، حيث يعتـبر المعلم الزميـل أو جماعـة المعلمـين مـن مصـادر ثقافة المعلـم، ومـن أهـم العوامـل المؤثـرة في نجاحـه وجـودة إنتاجـه وعطائـه، وهذا يعتمـد على مدى التواصـل والتفاعـل مـع الزملاء سـواء في مجال التخصـص أو غيره، كما يتوقف علـى مدى توافر مهارات الروابط الاجتماعيـة والثقافية والعلمية، ونوعية علاقات المعلم بزملائه المعلمين، وتفاعله معهـم خاصـة في المواقـف التربويـة والتعليمية والتطبيقية. وتسهم الحلقات التنشيطية والزيارات الصـفية بين فئات المعلمـين كمجموعات ترتكز على تبادل الخبرات والمعلومات والأفكار وتعمل على مساعدة المعلم، في مراجعة أساليبه وطريقة أدائه وثقافته العلمية، والعمل على الحصول على ثقافة ومعرفة وخبرة وتجارب عملية جديدة يسهم بها في جودة أدائه داخل بيئة التعلم.

توفـر إدارة تربويـة فاعلة قائمـة على روح الزمالة ونُهج المشاركة:

تُعـد الإدارة المدرسـية الواعيـة الفاعلة القائمة علـى روح الزمالـة ونهـج المشـاركة، أحـد أبـرز العوامل المؤثرة في تعزيز مفهوم التثقيف المستدام لـدى المعلمـين ونجاحهـم في أداء مهماتهـم، بل وتسـاعد المعلمين الجدد وتشـجعهم على مواصلة العطـاء، لهـذا ينبغي أن تتوفر لدى مدير المدرسـة المهـارات الإداريـة المناسـبة التي تجعلـه قادرا

على التأثير في سلوك المعلمين، والتفاعل معهم والتعامل مع المواقف بحكمة؛ ولما كان للثقافة الإدارية من دور في عملية تنمية اتجاهات الأفراد العاملين نحو الإيجابية في العمل والإجادة في الحياة، فإن ثقافة مدير المدرسة واتجاهاته؛ لها تأثير على نجاح المعلمين في أدائهم لعملهم واستمرارهم في مهنة التدريس، وهذا يقتضي من مدير المدرسة إثراء دوره، بحيث يمتد ليشمل القدرة على فهم الطبيعة المتغيرة للمجتمع العالمي، التي تعمل المدارس في إطارها، وتقدير مدى وحجم تأثير المتغيرات والاتجاهات على الأداء المدرسي مستقبلا، كما يقتضي منه تعزيز السلوك الإيجابي للعاملين عامة والمعلمين نحو مهنة التدريس وضرورة النظر إلى هذه المهنة باعتبارها رسالة وليست وظيفة، بحيث يعمل على تعديل السلوك وتغيير الاتجاهات بهدف تحقيق مخرجات طلابية تتسم بالجودة، مما يعني بأن تفاعل مدير المدرسة مع المعلمين يؤثر بشكل أو بآخر في سلوك المعلمين، ويمنحهم الثقة في أدائهم، وبالتالي سيؤثر في تعلم الطلبة، فتطوير مدير المدرسة لدوره له انعكاساته على مجمل النشاطات المدرسية.

الممارسة التأملية والدراسة الذاتية:

تعد الممارسة التأملية أحد أشكال الإنماء المهني داخل المدرسة حيث تركز على الفرضيات والقناعات الداخلية التي توجه سلوك المعلم، وعلى الممارسات التي ينفذها، فمن هنا يبدأ التطوير، فالممارسة التأملية للمعلم هي منهج فعال للتطوير وطريقة متكاملة للتفكير وتعديل السلوك لأنها تركز على التعلم من خلال التجربة، وتهدف إلى إيجاد معلمين يمارسون ويتعلمون، وفي الوقت نفسه ينقدون ويراجعون ويفحصون عملهم أي يقيمونه ذاتيا، وبالتالي فهم يعملون على تطوير ذواتهم باستمرار.

كما تعد الدراسة الذاتية للمعلم أحد المتطلبات الأساسية لنجاح الممارسة التأملية، فالممارس المتأمل هو ذلك الممارس الذي يسعى دائما نحو فهم ممارسته ليس من خلال تدبر ممارسته الشخصية فحسب، بل من خلال دراسته لخبرات الآخرين وتجاربهم كذلك، وهذا الأمر يتطلب توفر الموارد اللازمة للدراسة الذاتية في البيئة المدرسية المحيطة بالمعلم باعتبارها مسألة حيوية ومهمة للغاية، وكما تتطلب الدراسة الذاتية الموارد اللازمة لتحقيقها، فإنها تتطلب كذلك امتلاك المعلم لأدوات الدراسة الذاتية، وهذا يعني أن يكون المعلم يمتلك ثقافة البحث العلمي، ومدركا لمناهجه المختلفة، وقادرا على التعامل مع التقانة الحديثة المتمثلة في الوسائط المتعددة ومواكبا لتطوراتها، لهذا فإن أهمية الدراسة الذاتية تكمن في أنها تمثل البنية الأساسية الضرورية لبناء المعلم المتعلم مدى الحياة الذي تسعى المؤسسة التعليمية إلى بنائه في هذا العالم الذي أصبح فيه التعلم مدى الحياة شرطا أساسيا للحياة نفسها.

امتلاك مهارة البحث العلمي(البحوث الإجرائية):

يعد البحث الإجرائي الذي يمارسه المعلم أحد عناصر ثقافته وجانبا مهما في فاعلية دور التربوي من خلال تزويده بالمهارات البحثية المناسبة، وتعزيز معرفته بالمسائل العملية الواقعية التي تنشأ من الممارسات اليومية سواء بالنسبة إلى المعلم أو غيره، ويهدف إلى تحسين الممارسة من خلال دراستها بشكل واع ومنهجي من قبل الممارس نفسه، هذا المفهوم للبحث الإجرائي تظهر أهميته بالنسبة إلى المعلم والتعليم بصفة عامة، كونه يعد من أفضل فرص النمو المهني والتثقيف الذاتي المنظم والمنهجي، لأن مشكلة البحث في هذه الحالة هي إحدى الظواهر التربوية التي يلاحظها المعلم بنفسه في المواقف التعليمية التعلمية، فعملية البحث التربوي التي يتعرض لها المعلم في ممارسته اليومية بهذا المفهوم لا تختلف عن أي بحث علمي جاد، وهو بذلك يتطلب كفايات ومهارات البحث العلمي ومهارته والبحث الإجرائي يمنح المعلمين وعموم الممارسين التربويين، الإحساس بالقوة والثقة بالنفس، فعندما يسهم المعلم في عملية

البحث فإنه يستفيد منها، وهذا بدوره سيعزز من ثقته بنفسه ويشعره بنوع من القدرة على إدارة المواقف بفاعلية وحل المشكلات بحكمة وابتكارية.

وبهدف تعزيز الثقافة البحثية لدى المعلمين عملت وزارة التربية على تشجيع المعلمين إلى إجراء البحوث الإجرائية وغيرها سواء لتطوير الممارسات وتجديدها، أو حل بعض المشكلات العملية التي يواجهها المعلم، وقد أوجدت بعض الآليات التي يمكن من خلالها تعزيز هذه الثقافة، فأوجدت في برامج الإنماء المهني للمعلم، تدريبه على البحث الإجرائي وآلية تنفيذه من خلال خطط الإنماء المهني، أو تعزيز الثقافة البحثية للمعلمين وإتاحة الفرص لهم للبحث والاطلاع والتوجيه من خلال الإنماء المهني التكاملي وتوظيفه بالمدارس، ومن بين المسابقات البحثية التي عملت على توجيهها نحو الارتقاء بأداء المعلم وثقافته البحثية، « مسابقة المعلمين والتربويين العمانيين»، وكذلك الملتقيات السنوية للمعلمين،،، وغيرها .

الدراسات السابقة

لقد حظي موضوع ثقافة المعلم عامة والثقافة المعرفية بشكل خاص باهتمام الباحثين نظرا لما تشكله هذه الثقافة من رصيد للمعلم يتوقع منه أن يسهم في تغيير الشكل الروتيني المعتاد للعمل التربوي – كما يرى البعض– إلى مرحلة جديدة تتعزز فيها المبادرة والتجديد والانتماء والولاء إذ من خلال ترجمة هذه الثقافة إلى سلوك يومي يمارسه المعلم في المدرسة وبيئة الصف الدراسي ، ومن بين الدراسات التي يمكن الإشارة إليها في هذا الجانب ما يأتي:

١– سعيا لرصد واقع هذه الثقافة في الحقل التربوي وتوجهات المعلمين وأثرها في استعداداهم وقبولهم لمبدأ التطوير المستمر والتحسين المخطط في الأهداف والممارسات فقد هدفت دراسة فلمبمان (٢٠٠١)، إلى تعرف واقع ثقافة الإعداد العام لمعلم المرحلة المتوسطة بالمدينة المنورة في المملكة العربية السعودية من وجهة نظر المعلمين من خلال معرفة دور الثقافة وكمها بعد التخرج، ومصادر ثقافة الإعداد، وكفاية ثقافة الإعداد، والوقوف على مدى إدراك المعلم لدور هذه الثقافة ومقدارها ومصادرها وكفايتها، وذلك بمراعاة متغيرات التخصص والخبرة في العملية التعليمية ونوعية الدراسة في ثقافة المعلم، وتحقيقا لأهداف الدراسة قام الباحث بتطبيق استبانة على عينة بلغت ٧٣ معلما، وتوصلت إلى عدد من النتائج من أهمها:

تعتبر تنمية الثقافة العامة والثقافة المهنية من أهم الأدوار الثقافية التي يقوم بها المعلم.

ما يكتسبه المعلم من ثقافة بعد التخرج محدودة جدا خاصة في الثقافة الشخصية.

تعتبر الكتب من أهم المصادر التي يعتمد عليها المعلم لزيادة حصيلته الثقافية.

تعتبر وسائل الإعلام بأنواعها المختلفة مصادر رئيسية لزيادة الرصيد الثقافي للمعلم.

ليس هناك تفاوت كبير بين عناصر ثقافة الإعداد في المرحلة الجامعية.

٢– ولبيان دور المكون الثقافي في إعداد المعلم في ضوء المتغيرات المعاصرة فقد جاءت دراسة غشيم (٢٠٠٧)، بهدف إبراز أهمية الثقافة في إعداد المعلم، حيث يمثل المكون الثقافي أحد الجوانب الرئيسية في إعداد المعلم بمؤسسات الإعداد، وتأتي أهميته من الدور الاجتماعي المطلوب من المعلم بوصفه قدوة لطلابه ومسانداً لهم في مختلف المواضيع والقضايا، فالثقافة العامة ضرورة لكل معلم بصفته مربيا في عصر اتسع فيه التراث الإنساني وشاع، وظهرت فيه أهمية المعرفة، وحسن توزيعها عبر الوسائل التكنولوجية، كما أبرزت الدراسة أهمية الثقافة التكنولوجية باعتبارها من العناصر الأساسية في إعداد المعلم وتثقيفه، والقدرة على مواكبة التطورات والتدريبات على الأسلوب العلمي في التفكير ومواجهة المشكلات، وأظهرت الدراسة أيضا في إطار المفهوم الواسع للثقافة، أهمية البعدين الأخلاقي والاجتماعي والسلوكي في

إعداد المعلم في ضوء المتغيرات، وكذلك مفهومي المعايشة التربوية والحوار التربوي وعلاقتهما بثقافة المعلم.

٣- ولبيان أثر التخصص في ثقافة المعلم وتوجهاته المستقبلية لبناء شخصيته، هدفت دراسة ثامر(Thamer، ١٩٩١) إلى التعرف على العلاقة بين الثقافة المعرفية التخصصية والثقافة الشخصية للمعلم، ومدى تحسينهما لكفاءته العملية، وخلصت إلى أن اتساع ثقافة المعلم الذاتية ومقدرته العلمية في تخصصه لهما أكبر الأثر في نجاحه وتفوقه في مجال عمله، وأن هناك نوعان من العلاقة القائمة بين معرفة المعلم التخصصية وثقافته الشخصية الذاتية، هما:

إن المعرفة التخصصية تعتمد على القاعدة الثقافية الذاتية للمعلم.

وأن قدرات المعلم وثقافته الذاتية تؤثر سلبا أو إيجابا على تطبيقه لمعرفته التخصصية.

٤- وفيما يتعلق بالإعداد الثقافي كأحد محددات ثقافة المعلم عند التحاقه بالحقل التربوي، ومستوى الوعي والثقافة التي يفترض أن تؤديها المساقات الخاصة بالثقافة العامة في بناء الإطار الثقافي للمعلم، جاءت دراسة مكروم (١٩٩١) بهدف تعرف طبيعة الإعداد الثقافي للمعلم، وطبيعة المشكلات التي تعوق مؤسسات الإعداد، في إعداد طلابها ثقافيا، وتكونت عينة الدراسة التي تم اختيارها بالطريقة العشوائية من ٢٥٣ طالبا وطالبة من طلاب السنوات النهائية بكلية التربية بجامعة المنصورة، وعدد ٢١ من أعضاء هيئة التدريس من الكلية نفسها، واستخدمت الدراسة المنهج التحليلي حيث تم إعداد استبانتين موجهتين لطلاب وطالبات وأعضاء هيئة التدريس بالكلية، تضمنتا مجالات متطلبات الإعداد الثقافي للمعلمين في الكلية، والمشكلات التي تعوق مؤسسات الإعداد عن إعداد طلابها وطالباتها ثقافيا ومقترحات حول حلولها؛ وقد خلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج من أبرزها: أهمية أن تعطي مؤسسات الإعداد للإعداد الثقافي للمعلم قدرا من الاهتمام يتناسب وأهمية إعداد المعلمين أكاديميا ومهنيا.

٥- وفي إطار الحديث عن ثقافة المعلم ونوعيتها وما تحمله من ايجابيات ترسخ لممارسة واعية في المدرسة وبيئة الصف الدراسي، وما تحدثه هذه الثقافة في شخصية المعلم من وعي بالدور والمسؤولية المهنية، جاءت دراسة ثودول Theadoll، ١٩٩١)) التي استهدفت قياس أثر ثقافة المعلم على أعضاء المدرسة والتزاماتهم الأكاديمية، من خلال تسليط الضوء على العوامل التي تؤثر في ثقافة المعلم، وتظهر كيفية تفعيل عملية التعلم عن طريق الثقافة السائدة في المدرسة، وقد خلصت الدراسة إلى أن المدارس التي تكون أكثر فاعلية في مساعدة الطلاب على اكتساب مفهوم الشراكة الفاعلة هي تلك المدارس التي يكون لدى المعلمين فيها شعوراً مشتركاً نحو المشاركة والتطوير الجماعي واتخاذ القرار.

٦- وفي إطار علاقة ثقافة المعلم بتطوير الممارسات التعليمية جاءت دراسة هالسال(Halsall، ١٩٩٤) لبحث أثر السياسة التعليمية وثقافة المعلم في الممارسات التعليمية داخل الصفوف الدراسية، وقد تم اختيار ثلاثة مواقع لتطبيق الأداة، كما اعتمدت المصادر الرئيسية لبيانات الأداة من خلال المقابلات المقننة وشبه المقننة(الأسئلة المفتوحة)، وملاحظات غير المشاركين، وقد خلصت نتائج الدراسة إلى: أن سرعة وتيرة الاتجاه نحو تطبيق عمليات التطوير المقترحة عجلت من أشكال التغيير المختلفة للتشريعات التي كانت مخالفة لعملية التطبيق الفعال، كما ظهر من ردود المواقع الثلاثة ومن ملاحظات الإدارات في موقع المدرسة وجود محاولات قليلة جدا ظهرت فيها عملية التغيير، وبالإضافة إلى ذلك فإن معظم جوانب التغيير كانت شخصية، وتفتقر إلى التماسك والاستمرارية، كما أن السياسات صممت بعيدا عن محاور التطبيق، وفي غياب الاستثارة والتفاعل الإنساني.

٨- وسعت دراسة كوناي (Konai (١٩٩٨) إلى بيان علاقة ثقافة المعلم بالأداء المهني والتعليمي، وانعكاس تصورات المعلمين على سلوكهم المهني داخل المدرسة وبيئة الصف الدراسي، وقد خلصت الدراسة إلى عدد من التوصيات المهمة أبرزها:

تعزيز الوعي بأهمية الربط بين التعليم والثقافة

وخاصة في مجال تدريب المعلمين.

إنشاء شبكة من المعلمين والتربويين الذين يعملون على تحسين جودة أداء المعلمين.

وضع هياكل وبرامج تربوية تستهدف تقويم الإدارات التعليمية والأقسام والمدارس بحيث تتفق على القيام بأنشطة تعليمية مناسبة تهدف إلى تحسين فهم ومعرفة ثقافة المعلم.

تحسين الوعي بين المعلمين المتدربين فيما يتعلق بالمناهج الدراسية.

إنشاء الشبكات الداخلية والخارجية في مجال الإعداد الثقافي للمعلم وتعزيزها.

٩- وفي إطار تأثير ثقافة المعلم على تدريس المنهج الدراسي فقد أشارت دراسة شين (Chan ، ٢٠٠٦) التي استهدفت دراسة تجارب وخبرات المعلمين في المدارس المتوسطة بالولايات المتحدة الأمريكية، إلى أهمية ثقافة المعلم ومعارفه في تطوير المنهج المدرسي، وتبني المعلم لقيم ومهارات تعزز مفاهيم التنوع الثقافي والسلام وتقبل الرأي والرأي الآخر وغرس هذه القيم في الطلاب أثناء تدريسهم للمنهج والممارسات العملية في المواقف التعليمية.

التعقيب على الدراسات السابقة

مما سبق يتضح وجود العديد من المنطلقات التي يتم من خلالها تفعيل ثقافة المعلم وتنشيطها، سواء ما يرتبط منها بثقافة المعلم والتغير في متطلبات الدور الجديد القائم على بناء المهارات والتكيف مع المستجدات وتعزيز القيم وأنماط السلوك المختلفة، أو ما يتعلق منها بأثر برامج التدريب والتطوير الذاتي والمؤسسي في التنمية الثقافية للمعلم وما يتوقع أن تحدثه في سلوك المعلم واتجاهاته ورؤيته لجوانب التطوير والتجديد في العمل التربوي ،أو ما يتعلق منها بأثر برامج مؤسسات الإعداد والمساقات التدريسية في التنمية الثقافية للمعلم والتي يتوقع منها أن تسهم في تهيئة المعلم لممارسة دوره الجديد وتنمي لديه الوعي والمسؤولية المهنية وتعرفه بأخلاقيات مهنة التدريس، والمهارات والاستعدادات التي عليه امتلاكها في التعامل مع المواقف والتكيف مع المواقع التعليمية المختلفة، أو ما يتعلق بالأثر والغاية المترتبة على هذه الثقافة والمعرفة المهنية من جوانب تعزز الممارسات التعليمية للمعلم بما ينعكس أثرها على المنهج وآلية التعامل معها وربطه بواقع حياة الطالب أو الوسائط وطرائق التدريس التي تستجيب لدوافع المتعلمين، أو من خلال التعامل مع البيئة المدرسية وما فيها من عناصر وتفاعلات ومظاهر السلوك المختلفة، أو ما يتعلق منها بأثر ثقافة المدرسة والمناخ التربوي في تعزيز الثقافة المعرفية والأدائية للمعلم، وإتاحة الفرص له لمزيد من التجديد والتجريب والابتكار ، فهذه المنطلقات بكل مدخلاتها وعملياتها ومخرجاتها تسهم بشكل أو بآخر في تعزيز ثقافة المعلم، وتتفق مع التوجهات الحديثة في تطوير دور المعلم .

طريقة وإجراءات تطبيق الدراسة

وصف عينة الدراسة:

شملت عينة الدراسة (٣٠٣) معلما ومعلمة من مدارس التعليم العام والأساسي موزعين على ثلاث مناطق تعليمية ممثلة لمجتمع الدراسة بسلطنة عمان هي: محافظة مسقط ومحافظة الشرقية ومحافظة البريمي حيث تم اختيار أربع مدارس ممثلة ، وقد روعي أن تعكس هذه العينة مجتمع الدراسة وتمثله بفئاته المختلفة (ذكور، إناث)، (مدن، مناطق بعيدة)، (تعليم عام، تعليم أساسي)، في المناطق التعليمية الثلاث وقد تم توزيع الاستبان على هذه المدارس بواقع ١١٠ استبان لكل منطقة موزعة بحسب حجم كل مدرسة واختيار ما نسبته ٧٠٪ من معلمي هذه المدارس ، وقد بلغ عدد الاستبيانات المرتجعة من المناطق التعليمية الثلاث (٣٠٣) استبان شملت : محافظة مسقط(٩٩) استبيان، ومحافظة البريمي (١٠٤) استبان، ومنطقة الشرقية شمال(١٠٠) استبان، وقد روعي في عملية التوزيع مجموعة من المتغيرات حتى على مستوى المدرسة الواحدة .

بناء أدوات الدراسة وتطبيقها:

تمثلت أداة الدراسة في استطلاع رأي(استبيان) أعده الباحث اعتمادا على مجموعة مصادر تمثلت في الاستفادة من الأدب النظري بما فيه من أدبيات تربوية ودراسات سابقة ذات علاقة بموضوع الدراسة الحالية، وتوجيهات ومقترحات وملاحظات الأفاضل المحكمين للأداة. وقد هدف الاستبيان المستخدم في الدراسة إلى تحديد أبعاد الثقافة العامة لدى المعلم العماني من حيث تحديد واقعها ومصادرها ومواصفات المعلم المثقف، والعوامل المؤثرة فيها والصعوبات التي يواجهها المعلم المثقف، ثم تقديم التوصيات والمقترحات بذلك.

تحليل وتفسير النتائج

شملت عينة الدراسة الاستطلاعية (٣٠٣) معلما ومعلمة تم اختيارهم من ثلاث مناطق تعليمية بالسلطنة، وزعت عليهم استمارة تحتوي على فقرات عدة في أحد عشر محورا، وقد تمت معالجتها إحصائيا باستخدام التكرارات والنسب المئوية، وفيما يأتي نتائج أداة الدراسة وفقا لمحاورها.

أولا: رأي العينة في خصائص وسمات المعلم المثقف:

في هذا المحور طلب من المعلمين بيان رأيهم في خصائص المعلم المثقف في ضوء تقديراتهم الشخصية وما يشير إليه واقع العمل بالمدارس، وقد تم حساب التكرارات والنسب المئوية، وأظهرت النتائج الإحصائية حسب برنامج (SPSS)، أن ترتيب الفقرات بحسب تكرارها من وجهة نظر عينة الدراسة هي كالآتي:

جدول (٣)
النسب المئوية لآراء المعلمين في سمات المعلم المثقف

م	البنود	نسبة الاختيار
١	امتلاك قدراً مناسبا من الثقافة العامة في شتى المعارف	٢٨,٤
٢	القدرة على إقناع الآخرين برأيه ووجهة نظره	٢١,١
٣	مواكبة المستجدات التربوية في مجال اختصاصه	١٩,٨
٤	الإسهام في حل القضايا المختلفة داخل المدرسة وخارجها	١٦,٨
٥	البحث المستمر في القضايا النوعية والمتجددة	١٦,٢
٦	المشاركة في مختلف الفعاليات العلمية والتربوية والثقافية	١٦,٢
٧	المبادرة بطرح أفكار جديدة تخدم الحقل التربوي	١٥,٨
٨	توظيف عناصر تكنولوجيا التعليم في المواقف التعليمية	١٥,٥
٩	التردد المستمر على المكتبات ومصادر المعرفة المختلفة .	١٤,٢
١٠	امتلاك مهارات التحليل والتفكير النقدي الهادف	١٣,٩
١١	السعي نحو الارتقاء بأدائه المهني ذاتيا	١١,٦

تشير نتائج الجدول السابق إلى الآتي:

وجود وعي لدى أفراد العينة بالمعلم المثقف، ونوعية وخصائص الثقافة المطلوبة من المعلم، وأظهرت أن مفهوم أفراد عينة الدراسة للمعلم المثقف والخصائص والسمات التي يتميز بها يرتبط بتعدد هذه الخصائص، وكلها حظيت بتقدير عينة الدراسة لها، ومن الصائص التي كانت لها أولوية عند عينة الدراسة هي: يمتلك قدراً مناسبا من الثقافة العامة في شتى المعارف، ويمتلك القدرة على إقناع الآخرين برأيه ووجهة نظره، ويواكب المستجدات التربوية في مجال اختصاصه.

حاجة المعلم إلى مزيد من الوعي بالخصائص النوعية للمعلم المثقف، وما يميز المعلم المثقف عن المتعلم من جهة، أو المعلم الآخر، وكيف يكتسب المعلم سمات الوعي الثقافي، وكيف يمكن للمعلم ترجمة هذه الخصائص والسمات في الواقع من خلال أداء دوره وممارساته لمفهوم الثقافة وقناعته بأهميتها لتطوير أدائه، ولعل ذلك يرجع إلى حداثة المفهوم لدى المعلمين عينة الدراسة، وقلة البحوث والدراسات التي تعالج مفهوم المعلم المثقف أو ثقافة المعلم بصورة مباشرة، وحاجة هذا المفهوم في نفس الوقت إلى إثرائه بالمزيد من الدراسات والبحوث، ولعل هذه الدراسة تشكل بادرة جيدة نحو طرق هذا المفهوم ودراسته، وتعزيز هذه الثقافة المطلوبة من المعلم في ظل تحديات الدور المطلوب من المعلم في سبيل تحقيق برامج التنمية المستدامة، وفي تبني أساليب تدريسية نوعية تتناسب ومتطلبات العصر وتوجه لخدمة المتعلمين ورعايتهم وبناء قدراتهم ومواهبهم.

ثانيا: رأي العينة في مصادر الثقافة المعرفية العامة للمعلم:

في هذا المحور طلب من المعلمين بيان رأيهم في مصادر الثقافة المعرفية للمعلم في ضوء تقديراتهم الشخصية وما يشير إليه واقع العمل بالمدارس، وقد تم حساب التكرارات والنسب المئوية، وأظهرت النتائج الإحصائية حسب برنامج (SPSS)، أن ترتيب الفقرات بحسب تكرارها من وجهة نظر عينة الدراسة هي كالآتي:

جدول (٤)

النسب المئوية لآراء المعلمين في مصادر ثقافة المعلم

م	البنود	نسبة الاختيار
١	خبرات المعلمين الزملاء في المهنة	٥٨,٧
٢	الدورات والبرامج التدريبية أثناء الخدمة	٤٣,٢
٣	الكتب الأدبية	٢٣,٨
٤	شبكة الانترنت(مواقع، منتديات، برامج، الخ)	٢١,١
٥	الوثائق والمحفوظات التراثية	١٧,٥
٦	موضوعات المنهج المدرسي	١٥,٢
٧	المهرجانات الثقافية والعلمية	١٤,٢
٨	المجلات(الثقافية والاجتماعية والمهنية والفنية والسياسية)	١٣,٥
٩	المواد المسجلة صوتيا	١٢,٥
١٠	الصحف المحلية اليومية	١١,٦
١١	إصدارات وزارة التربية والتعليم	١٠,٩
١٢	الملتقيات السنوية للمعلمين	١٠,٧
١٣	والموسوعات العلمية	١٠,٢
١٤	المؤتمرات والندوات والمحاضرات المنفذة.	١٠,٢
١٥	الجمعيات المحلية والأهلية	٨,٩
١٦	مجالس الشيوخ والولاة	٨,٥

تشير نتائج الجدول السابق إلى الآتي:

وجـود وعي لدى أفـراد العينـة بالعناصر التي تشـكل ثقافة المعلم، حيث أظهرت نتائج الدراسـة تعـدد وتنوع مصـادر ثقافـة المعلـم، في حين أن هنـاك تباينـا في دور هـذه المصـادر في تشـكيل ثقافـة المعلـم فكمـا هو ملاحـظ أن طبيعـة مهنة المعلـم تفرض عليه أولا الاسـتفادة من المصـادر المهنيـة التـي تنبع مـن متطلبـات مهنـة التعليم مثل خـبرات الزملاء المعلمين، والدورات والبرامج التدريبية، والكتب، وموضـوعات المنهج المدرسي ، في حـين أظهرت النتائج وجـود حاجة إلى قيام المؤسسـات الأهليـة والمحليـة ومجالس الشـيوخ والـولاة، بدورهـا في هـذا الإطـار، بشـكل يتيـح للمعلـم أو غيره مـن عناصر المنظومـة التعليمية في الاستفادة من هذه المؤسسات بما يخدم تطوير التعليـم، وهـذا يؤكـد على ضـرورة تفعيـل الدور الاجتماعي والثقافي للمعلم في المجتمع من خلال مشـاركاته في الفعاليـات والبرامج التـي تنفذها المؤسسات الثقافية والاجتماعية وغيرها، وإتاحة الفرصـة له في تقديم مبادراتـه ورؤيته لمزيد من الوعي والتجديد والتطوير الاجتماعي.

أظهرت النتائج حاجة المعلم إلى الاستفادة من مصـادر الثقافـة الأخـرى وانتقاء هذه المصـادر بما يتناسـب ومتطلبات المهنة، خاصة مع حاجة المعلـم لوجود ثقافة متعمقة قـادرة على التعامل مـع التحديـات التـي تواجـه طبيعة عمـل المعلم، ونظـرا لكون المعلم مرجعـا لطلابه في العديد من القضايا، فإن الثقافة العامة بالنسبة إليه ضرورة بصـفته مربيا في عصر شاع فيه التراث الإنساني واتسـع وظهرت فيـه أهمية وحـدة المعرفة، فكلما زادت ثقافة المعلم العامة زادت قدرته على كسب ثقة طلابه، والتأثير فيهم، مع التأكيد بأن الطالب اليوم لا يحتاج إلى زيادة في المعارف والمعلومات بقدر ما هو محتاج إلى توجيه في نوعية المعلومة التـي ينبغـي أن يعرفهـا وكيـف يمكـن انتقاءها، كمـا أن المعلم مطلـوب منه أن ينقـد هذه المعرفة ويمحصـها وينتقيهـا بحيث تكون معرفة أصـيلة بعيدة عن الشـك والتشـتت حتى لا تؤثر سلبا على طلابه، فتؤثر على مداركهم وقدراتهم.

ثالثـا: رأي العينـة في أهمية الثقافـة المعرفية العامة للمعلم:

في هـذا المحـور طلـب مـن المعلمـين بيان رأيهم في أهمية الثقافة المعرفية للمعلم في ضـوء تقديراتهم الشخصـية وما يشـير إليـه واقع العمل بالمدارس، وقـد تم حسـاب التكـرارات والنسـب المئويـة، وأظهـرت النتائـج الإحصـائية حسـب برنامـج (SPSS)، أن ترتيـب الفقـرات بحسـب تكرارها من وجهة نظر عينة الدراسة هي كالآتي:

جدول (٥)

النسب المئوية لآراء المعلمين في أهمية الثقافة المعرفية للمعلم

م	البنود	نسبة الاختيار
١	تنمية الرصيد المعرفي على المستوى الشخصي والمهني	٦٣,٧
٢	فهم سلوك المتعلمين وسبل التعامل مع الفروق الفردية بينهم	٦٣,٤
٣	رفع مستوى الوعي بأهمية الالتزام بالأنظمة المحددة للعمل	٥٩,١
٤	نقل صورة إيجابية إلى الآخرين عن الأداء المهني	٥٧,١
٥	حسن إدارة المواقف التعليمية بفاعليه	٥٧,١
٦	تطوير مهارات التفكير الناقد لدى الطلبة	٤٩,٥
٧	تحسين القدرة على التعامل مع معطيات العصر وقضاياه الفكرية	٤٤,٦
٨	إثراء معارف الطلبة بالمستجدات الجديدة في مجالات العلم والحياة	٤٢,٦
٩	إدراك توجهات المعنيين بالوزارة حول متطلبات التطوير التربوي	٣٩,٣
١٠	تفعيل الدور بصورة إيجابية في حل مشكلات البيئة المدرسية	٣٨,٢
١١	الإسهام في رسم السياسات التربوية مع المعنيين بوعي وإدراك	٣٦,٣
١٢	التزود بأساليب استقراء الواقع وتفسيره بصورة علمية	٣٢,٠

تشير نتائج الجدول السابق إلى الآتي:

وجود وعي لدى أفراد العينة بأهمية الثقافة المعرفية لدى المعلم، والأثر الذي يتوقع أن تؤديه في واقع العمل التربوي، إذ أظهرت اتفاق أفراد العينة على أهمية الثقافة المعرفية لما تؤديه من ناتج إيجابي سواء على المستوى الذاتي للمعلم أو على مستوى بيئة التعليم والتعلم، أو كذلك على المتعلم، أو الأداء التعليمي للمدرسة بشكل عام، والطموح هنا في مدى قدرة المعلم على ترجمة هذه المعارف في سلوكه المهني وتحقيق متطلبات الدور الذي يمارسه، من هنا فإن قناعة المعلمين ووعيهم بأهمية الثقافة المعرفية لديهم لا يعني بأي حال من الأحوال أنهم يمتلكون نوعية الثقافة المطلوبة من المعلم، وهي في الأساس ينبغي أن تكون ثقافة تجمع بين الوطنية والعالمية، تأخذ بيد المعلم وتعزز من قدراته وهذا يتطلب في واقع الحال العمل على إيجاد برامج توجه مسار ثقافة المعلم .

حاجة المعلم إلى مزيد من القدرة على بتوظيف الرصيد الثقافي وآلية الاستفادة منه في أدائه وسلوكه اليومي في المدرسة وبيئة الصف الدراسي، وأن تكثف الجهات التعليمية كوزارة التربية والتعليم ومؤسسات إعداد المعلم جهودها في مساندة المعلم لتحقيق أهمية هذه الثقافة وغرس قيمتها في ذاته من خلال القراءة والمطالعة المستمرة والتقييم الذاتي والتعلم مدى الحياة، مع ما يتطلبه ذلك من برامج التدريب والتأهيل والتثقيف المستدام المختلفة.

رابعا: رأي العينة في العوامل الذاتية ذات العلاقة بتنمية الثقافة المعرفية لدى المعلمين:

في هذا المحور طلب من المعلمين بيان رأيهم في العوامل الذاتية ذات العلاقة بتنمية الثقافة المعرفية في ضوء تقديراتهم الشخصية وما يشير إليه واقع العمل بالمدارس، وقد تم حساب التكرارات والنسب المئوية، وأظهرت النتائج الإحصائية حسب برنامج (SPSS)، أن ترتيب الفقرات بحسب تكرارها من وجهة نظر عينة الدراسة هي كالآتي:

جدول (٦)

النسب المئوية لآراء المعلمين حول العوامل الذاتية ذات العلاقة بتنمية الثقافة المعرفية

م	البنود	نسبة الاختيار
١	الحرص على النجاح في العمل	٧٦,٢
٢	توسيع المدارك والاهتمامات الفكرية	٦٨,٨
٣	التعرف على ما هو جديد ومفيد في مجال التخصص	٦٠,٤
٤	مجارات البيئة المحيطة من المثقفين	٤٥,٢
٥	الرغبة في التميز على الزملاء وتقديم الأفضل	٤٤,٩
٦	الحرص على تبادل الكتب والدوريات العلمية مع الزملاء	٣٦,٠

تشير نتائج الجدول السابق إلى الآتي:

وجود وعي لدى أفراد العينة بالعوامل الشخصية المعززة لثقافة المعلم، وأن هذه التنمية المعرفية للمعلم لكي تتحقق بصورة فاعلة في ذات المعلم وتلقى القناعة والقبول ومستويات من الرضا

والوعي، تتطلب وجود قناعة بأهمية الثقافة الواسعة والتثقيف الذاتي المستمر بما يسهم في تطوير أداء المعلم وجودة ممارساته في المدرسة وبيئة الصف الدراسي، وقد أظهرت إجابات العينة إدراك المعلمين للغاية الذاتية التي يحققها وجود مستوى معرفي مناسب، وفي المقابل الإشكالات التي تترتب على تدني مستوى الثقافة المعرفية لدى المعلمين، لما لها من أثر في إجادة المعلم وحرصه المستمر على النجاح والتفوق في مهنته، وما تتطلبه من مهارات وكفايات يستطيع المعلم من خلالها أن يتعامل مع الطلبة بكل أريحية وشفافية في وقت يتسم بتعدد وسائط المعرفة التي يتلقى الطالب من خلالها معارفه، ويسعى إلى توسيع مداركه واهتماماته الفكرية.

حاجة المعلم إلى مزيد من الوعي بأهمية الثقافة المعرفية، ومع أن النتائج كانت إيجابية، إلا أن الأهم هو أن تكون لدى المعلم الوعي بقدراته والثقة في إمكاناته، التي ينطلق من خلالها نحو أفق أرحب وتتكون لديه ثقافة عالمية مناسبة، ورؤية طموحة لمستقبل طلابه، وهذا بدوره يؤكد دور الوزارة في توفير برامج تدريبية موجهة نحو بناء شخصية المعلم وتعميق هذا الحس لديه.

خامسا: رأي العينة في الدوافع المتعلقة بالدراسة الأكاديمية ذات العلاقة بتنمية الثقافة المعرفية:

في هذا المحور طلب من المعلمين بيان رأيهم في الدوافع المتعلقة بالدراسة الأكاديمية ذات العلاقة بتنمية الثقافة المعرفية في ضوء تقديراتهم الشخصية وما يشير إليه واقع العمل بالمدارس، وقد تم حساب التكرارات والنسب المئوية، وأظهرت النتائج الإحصائية حسب برنامج (SPSS)، أن ترتيب الفقرات بحسب تكرارها من وجهة نظر عينة الدراسة هي كالآتي:

جدول (٧)
النسب المئوية لآراء المعلمين في الدوافع المتعلقة بالدراسة الأكاديمية ذات العلاقة بتنمية الثقافة المعرفية للمعلم

م	البنود	نسبة الاختيار
١	الإسهام في تشكيل الشخصية الايجابية	٥١,٥
٢	توجيه المعلم نحو مصادر التعلم والحصول على المعرفة بصورة ذاتية	٤٧,٢
٣	مواكبة للمستجدات المعرفية والثقافية الدولية العامة	٤٢,٦
٤	متجددة بتجدد دور المعلم ومتطلبات مهنة التدريس	٤١,٣
٥	مساعدة المعلم في تنمية المهارات القرائية لديه	٣٥,٣
٦	مراعاة فلسفة وثقافة المجتمع العماني وسياسته التربوية	٣٤,٣
٧	تُعزّز من رصيد الثقافة وتعمل على إثرائها بالمزيد من المعارف	٣٢,٣
٨	تتفق والمتطلبات الضرورية في تعزيز الجانب الثقافي والمهني	٢٩,٠

تشير نتائج الجدول السابق إلى الآتي:

وجـود وعي لدى أفـراد العينة بـدور الإعداد الثقافي للمعلم في تعزيز الممارسات الايجابية للمعلـم أثناء الخدمة، ليس فقط من خلال إعداد المادة العلمية وإدارة العملية التعليمية، بل أيضا في إعداد المتعلمين للحياة في المجتمع والعالم الواسـع، وإذا كان المقصـد من الإعداد الثقافي للمعلـم هـو مـا يقـدم للمعلـم في فـترة إعداده مـن معـارف ومعلومات من خارج تخصصـه الأكاديمـي والتربـوي بمـا يسـاعد في ربط ما يتعلمـه بواقع الحيـاة، فإن هنـاك أدوراً أخرى ينبغـي أن تغرس في ذات المعلم قبل الالتحاق بسـلك التدريس من قبل مؤسسـات الإعداد من خلال تنمية مهاراتـه والاتجاهات والقيم لديه والمهـارات الضرورية للحيـاة الاجتماعيـة الناجحـة، وهـذا بدوره يلقـي المسـؤولية على مؤسسـات الإعـداد إذ أن عليها أن تعمل جاهدة علـى انتقاء واختيـار ما يتم تثقيـف الطلبة به خارج التخصص والمهنة بحيث تتناول قضايا تؤثـر ويتأثـر بهـا المعلم سـواء كانـت وطنية مرتبطـة بمنظومـة القيـم والعـادات والتقاليد والهوية والأصـالة والمعاصـرة، وثقافة الولاء والانتماء والمسـؤولية، أو كانت قضايا عالمية مـن خـلال دراسـة بعض المفاهيـم الدوليـة التي يتـم تداولها بين حين وآخر، مثل قضـايا المواطنة، والسـلام، والـتراث، والعولمة، وحوار الحضـارات، وحـوار الثقافـات، وغيرهـا مـن القضـايا التـي من المهم أن يكـون المعلم على وعي بها، وهذا بدوره يؤكد وجود حاجة فعلية إلى التكامـل والانسـجام بـين الجانـب المهني والتربـوي الأكاديمي والثقافي لبناء شخصـية تعليميـة قـادرة علـى التفاعـل مـع معطيـات الحاضر وتحديات المستقبل.

حاجـة المعلـم إلى مزيـد مـن الوعـي بنـوع المسـاقات الدراسـية المقدمة له في مؤسسـات الإعداد في جانب البناء الثقافي، والفلسفة التي تم في ضـوءها تحديد هذه المسـاقات، وإلى أي مـدى يمكن أن تسـهم هذه المسـاقات في بناء قـدرات المعلمـين، كما أن النتيجـة قد تعبر عن مـا يرغبون في الوصـول إليه من خلال الإعداد الثقافي، وليس ما هو واقع بالفعل، لأن الكثير ممـن طبقـت عليهم الدراسـة مر علـى تخرجهم سنوات عديدة قد يصل عند البعض إلى أكثر من ١٠ سـنوات، فلعل وصف الواقع كما هو بالفعل مـن الصـعوبة بمـكان، غـير أن هـذه النتيجـة تؤكد أهمية مراجعة هذه المسـاقات التدريسية وتطويرها بصـورة تتلاءم مـع جوانب التطوير الحاصـلة في المنظومـة المجتمعيـة والتربوية المحليـة والعالميـة، بحيث تسـهم في إكسـاب المعلم ثقافة إيجابية قادرة على تغيير قناعات المعلمـين وتعزيـز اتجاهاتهـم الإيجابيـة نحو التدريس؛ كمـا يتطلب تنمية المعـارف العامة والاطلاع الواسـع للمعلم أثنـاء إعداده، وتوفير مقـررات متنوعـة، تنبثـق مـن فلسـفة التربية والتعليم، يختار المعلم منها ما يتوافق وميوله واحتياجاته، على أن تكون موجهة نحو توسيع آفـاق الدارسـين، وتزويدهـم بخلفيـة معرفيـة تعينهـم في حياتهم، وتسـاعدهم على مواجهة مشـكلاتها، وفهـم مجريـات الأمـور والأحداث في المجتمـع والبيئـة المحيطـة، وتنمـي لـدى المعلمـين مهـارات التفكير العليا مثـل التفكير الإبداعـي والتفكير الناقد، والقـدرة على اتخاذ القرار وغيرها .

سادسـا: رأي العينـة في الدوافـع المتعلقـة بالمؤثرات التربوية والمدرسية على رأس العمل ذات العلاقـة بتنميـة الثقافـة المعرفيـة لـدى المعلمين:

في هـذا المحـور طلـب مـن المعلمـين بيان رأيهـم في المؤثرات التربوية والمدرسـية علـى رأس العمـل ذات العلاقة بتنميـة الثقافة المعرفيـة في ضـوء تقديراتهم الشخصـية وما يشير إليه واقع العمل بالمدارس، وقد تم حساب التكـرارات والنسـب المئوية، وأظهـرت النتائج الإحصـائية حسـب برنامـج (SPSS)، أن ترتيب الفقرات بحسـب تكرارها من وجهة نظر عينة الدراسة هي كالآتي:

جدول (٨)
النسب المئوية لآراء المعلمين في الدوافع المتعلقة بالمؤثرات التربوية
والمدرسية على رأس العمل ذات العلاقة بتنمية الثقافة المعرفية

م	البنود	نسبة الاختيار
١	تبادل الخبرات الإشرافية بين المعلمين	٤٢,٦
٢	برامج التنمية المهنية	٤٠,٦
٣	المستجدات التربوية الحديثة	٣٨,٦
٤	سرعة التحولات الحاصلة في مجتمع المعرفة	٣٦,٦
٥	توظيف التقانة في التعليم	٣٦,٠
٦	طبيعة المادة التدريسية وموضوعاتها	٣٣,٠
٧	المجتمع المدرسي بكافة فئاته	٣٢,٧
٨	ونمط الثقافة السائدة في البيئة التربوية	٢٤,١

تشير نتائج الجدول السابق إلى الآتي:

وجود وعي لدى أفراد العينة بدور المؤسسة التربوية على مستوى الوزارة أو المديرية أو المدرسة في التأثير على ثقافة المعلم، فالمعلم بعد تخرجه من مؤسسات الإعداد يلتحق ببيئة تربوية عملية فيها الكثير من المواقف والأحداث والتفاعلات، التي تتطلب من المعلم فيها أن يكون على درجة من الوعي والمعايشة التربوية للواقع بالمدارس والتكيف معه، وقد أظهرت النتائج وجود بعض العوامل التربوية والمدرسية المؤثرة في ثقافة المعلم، فالمعايشة التربوية مع ذوي الخبرة والاختصاص، وبرامج التنمية المهنية، والمستجدات الحاصلة في العملية التعليمية سواء ما يتعلق بنوعية المهارات والكفايات المطلوبة في المعلم، أو التغيرات الحاصلة في بيئة التعليم والتعلم وطرائق التدريس، وظهور التقانة، والحاجة إلى توظيفها في المواقف التعليمية المختلفة، وغيرها في مجملها عوامل مساندة لثقافة المعلم، وبالتالي يصبح التعامل معها حقيقة واقعية، تتطلب امتلاك المعلم لثقافة إيجابية تلبي هذه المتطلبات وتسهم بشكل أو بآخر في إثراء هذه الثقافة.

حاجة المعلم إلى مزيد من الوعي بأساليب وبرامج التدريب، واختيار المدربين المجيدين، وتعزيز برامج التعلم الذاتي المستمر التي تغرس في نفوس المعلمين حب الاطلاع والقراءة والمتابعة للمستجدات التربوية، وتعويدهم على التحليل والنقد الهادف واستخدام العمليات العقلية العليا في التفكير، بحيث ترسخ المؤسسة التربوية في نفوس المعلمين قيم الجودة والمسؤولية المهنية، كما ينبغي أن يتحول التدريب إلى المدارس، باعتبارها وحدة تدريبية تعمل في ضوء فلسفة وزارة التربية والتعليم، وفي ضوء متطلبات المعلمين التدريبية بهدف صناعة نماذج إيجابية وبناء قدرات من المعلمين الفاعلين القادرين على حمل رسالة المعلم .

سابعا: رأي العينة في مصادر البيئة التربوية والمدرسية ذات العلاقة بتنمية الثقافة المعرفية لدى المعلمين:

في هذا المحور طلب من المعلمين بيان رأيهم في مصادر البيئة التربوية والمدرسية ذات العلاقة بتنمية الثقافة المعرفية للمعلم في ضوء تقديراتهم الشخصية وما يشير إليه واقع العمل بالمدارس، وقد تم حساب التكرارات والنسب المئوية، وأظهرت النتائج الإحصائية حسب برنامج (SPSS)، أن ترتيب الفقرات بحسب تكرارها من وجهة نظر عينة الدراسة هي كالآتي:

جدول (٩)
النسب المئوية لآراء المعلمين في مصادر البيئة التربوية
والمدرسية ذات العلاقة بتنمية الثقافة المعرفية لدى المعلمين:

م	البنود	نسبة الاختيار
١	المشاغل التدريبية	٣٢,٠
٢	الطلبة	٣١,٧
٣	خبرات المعلمين السابقين	٣١,٤
٤	اللجان الفنية والإشرافية	٢٥,٧
٥	الأنشطة المنفذة بالمدرسة	٢٤,٩
٦	الزيارات الصفية	٢٢,١
٧	الحلقات التنشيطية بين المعلمين	١٧,٥

تشير نتائج الجدول السابق إلى الآتي:

وجود وعي لدى أفراد العينة بمصادر التنمية المعرفية في البيئة المدرسية، وإلى تعدد هذه المصادر التي تشكل ثقافة المعلم المهنية والتربوية، والتي يمكن أن تعزز من قدرات المعلم، وتنعكس على أداء المعلم في المدرسة وبيئة الصف الدراسي، فالبيئة التعليمية والمدرسية تشكل بيئة خصبة لنمو ثقافة المعلم، من خلال الخبرات والممارسات وعمليات التفاعل التي تحصل في بيئة المدرسة، ولا شك فإن هذه المصادر بحاجة إلى أن تعمل بصورة متكافئة، ويتم انتقائها في ضوء احتياجات المعلمين ورؤيتهم المستقبلية.

حاجة المعلم إلى مزيد من الوعي بتفعيل هذه المصادر وتوجيهها لخدمة العملية التعليمية التعلمية بما يضمن تكامل أدوارها لتحقيق غايات التعلم المطلوبة، وأن تتاح البيئة المناسبة لنموها وتطورها وإثرائها لطبيعة عمل المعلم وتلبية متطلبات المهنة، بحيث تتاح للمعنيين والمتابعين لها فرص رصد هذه الثقافة وإثرائها بمختلف التطبيقات العملية التي تتيح فرص التحاور والمناقشة وتبادل الرأي مع الآخر.

ثامنا: رأي العينة في توظيف الثقافة الحاسوبية في تطوير الأداء المهني للمعلم:

في هذا المحور طلب من عينة الدراسة الإجابة على أسئلة الاختيار من متعدد في ضوء الواقع الممارس، وقد أظهرت النتائج توزع أراء أفراد العينة على النحو الآتي:

١. استخدام الحاسوب في التدريس الصفي:

أظهرت النتائج أن نسبة عدد أفراد العينة الذين يستخدمون الحاسوب في التدريس الصفي بلغت (٦٣,٠)، في حين أن بقية أفراد العينة لا تستخدم الحاسوب في التدريس الصفي، ولعل ذلك يرجع إلى اختلاف المواد الدراسية ومدى حاجتها إلى استخدام الحاسوب من عدمه، وإلى أي مدى يؤدي استخدام الحاسوب في المواقف التعليمية في بعض المواد إلى إثارة وفاعلية التدريس الصفي، ومرجع ذلك هو مدى قدرة الطالب على التفاعل مع الموقف التعليمي، ومدى استخدام المعلم لاستراتيجيات تدريسية مختلفة قد تغني عن استخدام الحاسوب في عملية التدريس، كما

قـد يرجع إلى قلة توفر حاسـوب لـكل معلم، وإنما يتـم التركيز على اسـتخدامه في بعض المواد ذات العلاقة باستخدامات الحاسوب كمواد الرياضيات والجغرافيـا والعلـوم واللغـة العربيـة، أمـا بعض المـواد فلعل اسـتخدام الحاسـوب فيهـا ليس بتلك الأولوية التي تحقق غايات التعلم الصفي.

٢. معدل الفترة الزمنية لاستخدام الحاسوب في عملية التدريس تقريبا

تشـير نتائـج العينـة إلى أن مسـتوى معـدلات اسـتخدام المعلمين للحاسـوب جاءت حسب الآتي: مـرة واحـدة في الأسـبوع بنسـبة بلغـت (٢٤,٤)، ومرة واحدة في الشـهر بنسـبة بلغت(٢٩,٤)، في حين توزعت البقية على اسـتخدامه مرة واحدة في الفصـل بنسـبة بلغـت(١٢,٢)، في حـين توزعت البقية على الخيارات الأربعة الأخرى.

إن اسـتخدام الحاسـوب ينبغي أن يكون عملية متجـددة وترتبـط بمتطلبـات الموقـف التعليمـي لاسـتخدام الحاسـوب سـواء في عمليـة تدريس الطلاب أو إيصال معلومة لديهم، أو توضيح بعض الرسـومات وغيرهـا، فعملية اسـتخدامه تحددها نوعية الدرس وطبيعة الموقـف التعليمي، والفئة المعنيـة بالموضـوع، وتقديـر المعلـم ونظرته إلى مدى الحاجة إلى اسـتخدام الحاسـوب في الموقف التعليمـي، وتقديـره لمـدى حاجـة الطـلاب إلى اسـتخدام هـذه التقنية، لمزيـد من الفهـم والوعي والقدرة على اسـتخدام الطالب للحاسوب، وأهمية غرس الثقافة الحاسوبية لديه، وهنا يمكن التأكيد علـى توجـه الـوزارة نحـو اسـتخدام الحاسـوب وتقنياتـه المختلفـة في عمليتـي التعليـم والتعلم وتوظيفـه في تعزيز قـدرة المعلم على اسـتخدامه في الموقف التعليمـي لمزيد من الابتكار والتجديد والإثارة.

٣. المعرفة بأساسيات استخدام الحاسوب:

علـى الرغم مما أظهرتـه النتائج من وجود فئة مـن المعلمين لم تسـتخدم الحاسـوب في التدريس الصفي لأسـباب قد تكون خارجة عن إرادة المعلم كما ذكرنا سـابقا، إلا أن أفـراد العينة على قناعة بأن معرفة المعلم بأساسـيات استخدام الحاسوب في أي موقـف ككفايـة أو مهارة ينبغـي تواجدها تعتبر على درجة من الأهمية، وتشـكل ضرورة في عصـر المعلومات والتقانـة ومجتمع المعرفة، وقد أظهـرت النتائج أن العينة التـي أجابت عن وجود أهمية عالية لمعرفة المعلم بأساسـيات الحاسوب بلغت نسبتها (٩٢,١).

إن هذه النتيجة تؤكد على أهمية استمرار الوزارة في تعزيز الثقافة الحاسوبية للمعلمين، وتوجيههم لاستخدامها في عملية التعليم والتعلم، وتعزيز وعي الطالب بهـا، وأن تعمل الوزارة من خلال المديرية العامة لتقنية المعلومات وبالتنسـيق مع المديرية العامة لتنميـة الموارد البشريـة، ومراكز التدريب بالمناطـق علـى انتهـاج خطة واضـحة عملية في توطـين الثقافـة التكنولوجية بالمدارس، وتعزيز قدرة المعلم على اسـتخدام التقنية وتوظيفها فيما بعـد وإيجـاد الـدورات التدريبيـة المناسـبة، وأن تعمم الرخصـة الدولية لقيادة الحاسـب الآلي على جميع المعلمـين بالمدارس لما لها من أثر إيجابي على أداء المعلم وتواصلـه مع مسـتجدات عمليات التطوير.

٤. استخدام بعض مواقع شبكة الانترنت

إن اسـتخدام المعلم للحاسوب سـوف يسهم بلا شـك في قدرته على الدخول إلى شـبكة المعلومات الدوليـة (الانترنـت)، والاسـتفادة مـن المواقـع التربويـة والاجتماعيـة وغيرهـا التـي بـلا شـك سـتحقق للمعلم فائـدة كبيرة، ومـن خلالها يطلع على أحدث التجارب وأفضل المستجدات في مجال تخصصـه، أو في الاسـتفادة منه في إفادة الطالب بمعلومـات بشـكل أعمـق لم يتطـرق لهـا المنهـج المدرسـي، كما تتيح الفرصة للمعلم للاطلاع على كل مـا هـو جديد في السـاحة التربويـة في مجال التخصـص أو غـيره، وبالتـالي تـثري حصـيلته المعرفيـة، وقد أظهرت النتائج أن نسـبة عدد أفراد العينـة التي تسـتخدم مواقع عبر شـبكة الانترنت بشـكل مستمر ومتواصـل بلغت (٦٩,٣)، في حين أن نسبة عدد أفراد العينة الذين يستخدمون مواقع شـبكة المعلومات بصـورة متقطعـة وتبعا لحاجة المعلـم للبحـث عـن المعلومـة أي (أحيانـا) بلغت (٨,٦)، أما نسبة عدد الذين لم يستخدموا الانترنت

فقـد بلغت (٢٢,١)، وقد يرجع عدم الاسـتخدام لعدم توفر مهارة استخدام الحاسوب والانترنت لديهم، أو لعدم توفر حواسيب لديهم، أو لضعف الشبكة وعدم وصولها إلى المنطقة بشكل جيد، أو لعـدم اشـتراكهم في طلـب هـذه الخدمة لما يترتب عليها مـن مبالغ مالية والتزام وغيرها من الجوانب.

٥. آليـة تشـجيع الطلبة على الاسـتفادة من المواقع المتنوعة في الانترنت:

وفي مجال تفعيل دور المعلم في تشجيع طلابـه علـى الاسـتفادة مـن مواقـع الانترنت المختلفة، سـواء فيما يتعلـق بمتطلبات المنهج المدرسـي، أو متطلبات الدراسـة بشكل عام، أو الاطلاع على ما هو جديد في عالم اليوم، حيث بلغت نسبة عدد أفراد العينة الذي ذكروا بأنهم يشـجعون طلابهم بدرجة عاليـة على الدخول إلى شـبكة المعلومات الانترنت، واسـتخدامه (٦٢,٣)، أما الذين يشـجعون طلابهم في بعض الأحيـان فقـد بلغـت نسـبتهم (٢٥,٧)، ولعل ذلـك يرجـع إلى مدى ما يطلب مـن الطالب من بحـوث أو تقاريـر أو إثـراء لمعلومـات وردت في المنهـج المدرسـي، في حـين أن بقيـة عدد العينـة لا يشـجعون طلابهـم علـى اسـتخدام التقنية أو يشـجعونهم بدرجة قليلة، وقد يرجع ذلك إلى بعض القصـور في إدراك البعض من المعلمين وقناعتهم باسـتخدام الطالب لشـبكة المعلومات، ولعل ذلك يرجع إلى تغليب البعض للجانب السلبي الناتج من دخول الطالب لشبكة المعلومات، أو لأن الطالب ليس لديه الحصـانة الذاتيـة الكافيـة في التعامـل مع مـا يوجد في الشبكة العنكبوتية.

٦. المعدل الزمني لتصفح الانترنت:

أظهـرت النتائـج أن معدل تصـفح العينة للانترنـت لم يكـن بصـورة يومية فعـدد أفراد العينـة الذيـن يتصـفحون الانترنـت بصـورة يوميـة بلغ ما نسـبته (٣٢,٠)، أمـا عدد الذين يتصـفحون الانترنت بصـورة متقطعة تتراوح مـرة واحدة في الاسـبوع بلـغ(١٦١)، فبلغ ما نسـبته (٥٣,١)، ولعـل هنـاك مجموعـة مـن العوامـل تحكم عملية اسـتخدام المعلم لشـبكة الانترنـت وتصـفحه لهـا، ذكرنـا بعضـها في مراحل سـابقة، وقد يرجع لأسباب شخصية أو فنيـة أو الرغبة المتوفرة لـدى المعلم وحاجته لاستخدامه.

تاسـعا: رأي العينـة في مشـاركات المعلـم ومسـاهماته وأثرها في تعزيـز نوعية الثقافة لديه:

في هـذا المحـور طلـب من عينة الدراسـة

الإجابة على أسئلة الاختيار من متعدد في ضوء الواقع الممارس، وقد أظهرت النتائج توزع أراء أفراد العينة على النحو الآتي:

١. ممارسة الأنشطة الذاتية خارج المدرسة:

أشار أفراد العينة في هذا الجانب إلى وجود أنشطة أخرى يمارسها المعلم خارج فترات العمل المدرسي، وقد بلغت نسبة عدد أفراد العينة التي ذكرت بأنها تمارس أعمال أخرى خارج وقت الدوام الرسمي (٥٣,١)، في حين أن بقية أفراد العينة أظهرت عدم قيامهم بأعمال خارج وقت الدوام، ومن خلال تتبع أهم الأعمال التي يمارسها أفراد العينة فهي:

الالتحاق بدراسة مسائية في الجامعات والكليات المتوفرة في هذه المناطق وبخاصة بمحافظة مسقط والبريمي.

وجود أعمال تجارية تمارس من البعض خارج الدوام الرسمي.

أما أفراد العينة الذين أشاروا بأنهم لم تكن لديهم أنشطة خارج وقت الدوام الرسمي فأرجعوا ذلك إلى الأسباب الآتية:

عدم الارتباط لمزيد من حرية الحركة والمرونة.

ليسوا في حاجة إلى عمل إضافي فظروفهم المادية مناسبة.

رغبتهم في الاستفادة من الوقت المتبقي بالبقاء مع أسرهم وتربية الأطفال ورعايتهم.

لا يوجد لديهم متسع من الوقت، فالتحضير اليومي، ودفاتر الطلاب، والتثقيف الذاتي أمور تحتاج إلى مزيد من وقت الفراغ المناسب.

٢. الاهتمام بتنمية الجانب الأدبي

أظهرت النتائج أن نسبة عدد أفراد العينة الذين لديهم اهتمامات أدبية بلغ (٥٧,٤)، وعند سؤال هؤلاء عن أبرز الاهتمامات الأدبية لديهم، فكانت الإجابة في مجالات: الشعر، والقصائد الشعبية، وكتابة الخواطر، وكتابة القصص، خاصة قصص الأطفال، وقصص المنهاج الدراسي، ولا شك فإن وجود اهتمام من المعلمين بتنمية الجانب الأدبي لديهم، وصقل مواهبهم الأدبية، سوف يعزز من توجه الوزارة بإقامة مسابقة أدبية للمعلمين في الشعر والقصة والخواطر وغيرها، وسوف تنمي لدى المعلمين مواهبهم وتوقظ لديهم الحماس للكتابة في المجال الأدبي، ولهذا يتوقع أن تكون هناك مشاركات واسعة من قبل المعلمين خاصة بما يثري العمل الأدبي وتوجيهه لخدمة الأغراض والغايات التربوية، وخدمة المنهج الدراسي، وتفعيل الأنشطة المدرسية وتوجيهها لإبراز مواهب المعلمين والطلاب على حد سواء.

٣. المتابعة الفعلية للمناشط الثقافية

أشارت نتائج الدراسة إلى قلة عدد الذين يتابعون المناشط الثقافية، إما لعدم علمهم بها، أو لكونها لا تلامس متطلباتهم المهنية، وقد بلغ نسبة العينة التي أشارت لذلك ما نسبته (٦٦,٠)، وتم طرح سؤال مفتوح حول ذكر أسماء بعض المناشط الثقافية والأدبية، فقد تكرر ذكر بعضها مثل:

مهرجان مسقط والمناشط الثقافية المرافقة لها.

معرض مسقط الدولي للكتاب

المناشط الثقافية المرافقة لمهرجان صلالة السياحي

٤. أهمية متابعة المعلم للمناشط والفعاليات الثقافية

وفي مجال أهمية متابعة المعلم للمناشط والفعاليات الثقافية المختلفة فقد أظهرت نتائج العينة إلى أهمية متابعة المعلم لمثل هذه المناشط، حيث بلغت نسبة عدد أفراد العينة الذين أجابوا بأهمية متابعة المعلم لهذه المناشط والفعاليات (٨١,٠) ولا شك فإن متابعة المعلم لهذه المناشط سوف تثري حصيلته الثقافية والمعرفية، وتعزز من قدرته على استخدام استراتيجيات التعليم والتعلم، وتتيح له فرص الاطلاع على المستجدات الحاصلة في البيئة المحلية والتربوية والمجتمعية بشكل عام.

٥. درجة مراعاة الفعاليات الثقافية المنفذة في خطابها لشريحة المعلمين:

أظهرت النتائج أن الفعاليات الثقافية التي تنفذ في السلطنة تراعي في خطابها شريحة المعلمين بدرجة متوسطة، وهي في أغلب أحوالها تخاطب

فئـات مختلفـة في المجتمـع، دون تحديـد فئـات المعلمين مـن غيرهـا، ولعل ذلك يرجع إلى طبيعة هـذه الفعاليـات والغرض منهـا، وأهدافها التي تسـعى لتحقيقهـا، ومـدى علاقتهـا بطبيعة عمل المعلم، وحاجـة المعلمين إليها، فهـذه الفعاليات في الغالـب فعاليـات عامة، ويدعـى إليها كل من لديـه الرغبـة في الحضـور دون تخصـيص، وقـد بلـغ نسـبة عدد أفـراد العينة الذيـن أجـابوا بذلك (٥٤,١)، ولعـل هـذه النتيجة تؤكـد أهمية وجود فعاليات ثقافية تراعي مختلف الجوانب التي تهم المعلم وتراعي تنميـة الجوانب الأدبية والثقافية والفكريـة لديـه دون الاقتصـار علـى الفعاليـات التربوية فحسب.

٦. إعداد بحث أو تقديم ورقة عمل

وبشـأن أنشـطة المعلمـين ومشـاركاتهم في البحـوث والدراسـات، فقـد أظـرت النتائـج أن ما نسبته (٥٥,٤) من أفراد العينة لديهم مشاركات بحثيـة تمثلت في تقـديم أوراق عمل وبحوث، وقد يرجع ذلك إلى الجهود المبذولة في الوزارة بشـأن تعزيـز الثقافـة البحثية لـدى المعلمـين، وإتاحة فرصـ المشـاركة لهم في رسـم خطط وسياسـات التطويـر التربـوي مـن خـلال مـا يقدمونـه مـن دراسات وبحوث وأوراق العمل، وتنوع الفعاليات التي تتيـح للمعلم فرص تنميـة ثقافته البحثية، مثـل الملتقيـات السـنوية للمعلمـين، ومسـابقة المعلمـين والتربويـين العمانيين، كمـا أن تنفيذ مشروع الإنمـاء المهنـي التكاملـي – في فـترة سـابقة – قد ساهم في مشـاركة المعلمين بتقديم أوراق عمـل، وتنفيذ مشـاريع ومبـادرات تربوية سـاهمت في صـقل شخصـية المعلمـين وتعزيـز دورهم الثقافي.

عاشرا: رأي العينة في مستوى الثقافة القرائية للمعلـم وأثرهـا في فاعليـة ممارسـاته في الحقل التربوي:

في هذا المحور طلب من عينة الدراسة الإجابة على أسـئلة الاختيـار من متعدد في ضـوء الواقع الممارس، وقـد أظهـرت النتائج تـوزع أراء أفراد العينة على النحو الآتي:

١. القراءة هي المصدر الأساسي للحصول على المعرفة:

أظهـرت النتائـج اتفـاق أفـراد العينـة على اعتبار القراءة مصدر أساسي للمعرفة، حيث بلغت نسـبة مـن أجابـوا بنعـم (٧٢,٣) وهو مـا يؤكد علـى أهمية القـراءة في تعزيز المعرفـة، وتحقيق مسـتويات عالية مـن الثقافة ، ولكـن على الرغم من قناعة الجميع، بأن القراءة تشكل أهمية كبيرة ومصـدر رئيسـي لكنهـا ليسـت المصـدر الوحيد، فهنـاك مصـادر أخـرى تعتمـد علـى السـماع أو الإشارة أو أساليب أخرى متعددة.

٢. معدّل متوسط القراءة اليومية:

أظهـرت النتائج أن معدل متوسـط القراءات اليومية للمعلمين يتراوح بين، أقل من ٣٠ دقيقة ويشكل ما نسبته (٤٩,٥)، وليس لدي وقت محدد بلـغ ما نسـبته (٤٠,٦)، في حين بلغ نسـبة عدد الذيـن ذكـروا بأنهم يقـرأون في مـدة (٣٠–٦٠ دقيقـة) (١٠,٢)، وتشـير هذه النتيجـة إلى وجود قصـور من العينة في الاهتمـام بالثقافة القرائية بالرغم من تأكيدهم على أهمية القراءة وأثرها في التنمية المعرفية، وتعزيز قدرة المعلم في التعامل مـع المواقف التعليمية المختلفـة، وقد يرجع ذلك لضعف إدارة تنظيم الوقت لدى البعض منهم.

٣. قراءة الصحف اليومية المحلية

أظهـرت النتائـج أن نسـبة عدد الذيـن يقرؤون الصحف اليومية الصادرة باللغة العربية بصورة دائمـة بلغـت (٦٢,٤)، في حين أن نسـبة عدد من يقرؤون الصحف اليومية في بعض الأحيان بلغت (٣٣,٧)، والبقيـة لا يقرؤون أبدا، ولعل ذلك يرجع إلى مدى وصـول الصـحف من عدمـه، وعندما تم سؤال العينة حول ما تتم قراءته في هذه الصحف فكان التركيز على المرور على العناوين الرئيسـة في الصـفحات الأولى مـن الصـحيفة، والأخبـار المحلية وصـفحة الرياضـة، والملاحـق المتعلقة بالإعلانات، وعندما تم سـؤالهم عن الزمن لقراءة ذلـك كله، أجـاب بعض أفـراد العينة بـأن ذلك لا يتعدى (٢٠) دقيقه.

٤. تنفيذ المدرسـة برامج لتنميـة القراءة الحرة لدى الطلاب والمعلمين

أظهرت النتائج أن نسـبة عـدد المعلمين الذين أجابـوا بـأن مدارسـهم نفـذت برنـامجـا لتنميـة

القـراءة الذاتية الحرة لدى الطـلاب والمعلمين بلغت (٥٤,٥)، في حين أن نسبة الذين أجابوا بلا بلغت (٥٤,٥)، أما نسـبة بقية أفراد لعينة فقد أجابوا بعدم علمهم بذلك.

حادي عشر: مدى توظيف المعلم لثقافته المعرفية في المواقف التعليمية:

في هـذا المحور طلب من عينة الدراسـة الإجابة علـى أسـئلة الاختيـار من متعـدد في ضـوء الواقع الممارس، وقـد أظهـرت النتائـج تـوزع أراء أفـراد العينة على النحو الآتي:

١. الاسـتجابة إلى ما يطرحـه الطلبة خارج إطار الدرس:

أظهـرت النتائـج أن نسـبة عـدد أفراد العينة الذين أجابوا « بنعم» يستجيبون لما يطرحه الطلاب خارج إطـار الدرس، بلغت (٦٤,٠) في حين أجاب ما نسـبته (٢٩,٧) بأنهم لا يستجيبون لما يطرحه الطلاب خارج إطار الدرس، وأجاب ما نسبته (٦,٣) بأنهـم يسـتجيبون في بعض الأحيـان لما يطرحه الطلاب في الموقف التعليمي.

إن هذه النتيجة منطقية وهي تعبر عن حقيقة مفادهـا أن المواقـف التعليميـة عبـارة عـن حيـاة تنبض وحيويـة تتدفـق، وموقف تفاعلـي يتم فيه طرح قضـايا متجددة بتجدد احتياجات المتعلمين، وفيه إجابة لكثير من متطلباتهم وتفاعل مع الكثير مـن الأحداث التي تحصـل مـن قبل الطـلاب، ولهذا ليس للمعلم إلا أن يسـتجيب لمـا يتم طرحه من أراء وقضـايا ويتفاعل معهـا بإيجابية ويسـتفيد منها في تعزيز الموقـف التعليمي وإثارتـه وإثارة انتباه المتعلمين، وضـبط الموقف التعليمـي، وإحداث نوع من الحراك الاجتماعي والثقافي والمعرفي في البيئة التعليميـة بمـا يسـهم في إثارة دافعيـة الطلاب من جهـة، وينمّي لديهـم قدرات ومهارات واسـتعدادات إبتكارية متنوعة من جهة أخرى.

٢. العمل في مهنة التدريس كان أمنية فتحققت:

أجاب ما نسبته (٤٢,٥) من أفراد العينة بأن التدريس كانت إحدى أمنياتهم عندما كانوا طلابا، في حين أجاب ما نسـبته (٥٧,٤) بأنهم لم يرغبوا يومـا في مهنـة التدريس، وأن الضـغوط الأسرية، وقلـة فرص العمل المناسـبة كانت دافـع التحاقهم بالتدريس، وهو ما يؤكد ضـرورة أن تتخذ الوزارة إجراءات عملية في سبيل اختيار من يلتحقون بمهنة التدريس، بحيـث يمكن لهذه المعايير أن تسـهم في إيجـاد معلمـين لديهـم قيـم الانتمـاء والرغبـة في المهنـة، وأن لا يكـون التعليم مهنة مـن لا مهنة له، وبالتالي يمكن من خلال معايير القبول بمؤسسـات الاعـداد، ومعايير الالتحـاق بالوزارة أن نصـل إلى تحقيق الرغبة والدافعية والانتماء والولاء للمهنة.

٣. مـدى تقديـر المعلمين لـه في مرحلـة التعليم المدرسي:

أظهرت النتائج بأن نسبة عدد أفراد العينة الذين أجابوا بأنهم يحظون بتقدير أسـاتذتهم لهم بدرجة عالية عندما كانوا طلابا على مقاعد الدراسـة بلغت ما نسبته (٦٣,٠)، وتنوعت استجابات بقية العينة على قليلا حيث بلغت ما نسـبته (١٩,٨) وكذلك لا أتذكر بنسبة بلغت (١٨,١).

إن هـذه النتيجـة تشـير إلى تأثـير سـلوك المعلم وممارسـاته وانعكاسـها علـى سـلوك المتعلمـين وتوجهاتهـم المسـتقبلية، وغرس قيـم إيجابيـة لديهـم نحـو المدرسـة والتعليم وعمل المعلـم، وهذا بـدوره يولّد لـدى المتعلمين الكثير مـن الطموحات المسـتقبلية بـأن يكونـوا في نفس المسـتوى الذي كان فيـه معلميهـم، فهـذا التقديـر والاحـترام مـن قبل الأسـاتذة سـاهم بشـكل كبير في تفوقهم وبناء قدراتهم وتعزيز توجهاتهم.

٤. نشـاط المعلم ومسـتواه التحصيلي في مرحلة التعليم المدرسي:

ركـزت إجابـات أفراد العينة في هـذا الإطار على « متفـوق دراسـيا» حيث بلغ عدد أفـراد العينة التي أجابـت بذلـك مـا نسـبته (٦٣,٠)؛ ومتفـوق في الأنشـطة بلغ ما نسـبته (١٢,٩)؛ في حين أن نسبة عـدد أفـراد العينـة الذين أجابـوا بأنهـم لا يعرفون بلغت (٢٩,٧٠).

أظهرت الإجابات أن التفوق الدراسـي كان عامل أساسـي في نجاح بعض أفراد العينة الدراسـة، ولقد انعكس هـذا التفوق على مـدى رغبتهم في مهنتهم، وخاصـة لـدى عينـة الإنـاث، إذ أنـه بالرغـم مـن حصـولهن على مسـتويات تقدير عالية في الشهادة العامة، إلا أن اتجاههن لكليات التربية يعبر عن أن عينة من المعلمين لديها من السـمات والخصـائص النوعيـة مـا يجعلهـا أهـلا لممارسـة هـذه المهنـة والانخراط فيها.

٥. سبب الالتحاق بكلية التربية

أظهرت النتائج أن نسبة عدد الذين أجابوا بأنهم التحقوا بكليات التربية نتيجة رغبة ذاتية (٢٩,٧) ونسبة عدد الذين أجابوا بأنهم التحقوا بناء على رغبة الأسرة (٣٨,٦) أما بقية نسبة إجابات العينة فقد تركزت على لا أعرف إذ بلغت (٢٨,٥)، ولا أهتم بنسبة بلغت(٣,٦).

أظهرت نتيجة الدراسة أن هناك العديد من العوامل التي لها تأثير مباشر أو غير مباشر على عملية التحاق الطالب بكليات التربية، سواء العوامل الشخصية أو الاجتماعية أو الأسرية أو غيرها، ولذلك ظهر من إجابات العينة أن البعض أشار إلى تأثير الأسرة على عملية الاختيار والالتحاق بعد الشهادة العامة، حيث جاءت في المرتبة الأولى، تليها الرغبة الذاتية من البعض كما أسلفنا في النقطة السابقة، في حين كانت إجابة البعض بلا أعرف، ولا أهتم، وهذه الإجابات على العموم تعني وجود مشاركة وتفاعل في عملية الاختيار أو الالتحاق بمؤسسات الإعداد أو بسلك التدريس، وهذه لا يتناقض مع وجود رغبة من البعض في المهنة، لأن المشكلة في نظرهم قد تظهر أثناء التحاقهم بالتدريس، والعقبات التي تواجههم كصعوبة التكيف مع الواقع المدرسي، أو ظهور بعض الممارسات الإدارية والإشرافية التي قد لا تعزز جوانب الايجابية لدى المعلمين، أو مقارنة أنفسهم بزملائهم في مؤسسات أخرى وما يحصلون عليه من امتيازات.

٦.شعور المعلم نحو تلاميذه:

تركزت إجابات أفراد العينة في هذا الإطار على النحو الآتي: بلغت نسبة إجابات العينة حول يحبونني (٦٩,٣) ونسبة عدد الذين أجابوا بقولهم يخافونني (١٩,٨) في حين توزعت الإجابات الأخرى على لا أهتم بنسبة(٦,٦) ولا أعرف بنسبة (٤,٢).

إن هذه النتيجة منطقية إلى حد كبير، فالمعلم كما أسلفنا ينبغي أن يكون مجموعة من المشاعر والقيم والاتجاهات الايجابية، وعندما يتسم المعلم بهذه السمات يصبح قادرا على احتواء طلابه، وتقريبهم منه، ويبادلهم مشاعر الحب والتعاون والثقة والحنان، وهي سمة ينبغي أن يتسم بها الموقف التعليمي الناجح، فجودة الحياة المدرسية، وجودة بيئة التعليم والتعلم، لا تتحقق بشكل ملحوظ إلا من خلال إيجاد ممارسات نوعية تحمل في طياتها معاني الحب والتقدير والتجديد، وليس هنا مجال للخوف والرهبة، بل التعاون والتآلف والتكاتف والصراحة.

٧. أسلوب المعلم في التعامل مع تدني مستويات طلابه:

تركزت إجابات العينة في هذا الإطار على استخدام بعض الأساليب مثل: العقاب البدني، حيث بلغ نسبة أفراد العينة الذين أجابوا بذلك (١٨,٠)، والأسلوب الآخر، التنقيص من درجاته حيث بلغ ما نسبته (٣٦,٣)، والبعض أشار إلى إرساله للإدارة أو الأخصائي الاجتماعي بنسبة بلغت(٤١,٢)، في حين أشار البعض بعدم استخدام أي أسلوب معه خاصة إن تكرر منه ذلك وذلك بإهماله، دون إتخاذ أي إجراء في حقه خاصة بالنسبة للطلبة في الصفوف ١١/ ١٢وبلغت نسبة من أجابوا بذلك (٣,٩) ، دون استخدام أي أساليب من أساليب التوجيه والرعاية.

تشير هذه النتيجة إلى وجود تنوع في الممارسات فيما يتعلق بالقصور في أداء المتعلمين، من خلال تنوع الأساليب، وبالرغم من أن أسلوب التنقيص من درجته حظيت على أعلى تقدير في المستوى إلا أن الملاحظ أن نسبة من أجابوا بأنهم لا يستخدمون أي أسلوب من الأساليب كانت نسبتها قليلة جدا، فهي لا تتعدى(٣,٩).

٨. سمات المعلم الناجح:

ركزت إجابات أفراد عينة الدراسة في تحديد المعلم الناجح على مجموعة من السمات

التي أجمعوا على أهمية توفرها في المعلم، حيث أشار ما نسبته (٣٧,٣)، بأنه هو الذي يتفوق التلاميذ في مادته، في حين أشار البعض بأنه هو الذي يحيط به الطلاب داخل وخارج المدرسة وخارجها وقد بلغ ما نسبته (١١,٥)، في حين أشار البعض إلى أن المعلم الناجح هو الذي يعتبره الطلاب قدوة ، وقد بلغت نسبة حجم أفراد العينة التي أجابت بذلك (٤٠,٥) ، في حين حدد البعض سمات أخرى للمعلم الناجح تمثلت في أنه هو الذي يخافه الطلاب، حيث بلغ نسبة أفراد العينة التي أجابت بذلك ما نسبته (٧,٦).

تعكس هذه النتيجة رأي أفراد العينة في المعلم الناجح، وقد أظهرت النتيجة تركيز الوصف على أن يكون المعلم قدوة لطلابه، ويتفوق الطلاب في دراسته، وهذا يعني أن نجاح المعلم مرتبط بما يحمله من مبادئ وقيم وسلوكيات، وما يعمل على غرسه في نفوس طلابه من ممارسات إيجابية تسهم في الارتقاء من شخصياتهم، فالمعلم الناجح معلم إيجابي يكسب قلوب طلابه، ويحترم آرائهم ويتعامل معهم بإنسانية وشفافية ويتقبل رأيهم ويثق في قدراتهم.

٩. تعامل المعلم مع بعض السلوكيات غير المقبولة تربويا:

ركزت إجابات أفراد عينة الدراسة في هذا الإطار على بعض الممارسات التي تتم في هذا الجانب ومنها، أرسله للإدارة ، حيث بلغ نسبة حجم العينة التي أشارت إلى ذلك (٣٧,٠)، وأتصل بولي أمره بنسبة (١٢,٥)، وأعالجه معه بصورة منفردة (١٦,٥٠)، وأعالجه معه أمام زملائه (٢٢,٤)، في حين بلغت نسبة من أجاب بلا أهتم (١١,٦).

تشير النتائج إلى وجود العديد من الممارسات التربوية من قبل المعلمين في حالة ما إذا صدرت بعض السلوكيات غير المقبولة تربويا من قبل بعض الطلاب، فكان الخيار الأول لدى العينة هو إرساله للإدارة المدرسية، وثانيها معالجة المعلم للموقف نفسه سواء في الفصل ومع الطلاب أو من خلال أسلوب المعلم باستدعاء الطالب وطلبه بصورة منفردة والعمل على توجيهه ونصحه ومعالجة المشكلة ما أمكن إلى ذلك سبيلا، وهنا يمكن الإشارة إلى الدور التوجيهي والسلوكي للمعلم من خلال ما يستخدمه من أساليب تربوية ناجعة، وضرورة تغيير بعض أنماط السلوك الفردي من خلال طرد الطالب

من الفصل وإرساله لغرفة إدارة المدرسة حتى لا يكلف أنفسهم عناء التوجيه والنصح وتعديل السلوك وتغيير القناعات، وهي أمور تثير حفيظة الطلاب، وتجعل من المعلم موضع انتقاد وسخرية من طلابه في عدم قدرته على احتواء المشكلة أو التعامل مع الطلاب مما تترتب عليه أثار سلبية على المعلم والموقف التعليمي بشكل عام.

التوصيات والمقترحات

في ضوء ما سبق فقد خلصت الدراسة إلى العديد من التوصيات، يمكن الإشارة إلى بعضها في الآتي:

الحاجة إلى مساندة جهود وزارة التربية والتعليم في الارتقاء بالمعلم العماني وثقافته من خلال تعاون المعلم نفسه والمعنيين والمتابعين لعمل المعلم على مختلف المستويات الإدارية.

وجود وعي لدى المعلمين بأهمية أن يكون المعلم العماني على مستوى واسع من الثقافة المعرفية النوعية.

تنوع مصادر الثقافة المعرفية للمعلم العماني مع الحاجة إلى إيجاد مصادر موجهة تخدم ثقافة المعلم التربوية.

الحاجة إلى إيجاد آليات لمساندة المعلم العماني في توظيف الثقافة الحاسوبية لديه في عمليتي التعليم والتعلم.

وجود حاجة إلى تعزيز ثقافة التعلم الذاتي المستمر والتقييم الذاتي في إطار منهجية علمية واضحة.

أهمية إيجاد إستراتيجية وطنية للتنمية المعرفية للمعلمين تسهم في بناء قدرات المعلمين وتطويرها في ضوء متطلبات عمليات التطوير التربوي.

أهمية إيجاد آلية واضحة للاستفادة من المبادرات التربوية التي تطرحها المدارس والتي من شأنها الارتقاء بأداء المعلم وتعزيز ثقافته المعرفية .

تعزيز الثقافة العالمية والوطنية للمعلم العماني والتي تسهم في ترسيخ قيم الهوية الذاتية والحضارية بما يسهم في غرس قيم الولاء والانتماء والبناء والمسؤولية لدى المتعلمين.

أهمية إنشاء مركز للتنمية المهنية والتثقيف المستدام للمعلمين(مركز تأهيل المعلمين) للارتقاء بالكفايات الواجب توافرها في معلم المستقبل وكيف نريده أن يكون.

أهمية تطبيق المعايير المهنية في المنظومة التعليمية بناء على كفايات مرجعية تضعها الوزارة وتراعي في الحسبان النمو المعرفي والمهاري والوعي المجتمعي والسلوكي لدى المعلم.

أهمية توفر التشريعات القانونية المنظمة لعمل المعلم وأدواره وأثرها في تعزيز السلوك المهني لدى المعلمين كرافد أساسي في تعزيز ثقافة المعلم بصفة خاصة.

ضرورة إيجاد أنشطة مختلفة للمعلم، لما لها من أثر كبير في إثراء معارفه ومعلوماته،وأن تتعدد المسابقات والمناشط الموجهة للمعلم لتشمل مسابقات أدبية وفنية ومسابقات في التصوير الضوئي، الرسم، الكتابة الإبداعية، الشعر، والقصة، بحيث يشارك فيها المعلم، ويتم تكريمه عليها.

أن تعمل الوزارة على إيجاد بيئة تربوية مناسبة لنمو ثقافة المعلم، بحيث يستطيع المعلم أن يمارس فيها دوره وتسهم في تنمية معارفه، كأن يتوفر في بيئة المدرسة غرف مناسبة للمعلمين، بحيث يكون معلمو كل مجال أو تخصص في غرفة واحدة تتوفر فيها أجهزة حاسب آلي ومكتبة علمية متخصصة، وإصدارات الوزارة، والنشرات ذات العلاقة بالمادة، وأن تكون طاولات المعلمين مصممة بشكل مناسب مع توفير دولاب خاص لكل معلم، ودواليب مناسبة لكل المعلمين في المدرسة، وتوفير الانترنت في غرف المعلمين، وهذا بدوره سوف يؤدي إلى زيادة لقاء المعلم الأول بالمعلمين في المادة، بحيث يكون هناك تواصل مستمر، وحوارات ونقاشات متعددة وفي مجالات مختلفة، كما أن وجود مكتبة مهيأة في غرف المعلمين، سوف تسهم في تعزيز الثقافة القرائية للمعلم، وسهولة وصول النشرات والدوريات إليه، وقراءة ما بداخلها، وبالتالي تثقيف نفسه بمحتوياتها، فوجود هذه الأشياء بشكل مرتب ومنظم يسهم في إيصالها للمعنيين بسهولة.

قائمة بالمراجع:

الرشدان، عبدالله،(١٩٩٩م)، علم اجتماع التربية، عمّان: دار الشروق للنشر والتوزيع.

السلطان، فهد بن سلطان(٢٠٠٤م)، المدرسة و تحديات العولمة: التجديد المعرفي والتكنولوجي نموذجا؛ مقدم إلى ندوة العولمة وأولويات التربية، خلال الفترة من ١-٣/٣/١٤٢٥هـ ، الموافق٢٠-٢٢/٤/٢٠٠٤م ،المملكة العربية السعودية، وزارة التربية والتعليم.

الغريب، شبل وآخرون(٢٠٠٤م)، الثقافة المدرسية، الأردن، عمّان: دار الفكر العربي.

غشيم، محمد(٢٠٠٧م)، دور المكون الثقافي في إعداد المعلم في ضوء المتغيرات المعاصرة، رسالة التربية، (١٦)، مسقط ، وزارة التربية والتعليم.

فلمبان، علي بن نواوي(٢٠٠١م)، واقع ثقافة معلم المرحلة المتوسطة بالمدينة المنورة» دراسة استطلاعية»، مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والاجتماعية والإنسانية،١٣، (١).

كنعان ، أحمد علي(٢٠٠٤م)، دور التربية في مواجهة العولمة وتحديات القرن الحادي والعشرين وتعزيز الهوية الحضارية والانتماء للأمة، بحث مقدم إلى ندوة:العولمة وأولويات التربية ، كلية التربية بجامعة الملك سعود في الفترة من ٢٧-٢٨ /٢/ ١٤٢٥هـ الموافق ١٧-١٨/٤/٢٠٠٤م، المملكة العربية السعودية.

مكروم، عبد الودود محمود(١٩٩١م)، الإعداد الثقافي للمعلمين في كليات التربية، المؤتمر السنوي الثامن لقسم أصول التربية: الأداء الجامعي في كليات التربية الواقع والطموح، في الفترة(٧-٩ سبتمبر ١٩٩١)، جامعة المنصورة، كلية التربية.

اليونسكو(٢٠٠٥م)، التقرير العالمي لرصد التعليم للجميع» ضرورة ضمان الجودة»، منشورات اليونسكو، باريس.

اليونسكو(١٩٩٩م)، التعليم ذلك الكنز المكنون، القاهرة: مركز مطبوعات اليونسكو.

Teacher Experiences of Culture in the Curriculum. Journal of .(٢٠٠٦)Chan. Elaine .ERIC EJ٧٢٩٣٠٧ ،٢٠٠٦ Apr ١٧٦-p١٦١(٢) ٣٨ ،Curriculum Studies

The impact of policy. .(١٩٩٤)Halsall. Elizabeth Anne. Proquest Dissertations And Theses structure and teacher culture on implementation: A study of educational reform in the United pages; [Ph.D. dissertation].Canada: The University of ٠٥١٤٣٩٧ Part ،٠٧٨٠ Kingdom. Section .١٩٩٤ ،Publication Number: AA T NN٠٠١٨٠ .١٩٩٤ ;(Saskatchewan (Canada

Ako and Faiako: Cultural Values, Educational Ideas and Teachers' .(١٩٩٨)Konai Helu Thaman Role Perceptions in Tonga, School of Education, Faculty of Arts and Law The University of the .١٩٩٨ ،South Pacific, Suva

Professional and Personal Knowledge of Teachers and Teacher (١٩٩١).Tamir, Pinchas .١٩٩١ ،ERIC #: EJ٤٣٣٨١٩ ،١٩٩١ ٦٨-p٢٦٣ n٣ Educators. Teaching and Teacher Education, ٧٧

The effects of teacher culture on school membership and (١٩٩١).Theadoll Peace-Taylor .academic engagement: A case study, COLUMBIA UNIVERSITY TEACHERS COLLEGE .١٩٩١

Asurvey of Professional Traningand Certification of Rural ph..d..new ،(١٩٨٦)Tingley-Wayne .١٩٨٦ ،mexico Adminsistrator and Rural Teachers in New mexico university

أوراق عمل

فن محاورة الأطفال

أقدم بين أيديكم ورقة عمل في فن محاورة الطفل وذلك ، لأن حياتهم ثمينة بل وثمينة جدا ولأن قلوبهم ناصعة في أزهى حلل الإخلاص ولأن براءتهم كنز من كنوز السعادة ، لذلك كان حوارهم انطلاقة حقيقية إلى معالم من حياة هانئة وطرقا في تحدي التحديات التي قد يصادقونها .

إعداد
:خالد بن محمد الشبيبي ،
مشرف النشاط الثقافي بتعليمية محافظة البريمي

يسرني أن أبسط إليكم هذا الحديث الخالص إلى قلوبكم المخلصة مسجدا في ثوب الحرير الأخضر المعتق بالورد والعود والعنبر مفعما بالحوار والأمل منمقا بالحقيقة مترعا بدرر من الفكر حيث أستهدف فيه موضوعا قد أحرق بحثا وأتخم دراسة ومع ذلك تبقى مادته أسلوبا ناجحا في علم التربية ، ووسيلة من أقدم الوسائل التربوية على الإطلاق ، وجوهرة تدخل في صناعة الأخلاق والنجاح وتحقيق المكاسب الكبيرة العاجلة على مستوى الفرد والمجتمع والعالم ككل . ذلك لمن أجاد حرفنة الحوار واستطاع امتلاك تقنياته والأخذ بمعطياته في عالم يتنافس اليوم في مهارات اتقانه ليرتسم كل ذلك في ميادين الحياة ، وينطبع مختوما باسم الثقافة والحرية والوعي.

فالحوار فكر يغرس، وسلوك يمارس وفي أدب الأطفال واحة خصبة لاكتساب معارف جديدة وطريفة بل مغانم وافرة في الحصول على أشهى الكلمات والأساليب المناسبة لسني عمرهم الجميل وتكوين حصيلة لغوية لا تقدر بثمن.

على أني سأقتصر في هذه الوريقات على ملامح مهمة ومبسطة في حوار الأطفال ففي التلميح ما يغني عن التصريح وفي الإشارة ما يغني عن العبارة فإياك أعني واسمعي يا جارة .

إن الحوار شفرة ، وعلامة تميز حياتنا وجودة تسطع في سماء النبلاء نستلهمه من واقع أفكارنا والأفكار إذا كانت خاطئة تكون كالورم الخبيث يجب بترها .

يستعر في جذوة مشاعرنا وبقايا خيالنا فيفيض على ألسنتنا معبرا بما يختلج من أحاسيس وأفكار، فلا بد من تهذيبه وتنقيته وفلترته ليرقى إلى مراقي الفكرالسليم ، وينسجم مع السلوك المنضبط مترجما شخصية الإنسان .

حيث نقرأ الحوار ونشاهده ونسمعه في القرآن الكريم والسنة النبوية وكتب الأدب والفكر والتأريخ وفي القصة والشعر والرواية والمسرحية بل يتسلل إلى عالم النفس.

ولكن ويالها من لكن :

نعلم يقينا إن رحلة الحوار مع الأطفال تبدأ منذ نعومة أظفارهم في كل ما يحيط بهم وأول تلك المراحل مع الأسرة حيث دفقات الحنان ومراتع الأمان وخصوبة الحوار المعزز بأدبهم والمقرب إلى نفوسهم فمن صحت بدايته أشرقت نهايته ومن صحت سريرته طابت سيرته وعالمهم الجميل المخبوء في صفوة الود ومكنون الكرامة و البراءة المتحدر بالخير من أقصى أعمق أعماق تأريخ المكارم . فإن لم تفتحوا أحضانكم لأبنائكم فسيذهبون حتما إلى الحضن المفتوح . يقول الرسول صلى الله عليه وسلم : « كفى بالمرء إثما أن يضيع من يقوت » .

وإنما أطفالنا بيننا أكبادنا تمشي على الأرض
وينشئ ناشئ الفتيان فينا على ما كان عوده أبوه

١٤٤٠ دقيقة هي القيمة الحقيقية لعربون الحياة خلال الأربع والعشرين ساعة في اليوم الواحد وبقدر ما نترك وقتا كافيا لمحاورة الأطفال والتلاميذ الصغار بقدر ما نترك لهم فرصا في تنمية مهارات التفكير العليا وحل المشكلات وغرس بذور حسن انتقاء الكلمات المناسبة ، وغرس أشجارالإبداع المثمرة اليانعة كل ذلك لمواجهة تحديات الحياة وظروف المستقبل القادم .

« لا تقسروا أولادكم على أخلاقكم فإنهم مخلوقون لزمان غير زمانكم « فأهم

شي إذا كان أهم شيء فعلا أهم شي معنا كآباء ومعلمين وتربويين . فالحوار يرتدف بديهة بحزمة من الأخلاق السامية ورزم من القيم العليا .

يخطئ الكثيرمن المربيين والأباء والأمهات حينما يظنون أن الست سنوات الأولى من حياة، الطفل هي حياة لعب والحقيقة هي أساس المشاعر أساس القيم أساس المبادئ أساس التصورات أساس الأفكار أساس التربية أساس الانطلاق إلى أفق الحياة أساس مهد الحوار الراقي فهناك مسالك السعود ومطالع الصعود ورحلة الأمان .

وهنا لابد من أن يغرس الحوار في نفوس الصغار خاصة غرسا يتفق وقدراتهم مستخدمين في ذلك أهم التقنيات الحديثة ثم يتعهد الطفل من بعد وننتظر ثم ننتظر ثم ننتظر الحصاد. عندها سيدعو لكم يوما :» وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا»

قَدْ يَنْفَعُ الأَدَبُ الأَحْدَاثَ في مَهَلٍ ... وَلَيْسَ يَنْفَعُ بَعْدَ الكِبْرَةِ الأَدَبُ

إِنَّ الغُصُونَ إِذا قَوَّمْتَهَا اعْتَدَلَتْ ... وَلَنْ تَلِينَ إِذَا قَوَّمْتَهَا الخَشُبُ

بصرتُ بالراحة الكبرى فلم أرها تمر إلاَّ على جسرٍ من التعبِ

تناول من الأغصان ما تستطيعه وحاول على الغصنِ الذي لا تطاوله

حينما نعلم أطفالنا الحوار الراقي فإننا بالطبع نستطيع أن نعالج فيهم مشكلات الخوف والتأتأة واللثغة والمشكلات السلوكية كالغضب والعناد والأنانية . وكم من المشكلات الأسرية منشؤها في الأصل التخلف المقصود عن جواهر الحوار . « سوف نتعلم كثيرا من دروس الحياة إذا لاحظنا أن رجال الإطفاء لا يطفئون النار بالنار».

وما يجري في أروقة المنزل لتعقبها المدرسة من بعد تنكيل بالحوار وقمع للتعبير عن المشاعر وعدم إعطاء الفرصة للتلاميذ لمناقشتهم ومحاورتهم فإننا قسرا ندخلهم إلى حانة عدم التصرف لنجني طعما مذاقه مرا مصكوك باسم لغة العنف فقط. هيهات هيهات ما هي إلا لحظات حتى يقال كبر فلانا . (إذا كان قلبك بركانا فكيف تتوقع أن تزهر الأزهار في يديك) . فالبدار البدار...

فالحوار ترمومتر للفكر والسلوك ونابض بالأمان في تنظيم الأفكار ومحافظ على الهدوء العام فالحمكة تقول :» كل إنسان يهدأ يتعمق يتأمل يستطيع أن يمتلك كل شيء».

تقنيات الحوار

والآن سأعرج بكم إلى تقنيات الحوار حيث خلطات ذات مذاق رائع ووصفات أجمل وأشهى ، أبدؤها بالآتي: ـ

الحرية

تعطيل للقدرات وهدر للطاقات وتنكيل بالإبداع إذا فقدت الحرية ، حرية المناقشة والحوار والهدوء والسعادة مع فلذات الأكباد .

ومن العنف المنزلي أن يكبل الأطفال بقيود الصمت تحت مسمى الأدب والأدب منهم بريء براءة الذئب من دم يوسف عليه السلام .

وطفلي يرقب الأهوال مكتئبا وسال الدمع كالطوفان في المقل

الرسول صلى الله عليه وسلم في بادئ الدعوة الإسلامية كان ينادي :» خلوا بيني وبين الناس» . ليحاورهم ويسمع منهم ويسمعوا منهم ...

مغيث يحب بريرة فأتى النبي صلى الله عليه وسلم ليشفع له فقالت بريرة :» أتأمرني يا رسول الله « قال :» إنما أنا أشفع « فقالت :» لا حاجة لي فيه « .

فلا حوار إذا كان الخوف رابضا في قلوب الصغار فأتركوا لهم حرية حقيقية بحوار واع مقصود ثم ثقوا تماما أن تروا ما تعجبون ومنه تستغربون ! .

مهارة الإنصات :

الرسول صلى الله عليه وسلم في حواره مع عتبة بن ربيعة حيث كناه بأحب الأسماء إليه ثم جلس ليستمع وينصت إليه بكل احترام فلم يقاطعه أبدا حتى إذا ما فرغ حاوره :» قل يا أبا الوليد ، أسمع « ، « أفرغت يا أبا الوليد».

١ـ الإنصات ثم الإنصات ثم الإنصات

وثمة فارق بين الإنصات والاستماع يكمن جوهره في أن الاستماع : حاسة لا يختلف فيها إنسان عن آخر وقد لا يتبعها الاهتمام والإصغاء كأن يمارس الطفل حركات رياضية وهو يستمع إلى أنشودة معينة في حين أن الإنصات هو سمع يضاف إليه ويلازمه اهتمام وانتباه . قال تعالى : « وإذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم ترحمون « .

فلا بد من الإنصات لكل ما يجيش في صدور الأطفال فتقذفه مشاعرهم إلى ألسنتهم ولا بد من الإنصات في كل كلمة مدججة بمشاعرهم وأحاسيسهم فالصديق الجيد مستمع جيد.

دراسة في الولايات المتحدة الأمريكية طبقت على ٣٠٠ قائد لتحديد الصفات المشتركة التي تربطهم وتميزهم وعددها تسع صفات منها مهارة الاستماع.

وملاحظة مهمة عند الإنصات لا بد أن تنزل إلى مستواه ويقارب نظرك مستوى نظره مع ابتسامة حانية. فلا تشميت ولا استهزاء ولا تهكم.

٣.غرس الثقة

فالمربي الناجح هو الذي تكون علاقته مع أبنائه مبنية على بحر من الثقة وأنهار عذبة من تقدير الذات حيث المحبة والاحترام المتبادل يدفعهم إلى المصارحة عما يختلج في نفوسهم.

٤.التربيت وهو أن يضع المربي يده على رأس طفله أو كتفه أو يده أو صدره.

٥. الإيماءات : إنها القوة الخفية والطاقة الحية التي تسري في تعابير الوجه وتقاسيمه وإن المحاور الهادئ ليعرف من قسمات وجهه وصفحات خده ونسمات هوائه وبسمات ثغره.

٦. الفونيم : التنويع في نبرات الصوت بما يناسب الأطفال حيث يدفعهم ذلك إلى التشويق وجذب انتباههم .

٧. ابدأ معه بما يكون قريبا منه ، متفقا معه ولا تبدأ في الجدال كل جدال حوار ولكن ليس كل حوار جدال.

٨. استخدم الكلمات والجمل القصيرة والمعبرة خاصة عندما تحاور طفلا، ولا تتسرع في الحديث بل اتركه يمضي رويدا ليستقر في نبع قلبه ويفهمه ويستوعبه، واختر له

الصـور الجميلة في الإقناع والطرق السـهلة في الحوار .الرسول صلى الله عليه وسلم مع عمر بن أبي سـلمة وكان صـغيرا فيقول له : « يا غلام سـم الله وكل بيمينك وكل مما يليك « .

ابتعـد عـن التهديـد والتخويف وإثارة المشـاعر فكل ذلـك لا يعود عليـه بنفع بل الضرر قريب منه ، وهو في الأصل في غنى عنه.

٨. مخالطة الأطفال مع الكبار في مجالسهم ومنتدياتهم وأحاديثهم .

٩. الاهتمـام بـأدب الأطفال بمختلـف أنواعه المرئي و المقروء و المسـموع حيث تصـقل شخصيتهم وتنمى حصـيلتهم اللغوية ويساعدهم في حفظ الكلمات وتوسيع دائرة التعامل مع مختلف المشكلات وما قد يطرأ من تغيرات سريعة . حيث تبث خلال اليوم الواحد أكثر من (٣٥) مليون كلمة عبر وسـائل الاتصـال المختلفة ومعنى ذلك لابد من أخذ المناسب لهم وفقا لقدراتهم وثقافتهم واحتياجاتهم واهتماماتهم.

وأدب الأطفـال « مثـل طبقـات الأرض كل طبقـة تحتوي على الكنـز الخاص بها ، وتبقـى سـمة الحـوار بـارزة في كل تلك الطبقات حيـث نقرأ ملامح الحـوار الراقي وجمال العبارة وروعة الأسلوب الآخاذ.

منها قصـة (نبات ظل يمشي إلى السـوق) وهي قصة أرجنتينية تتحدث عن نبات يمضـي إلى السـوق فيصـدم حين يعـرف أن الناس يأكلون المزروعـات والنباتات والفاكهة .

وقدمـت إيـران عملا بعنوان (الإمبراطور بطاطس الأول) حيث يدور الحوار فيها مع سـيدة تعمل في الطبيعة يموت زوجها ، ويشـتد حزنها عليه ، وترى أن الوسـيلة الوحيـدة لتخفيـف أحزانها هي أن تعـود إلى الجزيرة التي ولدت فيها وعاشـت أيام طفولتها السعيدة بين الماء والخضرة وفي أثناء عودتها للجزيرة تفاجأ بأن الجزيرة بها أكوام من القمامة فتعقد اتفاقا مع خضروات المطبخ مثل البطاطس والباذنجان لكـي يعيدوا الجزيرة إلى وجهها المشرق. على أني مع أدب الأطفال الذي يربي فيهم القيم والسـلوك والمشـاعر النبيلة أيا كان موطنه ومنشـأه فالعبرة هنا بالمضمون، ونسـج تلـك القيـم من خـلال مراعـاة لما هو أصـلح لهـم فكل لـه ميولـه ورغباته واهتماماته .

١٠. الصبر

بصرت بالراحة الكبرى فلم أرها تنال إلا على جسر من التعب
لولا المشقة ساد الناس كلهم الجود يفقر والإقدام قتال

والبحر الهادئ لا يصنع سباحا ماهرا فلا بد من الصبر في مرحلة الطفولة وعدم تعجـل الثمـرة وإعطاءها الحـق والوقت الكافي مـن أجل إشـباعها بالعاطفة والعلم والفكر كل ذلك يصطحب القيم الأخلاقية والتنشئة الإسلامية .

هذا وإلا فالموضـوع يطول مع عالم حوار الأطفال ، أتمنى أن يكون الموضـوع قد لامس شغاف قلوبكم واجتمعت خيوطه في طهر نفوسكم.

استطلاع :
نـــوال الصمصامية
متدربة من كلية العلوم
التطبيقية بعبري

أثبتت العديد من الدراسات التي أجريت في الدول المتقدمة أن التعليم من أهم مكونات الهوية الوطنية، وله دور كبير في إبراز القوة البشرية التي تلعب دور كبير في تنشيط سوق العمل. وكما نرى دولة اليابان المتقدمة في التعليم والصناعات المختلفة حيث حفاظها على هويتها الوطنية له دور كبير في ذلك، بالإضافة إلى قيام مدارسها بغرس المعرفة والهوية الوطنية الأمر الذي ساعد اليابان على التحول من دولة إقطاعية إلى دولة حديثة ، وكذلك تحول اليابان من دولة منهكة تتلقى المساعدات بعد الحرب العالمية الثانية إلى دولة اقتصادية كبرى تقدم المساعدات لمختلف الدول النامية في العالم . وبذلك تساؤلنا عن علاقة التعليم والهوية الوطنية في مجتمعنا، وكيف يسهم تعليمنا في ترسيخ الهوية الوطنية؟ وما متطلبات تعزيز الهوية الوطنية في الوقت الذي تتصارع فيه الثقافات؟ هنا اخذنا من يهمه أمر ذلك.

التعليم والهوية الوطنية

علاقة وثيقة .. ولكن ؟

تعزيز الهوية

يؤكد الدكتور محمد بن عبدالله النوفلي– خبير تربوي بدائرة تطوير مناهج العلوم الإنسانية بالمديرية العامة لتطوير المناهج بوجود علاقة مباشرة بين التربية والتعليم والهوية الوطنية، فالتعليم في مختلف المجتمعات وعلى مر العصور يهدف إلى نقل مختلف أشكال التراث والثقافة إلى أفراد المجتمع لضمان بقاء المجتمع واستمراره عبر العصور،فبدون هذا الهدف لاتندثر الكثير من الثقافات الموجودة حاليا ، وتعد الهوية العمانية أحد المبادئ الأساسية لفلسفة التربية والتعليم في سلطنة عمان، كما إنها تحتل مكانة مركزية في العملية التربوية المواد الدراسية وتعزز الهوية الوطنية بدرجات متفاوتة كل حسب محتواه العلمي. فمثلا الدراسات الاجتماعية تعزز الانتماء للوطن ولقيادته الرشيدة وكذلك الانتماء للأمتين العربية والإسلامية. ويتعرف الطلاب من خلال هذه المادة جوانب متنوعة عن المجتمع العماني كتاريخه وجغرافيته واقتصاده وثقافته ومؤسساته المختلفة، كما تنمي لديهم مجموعة متنوعة من القيم كاحترام الآخرين وتقديرهم، واحترام القوانين والعمل بمقتضاها، واحترام الملكية العامة، وغيرها من القيم، بالاهتمام بشكل

كبير بالمهارات التي تحول الطالب من متلقي للمعرفة إلى مشارك في إنتاجها من خلال إكسابه بمهارات البحث والنقد البناء وصنع القرارات والمشاركة المجتمعية في مختلف الجوانب المتعلقة بوطنه وبما إننا نعيش اليوم في عالم صغير متنوع الثقافات، فإننا بحاجة أيضا إلى توفير قدر واسع ومتنوع من الخبرات التي تعرف الطلاب بما يدور حولهم من ثقافات وأنظمة اقتصادية وسياسية ليتمكنوا من التفاعل بنجاح مع معطيات عالم اليوم ومستجداته على المستويين الوطني والعالمي".

علاقة وثيقة

فاطمة بنت علي النحوية رئيسة قسم تطوير مناهج الدراسات الاجتماعية "العلاقة وثيقة ولا نستطيع الفصل بينهما لاسيما في عصرنا الحالي الذي أصبح فيه العالم بحق قرية صغيرة ، لذا فان أهمية تعزيز الهوية الوطنية في العصر الحالي هو مطلبٌ مهم للكثير من دول العالم لاسيما المعتزة منها بتاريخ عريق يضرب في قدم الأرض كما هو الحال في عُمان المتميزة بهوية واضحة المعالم تاريخيا، ويسهم التعليم في تعزيز الهوية يأتي بطرق متعددة ، فهو لا يهتم بالجانب المادي للهوية بمعزل عن الجانب الإنساني والذي يتميز فيه

الشعب العماني بميزات عن غيره من شعوب العالم ، فقيم التسامح والتكافل والحوار مع الآخر هي مكون رئيسي للهوية العمانية كما أن المناهج الدراسية تترجم ما ورد في فلسفة وأهداف التربية في سلطنة عُمان ، انطلاقا من اعتماد المفهوم الواسع للمناهج والذي يتميز بالشمولية والتكامل وبإعطاء المتعلم دورا نشطا في بناء معرفته . كما إنها – المناهج – تسعى إلى تحقيق مجموعة من الأبعاد يأتي تأصيل الهوية العربية الإسلامية لعمان لدى المتعلم في مقدمتها ، كما تحرص على إعداد مواطن مسئول يستجيب لمتطلبات وطنه والعصر ويتفاعل مع قضاياه ، حيث يتم التركيز على بناء متعلم قادر على تطبيق المعرفة بضرورة التمسك بالدين الإسلامي الحنيف واللغة العربية ، والاعتزاز والفخر بتاريخ عمان العريق والحفاظ على تراثها سواء المادي منها أم الإنساني والسعي لإبراز هويتها الثقافية وتأصيل كل ما سبق لدى النشء، وهذا دور يقع على عاتق الجميع أفرادا وجماعات ومؤسسات ، خاصة كانت أو عامة".

سلوك وقيمة

نظيرة بنت أحمد الحارثية عضوة مناهج تعليمية – جغرافيا بوزارة التربية والتعليم " إن العلاقة بين التعليم و الهوية الوطنية مترابطة وقوية جدا بقدر التزام المؤسسة التعليمية بالأطر و السياسات العامة للدولة ، فهذه العلاقة تمثل نظاما متكاملا من حيث مدخلاتها المتمثلة في الأهداف و الإجراءات الموضوعة لها و ما تمر به من عمليات من خلال المشاريع وتدريس المناهج التربية الهادفة لتعزيز الهوية الوطنية وبما ينعكس من مخرجات تتمثل في سلوك الطلاب الدال على وعيهم بمفهوم الهوية الوطنية ويسهم التعليم في المحافظة على هوية أي مجتمع ما من خلال التوجهات التربوية والسياسات التعليمية ويعتمد على التعليم بشكل كبير في غرس الهوية الوطنية خاصة مع تأثير الثقافات الأخرى من خلال وسائل الإعلام وغيرها ، وتتحمل المدرسة في هذا الجانب العبء الأكبر في غرس الهوية الوطنية وتعزيزها للانتقال بهذا المفهوم إلى مرحلة السلوك اعتمادا على النظام التعليمي بطرائق تدريسه ومناهجه و أساليب التقويم المختلفة كما أن المناهج الدراسية ترسخ مفهوم الهوية الوطنية من خلال الوثائق الخاصة بالمناهج المدرسية و التي تعكس فلسفة التربية في السلطنة عموما، إن معالجة المناهج الدراسية لمفهوم الهوية الوطنية لا يتم من خلال منهج دراسي واحد ولا من خلال مرحلة دراسية واحدة و الأفضل أن يكون ضمن جميع المراحل الدراسية والمناهج المختلفة، وذلك ضمن منظومة أهداف مخطط لها مسبقا، وتسهم طريقة عرض مفهوم الهوية الوطنية ومعالجته من خلال المنهج المدرسي في مدى تعزيز وترسيخ هذا المفهوم وترسيخه لدى الطلاب. وبذلك ينبغي التركيز على تنمية مفهوم الهوية الوطنية كسلوك وقيمة تؤثر على الفرد ويؤثر من خلالها على مجتمعة والتمسك بأسس الهوية الوطنية وعناصرها وإيجاد طرق وأساليب حديثة في ترسيخها لدى الطلاب، وتجديد روح المناهج الدراسية بروح الهوية الوطنية الثابت منها و المتغير وتعزيزها بعناصر إيمانية قوية ".

قيم المواطنة

زليخا بنت ساعد المنورية مشرفة إدارية : " للتعليم دور عظيم في بناء المواطن وتعزيز الهوية الوطنية وترسيخها بما ينبغي أن يغرسه في نفوس النشء منذ نعومة أظفارهم من قيم وما يكسبهم من معارف وقدرات ومهارات تمكنهم من المشاركة في شؤون مجتمعهم وتطويره ، الأمر الذي يعزز لديهم الوعي بحقوقهم ومسؤولياتهم نحو وطنهم والولاء له ولسلطاته الشرعية والدفاع عن وحدته . وينبغي زيادة المواضيع التي من

شـأنها ترسـيخ الهوية الوطنية وتعزيزها في نفوس النشء في المناهـج الدراسـية المختلفة، بالإضافة إلى إسهام مؤسسات الدولة ككل في هذا الشـأن كالمؤسسـات الإعلاميـة والدينية والثقافية والاجتماعية وغيرها،واتساق فلسفة التربيـة مـع متطلبـات المواكبـة والمعاصرة العالميـة مع الحفـاظ على الهوية الحضـارية والانتمـاء الثقـافي والسياسـي للدولـة و رفع مسـتوى الاهتمام بالثقافة التاريخية والوعي بأهميـة المـوروث الحضـاري بـكل أشـكاله وآثـاره التوسـع في الاهتمام بالتخصصـات ذات العلاقـة الموروث الحضـاري العماني في مختلـف مؤسسـات التعليـم العالي بالسـلطنة الحكوميـة والخاصـة وتضـمين المناهـج الدراسـية في الجامعـات والكليـات الحكومية والخاصـة لمسـاقات في المواطنـة والموروث الحضـاري مما يؤدي إلى غرس قيم المواطنة والاعتزاز بالموروث الحضاري".

مأزق خطير

سـليمان بن سـالم الجامـودي – ولي أمر :" الهوية الوطنيـة من الأولويات التي يجب على كل فرد في المجتمع أن يتسـلح بها أينما وجد ومن أفضل الطرق التي تنمي روح الوطنية في قلوب شـبابنا وعقولهم فالتعليـم هو الركيزة الأساسـية في دعـم روح الهويـة الوطنيـة، وعلينـا الاعـتراف أن هويتنا الوطنيـة تعيش مأزقـا خطـير وإن التعليم هو أحد انعكاسـات هـذا المـأزق والـذي قـد يؤثـر في المسـتقبل القريـب على هويتنا الوطنية وبشـكل واضـح، وبذلـك يجب علينـا إعادة النظـر في مناهـجنا الدراسـية وترسـيخ قيم الهوية الوطنية بشكل حيـوي وجذاب والاسـتمرار في تعزيـز التعليم اللامنهجي من قبل مؤسسـات المجتمع المدني لمحاولة سـد ثغرات التعليـم الحكومي في هذا الجانـب كمـا ينبغـي تحصـين أبنـاء الوطـن من الانجـرار نحو تغليـب النزاعـات الطائفية والقبليـة للسـلم الاجتماعـي الـذي تنعش في أجوائـه الهوية الوطنية والاعتزاز بها فينعش الوعي الوطني بأهمية الوطن والهوية الوطنية وينبغـي توفـير أكـبر فرص لطـلاب شـعبنا بتكملـة تعليمهم في مؤسسـات التعليم العالي وتطويـر نظـام التعليـم في جميـع مؤسسـات التعليم العالي بما يواكب التطور الحاصل".

الكتاب لا يكفي !

ترى الطالبة العنود بنت بدر الصمصامية:" بـأن الكتاب لا يكفي وحـده ليعمل على تعزيز الهويـة الوطنيـة، فالهويـة الوطنيـة لا تتعزز بالكتاب المدرسـي فقط وإنما ينبغي أن يكون هنـاك مـن يستشـعر بأهميـة المواطنـة حيث دور المعلم ينبغي أن يكون واضـحا من خلال ثقافتـه الواسـعة التي تكسـب الطالب وتغرس فيه أهمية الهوية الوطنية وحب الوطن والقائد فكلمـا كانت هناك مناهـج قويـة ومعلمة ذات غايـات طموحـة في تعزيز وترسـيخ المبادئ القيمـة وترسـيخها سـتكون النتائـج مجديـة بإذن الله وأقترح بضرورة تكثيف الجهود التي من شـأنها تعزيز الهوية الوطنيـة ، وأن تكون هناك رؤية أوضـح في التعليم التي من شأنها تعـزز مفاهيـم الهويـة الوطنيـة فهـذا وطني منهـج جميـل ولكنه لا يكفـي ، فلماذا لا يوجد لدينـا متاحـف تاريخيـة متكاملـة توفي حق هذا التاريخ الأصـيل وتخدم التعليم، نعم أعلم بوجود متحف التاريخ الطبيعي ولكن لا مانع مـن التطويـر والتفكـير بوجود مدينـة تعليمة تاريخيـة تعكس الأصـالة العمانيـة والتاريخ التليد ".

تأثير سلبي

لا قيمـة للتعليـم دون وجـود هويـة وطنية متكاملة في الوقت الذي تتصارع فيه الثقافات واللغات المتعـددة والتي أصـبحت تلعب دورا كبـيرا قـد تكـون ذات تأثـير سـلبي في عـدم وضوح الهوية الوطنية وتعزيز الانتماء الكبير للوطـن الأبـي. وبذلك ينبغـي التفكير السـليم وتكثيف الجهـود التعليمية حتـى تتوفر لدينا بيئـة تحفيزيـة لبنـاء هوية وطنيـة متكاملة لجيل واع بأهميتها.

استطلاع

نتائج

الصفين العاشر والحادي عشر

موضع النقاش

يعد الارتقاء بالمستويات التحصيلية للطلبة أحد أهم الأهداف التي تسعى وزارة التربية والتعليم جاهدة للارتقاء بها في مختلف المحافظات التعليمية المختلفة كونها تمثل مؤشرا مهما للارتقاء بمستوى التعليم والتعلم بشكل عام، وفي هذا الاطار تقوم الوزارة بجهود حثيثة في رسم الخطوات ووضع الخطط الكفيلة بتطوير الجوانب التربوية المختلفة التي لها علاقة بالمستويات التحصيلية سواء فيما يختص منها بالمناهج ، أو التقويم، أو طبيعة العمل في البيئات المدرسية ، والارتقاء بمستوى المعلم الذي من خلالها يجود العمل ويرتفع مستوى الأداء التحصيلي للطلابه.

استطلاع:سعيد العبري
Said-alabri@moe.om

تواجد التربويين مع أعضاء لجنة التحصيل الدراسي
يؤكد حرص الوزارة وسعيها للاقتراب من أفكار التربويين
وإعطائهم مساحة للمشاركة بأفكارهم وآرائهم

سعود البلوشي

رحمة الشيدية

أحمد البلوشي

حوار موضوعي وشفاف

بداية يقول سعادة سعود بن سالم البلوشي وكيل وزارة التربية والتعليم للتخطيط التربوي وتنمية الموارد البشرية رئيس اللجنة المركزية لمتابعة التحصيل الدراسي :تهدف اللقاءات التربوية الى صنع حوار موضوعي وصريح وشفاف بين التربويين من أجل معرفة التحديات الحقيقية التي تواجه طلبتنا في المدارس، وتعيق عمل المعلمين وتؤثر على أداء إدارات المدارس ولا تمكن المشرفين من آداء واجبهم بالشكل الأمثل، ومحاولة الاسترشاد بأوضاع هذا الواقع والانتقال منه الى ما هو أفضل عبر خطط واضحة ومرسومة متعددة البرامج والأزمان والإمكانيات للانتقال الى ما هو أفضل مما هو عليه الآن.

ويضيف سعادته :بدأت وزارة التربية والتعليم بالتعاطي الايجابي والشفاف مع الملاحظات والاقتراحات والرؤى من خلال عقد العديد من اللقاءات التي ناقشت معايير العمل وأسسه ولعل أبرزها وثائق التقويم التربوي ووثائق المواد الدراسية التي صاحبها حوار جاد وشامل مابين التربويين والتي خرجنا منها بوثائق تقويم معدلة تم تطبيقها هذا العام أفرزت النتائج المرجوة خلال الفصل الدراسي الأول ونحن بصدد الاستفادة من تلك النتائج خلال هذا الفصل .

وأشار سعادة الوكيل :قد لا تلبي تلك التغييرات طموح الحقل التربوي كافة ولكن هي خطوة في الطريق الصحيح وخطوة نحو مزيد من التطوير والتدريب في كافة أنظمتنا وبرامجنا التعليمية.

الوقوف على موضع الخلل

وأكد التربويون بالمحافظات التعليمية أن لمثل هذه اللقاءات أهمية خاصة كونها تمثل قاعدة أساسية للوقوف على موضع الخلل والسعي لوضع الخطط المناسبة التي من شأنها تعزيز المستويات التحصيلية حيث قال سلطان بن سيف المقبالي مشرف أول لغة عربية بتعليمية محافظة شمال الباطنة : إن تواجد التربويين مع أعضاء لجنة التحصيل الدراسي بوزارة التربية والتعليم يؤكد حرص الوزارة وسعيها على الاقتراب من التربويين وإعطائهم مساحة للمشاركة بأفكارهم وآرائهم في صنع القرار التربوي لاسيما مايعنى بأمر التحصيل الدراسي في مدارسنا ، ووجدنا من خلال ما طرح من مناقشات وحوار هادف أن هناك رؤية جميلة ينتظرها العمل التربوي للرقي بالتحصيل الدراسي لدى الطلبة.

وأوضحت سوسن بنت سعود اليعقوبية مدير مدرسة الصديقة بنت الصديق للتعليم الأساسي بتعليمية شمال الباطنة قائلة : جميل أن يوضع التحصيل الدراسي على مائدة النقاش التربوي عن قرب وتعرض

رحمة السيابية

وفاء الصلطية

فيه الحقائق وتدرس وتطرح خلاله الأفكار والآراء ويفتح للحوار باب هادف يشارك من خلاله المعلم ومدير المدرسة والمشرف بالرأي الذي يمكنه أن يضع خطوة ناجحة في سبيل تحقيق أهداف الوزارة عموما وأهداف المحافظة بشكل خاص من أجل إيجاد جيل متعلم يدرك أهمية التعلم في حياته ويجتهد في اكتسابه بما يتاح له من ظروف لتحصيل ذلك التعلم .

وذكرت موزة بنت سعيد العيسائية مشرفة أولى مهارات حياتية قائلة : إن تنظيم مثل هذه اللقاءات من قبل المعنيين بالتحصيل الدراسي واقترابهم من الفئات التربوية التي تعمل بالمدارس وتخطط للعمل وتشرف عليه هي انطلاقة صحيحة لرسم خطط واقعية من اجل رفع المستويات التحصيلية .

وأشارت مريم بنت سعيد الهنائية مشرفة لغة انجليزية بشمال الباطنة: هذه اللقاءات تعد بمثابة قناة للتواصل بين اصحاب القرار والعاملين في المجال التربوي بحيث يستطيع العاملون في هذا المجال بمختلف وظائفهم الإشرافية أو التدريسية تقديم صورة واضحة عن واقع التعليم والتعلم من خلال وضع التحصيل الدراسي ، ويمكن من خلال هذه اللقاءات التفكير بصوت مرتفع وعلني لاستيضاح ما هو غامض وعرض ما هو معايش وواقع في مدارسنا مما يفضي إلى وضع آليات عمل مناسبة ومكتملة بجهود الجميع وأفكارهم يمكنها أن تساهم بشكل فاعل في الرقي بمستويات التحصيل الدراسي .

وأحمد بن علي البلوشي مدير مدرسة صحار للتعليم مابعد الأساسي: تعد هذه اللقاءات التي تنفذها لجنة التحصيل الدراسي المركزية على مستوى المحافظات التعليمية من اللقاءات الهامة التي يتوقع لها أن تؤتي ثمارا طيبة في المستقبل القريب كونها تعرض الأسباب وتبحث لها عن حلول من خلال طرح مناقشات واضحة من قبل الممارسين للعمل في المدارس وتدارس نقاط الضعف وضع خطوات لعلاجها بطرق تناسب واقع التعليم في السلطنة ومتطلباته وظروفه .

وضع إستراتيجية

من جانبها تضيف رحمة بنت حمد الشيدية معلمة أولى لغة عربية بمدرسة نفيسة بنت الحسن بشمال الباطنة قائلة : تعد هذه اللقاءات ذات أهمية بالغة في الرقي بالتحصيل الدراسي وذلك لأنها تفتح باب للحوار والتواصل بين أفراد الحقل التربوي والمعنيين في الوزارة للوقوف على أسباب تدني المستويات التحصيلية للطلبة في المواد الدراسية ، وذلك بمناقشة تلك الأسباب بطريقة موضوعية من محاور عدة سواء المتصلة بالمناهج الدراسية ، أو المعلم ، أو الطالب ، والعمل على تكوين رؤية واضحة للموضوع ومن ثم الانطلاق إلى العمل وفق استراتيجية واضحة المعالم ، وأسس تلامس الواقع الموجود ، من خلال وضع خطط تنفيذية اجرائية مباشرة يمكن لجميع الشرائح التربوية المساهمة فيها بمصداقية ورغبة جادة للرقي بالتحصيل الدراسي .

وقال عبدالله بن علي العيسائي معلم أول لغة عربية بتعليمية محافظة شمال الباطنة: إن تنظيم مثل هذه اللقاءات التربوية بين العاملين في الحقل التربوي والمعنيين بأمر التحصيل الدراسي مهم جدا وخطوة تضع بداية مشرقة لرفع المستويات التحصيلية في مدارسنا لأن هذه اللقاءات تقرب المسافات وتوجه الأفكار البناءة وتسير بالعمل في مسار مخطط ومرسوم له بعناية وفي خط يتناسب مع متطلبات واقع البيئات المدرسية لرفع المستويات التحصيلية.

بعد مستقبلي

وما تصبوا إليه اللقاءات من أهداف تقول رحمة بنت سعيد السيابية مديرة مدرسة بتعليمية محافظة شمال الشرقية:هذه اللقاءات التربوية إحدى الوسائل للوقوف على الصعوبات التي تواجه التحصيل الدراسي وهي خطوة يستقى منها بعض الملاحظات والمقترحات من الميدان التربوي ،ونناشد باستمرار انعقادها مع شريحة أكبر من المجتمع.

موسى حمد حسن

سليمان الجهضمي

وتضيف :البعد المستقبلي لمثل هذه اللقاءات هو كسر الحاجز النفسي بين الميدان التربوي ومسؤولي الوزارة وخلق نوع من الشفافية في الحوار وإبداء الآراء بكل جرأة للوقوف على الأسباب الحقيقية وراء ضعف التحصيل الدراسي ،وإيجاد شراكة فاعلة بين الميدان التربوي والوزارة في اتخاذ القرارات لصالح التحصيل وتوحيد الأهداف العامة ووضع المصلحة العامة للتحصيل الدراسي كأولوية يتحملها الميدان التربوي والوزارة ولا مجال لتبادل الاتهامات وتشتيت الجهود.

ويشير سليمان بن راشد الجهضمي مدير مدرسة بتعليمية محافظة شمال الشرقية:بأن اللقاءات لها دور بارز وفعال في وضع الحلول لكثير من الصعوبات التي تواجه التحصيل الدراسي وذلك من خلال إشراك شريحة كبيرة من المعنيين في الحقل التربوي للتعرف على مكامن الضعف وأسبابه ومن ثم الاشتراك في إيجاد الحل .ويرى الجهضمي بأن البعد المستقبلي لهذه اللقاءات يتطلب الاستمرار في هذا النهج والتنوع في الأساليب وإشراك أولياء الأمور في إيجاد حلول شاملة ومتكاملة لهذه القضية .

وناصر بن عبيد الحبسي معلم لمادة الفيزياء بتعليمية محافظة شمال الشرقية فيقول :بأن هذه اللقاءات بين من هم يعايشون الحقل التربوي كفيلة بالتغلب على الصعوبات التي تواجه التحصيل الدراسي إذا ما أخذ بالأسباب بعين الاعتبار من خلال وضع خطط جذرية لكل مادة على حدة ثم تعميمها على جميع مدارس السلطنة.أما عن البعد المستقبلي لهذه اللقاءات فيقول الحبسي:اللقاءات تساعد على تطوير المناهج الدراسية وتجنب الأخطاء التي كانت،والتعرف على احتياجات المعلمين في الحقل التربوي ووضع خطط لتوحيدها.

التحام التربويين

سالم بن خميس المخيني مشرف إداري أول بتعليمية محافظة جنوب الشرقية :هذه اللقاءات إحدى حسنات نتائج الفصل الدراسي الأول وهي مثلث التحام التربويين كافة واندماجهم مما يعني ان هموم المعلم والوزارة مشتركة وان أحلامهم ورؤاهم مشتركة وهي تعتبر حافز كبير لدفع الجميع الى التغيير المنشود.ويشير المخيني :ما تم عرضه يمكن اعتباره مؤشرات فقط ونؤكد على أهمية الانتباه إلى ماظهر من نتائج لممارسات تقبع في القاع ويجب علينا ان نمتلك نظريتين الأولى للمستقبل وما يتطلبه من رؤى مستقبلية واستراتيجيات تضمن لنا تحقيق الهدف المنشود وتتسم بالمرونة والنظرة الأخرى الأهم لماضينا الذي يحوي أسباب ظهور هذه النتائج وماهي المتغيرات التي يمكن ملاحظتها بهدف التطوير.

وتقول وفاء بنت أحمد الصلطي مشرفة مادة الرياضيات بتعليمية محافظة جنوب الشرقية:إن مثل هذه اللقاءات الهادفة تسهم اسهاماً بناءً في تبني قناة موحدة بالمشاركة بأفكار وخبراتهم المعنيين في المحافظات التعليمية للتخطيط الأمثل للنهوض والرقي بمستويات الطلاب ،حيث ساعدنا ما طرح من نتائج ومؤشرات في مناقشة أسباب تدني التحصيل في بعض المدارس ،ولنا رؤية بأن تستمر مثل هذه اللقاءات من أجل رفد المحافظات بكل مايعنى هذا الجانب والتعاون مع الوزارة في تنفيذ مثل هذه الخطط العلاجية الفعالة والنابعة من مؤشرات واضحة وتعزيز التجارب الميدانية الناجحة التي تسهم في الرقي بمستوى الطلبة والطالبات وتفعيلها في المحافظات ومتابعة أثرها.

وترى صفية بنت خلفان السنيدية مديرة مدرسة أصيلة بتعليمية محافظة جنوب الشرقية :بأن اللقاءات المباشرة مع المسؤولين من الوزارة والميدان يحدث تقارب مباشر لوصف الواقع التربوي ،لنقل إجراءات الوزارة وجهودها لحل المشكلات التربوية وفرصة للميدان لعرض المشكلات وتقديم المقترحات الواقعية للصعوبات التي تواجه جميع الشرائح التربوية بالمحافظة،والوقت المتبقي من العام الدراسي فترة حرجة يجب وضع برنامج عملي وتنفيذي لرفع التحصيل الدراسي من خلال دروس تقوية لمجموعات طلابية تستهدف مباشرة الأساسيات للمواد التي يعانون منها .

اللقاءات تقرب المسافات وتوجه الأفكار البناءة
وتسير بالعمل في مسار مخطط ومرسوم له بعناية

سوسن اليعقوبية

موزة العيسائية

عبدالله العيسائي

رسم السياسات التعليمية

ويقول حمد بن محمد الغماري رئيس قسم الاختبارات والمقاييس بالمديرية العامة للتربية والتعليم لمحافظة مسقط: مثل هذه اللقاءات ذات أهمية كبيرة فهي تساعد المدارس في المناطق التعليمية إيجاد الحلول المناسبة لرفع التحصيل الدراسي وتبادل الأفكار والرؤى مما يساهم بصورة جيدة في جودة التعليم لينعكس على مخرجاته ويساهم في رقي المجتمع.

ويضيف الغماري :هذه اللقاءات تثري العملية التربوية لتساهم في جودة التعليم والرقي به ،ولابد من خلال هذه اللقاءات أن يتم تفعيل ما تخرج به من رؤى وتوصيات حتى تسهم بشكل جيد في رسم السياسات المستقبلية.

وتشير حليمة بنت عبدالله الشحية مديرة مدرسة ليما بمحافظة مسندم :إن النهج الذي تنتهجه وزارة التربية والتعليم مميز وصريح للوقوف على الصعوبات وإيجاد الحلول من خلال النقاش وتبادل المقترحات ووجهات النظر للنهوض بمستوى الطلبة ،وتقترح الشحية بأن يقوم عضو من الوزارة بشكل دوري بزيارة إلى المدارس ليقف مع كل إدارة مدرسة على جميع الصعوبات التي تواجه الطالب والمعلمين والإدارة نفسها.

ومن جانبه يرى حمد بن ناصر البراشدي مشرف تربوي بأن هذه اللقاءات تساعد على حل قضايا التحصيل الدراسي وذلك بشكل خطط منتظمة ومدروسة طويلة وقصيرة المدى تعد على مستوى الوزارة والمديريات والمدرسة بحيث تتكاتف جهود الجميع لحل القضية ،ويشير بان الرؤية المستقبلية لهذه اللقاءات تعتمد على التكاتف التام بين جهود المدارس والمديريات في المحافظات والوزارة وهذا ما رأيناه من رغبة أكيدة في إبراز آراء مختلف فئات العملية التربوية والخروج بأفضل المقترحات وأنسبها، والتي من بينها من وجهة نظري وضع الخطط المشتركة الطويلة والقصيرة المدى التي سيكون لها دور مهم في معالجة الكثير من القضايا التربوية.

وترى محفوظة بنت سيف الحسنية مشرفة مادة الرياضيات أن أهمية اللقاءات تنطلق من محاولة إيجاد حلول جذرية لقضايا التحصيل الدراسي ومناقشة التحصيل الدراسي في الصفين العاشر والحادي عشر مع الأسرة التربوية للارتقاء بالمستوى التحصيلي.

وتضيف الحسنية بأنه يمكن الوصول إلى حلول جذرية لقضايا التحصيل الدراسي ،وذلك بعمل خطة عاجلة قصيرة المدى من قبل المعنيين من المشرفين وإدارات المدارس والمعلمين الأوائل والمعلمين تتضمن مراجعات للطلبة في الدروس وتقديم تغذية راجعة لها وحث الطلاب على الاهتمام بالمذاكرة أولا بأول وشرح أساسيات المادة التي يحتاجها الطالب قبل عرض الدرس ،وتوضيح طرق المذاكرة الصحيحة

اللقاءات تخلق نوع من الشفافية في الحوار وإبداء الآراء
بكل جرأة للوقوف على الأسباب الحقيقية وراء ضعف التحصيل الدراسي

احمد سعيد

ناصر الحبسي

سالم المخيني

للمـادة ،وطريقـة البـدء في حل الاختبـارات بتفعيل البرمجـة اللغوية العصـبية للحد من الخوف أثناء حل الاختبارات .كما يتم وضـع خطة بعيـدة المدى من الآن وحتى العام الدراسـي القـادم والعام الذي يليه تشـمل تطويـر المناهج،وتطويـر وثائـق التقويم بناءً علـى ملاحظات الميـدان ،وتحديـد القوانين الخاصـة بشـؤون الطـلاب ،وتحديد حقوق الهيئة التدريسية وواجباتها وإلزامهم بها .

أمـا أحمد بـن محمد بـن خميس السـديري معلم مادة الرياضـيات بمحافظـة البريمـي فيقول :أهميـة اللقاء تكمن في دراسـة الأوضـاع الحاليـة ومعرفـة أيـن وصـلنا في ما هو مطلـوب منا ووضـع الحلول والمقترحات لعلاج القصور وتحسين طرق التفوق لدى الطلاب وتبادل الخبرات ،ووضع تصور وخارطة واضحة لما يجب علينا انجازه خلال ما تبقى من العام الدراسـي والارتقاء بمسـتوى التحصـيل الدراسـي، والتعرف على المشـكلات من واقع المدارس ووضـع الحلول المناسبة لها.

ويوضـح بـدر بن ناصـر السـيابي معلم كيميـاء :بأن اللقـاء حلقة وصـل أساسـية للارتقـاء بالعمليـة التعليميـة ومواكبـة التغـيرات والمسـتجدات في الحقل التربـوي والوقوف عليهـا ومعالجتها وإيجاد الحلول المناسبة للوصـول بالنظام التربوي لتحقيق أهدافه وتطلعاته بمـا يخـدم منجزات النهضـة المباركـة والتطلع لمسـتقبل مشرق ،من خلال تحقيق الأهداف التربوية بإدارة قوية فاعلة ومناسـبة للنهوض بالتعليـم بالتكاتف والعمل المشـترك بين الوزارة والعاملين في الحقل التربوي بكل شرائحه.

معبراً عن رأيه يقول موسى بن أحمد حسن مشرف لغة انجليزية:جاء اللقـاء في إطار ما تسـعى إليه وزارة التربية والتعليـم لتجويد التعليم والتركيـز على أهميـة وضرورة تحصـيل الطالب واكتسـاب المعارف والمهارات المطلوبة لكل مرحلة تعليمية ،وهذه اللقاءات كوقفة تربوية المـراد منها ايجاد الحلـول العلمية والتربوية المشـتركة ،وهي بمثابة أداة قياس وجمـع بيانـات وتغذيـة راجعة مهمـة في بنـاء القرارات والحلول التربوية المناسـبة لمواجهة الممارسـات في الميدان التربوي مـن خلال الشـفافية وتحمل كل طـرف في هذه المعادلـة لما عليه من واجبات ومسؤوليات.

أما أحمد بن سعيد رعفيت مدير مدرسة شهيب اصعيب للبنين فيقول: تم خلال اللقاءات التي انعقدت مناقشة نتائج تحليل نتائج الطلاب في الصـفين العاشر والحادي عشر ووضـع المقترحات التي تسـاعد على حل مشـكلة تدني مسـتوى الأبناء سـواء في الصـفين العاشر والحادي عشر ،ووضع الحلول المناسبة التي تساعد على رفع مستوى التحصيل ودراسة الحلول وتطبيقها على مستوى المحافظات التعليمية .

البعد المستقبلي لهذه اللقاءات يتطلب الاستمرار في هذا النهج والتنوع في الأساليب وإشراك أولياء الأمور في إيجاد حلول شاملة ومتكاملة .

ويرى أحمد:بأن هناك أهمية كبيرة لمناقشة الأمور المرتبطة بالحقل التربوي والبحث عن معالجة المشكلات وتحليل النتائج والكشف عن وضع الاختبارات،وذلك لرفع مستوى التحصيل الدراسي ،وإشراك كافة قطاعات المجتمع في رفع تدني مستوى تحصيل الطلاب دراسياً بحيث تكون الاسرة وكافة القطاعات المؤثرة في تعليم وتربية الابناء شريك فاعل مع وزارة التربية والتعليم في تعليم الابناء.

رؤى ونقاشات

خرجت اللقاءات التي عقدتها اللجنة بجملة من الرؤى والمقترحات من خلال النقاشات التي دارت مع المعنيين من الحقل التربوي تمثلت في أهمية التواصل مع أولياء الأمور عبر القنوات المختلفة كمجالس الآباء والأمهات ،واللقاءات الدورية التي تتم مع أولياء الأمور في المجالس العامة أو دعوتهم للحضور إلى المدارس لبحث مستويات أبنائهم في الصفوف الدراسية المختلفة وفي المواد الدراسية جميعا خاصة في مرحلة التأسيس،إضافة إلى التواصل مع أولياء الأمور عن طريق الرسائل النصية.

كما تطرقت اللقاءات إلى أهمية التركيز على تنمية المهارات اللغوية لدى التلاميذ في الصفوف الأولى وإيجاد وحدة مشرفة على أساليب تنمية الأداء اللغوي للطلاب وطرقه ،مع أهمية تفعيل دور المعلمين الأوائل داخل المدرسة للقيام بمهامهم الإشرافية على المعلمين والاستمرار في تمكينهم من تقييم أداء المعلمين مع قيام المشرفين الإداريين ومشرفي المجالات والمواد في تقديم الدعم الفني للمعلمين وكذلك إدارة المدرسة واقتراح الحلول الناجعة لرفع المستوى التحصيلي للطلاب مع أهمية استكمال تعيين المشرفين على الدرجات الشاغرة .

كما ركزت اللقاءات على أهمية تضمين مواعيد الدراسة والامتحانات والإجازات ضمن القرار الوزاري المنظم للعام الدراسي ووضع الخطة الدراسية لتوزيع الدروس بناء على ذلك ،والتأكيد على تطبيق الامتحانات التجريبية في المواد الدراسية حتى يتعود الطالب على نماذج الامتحانات،كما تم التأكيد على مراجعة النسب المخصصة للتقويم المستمر والامتحانات النهائية في مادة الرياضيات ،وتقنين الاحتياجات التدريبية للمعلمين لتشمل كيفية صياغة الأسئلة،والتنويع في طرائق التدريس وتوظيفها في الموقف التعليمي مع أهمية وضع تشريع يحدد المهام الأساسية التدريسية للمعلمين والمهام المساندة وعدد الحصص التدريبية والحصص المساندة ضمن اليوم الدراسي ،وتحديد إطار زماني لتدريب المعلمين الجدد الملتحقين حديثاً بالتدريس مع التركيز على دور الإشراف التربوي في متابعة المعلمين الجدد .

كما تضمنت اللقاءات أمور تتعلق بدروس التقوية وأهميتها وتخصيص مساحة زمنية لها ضمن اليوم الدراسي أو خارجه،إضافة إلى المحاسبية في العمل التربوي ،والمطالبة بتشريع يتيح للوزارة القيام بتحفيز الهيئات التدريسية والوظائف المرتبطة بها وكذلك معاقبة المقصرين من منتسبي العمل التربوي ،ذلك أن غياب أحد أعضاء الهيئة التدريسية يترتب عليه تعطل تدريس المناهج الدراسية للطلبة .

واقترح خلال اللقاءات التي تمت وضع خطة إعلامية تستهدف شرائح العمل التربوي والمجتمعي وخاصة أولياء أمور الطلبة وأهمية تواصلهم مع المدرسة مع توظيف القنوات الإعلامية في ذلك ،ووضع برامج توعوية للطلاب تستهدف أهمية حضورهم للمدارس وعدم غيابهم أو انقطاعهم عن المدارس مع تطبيق أحكام لائحة شؤون الطلبة على الطلبة غير الملتزمين بضوابط الانتظام الطلابي ،مع الاستمرار في الاستماع لصوت الطلاب فيما يطلبونه داخل مدارسهم مع التأكيد على أهمية الاعتداد بالمسار التدريبي عن ترقية الموظف ،والعمل على علاج المشكلات المتعلقة بالبوابة التعليمية لتتمكن المدارس من إدخال بياناتها أولاً بأول.

ملف
خاص

برنامج تدريب

المعلمين المستجدين

ما بين التخطيط والتنفيذ والنتائج

- برامج تدريبية لتنمية المعلمين مهنياً
- برنامج تدريب المعلمين الجدد.. ما بين التخطيط والتطبيق
- كيف تم تنفيذ برامج التدريب على مستوى المحافظات التعليمية؟
- ماذا يقول المتدربون عن البرنامج التدريبي؟
- المعلم وأخلاقيات مهنة التعليم
- المحاضرات المسائية..إنهاء مهني ذاتي

يشكل الإنماء المهني للعاملين بشكل عام والمعلمين بشكل خاص أحد مرتكزات العمل التربوي ؛ إيمانا بأهمية دور المعلم في ترجمة فلسفة الوزارة وأهدافها إلى واقع ملموس من خلال ما يقدمه من معارف ومهارات واتجاهات تربوية إلى أبنائنا الطلبة .

ويعد برنامج تدريب المعلمين الجدد من البرامج الهامة التي نفذتها وزارة التربية والتعليم ممثلة في المديرية العامة لتنمية الموارد البشرية، بعد التوجيهات السامية لحضرة صاحب الجلالة السلطان قابوس بن سعيد المعظم –حفظه الله ورعاه – بتعيين خريجي الجامعات والكليات من داخل السلطنة وخارجها ، وحرصا من الوزارة على تمكين هذه الفئة من أداء مهامها وواجباتها في مجال التدريس بيسر وسهولة، وحرصا على الارتقاء بمستوى أدائها، فقد تم التخطيط لتنفيذ هذا البرنامج، والذي يستهدف حوالي (٢٧٠٢) معلما ومعلمة من مختلف التخصصات التربوية.

ولمزيد من التعريف بالجهود التي بذلت في هذا البرنامج إعدادا وتنفيذا ، ومعرفة آراء المتدربين والمحافظات التعليمية التي ساهمت في عملية التدريب اللامركزي ، كان هذا الملف الصحفي الذي يبرز هذه الجهود .

إعداد المادة :
سلمان الهنائي ولمياء القبطان
المديرية العامة لتنمية الموارد البشرية
أعدها وراجعها صحفيا :
محمد بن خلفان الشكري
دائرة الإعلام التربوي

برنامج
تدريب
المعلمين
المستجدين

يشكل الإنماء المهني للعاملين بشكل عام والمعلمين بشكل خاص أحد مرتكزات العمل التربوي ، وذلك إيمانا بأهميـــة دور المعلم في ترجمة فلسفة الوزارة وأهدافها إلى واقـــع ملموس مـــن خلال ما يقدمـــه من معارف ومهارات واتجاهات تربوية إلى أبنائنا الطلبة .

برامج تدريبية لتنمية المعلمين مهنياً

وترتكـز عمليـة تدريـب المعلمـين في وزارة التربيـة والتعليـم علـى ثلاثة مسـتويات هي: المسـتوى المركزي: وذلك من خلال برامج تدريبية تطويرية تقدم للمعلمين وفق مستجدات النظام التعليمي وتنفذ في مركز التدريب الرئيسـي التابع للمديرية العامة لتنمية الموارد البشرية ، وعلى المسـتوى المحلـي عـن طريق برامج تدريبيـة (إثرائيـة ـ علاجية) تقدم في مراكـز التدريـب بالمحافظات التعليمية ، بهـدف تمكين المعلمين من المعـارف والمهارات اللازمـة لتجويد العملية التعليمية ، وعلى مسـتوى المدرسـة : حيـث قامت الـوزارة بانتهاج توجه المدرسـة كوحـدة إنماء مهنـي، مـن خلال تحويل المدرسـة كوحدة تدريـب للمعلمين والعاملين بها ، بناء على آليات محددة ووفق مرتكزات تربوية .

ولكي تكـون عمليـة التدريب قائمة على أسـس علمية وتسـير وفق خطوات مدروسـة ومخطط لها فإنه يتم سـنويا إعداد خطة للإنماء المهني لكافة شرائح العاملـين بالوزارة من خلال آليات محددة في تحديـد الاحتياجات التدريبية ، حيث تم تنفيذ برامـج تدريبية للمعلمـين في خطة الإنماء المهني لعام ٢٠١١م على المسـتوى المركزي، استهدفت المعلمين في التخصصات التدريسية على المستوى اللامركـزي في المحـافظات التعليمية خلال خطة الإنماء المهني لعام ٢٠١١م ، و تشير الإحصائيات في هذا المجال أن (٧١٪) من إجمالي برامج الخطة خصصت لفئة المعلمين.

واسـتمرارا للتوسـع في تنفيذ البرامج التدريبية والبعـد قدر الإمكان عن المركزيـة في هذا الجانب فقـد تم دعـم التوجـه القائـم علـى تفعيـل دور المدرسـة كوحـدة للإنمـاء المهنـي ، حيـث يهدف هـذا التوجـه إلى إيجـاد بيئـة تدريبيـة للعاملـين بالمدرسـة ،وتقليل الفاقد التدريبي أضف إلى ذلك استفادة أكبر عدد من معلمي المدرسة الواحدة من المهارات والكفايات التدريبية المقدمة ، ولذلك تم تعزيـز جميع المدارس بمبالغ ماليـة لتنفيذ عدة برامج تدريبية تنشـدها الحاجـة الملحة للمعلمين العاملـين بـكل مدرسـة ، و تقـوم إدارة المدرسـة والمعلمون الأوائل بتحديد الاحتياجات التدريبية التي تمثل أولوية لمعلمي المدرسة ، ثم يتم تحديد وقـت يتناسـب لتنفيـذ البرنامج بالمدرسـة ، من خـلال الإسـتعانة ببعض المختصـين والمتمكنين مـن المـادة سـواء مـن العاملـين بالمحافظـة التعليميـة ، ويتـم الاسـتعانة بالأكاديميـين مـن مؤسسـات التعليـم العـالي، وفي هذا الإطار تشـير الإحصـائيات التدريبية لعام ٢٠١١م إلى أن عدد البرامـج التدريبيـة بمدارس السـلطنة بلغـت (؟) برنامجـا تدريبيا أي بمتوسـط يبلـغ (؟) برنامجا تدريبيا لكل مدرسة .

ويعد برنامج تدريب المعلمين الجدد الذي نفذته الوزارة للمعلمين الذين تم تعيينهم مع بداية العام المنصرم (٢٠١١) من أهم البرنامج التدريبية التي

معلمو الخير

يقول المصطفى الحبيب صلى الله عليه وسلم " معلّم الخير يستغفر له كل شيء، حتى الحيتان في البحر "، فالحمد لله الذي رفع شأن العلم وطالبيه وجعل في الناس بقية تدل على الخير وترشد إليه . معلمو الخير هنيئا لكم شرف هذه المهنة مهنة الأنبياء والرسل ،وأنتم جديرون بها، فقد لمسنا فيكم خلال فترة التدريب الجد والاجتهاد والمثابرة والصبر على تلقي العلم، لصقل معارفكم ومهاراتكم واتجاهاتكم، فليكن الإخلاص لله رائدكم فهذه المهنة نعمة تستحق الحمد.

معلمو الخير، أبناءنا وصية في قلوبكم وأوصيكم بما أوصى به عقبة بن أبي سفيان مؤدب ولده "ليكن أول ما تبدأ به إصلاح نفسك، فإن أعينهم معقودة بعينك، فالحسن عندهم ما استحسنت، والقبح عندهم ما استقبحت" فكونوا قدوة لطلابكم بلزوم هدى حبيبكم المصطفى محمد صلى الله عليه وسلم فان ما تقولوه وما تفعلوه هو اللبنة الأولى في نشأتهم فكونوا لينين معهم تأسروا قلوبهم ويقبلوا منكم نصحكم وتوجيهكم.

معلم الخير كن محبا لمهنتك مولعا بها شغوفا بما تحمله من مهام وواجبات ، ساعيا للاطلاع على كل ما هو جديد فيها، تؤدي عملك بشوق وشغف ونشاط، فيتابعك تلاميذك الحب والنشاط والاجتهاد بنفسه.

كن لبيبا واسع الأفق، يقض العقل لمواجهة مشكلات التدريس بفطنة ، عطوفا في حزم ، تعرف متى تكون مرحاً ومتى تكون جادا .

فهنيئاً للحقل التربوي ضمكم بين كادره، وهنيئا لطلابكم بكم، لما وجدناه فيكم من دماثة الخلق، وتقدير جم لما اكتسبتموه من معارف ومهارات طوال فترة التدريب ، فلديكم رؤية واضحة.. ولديكم جملة من الأهداف لرسالة محددة تشعرون من خلالها بتميز أفكاركم وشخصياتكم، فاعتدوا بها لتسموا وترتقوا بين الناس .

ختاما وإجمالا ..إذن هي مرحلة جديدة في الحياة يممتم شطرها وجهتكم ونحن على ثقة تامة أنكم تدركون أهمية موقعكم من خلال أهمية رسالتكم فكونوا عند حسن الظن بكم ....

نسأل المولى لكم تسديدا وتسخيرا وتيسيرا.

رقية الفورية
مدربة جغرافيا بمركز التدريب الرئيسي

تنفـذ على نطاق واسـع من جانبي الكم والكيـف؛ حيث يهدف البرنـامج إلى تحقيق جملة من الأهداف التربوية أهمها تنمية المهارات التربوية والأكاديمية التخصصية للمعلمـين الجدد، وإثارة دافعيتهم لمهنة التدريس، وتوعيتهم بالمشـاريع التربوية المطبقة على مستوى الوزارة والحقل التربوي، وتعريفهم بالمستجدات التربوية في نظام التعليم بالسلطنة.

أمـا بالنسـبة لمبررات تنفيـذ البرنـامج فتكمن في عدة جوانب مـن أهمها تعيين عـدد كبـير من المعلمـين لمباشرة عملهـم في العـام الدراسـي (٢٠١١/٢٠١٢م)، ويختلف هؤلاء المعلمين من حيث الأماكن التي تخرجوا منها سواء أكانوا من داخل السـلطنة أو خارجها، مما دعت الحاجة إلى إكسـابهم أساسيات راسخة ومتينة في مجـال التربية والتعليم، كذلك انقطاع بعض المعلمين الجدد فترة طويلة من الزمن عن ممارسـة مهنة التدريس بعد تخرجهم من مؤسسـات التعليم العالي بالسـلطنة وخارجهـا، مما أفقدهم المهارات التربوية التي اكتسـبوها سـابقا، بالإضـافة إلى عدم تحقيق نسـبة كبيرة من المعلمين للمسـتوى النجاح المطلـوب في الاختبارات التقييمية التي تم القيام بها بالتعاون مع جامعة السلطان قابوس.

ونظـرا لكثرة أعـداد المعلمين الجدد الذيـن هم بحاجة إلى تدريب فقد تم تقسـيم البرامـج التدريبيـة إلى نوعـين برامـج مركزيـة وأخـرى لا مركزيـة حسـب المواد التخصصـية، وتتمثـل برامـج الإنمـاء المهنـي المركزيـة في تخصصـات المـواد (الجغرافيـا ، والتاريـخ، والأحياء، والكيمياء، والفيزياء، والتربية الخاصـة «عام»، والمهارات الموسـيقية)، وتبلغ الفترة الزمنية للتدريب خمسـة أشهر تقريبا موزعة كالتالي: من ٢٠١١/٩/٥م إلى ٢٠١١/٩/٢٨م شرح النظام التعليمي لمدة يومين وحصـص مشاهدة بالمحافظات، من ٢٠١١/١٠/١م إلى ٢٠١٢/١/٣١م تدريب على المسـتوى المركـزي، حيث بلغت عدد السـاعات التدريبية (٥) سـاعات يوميا، أي ما مجموعه (٥٠٠) سـاعة تدريبية. أما بالنسـبة لآلية التدريب فهي عبارة عن أسبوع أكاديمي (المكون الأكاديمي، والمناهـج الدراسية، وعلم النفس)، يليه أسبوع مشـاهدة عملية وتطبيق عملي في المدارس، وقد تولى عملية التدريب مجموعة من أخصائيي التدريب، والمشرفين التربويين، وأعضاء من المناهـج والتقويم التربوي. أمـا بالنسـبة للبرامج اللامركزيـة والمنفذة في مختلف المحافظـات التعليمية فقد بلـغ عدد المسـتهدفين فيها حوالي (٢٤١٠) معلم ومعلمة موزعين على المحافظات التعليميـة المختلفـة، ففي محافظة جنـوب الباطنة بلغ عـدد المتدربين في (٢٩٢) متدربـا ومتدربـة، وفي محافظـة شـمال الباطنـة (٨٠١) متدربـا ومتدربـة؛ وفي محافظـة البريمـي (١٥٠) متدربا ومتدربة؛ وفي محافظـة الداخلية (١٤٠) متدربا ومتدربـة؛ وفي محافظـة جنـوب الشرقيـة (٢٠٦) متدربا ومتدربـة، وفي محافظة شـمال الشرقيـة (١٢٢) متدربـا ومتدربـة؛ وفي محافظة الظاهـرة (١٤٥) متدربا ومتدربة؛ وفي محافظة الوسـطى متدربا واحدا؛ وفي محافظة ظفار (٢٤٠) متدربا ومتدربة، وفي محافظة مسقط (٢٧٢) متدربا ومتدربة؛ وفي محافظة مسندم (٤١) متدربـا ومتدربة؛ حيث بلـغ إجمالي عدد المتدربين (٢٤١٠) متدربا ومتدربة، مما يشير فعلا إلى حجم البرنامج المنفذ والجهود المبذولة والواسعة النطاق إزاء تهيئة هـؤلاء المعلمين وتدريبهم للالتحاق بسـلك التدريس، مما يحقـق للعملية التربوية بشـكل عام الأهداف المرجوة منها، وبالتالي الارتقاء بمسـتوى الأداء والمستويات التحصيلية لأبنائنا الطلبة.

يتم تدريب المعلمين الجدد على ثلاثة مستويات : المستوى المركزي والمحافظة التعليمية وعلى مستوى المدرسة وفق مرتكزات تربوية محددة

البرنامج التدريبي يحقق جملة من الأهداف التربوية كتنمية المهارات التربوية والأكاديمية التخصصية للمعلمين الجدد ، وإثارة دافعيتهم لمهنة التدريس

التدريب التربوي الأسس والمرتكزات

يُعرَّف التدريب على أنه العملية التي تهدف إلى تطوير العنصر البشري بتزويده بالمعارف والمهارات اللازمة، وتنمية قدراته ومهاراته، وتعديل اتجاهاته وقناعاته من أجل رفع مستوى كفاءاته وتحسين أدائه وزيادة إنتاجيته ، وتحقيق أهدافه الخاصة والوظيفية.

وتتضح أهمية التدريب بالجوانب الآتية: تمكين الموظفين من القيام بمهامهم المتجددة والمتطورة بكفاءة أفضل، وتمكين الموظف من مواكبة المستجدات العالمية، ويساعد الموظفين على توظيف كفاءتهم واستثمارها لتحقيق الأهداف التي تسعى المنظمة إلى تحقيقها، كما يساعدهم في تحقيق ذواتهم ، ويشعرهم بأنهم أصبحوا على درجة عالية من الكفاءة ، وهذا الشعور يولد لديهم الإحساس بالإجادة والتفوق والاستقرار والأمن الوظيفي.

ولا شك أن التدريب وسيلة مناسبة لتغيير الاتجاهات السلبية نحو التجديد في المهنة وتطويرها وبناء اتجاهات ايجابية، ورفع سقف الطموحات،وارتفاع درجة إتقانهم لعملهم مما يكون له الأثر الكبير في نموهم المهني .

ولنجاح التدريب مقومات لابد منها أهمها: وتحديد أهداف البرنامج التدريبي ووضوحه، ويفضل أن تكون مصاغة ما أمكن بلغة السلوك المتوقع عند المتدربين وأن يحدد الأداء الذي سيتقنه المتدرب بعد الانتهاء من البرنامج التدريبي، وتلبية الحاجات المهنية للمتدربين حيث أن برنامج التدريب القائم على تلبية الحاجات المهنية للمتدربين يجعلهم يشعرون بأهمية هذا البرنامج بالنسبة للحياة العملية للمتدربين ويمكنهم من الاضطلاع بأدوارهم المهنية المقبلة.

هذا إلى جانب استمرارية عملية التدريب: فبرامج التدريب الحديثة تنظر إلى عملية التدريب على أساس أنها عملية مستمرة تبدأ بالتدريب قبل الخدمة وتستمر طوال الحياة المهنية وأن مبدأ التدريب المستمر تحتمه المتطلبات المتجددة والأدوار المتغيرة لتطوير العملية التعليمية وتحسينها، يأتي بعدها استثمار برنامج التدريب لنتائج البحوث والدراسات: فمن أبرز مميزات برامج التدريب الحديثة اعتماد نتائج البحوث والدراسات العملية والتربوية لتطوير العملية التعليمية وتحسينها.

وتمر عملية إعداد وتقديم البرامج التدريبية وتقديمها بعدة مراحل كالآتي:

–مرحلة تحديد الاحتياجات حيث يقوم المشرف أو المسئول المباشر بتحديد احتياجات المعلم أو الموظف بعدة وسائل من بينها الاستمارات، والزيارات، والملاحظة المباشرة، والأولويات للمادة وللمدرسة.

–مرحلة تصميم البرنامج أو إعداده : حيث يقوم المدرب بتصميم البرنامج وفق الأهداف المحددة بما يحتويه من معارف ومهارات واتجاهات وبما يتضمنه من أنشطة وأساليب مختلفة ويتم إصدار دليل للبرنامج .

–مرحلة التنفيذ : وهنا يتم تقديم البرنامج للمتدربين .

–مرحلة التقييم : وفي هذه المرحلة يتم تقييم البرنامج عن طريق استمارات تقييم البرنامج التدريبي والتي توزع في ختام البرنامج، أو أثناء الزيارات الميدانية الصفية للمشرفين أو المدربين بشكل عام .

نصرا بنت علي المعمرية
رئيسة مركز التدريب بتعليمية محافظة البريمي

برنامج
تدريب
المعلمين
المستجدين

برنامج تدريب المعلمين المستجدين.. ما بين التخطيط والتطبيق

يعد برنامج تدريب المعلمين الجدد من البرامج الهامة التي تنفذها وزارة التربية والتعليم ممثلة في المديرية العامة لتنمية الموارد البشرية، ويأتي تنفيذ هذا البرنامج تزامنا مع التنفيذ المباشر للتوجيهات السامية لحضرة صاحب الجلالة السلطان قابوس بن سعيد المعظم –حفظه الله ورعاه – بتعيين خريجي الجامعات والكليات من داخل السلطنة وخارجها ، وحرصا من وزارة التربية والتعليم على تمكين هذه الفئة من أداء مهامها وواجباتها في مجال التدريس بيسر وسهولة وحرصا على الارتقاء بمستوى ادائها، فقد تم التخطيط لتنفيذ هذا البرنامج والذي يستهدف حوالي (٢٧٠٢) معلما ومعلمة من مختلف التخصصات التربوية المختلفة، حيث تم تنفيذ البرنامج خلال الفترة من ٢٠١١/٩/١٧م إلى ٢٠١٢/١/٣١م.

وحـول أهـداف البرنامـج أفـاد يحيـى بـن خميس الحارثـي مدير عـام المديريـة العامة لتنمية المـوارد البشرية بأن الهدف الرئيسـي من تنفيـذ البرنامج التدريبـي للمعلمين الجدد يكمن في السـعي نحو الارتقاء بمسـتوى الأداء المهنـي لهـذه الفئة مـن المعلمـين والمعلمات التـي التحقت للعمل بـوزارة التربيـة والتعليم والتي سـوف تباشر عملها في سـلك التدريس بعـد الانتهـاء مـن البرنامـج التدريبـي، كمـا تنطـوي تحت هـذا الهـدف الرئيسـي مجموعة من الاهـداف الفرعية تتمثل في ضرورة إيجاد التهيئة المسـبقة لهذه الفئة مـن المعلمين قبل التحاقهم بسـلك التدريس؛ حيـث يتم تزويدهم بجرعـات كافيـة مـن المهـارات والكفايـات اللازمـة لعمليـة التدريس، واطلاعهـم علـى مختلف الانظمـة والتشريعـات المنظمة للعمل في المجـالات المختلفة، والتعـرف على طبيعة المناهج الدراسـية واسـاليب التقـويم وغيرها من الجوانب التي توفر التهيئة المناسبة للمعلم قبـل التحاقـه بسـلك التدريس، كمـا يهـدف البرنامج الى التعرف على الصـعوبات التي قد تواجهها هذه الفئـة في الحقل التربوي والعمل على تذليلها وإيجاد الحلول المناسبة لها.

الأهمية

أمـا عـن أهميـة تنفيـذ البرنامج فقد أشـار الحارثي: بأن تنفيذ البرنامج خلال هذه الفترة يأتي تزامنا مع التحاق عدد كبير من المعلمين في سـلك التدريس، وبالتالي يحتـم الامر بأن يكون هناك إعداد مسبق وتهيئة مناسبة لهؤلاء المعلمين قبل وصولهم الى الحقل التربوي، كما تكمن أهمية البرنامج في إنه سـوف يعمل على تجديـد معـارف هـؤلاء المعلمـين ومهاراتهـم في مجـال التدريس وذلك لكـون ان عددا كبيرا منهـم قد تخرج منذ سـنوات طويلة، وقد طرأت خـلال هـذه الفـترات المتلاحقـة العديـد مـن المتغـيرات والتطورات، وبـالتالي أصـبح لزاما علينـا ان نعـرف هؤلاء المعلمـين بـالمتغيرات بمختلفـة التي طرأت على الحقـل التربوي وان يكون لديهم الإلمام الـكافي بهذه الجوانب مما يمكنهـم مـن اداء مهامهـم التدريسـية بكفاءة واقتدار، وبيسر وسـهولة، وتجدر الإشـارة هنا إلى أن الاختبارات التي قامت الوزارة بتنفيذها بـالتعاون مـع جامعة السـلطان قابوس كانت مـن أهم المعطيات التـي تم الاعتماد عليها في تحديـد الاحتياجات التدريبية للمعلمين الجدد؛ كمـا أن عملية تفريغ المعلمين لفصـل دراسـي كامل لتلقي التدريب على المسـتويين المركزي واللامركزي يعد بمثابة فرصـة سانحة ينبغي اسـتغلالها مـن قبـل المعلمـين الجـدد لرفـع كفاياتهـم المعرفيـة والمهاريـة قبـل البدء في التدريس، حيـث أن الإنماء المهني أصـبح من الضروريـات التـي ينبغـي الوعـي بأهميتهـا لتجديـد المهـارات والمعـارف وتنميتها وذلك من أجل الارتقاء بمستوى الأداء ذاتيا.

وعـن الأسـباب الداعية الى تنفيـذ البرنامج علـى مسـتويين المركـزي واللامركزي أشـار: بأنه ونظرا لكثرة أعداد المعلمين الذين التحقوا للعمـل في الوزارة هذا العـام وعدم القدرة على اسـتيعابهم جميعهـم مركزيـا علـى مسـتوى مركز التدريب الرئيسي تم تقسيم البرنامج الى فئتـين: برامج مركزية وذلك في التخصصـات الآتيـة: (الجغرافيـا، والتاريـخ، والاحيـاء، والكيمياء، والفيزياء، والرياضيات، والمهارات الموسـيقية، والتربيـة الخاصـة)، وبرامـج لا مركزية في التخصصـات: التربية الاسـلامية، واللغة العربية، والمجال الأول، والمجال الثاني، واللغـة الانجليزية، وصـعوبات التعلم، وتقنية المعلومـات، والمهـارات الحياتية، والتصـميم الجرافيكي، والرياضـة المدرسـية)، الأمر الذي مـن شـأنه أن ينـوع فرص التدريـب ويشرك المحافظات بما تمتلكه من طاقات بشرية ذات خـبرات كافية في تدريب هذه الفئات، وصـولا الى تحقيـق مبـدأ اللامركزية في عمليـة تنفيذ البرامج التدريبية.

الجهات المتعاونة

وحـول الجهات المتعاونة مع الوزارة في تنفيذ البرنامج أشـار يحيى بن حمود الحارثي قائلا لا يسـعنا في هذا المقام إلا أن نتقدم بخالص الشكر والتقدير لجامعة السـلطان قابوس على تعاونها الكبـير مع الوزارة في التخطيط والإعداد والتنفيذ للبرنامـج؛ حيـث كان للجامعـة الـدور البـارز والإيجابـي في سـير مجريـات مراحـل البرنامج كافـة؛ حيث قامت الجامعة بإعداد اختبار تحديد المسـتوى لهـؤلاء المعلمـين علـى اعتبـار انهـا المؤسسـة التي تعنى بتخريج المعلمين من داخل السلطنة.

يحيى الحارثي:
تطبيق البرنامج مركزيا ولامركزيا بهدف إشراك المحافظات بما تمتلكه من طاقات بشرية ذات خبرات كافية في تدريب هذه الفئات

وبالتالي فهي بيت خبرة داخلي وشريك أساسـي للـوزارة يجب الرجـوع إليـه في البرامج مختلف التي تنفذها الوزارة وتختص بفئة المعلمين، كما سـاهمت الجامعة وبشكل فاعل في عملية الإعداد لتنفيذ البرنامج والمشاركة بأوراق عمل ومدربين يشـاركون في عملية التدريب، كما كان لها الدور البـارز في عملية تسـخير العديد مـن إمكانياتها في سـبيل تدريـب هـؤلاء المعلمـين كالمختبرات التـي قـام المتدربون بإجـراء وتنفيـذ العديد من الجوانـب العمليـة في موادهم ذات التخصصـات العلمية فيها.

النتائج المتوقعة

وحـول النتائـج المتوقعـة مـن عمليـة تنفيـذ البرنامـج؛ أوضـح يحيى الحارثي بـأن الأهداف التـي رسـمت أساسـا للبرنامج والتي نسـعى إلى تحقيقها هي في مجملها أهدافا واقعية نابعة من حاجـة هؤلاء المعلمـين، وبالتالي فقـد تم اتخاذ كافـة التدابـير اللازمـة لتحقيـق هـذه الاهداف، حيث اننا نسعى الى ايصال هذا المعلم الى مرحلة يكـون لديه مـن خلالها الالمام الـكافي بمختلف مـا يـدور في الحقـل التربـوي، كذلـك ان تتكـون لـدى المعلـم خلفية ثقافيـة وعلمية مناسـبة عن المنهاج الدراسي واساليب تنفيذه وكذلك اساليب التقـويم المتعلقـة بـه، اي اننـا نسـعى الى جعـل هـذا المعلم يملـك مختلـف المهـارات والكفايات اللازمـة التي تسـانده على اداء عملـه كمعلم في الحقـل التربـوي وبالتـالي يسـاهم وبفاعلية في تجويد الاداء والنهوض بالمسـتويات التحصيلية لأبنائنا الطـلاب والذين هم أسـاس هذه العملية ومحورهـا. ومـن ضـمن النتائج المتوقعة أيضـا مـن خلال البرنامج هـي أن نكون قد قمنا بتلبية وتحقيـق قدرا كافيـا من الاحتياجـات التدريبية لهـؤلاء المعلمـين والتي في المقابل سـوف نعمل على تلبيتها بعد التحاقهم بسلك التدريس حرصا على الاستمرارية في تنمية قدراتهم المهنية وهم على رأس العمل.

وعـن الخطوات اللاحقـة التي سـوف تتخذها الـوزارة بعـد عملية تنفيـذ البرنامج أفـاد يحيى الحارثي بأن اللجان المشرفة على تنفيذ البرنامج لـن يتوقف عملهـا بعد الانتهاء مـن عملية تنفيذ البرنامـج بل ستتواصـل الجهود لمتابعـة هؤلاء المتدربـين وهم على رأس العمل وذلك من خلال المشرفين التربويين، والوقوف على الأداء وقياس مدى تحقق الاهداف التي رسمت للبرنامج، ومدى تمكن هؤلاء المعلمين من اداء المهام المناطة بهم بكفاءة واقتدار، حيث سـتقوم هذه اللجان بزيارة هؤلاء المعلمين في مناطق تعيينهم والالتقاء بهم بهـدف الوقوف على مختلف الصـعوبات التي قد تعترضهم والعمل على تذليلها وصولا الى تحقيق اعلـى مراتـب الجـودة والاتقـان في الاداء، ومـن الخطوات التي سـوف تتبع ايضـا في هذا الجانب دراسـة الاحتياجـات التدريبيـة لجميـع هـؤلاء

لا نـــزال على خطى الجامعة

قــم للمــعلم ووفه التبــجيلا كــاد الــمعلم أن يـكون رسـولا

انطلاقا من اهتمام الوزارة بالمعلم الجديد، وكون المعلم ملقى على عاتقه مسؤولية أجيال المجتمع ، فقد حظي المعلمون المستجدين ببرنامج تدريبي شامل في بداية هذا العام، وذلك في إطار تنمية الموارد البشرية في السلطنة.

ولقد سعدنا كثيرا بانضمامنا الى مركز التدريب الرئيسي في المديرية العامة لتنمية الموارد البشرية ؛ لتلقي كافة الأساليب المعرفية والمهارية التي لا بد من تحقيقها لدى المعلم باعتباره من أبرز عناصر العملية التعليمية .

إن سير التعليم في السلطنة يتوقف على ركائز وأسس كنا قد تلقيناها أثناء تواجدنا في الجامعة .. ولكن كوننا نعيش عصر الثورة المعلوماتية ، فإنه من الارجح بل ومن الواجب علينا مواكبة كافة الطرق والأدوات الحديثة لإكساب هذه المهارات أبناء هذا الوطن وحاملي راية المستقبل فيما بعد.

إنه لفخر كبير لنا أن نلتقي بأناس لديهم الخبرة والكفاءة في بداية سلكنا الوظيفي مما سيعزز من قيم التربية والمعارف لدينا، سواء أكان هؤلاء اختصاصيو تدريب او ممن لديهم الخبرة في هذا المضمار ، مما يجعلنا نتبادل المعارف ونعمل معا تحت مظلة واحدة لنبحر أكثر في عالم التربية والتعليم.

وما يحملنا الى الاعتزاز الاكبر هو تواصلنا مع أساتذة وخبراء من خارج السلطنة ولعل أبرزهم د. طارق السويدان، ولا يخفى على أحد ما وصل اليه هذا القائد التربوي في مجال الابداع الفكري .. مما يجعلنا ونحن نستمع وننصت الى هذه الموسوعة العلمية أن نعد أنفسنا جاهدين للانطلاق الى عالم التميز والابداع .....

كلمة اخيرة :

يسعدني كثيرا وأنا أتلقّى كل يوم أوراق عمل لا تقدر بثمن أن أتقدم بوافر الشكر والعرفان إلى من له الفضل في السعي إلى تنمية المعلم، وإلى الجهود الجبارة التي بذلتها الوزارة في سبيل إعداد المعلم الجديد إعدادا يمكنه من مواجهة كافة التحديات في تربية الأجيال، كما أنني على يقين تام بأن الوزارة ستقدم المزيد من البرامج التي من شأنها رفع كفاءة المعلمين القادرين على النهوض بأبناء هذا البلد المعمار ..

وأود الاشارة الى أننا وبإذن الله سنسخر كافة مواهبنا وقدراتنا لرفع اسم عمان بين المحافل الدولية ..((ولدنا معك يا جامعة السلطان ،،، وتربينا تحت ظلال معارفك ،،، وسنخطو خطاك الى القمة بإذن الله ،،،))

كاملة سالم محمد المشيخية،،،معلمة جغرافيا
خريجة من المتدربين

المعلمين الذيـن تم تعيينهم هذا العام وذلك بهدف الوقـوف علـى هـذه الاحتياجـات بطريقـة علمية صـحيحة والعمـل علـى إيجـاد الخطط المناسـبة لتلبيتهـا وادرجهـا ضـمن خطـة الإنمـاء المهني السـنوية والتـي تقوم الـوزارة سـنويا بوضـعها، والتـي تشـمل البرامـج التدريبيـة اللازمـة لجميع فئات الميدان التربوي.

سعيد الجفيلي:
البرنامج النظري يهدف الى التعريف بمحتويات المناهج الدراسية وطرائق التدريس الحديثة ووثائق التقويم العامة والخاصة بكل مادة

الخطة التنفيذية للبرنامج

وحول عدد المشاركين في عملية تنفيذ البرنامج مـن المدربين أوضـح أحمد بن سـعيد البوسـعيدي –مدير مركز التدريب الرئيسـي– قائلا بلغ عدد المشـاركين في إعداد الحقائـب التدريبية لبرنامج تدريـب المعلمـين المسـتجدين علـى المسـتوى المركزي (٤٦) مدرباً، وعلى المسـتوى اللامركزي (٤٤) مدربـا، وتم اختيارهـم بعنايـة على أسـاس الكفاءة والخبرة والتميز كلا حسـب تخصصه، من المديريـات التابعة لـوزارة التربيـة والتعليم مثل المديرية العامة لتنمية الموارد البشرية، والمديرية العامـة لتطوير المناهج، والمديرية العامة للتقويم التربوي، بالإضـافة للمشاركة من قبل أعضاء من الهيئة التدريسية من جامعة السلطان قابوس.

وأضاف: أما بالنسبة للخطة التنفيذية للبرنامج فقـد تم وضـع خطة لتنفيـذ البرنامج مقسـمة الى عـدة فترات حيث تبدأ الفـترة الأولى من ١٧ / ٩/ ٢٠١١م ، وتسـتمر حتـى ٢٨/٩/ ٢٠١١، وهـي عبـارة عن برنامج تعريفي لمدة يومين وحصـص مشـاهدة في المدارس بالمحافظـات التعليميـة، كذالك اشتمل البرنامج التعريفي عدد من الفعاليات تضـمنت لقاء مع مديـر عام المحافظـة التعليمية ومديـري الدوائـر، ثم تقديم عدد مـن أوراق العمل، حيث تضـمنت الورقـة الأولى التعريف بالبرنامج التدريبـي للمعلمين المسـتجدين وتقديم معلومات شـاملة عـن البرنامـج التدريبي ، أمـا ورقة العمل الثانية وعنوانها "فلسفة التربية في سلطنة عمان" فتتحدث عن الفلسفة التربوية بشكل عام والفلسفة التربوية في سـلطنة عمان ومصادرها الأساسية، بينما تتناول الورقة الثالثة دور المعلم في صناعة الحضـارة مـع إعطاء نمـاذج عالميـة للنجاح في مهنة التعليـم، وتهدف الورقة الرابعـة التي كانت بعنوان "الإدارة المدرسية في مدارس السلطنة" إلى إطلاع المشاركين على العلاقة بين مفاهيم الإدارة التربويـة والإدارة التعليميـة والإدارة المدرسـية، وعلـى الهيكل التنظيمي للمدرسـة، وعلـى اللوائح والأنظمـة المعمـول بهـا في المدارس، وتعريـف المشـاركين بخطة المدرسـة ومجالاتهـا، ودورهم في إعدادها وتنفيذها، وغيرها من جوانب متعلقة بعمله في المدرسـة، بينما تهدف الورقة الخامسـة والتي عنوانها "حقـوق وواجبات الموظف في ظل قانـون الخدمـة المدنية ولائحتـه التنفيذيـة" إلى التعرف على القوانـين واللوائح المنظمة للعمل في الوزارة وتبصـير الموظف بحقوقـه وواجباته مما يسـاعد على تحقيـق الجـودة ورفع كفـاءة الأداء، أمـا الورقـة السادسـة فكانـت بعنـوان "الإشراف التربوي وتجويد أداء المعلمين" فقد احتوت أهداف الإشراف التربوي ومجالاته ومنجزاته، وتتضـمن الورقة السـابعة دليل استخدام بوابة سلطنة عمان التعليميـة لـلإدارة المدرسـية يتعرف مـن خلالها المعلمون المسـتجدون الاسـتخدام والاستفادة من البوابـة التعليمية. أما الفـترة الثانية فتبدأ من ١/ ١٠/ ٢٠١١م وتسـتمر حتـى ٢٠١٢/١/٣١م ، وهـي عبارة عـن تدريب على المسـتوى المركزي واللامركزي مقسم إلى أسبوع تدريب أكاديمي يليه أسبوع مشاهدة عملية في المدارس.

تقييم البرنامج التدريبي

وعـن كيفيـة تقييـم العائـد التدريبـي مـن برنامج المعلمـين المسـتجدين أوضـحت هيفـاء بنـت محسـن اللواتيـة نائبـة مديـر دائـرة تقييـم العائـد التدريبـي بـأن هـذا البرنـامج يتميـز بأنه يبـدأ بالجانب النظري ويليـه مباشرة الجانـب العملي، وهذا يعنـي أن العائد سيظهر بصـورة مباشرة خاصـة عند تنفيذ الحصص، وقد وضـعت دائرة تقييم العائـد التدريبي خطة لتقييم البرنامـج حيـث يقـوم أخصـائيو التدريـب بالدائـرة بحضـور جلسـة تدريبيـة بمعـدل مرتين في الأسـبوع لكل تخصـص، ويتم تجميع الملاحظات من المتدربين وتسليمه للفريق المعني بتدريبهم، وبذلك يتم الحصول على التغذية الراجعة في نهاية كل أسبوع تدريبي، كما يتـم إعداد تقارير بعد انتهـاء كل مرحلة من البرنامج، واطلاع فرق التدريب عليه. أما بالنسبة للجانب العملي فيتـولى المدربون متابعة المعلمـين في المدارس لدعم تطبيق ما اكتسـبوه من الجانب النظري في بيئة العمل الفعلية، وتقوم الدائرة بإعداد استمارات للحصول على مؤشرات كميـة أكثر تفصـيلا حـول الجانـب العملي، ومدى تحقق أهداف البرنامج التدريبي.

التعاون مع جامعة السلطان قابوس

وحول أوجه التعاون مع جامعة السـلطان قابوس في الاعـداد والتنفيـذ للبرنامج أفاد د.رائـد عبدالجليل الاسـتاذ المسـاعد بجامعة السـلطان قابوس بأن من أوجـه التعـاون القائمة بـين الجامعـة ووزارة التربية والتعليـم في هـذا المجال هـي عملية الإعـداد لاختبار تحديد مسـتويات هؤلاء المعلمين قبـل التعيين وكذلك عملية تصـحيح هذه الاختبارات واسـتخراج نتائجها، كمـا ان التعـاون في هـذا المجـال يتركـز في مجـال التدريب والاشراف التربوي وكذلك العمل على تصـميم الـدورات التدريبيـة والتـي ترفـع مـن مسـتوى أداء المعلمين، والاستفادة من امكانيات الجامعة في مجال المختـبرات حيث يقـوم المتدربـين بالتطبيـق العملي لبعض الدروس داخل الجامعـة، مما سـاهم من رفع جودة التدريب.

اختيار المادة التدريبية

وحـول مـدى تجـاوب المتدربـين في هـذا البرنامج اثنـاء عمليـة التطبيـق أشـار د.رائد عبدالجليـل الى ان التجـاوب كان ايجابيا ونشـطا وتفاعليـا؛ حيث ابدى جميـع المتدربـين الرغبـة في الاسـتفادة مـن مختلف جوانب البرنامج وأبدوا حرصـهم التام على اسـتغلال كافة الامكانيات المتاحة والجهود المبذولة ازاءهم.

وبالنسـبة للأسس التي تم الاعتماد عليها في عملية اختيار المادة التدريبية أشـار د.رائد عبدالجليل انه في مـادة الكيميـاء تم العمل على تغطية منهـاج الكيمياء العضوية بشكل عام مع التركيز على الأساسيات والتي تم تغطيتها بشكل معمق حتى يكون المتدرب واثقا من نفسـه أكثر في التعامل مع المـادة التعليمية وبالتالي ايصالها للطالب بشكل اكثر تفاعلية وايجابية.

تجاوب المتدربين

وحول تجاوب المتدربين مـع البرنامج أفاد محمود بن محمد الخضـوري –عضـو فني امتحانات وشـؤون الطلبة: بـأن غالبيـة المتدربين اظهروا تفاعلا جيدا مع البرنامـج، وقد ظهـرت الرغبـة لديهم للاسـتفادة مما يقـدم لهم أثناء التدريب وذلك من خلال الانشـطة التي يمارسـونها سـواء اثناء التدريب او من خلال التطبيق العملـي والزيارات الميدانيـة للمدارس التـي يتدربون فيها، مما يشـير إلى تحقيق البرنامج الاهداف المرجوة منه، ويولد مزيد من الدافعية لدى المدربين نحو اعطاء المزيد من الجهد في عملية التدريب.

وعن الاسس التي تم الاعتماد عليها في عملية اختيار المادة التدريبية اوضـح الخضوري: بـأن عملية اختيار المـادة التدريبيـة اعتمـدت في الاسـاس علـى مراعاة احتياجـات المتدربـين واعتبـار أنهم يلتحقون بسـلك التدريس لأول مرة وبالتالي تم التركيز على أساسـيات مادة الرياضـيات، كما تم التركيز في هذا الجانب على تطبيقات التقويم التكويني والختامية في المادة.

وأكمل: أما بالنسـبة للجوانب التي تم التركيز عليها أثناء التدريب فقد تم مراعاة أن يتم تقديم ما سيواجهه المعلم في المنهاج الدراسـي عنـد عملية التطبيق حيث كان التركيـز علـى الجانب العلمي للمادة بنسـبة اعلى تـلاه التركيـز علـى الجوانـب التربويـة، أما بالنسـبة للتدريـب العملـي في المدارس فقـد تم التركيـز علـى الجوانـب التربويـة التـي يجـب ان يلم بهـا المعلم عند مواجهته للطلاب كشخصـية المعلم، وطرق تعامله مع الطـلاب، وكذلك حسـن التصرف في مختلـف المواقف

التي قد تواجهه في الغرفة الصفية بالإضافة الى طرق عرض وتوصيلها المعلومة والمادة العلمية بالشكل الايجابي والصحيح، والأساليب الناجعة في تقويم طلابه.

أحمد البوسعيدي:

تنوع البرنامج بهدف تزويد المتدربين بالمهارات والمعارف اللازمة في العملية التعليمية

وحول الجوانب التي تم التركيز عليها أثناء التدريب: أفاد سعيد الجفيلي بأنه تم التركيز في تنفيذ البرنامج التدريبي على الجانب الاكاديمي بنسبة ٧٠٪، والجانب التطبيقي بنسبة ٣٠٪، حيث تم وضع هذه النسبة من خلال الاسترشاد بنتائج الاختبار الذي قدمه المتدربين، والذي اشار الى ضرورة التركيز على الجوانب الاكاديمية اي الجانب المتعلق بالمادة العلمية للتخصص.

أما عن محتويات واهدافها كل من الجانب النظري والتطبيقي: فقد اوضح سعيد بن حمد الجفيلي – اخصائي تدريب كيمياء بان البرنامج النظري يهدف الى تعريف المعلمين الجدد بمحتويات المناهج الدراسية وطرائق التدريس الحديثة ووثائق التقويم العامة والخاصة بكل مادة، والتخطيط والتحضير والتدريس النشط والاتصال والتواصل وغيرها من المواضيع التربوية الهادفة، اما الجانب العملي التطبيقي فقد هدف الى كيفية توظيف ما تدرب عليه المتدربون في المدارس من خلال حصص المشاهدة وتنفيذ الحصص والمشاركة في انشطة وفعاليات المدرسة مختلفة.

وحول مدى تحقق اهداف البرنامج أثناء التطبيق أشار محمود الخضوري بأن هناك العديد من الدلائل التي تشير الى تحقق عدد كبير من اهداف البرنامج خلال الفترة الماضية من التطبيق والتي من ضمنها نتائج المتدربين في الاختبارات المقدمة لهم، كذلك من خلال الانشطة المقدمة للمتدربين ومدى نجاحهم في ممارستها وادائها بالشكل المطلوب، كما ان عملية الانتقال للتدريب العملي في المدارس ومشاهدة الحصص الدراسية والحرص الذي ابداه المتدربون في حضور هذه الحصص وطرح العديد من المناقشات حولها وحرصهم على الاستفادة منها وسعيهم نحو تقديم حصص دراسية ذات جودة عالية في الاداء كل هذه مؤشرات تدل على ان البرنامج سار في طريق تحقيق الاهداف المرجوة منه.

وعن مدى تحقق أهداف البرنامج خلال الفترة الماضية من التطبيق أوضح سعيد بن حمد الجفيلي – أخصائي تدريب كيمياء قائلا ان غالبية الاهداف قد تحققت من البرامج ويلاحظ ذلك من خلال عدة دلائل اهمها ردود فعل كل من المتدربين والمدربين واللقاءات التي عقدت مع مدراء المدارس والمعلمين الأوائل في المدارس التي يتدرب فيها المعلمون وكذلك تنفيذ المتدربين للأنشطة التدريبية والانطباع الجيد للمشرفين على تنفيذ البرنامج وتقديم المتدربين بعض الاسهامات الايجابية بالمدارس بمشاركتهم في مختلف الانشطة التي تنفذها المدارس وتوظيفهم لما تدربوا عليه بشكل جيد.

وعن أهم المقترحات لتطوير تنفيذ مثل هذه البرامج: أشار سعيد بن حمد الجفيلي – أخصائي تدريب كيمياء الى ضرورة ان تكون هناك حقائب تدريبية ثابتة لتدريب المعلمين لتشكل الجانب الاكاديمي والجانب التربوي، كما أشار الى ضرورة تفعيل دور مراكز التدريب بمختلف المحافظات التعليمية لتقوم بدور أكبر وفاعل في عملية تدريب مثل هذه الفئات بحيث تكون عملية التدريب لا مركزية.

نصائح وتوجيهات للمعلمين المستجدين

–الاخلاص في العمل مع ضرورة الدقة والأمانة والمصداقية .
–التحلي بالخلق الحسن وقواعد السلوك في البيئة المدرسية .
– النهي عن كل ما هو مخالف للدين والشرع الاسلامي .
– ضرورة احترام الطالب واشعاره بالطمأنينة مع غرس حب العلم والمعرفة والثقة بالنفس في نفسيته.
– القيام بالواجبات المفروضة عليه من تدريس النصاب المقرر من الحصص كاملا وتحضير الدروس كتابيا وذهنيا .
– التعاون مع ادارة المدرسة والهيئة التدريسية وكل العاملين والجدية في العمل للوصول الى تحقيق بيئة تليق بالمدرسة .
–الانتظام بمواعيد العمل حسب القوانين والأنظمة .
– ضرورة تطوير المعلم ذاتيا وتنميته في طرق التدريس من خلال استخدام التقنية الحديثة وغيرها من الطرق والوسائل المجدية والقراءات الخارجية .
–الحرص على المشاركة في اي الدورات او أوراق العمل او برامج التي تنظمها المدرسة أو المديرية أو الوزارة والمتعلقة بالجانب التعليمي التربوي .
–الاحترام والالتزام التشريعات واللوائح والأنظمة الصادرة من قبل وزارة التربية والتعليم كافة .
–المعلم هو القدوة وعلية ان يكون له دورا قيادي داخل الحجرة الصفية .
–التحفيز والتشجيع المستمر سواء كان معنويا للطالب من خلال استخدام الاساليب المناسبة كقول كلمت (احسنت) التي تتكرر عند أي ردة فعل ايجابية تصدر منه وماديا كتسليم هدايا رمزية وشهادات تقدير للطلبة المتميزين .. وهذا سيترك اثرا ايجابيا للطالب بشكل كبير .
–التحلي بسرعه البديهة لدى المعلم بحيث يتمكن من الإجابة على كافه الاسئلة التي قد يوجهها الطالب له ذات صله بالمنهاج الدراسي الى جانب المصداقية في اعطاء الاجابة الصحيحة .
– مراعاة المعلم للفروق الفردية بين طلابه حتى يتمكن من رفع مستواهم التحصيلي ودراسة حالاتهم وميولهم ليتمكن من وضع خطة او مجموعة من الخطط العلاجية والاثرائية مع الاخذ بعين الاعتبار مشورة الاخصائي الاجتماعي ومشرف الصحة المدرسية ورئيس مجلس الاباء/الأمهات بحضور مدير المدرسة .
– تواجد المعلم أثناء عقد أي اجتماعات من قبل الهيئة الإدارية بالمدرسة اذا دُعي بشكل مسبق .
– القيام بكل ما يكلف به المعلم من أعمال ذات علاقة بالمدرسة دون تذمر .
–التعامل الإيجابي مع كافة المشرفين التربويين .
_المحافظة على المرافق وممتلكات المدرسة .
– على المعلم تفهم تفكير الطالب قبل البدء بتدريسهم لأي مادة لأن هذا الفهم سيعينه على بناء تدريس صحيح وعلى أسس ناجحة .
– أن يخصص المعلم له ملفاً (بنك الاسئلة) وفيه يتم تخزين كافة الاسئلة المتعلقة بالمادة العلمية (المنهاج) ويكون التخزين اما كتابيا أو إلكترونيا بحيث يكون مرجعا له عند الحاجة .
– الحرص على حصول قائمة اسماء الطلبة قبل الدخول الى الفصل الدراسي .
– ان يحرص المعلم على توزيع المدة الزمنية للحصة توزيعا مناسبا حتى لا يتفاجأ بانتهاء الحصة الدراسية ولم من اتمام الدرس ينته.
– ان يكون المعلم واقعيا في مطالبه لطلابه استنادا بالحكمة (اذا اردت ان تطاع فأمر بما يستطاع) وذلك عند القيام بعمل ما متعلق بالمادة العلمية الى جانب تحسيسهم بجدية الموضوع .
– ان يحرص المعلم على احترام الوقت بحضوره الى الحصة الدراسية فور بدئها الى جانب تنظيم اموره الاخرى .
– يسعى المعلم دائما الى تقديم العديد من المناقشات والاقتراحات الشخصية للطلبة وفق المعايير التي تحقق اعلى المستويات في التفكير والقراءة والكتابة .
– يجب على المعلم ان يكون مستمعا جيدا امام مدير المدرسة وولي امر الطالب الى جانب الطالب نفسه لأي موضوع كان ويتعلق بالبيئة المدرسية.

لمياء القبطان
المديرية العامة لتنمية الموارد البشرية

برنامج
تدريب
المعلمين
المستجدين

عملت الوزارة خلال فترة تدريب المعلمين المستجدين على تنـــوع أساليب التدريب ، فلم يقتصر التدريب على المستوى المركزي في مركز التدريب الرئيسي بالوزارة ، وإنما توســع ليقام في المحافظات التعليمية المختلفة، حيــث تم تدريب كل معلم ومعلمــة في المحافظة التي يقيم فيها ســواء من خلال التدريــب النظري في مراكز التدريب المتوفــرة في مختلف المحافظات التعليمية أو من خلال التدريب العملي في المدارس.

التحقيق التالي يسلط الضوء على الجهود التي بذلت في المحافظــات التعليميــة من أجــل تدريب المعلمين المستجدين.

كيف تم تنفيذ برامج التدريب على مستوى المحافظات التعليمية؟

الإجراءات والتدابير

في البداية أوضحت السيدة سناء بنت حمد بن حمود البوسعيدي – المديرة العامة للمديرية العامة للتربية والتعليم بمحافظة مسقط الإجراءات والتدابير التي اتخذت في سبيل تنفيذ برنامج تدريب المعلمين المستجدين فقالت: قامت المحافظة بعدد من الإجراءات لتنفيذ برنامج تدريب المعلمين المستجدين للعام الدراسي ٢٠١١/٢٠١٢ ومن أهمها: تشكيل فريق لإدارة برنامج تدريب المعلمين المستجدين، والعمل على بناء قاعدة بيانات للمستهدفين تحوي جميع المعلومات والبيانات المهمة لتنفيذ التدريب، والاجتماع بمديري ومديرات المدارس لتعريفهم بالبرنامج وأهدافه وضوابط وآليات تنفيذه وآلياته وحثهم على التعاون في سبيل انجاحه، والعمل على تجهيز القاعات التدريبية وتذليل كافة الصعوبات لتنفيذ البرنامج، وعمل كل ما من شأنه أن يؤدي الى توفير البيئة المناسبة والمهيأة للمتدربين وتسخير كافة الامكانيات المتاحة في سبيل ذلك.

وفي هذا الجانب أوضح سعيد بن سالم الحارثي المدير العام للمديرية العامة للتربية والتعليم بمحافظة ظفار أنه وفي ضوء تعليمات الفريق الرئيسي لإدارة البرنامج التدريبي للمعلمين المستجدين وبرئاسة سعادة وكيل الوزارة للتخطيط التربوي وتنمية الموارد البشرية ، ومن منطلق الأهمية والحرص فقد قامت المديرية بسلسلة من الإجراءات لتنفيذ برنامج تدريب المعلمين المستجدين من خلال إصدار قرار إداري بتشكيل لجنة على مستوى المحافظة برئاسة نائبة المدير العام للشؤون التربوية لتنفيذ برنامج المعلمين المستجدين وفق الآلية المعتمدة من الوزارة ، مع إجراء سلسلة من الاجتماعات للتوعية بأهمية تنفيذ البرنامج وعمل اللازم حيال تنفيذه على عدة مستويات على مستوى الدوائر ومكتبي الإشراف بشأن الاستعداد وتوفير متطلبات تنفيذ البرنامج ، وعلى مستوى مديري المدارس المعنية بالتدريب لتوضيح الدور المناط بها في عملية تنفيذ البرنامج ، وعلى مستوى فرق تدريب المواد وتوزيع الأدوار لضمان تنفيذ جيد للبرنامج وأخيرا على مستوى المعلمين المتدربين لتوضيح أهداف وآلياته وتهيئتهم للبرنامج .وقد اشتملت الإجراءات أيضا على زيارات ميدانية للجنة المركزية على مستوى المحافظة لمتابعة تنفيذ البرنامج بشقيه النظري والعملي والتأكيد على أهمية التركيز على المهارات التدريسية للمعلمين المستجدين ، ومتابعة غياب المتدربين ورفعه للمعنيين واتخاذ اللازم ، رصد الملاحظات حول أداء المدربين والمتدربين وتقديم التغذية الراجعة لهم إلى جانب توفير مستلزمات تنفيذ البرنامج حسب اختصاصات الدوائر .

اختيار المادة التدريبية

أما فاطمة بنت محمد المدحانية مدربة مجال أول فقالت أما حول أهم الأسس التي تم الاعتماد عليها في عملية اختيار المادة التدريبية فإنه تم اختيار المواد التدريبية حسب العناوين الواردة وأوراق العمل الواردة من الوزارة وأعطي الحق للمدربين بالإضافة للمادة والحذف منها حسب ما يراه مناسب للمتدربات لأن بعض أوراق العمل معدة للمشرفين وبعضها معد للمعلمات الأوائل تم تعديلها لتناسب المتدربات والتخصصات المصاحبة، وتم التركيز في أغلب البرامج التدريبية على إعطاء المتدربات المادة التدريبية النظرية ثم التطبيق من خلال التعليم المصغر. وكذلك بالاستناد إلى التطبيق العملي والميداني بالمدرسة.

وأضافت: اشترك الجانب النظري والتطبيقي

في طرائق التدريس للمواد الثلاث للمجال الأول وكذلك التحضير الكتابي والتقويم وإعداد اختبارات قصيرة والتعلم باللعب وتمثيل الأدوار وأنواع الأسئلة وقراءة الخرائط والإدارة الصفية الناجحة وخريطة المفاهيم وتعليم مهارات التفكير العليا وأساليب التعزيز والتعلم التعاوني واستخدام القبعات الست في التدريس والتحليل الصوتي في تدريس القراءة والكتابة والخطط العلاجية الاثرائية وإستراتيجية حل المشكلات واستخدام طريقة تمثيل الأدوار في التدريس والمنتدى التربوي طريق إلى الإنماء المهني أما الجانب النظري فاقتصر على الذكاءات المتعددة وتطبيقاتها والتعريف بمشروع تلاوة وحفظ القرآن الكريم وحفظه وفلسفة التعليم وأخلاقيات في سلطنة عمان وشرح بنود الزيارة الصفية وفن الاتصال والتواصل وتنظيم الوقت ومعلم أول سنة تدريس وكيف تدير الضغوطات والدافعية الذاتية والإدارة الصفية الناجحة وإثارة الدافعية عند المتعلم وفن التعامل مع المتعلمين الصغار ومراعاة الفروق الفردية.

سناء البوسعيدية :

ضرورة إشراك المحافظات التعليمية في عملية اتخاذ مختلف القرارات والفعاليات التي تخدم قطاع المعلمين

وأوضح عامر بن سالم العيسائي –مدرب بتعليمية محافظة البريمي قائلا: من أهم أسس اختيار المادة التدريبية الحاجات الفعلية للمتدربين والتي تم التعرف عليها من خلال استطلاع للرأي تم تنفيذه في بداية البرنامج التدريب، والتغذية الراجعة من مشرفي ومدربي المادة، والمعلمين الذين خضعوا لدورات تدريبية سابقة مشابهة.

وحول محتوى البرنامج أضافت موزة بنت سعود العنقودية احدى المدربات ومشرفة اولى لمادة المهارات الحياتية قائلة لقد تم تقديم المحتوى النظري والتطبيقي في كلا من الجانبين التربوي والتخصصي والاستعانة ببعض الكوادر المتخصصة ، وتم عرض مجموعه من الحصص التطبيقية للمعلمين المجيدين وذوي الخبرة في تدريس المادة ، كما تم توفير جميع المتطلبات والأدوات التدريبية وخاصة في الجوانب التخصصية والتطبيق العملي وقد تضمن البرنامج عدد من أوراق العمل التي كانت تهدف إلى تعزيز الجانب العلمي التخصصي والحرص على إلمام المتدربين بالجوانب التطبيقية لمضامين المناهج الدراسية في جميع المراحل ،كذلك جانب التدريب العملي لكل جوانب العملية التربوية في الموقف التعليمي كالإدارة الصفية وطرق وأساليب التدريس وأدوات ومصادر التعلم وأساليب التقويم والتعزيز والاتصال والتواصل والدافعية .

دور مراكز التدريب

وحول دور مراكز التدريب بالمحافظات التعليمية في عملية تنفيذ برنامج التدريب أوضح حمود بن صالح اللمكي – رئيس مركز التدريب بتعليمية محافظة مسقط قائلا: لعبت مراكز التدريب في مختلف المحافظات التعليمية الدور الأكبر للإشراف على تنفيذ هذا البرنامج وترجمة أهدافه الى واقع ملموس، وبطبيعة الحال فإن الدور الذي لعبته مراكز التدريب كان بمساندة أقسام التدريب ودعمها على وجه الخصوص، والفرق المشكلة لإدارة هذا البرنامج في المحافظات التعليمية على وجه العموم، وبالنسبة لمركز التدريب بالمحافظة فقد تم عقد العزم على تنفيذ البرنامج والذي يحتاج الى إمكانيات بشرية ومادية مضاعفة

دون الاخلال أو تأجيل أي برنامج من برامج خطة الانماء المهني بالمحافظة، وهذا هو التحدي الاكبر للمركز خصوصا ان محافظة مسقط كانت من اكبر المحافظات التعليمية من حيث عدد المستهدفين، وبفضل الله وتكاتف الجميع وتعاونهم نجحنا في اعداد خطة للتنفيذ مع الاستمرار في تنفيذ برامج خطة الانماء المهني للمحافظة، وبدانا الخطوة الاولى وهي العمل على بناء قاعدة بيانات حديثة تحتوي على جميع المعلومات المهمة لجميع المستهدفين في هذا البرنامج، والعمل على تحليلها للوقوف على التوزيع الجغرافي لأماكن سكن المستهدفين وأعدادهم في كل الحصص، وذلك محاولة لتوفير قاعات تدريبية للتدريب النظري ومدارس للتدريب العملي تكون قريبة من تجمعاتهم قدر الامكان.

وأضاف: ثم بدانا العمل على تجهيز القاعات التدريبية التي وقع عليها الاختيار في مختلف ولايات المحافظة، وذلك بتوفير الاثاث والاجهزة والمعينات التدريبية حرصا منا على تهيئة الجو المناسب للتدريب، وتم تعيين مشرف لكل قاعة تدريبية تكون مهمته حلقة وصل بين المركز والمدربين والمستهدفين، والتعميم لجميع المدارس لتعريفهم بالبرنامج واهدافه وتزويدهم بضوابط وآليات التدريب العملي لهؤلاء المعلمين وآلياته واعداد المعلمين وتخصصاتهم التي تم توزيعهم عليها، ثم تم التواصل مع بقية اعضاء الفريق وتزويدهم بمواقع القاعات التدريبية واعداد المستهدفين في كل قاعة ليقوم كل بدوره في توفير الدعم اللازم للنقل والتغذية، ثم باشرنا العمل للتحضير لتنفيذ المرحلة الاولى من البرنامج وهي مرحلة برنامج استقبال المعلمين الجدد والذي استمر لمدة يومين وبعد ذلك استمر تنفيذ البرنامج حسب ما هو مخطط له بواقع اسبوع نظري في القاعات التدريبية يليه اسبوع عملي في المدارس بمتابعة واشراف مستمرين من قبل مركز التدريب.

أما حول دور مركز التدريب بمحافظة ظفار في عملية تنفيذ برنامج التدريب فقد أشارت تهاني بنت علي سعيد الغريبية رئيسة مركز التدريب قائلة: إن الاجتماع برؤساء الأقسام والمشرفين الأوائل وشرح أهداف البرنامج وآليات تنفيذه وتحديد الفئات المستهدفة كلا حسب تخصصه والاتفاق معهم على تحديد المشرفين الذين سينفذون التدريب والإشراف عليه في أسابيع التطبيق العملي بالمدارس ، وإعلان قوائم المتدربين وتوجيه المعلمين فور انتهاء إجراءات استلام العمل إلى أقسامهم لإعطائهم التعليمات وإخطار المشاهدة للمدرسة ، والإعداد البرامج التعريفية للمعلمين الجدد وتنفيذها ، وتسليم حقائب المعلمين الجدد ،وتوفير القاعات اللازمة لعملية التدريب مع توفير المستلزمات الأساسية لتنفيذ البرنامج التدريبي ، وحصر المتدربين فعلياً ومقارنتهم بالأعداد الواردة ألينا من دائرة التأهيل والتدريب ، مع إجراء حصر نهائي بإعداد المتدربين الموزعين بالمدارس ، وقد اعد المركز استمارات متابعة التدريب النظري والعملي لأعضاء الفرق المتابعة ميدانيا، مع إعداد خطة الإشراف والمتابعة لأعضاء الفرق المتابعة ميدانيا المكونة من الفريق اللامركزي والمشرفين الأوائل، والعمل على إعداد التقارير الشهرية الخاصة بتنفيذ البرنامج ، ومحاولة تذليل الصعوبات والعراقيل التي واجهت تنفيذ البرنامج، وتوفير الدعم الفني خلال فعاليات البرنامج .

الخدمات المقدمة للمتدربين

وحول أهم الخدمات والتسهيلات المقدمة للمتدربين أثناء عملية التدريب اوضحت بثينة بنت محمد بن خميس القاسمية – معلمة مجال أول قائلة: في البداية اعجبت بفكرة الوزارة التي اتاحت الفرصة للمتدربين باختيار مكان التدريب المناسب لهم، واختيار المدرسة التي يتم فيها التدريب والتطبيق العملي، حيث ان هذه الآلية تؤدي الى توفير البيئة المناسبة والمهيأة للمتدرب مما تساهم في تلقي العملية التدريبية بيسر وسهولة، كما ان جميع مستلزمات ووسائل ومتطلبات التدريب

ووسـائله ومتطلباتـه قـد تم توفيرهـا في مركـز التدريـب مـن قرطاسـية وتغذية ونقل ممـا أوجد الارتياح لدى جميع المتدربات.

بينما اشارت بدرية بنت عبدالله السنانية مديرة مدرسـة أمامة بنت أبي العاص للتعليم الأساسي بأنـه تم توفـير قاعـات تدريـب مريحة وواسـعة تتضـمن كافة الأجهزة التعليميـة ، كما تم توفير مختلف الأدوات الاخرى كالقرطاسية وغيرها من اللـوازم. كما تم تسـخير مختلف مرافق المدرسـة لخدمة المتدربين واطلاعهم على مختلف الأنشطة المنفـذة بالمدرسـة وإشراكهـم في مختلـف هـذه الفعاليات والأنشطة ليحقق المتدربين التأقلم مع

سعيد الحارثي :

أن يكون التدريب النظري قبل بدء الدراسة للطلاب وتوزيع المعلمين ليتلقوا التدريب العملي مع بداية العام الدراسي

جو المدرسة والعمل المدرسي بشكل عام.

تنفيذ الخطة العامة لبرنامج تدريب المعلمين

أما حـول مدى تنفيـذ الخطة العامـة لبرنامج تدريـب المعلمـين فقـد أشـار الدكتـور سـعيد بن بخيت المهري مدير دائـرة تنمية الموارد البشرية بمحـافظـة ظفار قـائلا : بنـاءً على الآليـة الواردة مـن الجهـات المعنيـة بالـوزارة تم تنفيـذ الخطة حسب مراحلها مع المتابعة الميدانية وما رافقها مـن اجتماعـات ولقـاءات بنسـبة ٩٧٪ ، وحـول اسـتحداث هذا البرنامج ومدى المواءمة بين خطة تدريب المعلمين الجدد والأعمال السنوية الخاصة بالدائرة فقد بين الدكتور انه تم عقد اجتماع على مستوى أقسام الدائرة ومركز التدريب ، ومن خلال هـذا الاجتمـاع تم توجيه رئيسـة مركـز التدريب ورؤساء الأقسـام بمراجعة خططهم للفصل الأول ،إضـافة لخطة تدريـب المعلمين الجـدد والخروج بخطـة عمـل جديـدة تراعـي هـذه المسـتجدات وإعطائها الأولوية، ضمن إطار التدريب والمتابعة الميدانية للمشرفين التربويين مع الاسـتفادة من التوقيـت الزمني خلال الفترة التي لم تصـل فيها خطة التدريب المركزية بعمل لقاءات على المستوى المواد ووضـع إجرائية للتدريـب يقوم بها المعلم الأول و اسـتمرت حتى وصـول الخطـة المركزية . كذلـك تم دمج خطـة الزيارات الميدانيـة للدائرة (المدير ، النواب، رؤساء الأقسام ، المشرفين الأوائل)مع خطة متابعة تنفيـذ برنامج تدريب المعلمين الجـدد ، كذلك تم تحديد بعض المدارس التي يمكن الاسـتعانة بهـا لتنفيذ بعض البرامـج التدريبية ، كما تم توضـيح دور كل من المدير والمعلم الأول في تدريـب المعلمـين الجـدد حسـب الدليـل (دور المدرسة في تدريب المعلمين المستجدين) وكيفية التغلـب علـى الصـعوبات التي تواجههـم ، وبذلك أمكـن تقليل التعارضـات وتحقيـق أهداف خطة تدريـب المعلمين الجدد وأهداف خطة عمل الدائرة بنسبة عالية .

وأوضـح محمد بن حسـين بن إسماعيل الشحي مديـر دائـرة تنميـة المـوارد البشريـة أن اللجنـة الرئيسـية بالمحافظة رأت على بناء إسـتراتيجية واضـحة لتنفيـذ خطـة تدريـب المعلمـين ضـمن رؤية الوزارة بإكسـاب القدرات البشرية المهارات والكفايـات المطلوبة في بناء الأجيال وتأتى ذلك بعد إعداد دراسة بشأن تحديد نوع التدريب ومكان إجرائها إلى جانب بيان الموارد المطلوبة لتحقيق مـا نصـبو إليه وبفضـل الله سـبحانه و تعالى ثم بجهود فريـق التدريب تمكنا من تنفيذ السـاعات التدريبيـة المطلوبـة لكل مجال ومـادة على حدة مع الحرص على إثراء الخطة العامة بعقد لقاءات تشـاوريه مستمرة وتنفيذ رحلات بحرية ترفيهية مع عـدم إغفال تبني برنامج للزيـارات التبادلية

مع مدارس المحافظة .

تجاوب المتدربين

وحول مدى تجاوب المتدربين مع البرنامج أفاد عامر بن سالم العيسائي –مدرب بتعليمية محافظة البريمي– أنه ومن خلال البرنامج التدريبي أظهر المتدربون تجاوبا ايجابيا مع الأوراق المختلفة للبرنامج التدريبي، مما يعكس حرصهم الشديد على الاستفادة بالشكل الأقصى مما يعرض عليهم. وقد أبدى المتدربون استحسانهم لمختلف أنشطة البرنامج التدريبي التي أكدوا بأنها ساعدتهم كثيرا في المهارات العملية للتعليم والتعلم، وبالتالي تقليص الفجوة بين الجانب النظري والعملي.

بينما أوضحت مايدة بنت علي السلطية – مشرفة مجال أول بتعليمية محافظة مسقط – قائلة ادراكا من المتدربين بمدى الجهد المبذول في اعداد المادة التدريبية وفي اختيار المدربين الاكفاء وفي تنوع طرائق التدريب واساليبه كل ذلك ساعد على ايجاد بيئة مناسبة للتدريب، واوجد تجاوبا كبيرا من جهتهم مع المدربين، لذلك فمن وجهة نظري ارى ان التجاوب كان جيدا من قبل المتدربين، وقد ظهر تجاوبهم في تنفيذهم للأنشطة العملية التي تم تكليفهم بها أثناء التدريب، واستفساراتهم عن كل ما غمض عليهم، واحيانا أيضا في مطالبتهم ببرنامج معين لم يكن مدرجا ضمن الخطة التدريبية، وبسبب اتصاف هذا البرنامج بالموضوعية والواقعية تفاعل معه المتدربون بشكل جيد لأنه اتاح لهم العديد من الفرص لمناقشة المشكلات الصفية وتحليل المواقف التعليمية وتنمية مهاراتهم واضافة الجديد الى معارفهم وخبراتهم المؤدية الى تحسين ادائهم.

وعن مدى استفادة المتدربين من خبرات المدرسة في الجانب العملي فقد اوضحت بدرية بنت عبدالله السناني مديرة مدرسة أمامة بنت أبي العاص للتعليم الأساسي قائلة: أن التحاق المعلمين الجدد بالتدريب قبل دخولهم الى الواقع العملي في المدارس والتحاقهم بسلك التدريس الفعلي يولد لديهم الدافعية لتلقي الخبرات العملية الواقعية ليستشف منها المتدرب كل ما هو جديد في الحقل التربوي، فمعايشة المتدرب الواقع العملي للمدرسة منذ الصباح الباكر كحضوره طابور الصباح والتعامل المباشر مع الطالبات والمشاركة في مختلف الانشطة بشكل يومي ، فإن كل هذه الجوانب من شأنها ان تنمي لدى المتدربة مختلف الجوانب اللازمة لتهيئته لأداء مهامها كمعلمة .

الاستفادة المتحققة

وحول مدى الاستفادة المتحققة من البرنامج خلال الفترة الماضية من التطبيق أفادت نادية الكندية – معلمة لغة انجليزية – أن البرنامج قد حقق غالبية الأهداف التي وضعت من اجله بحيث ساعد البرنامج متدربي اللغة الانجليزية

على اكتساب معارف ومهارات جديدة في مجال عملهم ، وتعرفوا على محتويات منهج اللغة الانجليزية لمختلف المراحل الثلاث، وعلى عملية التقويم وخصائصه. وبالإضافة إلى ذلك ساعد البرنامج المتدربين على تغيير بعض الاتجاهات السلبية (تجاه مهنة التدريس) مما أدى إلى رفع الروح المعنوية لديهم. وساعد البرنامج التدريبي على إطلاع المتدربين على كل ما هو جديد في منهج اللغة الانجليزية سواء من ناحية التغيير أو التطوير، وعلى تبادل المعارف والمهارات بين المتدربين أثناء عملية النقاش المفتوح بين المجموعات في الفترة الماضية، والتعرف على المشكلات التي قد تواجههم أثناء أداء المهنة وأسبابها وكيفية التخلص منها والتقليل من

بثينة القاسمية :

اطلعنا على مجالات واسعة وخبرات متعددة في مجال طرق التدريس

عامر العيسائي:

تم اختيار المادة التدريبية وفقا للحاجات الفعلية للمتدربين من خلال استطلاع للرأي والتغذية الراجعة من مشرفي ومدربي المادة

آثارها .

وعن مدى استفادت المتدربين من خبرات المدرسة في الجانب العملي، أوضح عيسى بن سعيد المعولي مدير مدرسة الخوير للتعليم الأساسي قائلا: تحققت استفادة المتدربين بشكل كبير وذلك من خلال معايشتهم اليومية لواقع المدرسة ولاسيما المتمثلة في حضور حصص مشاهدة، وكذلك تطبيقهم لمجموعة من الحصص التدريسية داخل غرفة الصف، بالإضافة الى اشراكهم في الانشطة والفعاليات المدرسية المختلفه، واطلاعهم على جانب الوسائل التعليمية وكيفية استغلالها، كذلك التدريب على كيفية وضع الاختبارات واعداد الخطط العلاجية والبرامج الاثرائية، ومهارات التعامل مع الطلاب ومختلف المواقف الصفية.

وأوضحت بثينة بنت محمد بن خميس القاسمية معلمة مجال أول قائلة في الحقيقة لقد استفدنا كثيرا من البرنامج حيث اطلعنا على مجالات واسعة وخبرات متعددة في مجال طرق التدريس، وازياد الحصيلة المعرفية في مجال التخصص، ومعالجة الكثير من الجوانب التي كانت بحاجة الى صقل وتنمية لدينا في مجال التدريس بشكل عام..

بينما قالت خاتون بنت أحمد الرواحية – معلمة لغة انجليزية : لقد استفدت بصورة واسعة من البرنامج حيث اكتسبت مزيد من الثقة بنفسي في عملية التدريس ومواجهة الطالبات، كما دفعنا البرنامج لمزيد من البذل والاجتهاد والمثابرة من اجل اداء مهمتنا التدريسية على الوجه الاكمل.

الصعوبات

أما الصعوبات التي تمت مواجهتها أثناء عملية التخطيط والتنفيذ للبرنامج فأشار الدكتور محمد بن شامس الحوسني مدير عام المديرية العامة للتربية والتعليم بمحافظة مسندم قائلا: الصعوبات التي تمت مواجهتها أثناء عملية التخطيط والتنفيذ للبرنامج فتكمن وبسبب خصوصية المحافظة من الناحية الجغرافية في تركز المعلمات في مدرستين في المحافظة وربما يعود ذلك إلى محدودية المدارس في المحافظة إلا أن ذلك لم يكن بالصعوبة البالغة فقد تم إعادة

توزيعهم ، أما الصعوبة الثانية فتتمثل في عدم توفر المدربين في بداية الأمر وقد تم إيجاد بدائل لهذا الأمر وذلك عن طريق تفريغ معلمين أوائل ، أما الصعوبات الأخرى فقد تم حلها بسهولة مثل توفير وسائل النقل وكذلك ضم بعض المتدربات أثناء التدريب إلى مجموعات أخرى.

بينما ذكرت السيدة سناء البوسعيدية المديرة العامة للمديرية العامة للتربية والتعليم بمحافظة مسقط قائلة: بالنسبة للصعوبات فإن أي عمل لا بد وان تكون بدايته صعبة، إلا أنه بحماس وجهود جميع القائمين على البرنامج وايمانهم بالهدف منه استطعنا ان نتغلب عليها، ووضع الحلول المناسبة ونذكر منها على سبيل المثال: اختلاف عدد السنوات التي قضاها المتدربون بعد التخرج وقبل التعيين، والانتشار الجغرافي الواسع لأماكن سكن المعلمين، وتزامن بدء البرنامج الدراسي مع بداية العام الدراسي، وقد تم التعامل مع مختلف هذه الظروف قدر الامكان.

وأوضح الدكتور ناصر بن عبدالله العبري المدير العام للمديرية العامة للتربية والتعليم بمحافظة جنوب الباطنة قائلا: كان لابد من توفير قاعات تدريب لكل العدد ولهذا تم تقسيم المتدربين إلى قسمين وهو التدريب العملي بالمدارس والتدريب النظري بمركز التدريب وعند توزيع المعلمين والمعلمات على المدارس كان لابد من مراعاة مسكن المعلمين والمعلمات من المدارس لهذا كانت الدقة مطلوبة في اختيار المدرسة المطبقة وكذلك عدم تكدس الأعداد الكبيرة في مدرسة واحدة. وقد تزامن تنفيذ البرنامج مع خطة الإنماء المهني الخاصة بالمحافظة مما أدى إلى تنفيذ بعض البرامج في قاعات خارج مركز التدريب وكذلك تم ترحيل بعض البرامج إلى العام ٢٠١٢م .

المقترحات

وعن اهم المقترحات لتطوير مثل هذه البرامج اشارت السيدة سناء بنت حمد بن حمود البوسعيدي – المديرة العامة للمديرية العامة للتربية والتعليم بمحافظة مسقط الى ضرورة اشراك المحافظات التعليمية في عملية اتخاذ مختلف القرارات والفعاليات التي تخدم قطاع المعلمين، وضرورة العمل على الحاق جميع المعلمين مباشرة بالمدارس واعداد برنامج تدريبي مستمر لهم بتخصيص يوم أو يومين في الاسبوع ينفذ بها عدد من برامج الانماء المهني لهؤلاء المعلمين، كما يجب أن تكون هناك أدوات مقننة وعلمية لتحديد الاحتياجات التدريبية لهؤلاء المعلمين، كما يجب القيام بمراجعة المواد التدريبية وتقويمها بعد البرنامج للوقوف على أولويات التطوير، والاسراع في عملية اعتماد مدربين لكل المواد الدراسية وتأهيلهم للقيام بمهامهم وذلك لضمان تحقق الأهداف بالصورة المخطط لها، وعدم الاعتماد الدائم على المشرفين التربويين في تنفيذ أوراق العمل.

وأوضح سعيد بن سالم الحارثي المدير العام للمديرية العامة للتربية والتعليم بمحافظة ظفار أن من أهم المقترحات العمل على تقليص مدة التدريب، وان يكون التدريب النظري قبل بدء الدراسة للطلاب ويتم توزيع المعلمين مع بداية العام الدراسي، وكذلك تفعيل دور المدرسة بشكل أكبر عن طريق (ندوات تخصصية ،وتبادل الخبرات بين المعلمين ،ومشاغل تدريبية في المدارس ... الخ) ، والعمل على توزيع المعلمين الجدد مبدئيا لمدة سنة واحدة في مدارس يوجد بها معلمون أوائل للاستفادة من خبرات المعلمين الأوائل ، وعمل حلقات نقاشية تخصصية للمعلمين المستجدين وبشكل انفرادي نهاية كل أسبوع يحددها مشرف أول مادة في المحافظة التعليمية وبحضور كل من المشرف والمعلم الأول.

برنامج
تدريب
المعلمين
المستجدين

يعد برنامج تدريب المعلمين المستجدين والذي تنفذه وزارة التربية والتعليم ممثلة في المديرية العامة لتنمية الموارد البشرية بالتعاون مع جامعة السلطان من البرامج الداعمة لبرامج الإنماء المهني المختلفة التي تتبناها الوزارة سعيا منها للارتقاء بمستوى أداء موظفيها وفي جميع مجالات العمل التربوي؛ ويخدم هذا البرنامج شريحة واسعة من المعلمين المستجدين والذين هم بحاجة الى جرعات كافية من التهيئة والتنمية لمختلف الجوانب المهنية لديهم سواء ما كان يتعلق بالجوانب الاكاديمية والمتمثلة في المادة العلمية.

ركز البرنامج على الجانب التربوي المتعلق بأساسيات مهنة التدريس ومتطلباتها، بما يشمله هذا الجانب كطرائق التدريس واساليب التقويم واساليب التواصل الايجابي مع الطلاب وتنمية العلاقات الايجابية معهم وكيفية التعامل مع الطلاب وادارة الصف وادارة الاختبارات وغيرها من المواضيع التي شملها البرنامج ايضا.

ماذا يقول المتدربون عن البرنامج التدريبي؟

أوجه التعاون مع جامعة السلطان قابوس

في البداية التقينا مع د.رائد عبد الجليل الاستاذ المساعد بجامعة السلطان قابوس الذي تحدث عن اوجه التعاون القائمة بين الوزارة وجامعة السلطان قابوس في الاعداد والتنفيذ للبرنامج قائلا: من أوجه التعاون القائمة بين الجامعة ووزارة التربية والتعليم في عملية تدريب المعلمين الجدد قيام الجامعة بالإعداد لاختبار تحديد مستويات هؤلاء المعلمين قبل التعيين وكذلك عملية تصحيح هذه الاختبارات واستخراج نتائجها، كما ان التعاون في هذا المجال يتركز في مجال التدريب والاشراف التربوي وكذلك العمل على تصميم الدورات التدريبية والتي ترفع من مستوى أداء المعلمين، كما ستتم الاستفادة من امكانيات الجامعة في مجال المختبرات حيث سيقوم المتدربون بالتطبيق العملي لبعض الدروس داخل الجامعة، مما سيساهم من رفع جودة التدريب.

وحول مدى تجاوب المتدربين في هذا البرنامج اثناء عملية التطبيق أشار الى ان التجاوب كان ايجابيا وتفاعليا؛ حيث ابدى جميع المتدربين الرغبة في الاستفادة من مختلف جوانب البرنامج وأبدوا حرصهم التام على استغلال كافة الامكانيات المتاحة والجهود المبذولة ازاءهم.

اختيار المادة التدريبية

وعن الأسس التي تم على أساسها اختيار المادة التدريبية أشار د.رائد عبد الجليل انه في مادة الكيمياء تم العمل على تغطية منهاج الكيمياء العضوية بشكل عام مع التركيز على الاساسيات والتي تم تغطيتها بشكل معمق حتى يكون المتدرب واثقا من نفسه اكثر في التعامل مع المادة التعليمية وبالتالي إيصالها للطالب بشكل أكثر تفاعلية وإيجابية.

انطباعات المعلمين

وللتعرف أكثر على انطباعات المعلمين المستجدين المتدربين في عدد من مراكز التدريب التقينا عددا منهم لنتعرف على انطباعاتهم عن البرنامج التدريب فأوضحت ريهام بنت خالد الحوسنية وهي معلمة جغرافيا قائلة: بأن مستوى التدريب ممتاز سواء من ناحية المدربين الذين لا يألون جهدا في تقديم كل ما هو نافع ومفيد وما يقدمونه لنا من توجيهات وارشادات تصب في معين مصلحتنا والارتقاء بمستوياتنا في مجال التدريس، وكذلك ايضا من ناحية أساليب وآليات التدريب المستخدمة والتي تتناسب وطبيعة البرنامج واهدافه وكذلك تتناسب والفئة المستهدفة من البرنامج.

بينما تجد لهية بنت علي بن سعيد السعدية –معلمة جغرافيا– ان مستوى التدريب يتسم بالفعالية والكفاءة والشمولية ويسعى بشكل جاد وحافز لتطوير قدراتنا المهنية من حيث الأساليب والآليات المتبعة في التدريب، وبالتالي فإننا نشعر بأن مهاراتنا قد تنامت في مختلف الجوانب التربوية التي تعرضنا لها أثناء التدريب، مما يشير الى ان مستوى التدريب كان عاليا وناجحا، مما يدل على أن هناك جهودا كبيرة قد بذلت لإخراج البرنامج بهذا الشكل الايجابي والذي شعرنا من خلاله بأهمية التدريب المسبق للمعلم قبل التحاقه بمجال العمل وكذلك وهو على رأس العمل ايضا ما من شأنه أن يؤدي الى تنمية مختلف الجوانب المهنية لدى المعلم ويجعله قادرا على مواكبة المستجدات والتطورات المخالفة الحاصلة في الميدان وشتى مجالات الحياة.

وقال شبيب بن سالم بن سيف النبهاني –معلم جغرافيا– أن مستوى التدريب المنفذ من قبل المركز يتسم بالجودة والفاعلية في تنفيذ جميع أساليب التدريب وآلياته اما فيما يتعلق بالمادة التدريبية المعطاة فهي تدعم الكثير من احتياجات المعلم سواء ما كان على المستوى الاكاديمي التخصصي او على المستوى التربوي، وبالتالي فإننا قد وجدنا أن جهودا كبيرة تبذل من قبل القائمين على البرنامج وهذا ما جعل مستوى البرنامج بشكل عام جيدا.

وترى تركية البطاشية –معلمة رياضيات–

إن مستوى التدريب ممتاز، من الناحية التعليمية والتربوية ومن ناحية تقديم المادة التدريبية، ومختلف الجوانب الأخرى المتعلقة به، حيث نشعر بأننا اكتسبنا العديد من الثقافة العلمية حول المادة وطرائق التقويم والمنهاج التربوي ومختلف المجالات المتعلقة بطرائق التدريس، كما اكتسبنا من خلال التدريب العديد من المهارات والكفايات التي لم تكن لدينا بالشكل الجيد قبل فترة التدريب، مما يؤكد إن مستوى التدريب مناسب لنا ويحقق الاهداف المرسومة منه.

لهية السعدية:

نشعر بأن مهاراتنا قد تنامت في الجوانب التربوية المختلفة التي تعرضنا لها أثناء التدريب

شبيب النبهاني :

المادة التدريبية تدعم الكثير من احتياجات المعلم على المستوى الاكاديمي التخصصي او على المستوى التربوي

التسهيلات

وتحدثت مريم بنت محمد بن عبدالله الهاشمية عن الخدمات والتسهيلات المقدمة للمتدربين أثناء عملية التدريب قائلة بأن جميع الخدمات التي نحتاجها في العملية التدريبية من وسائل تعليمية واجهزة عرض ومختلف الادوات والوسائل التي تساعدنا على تلقي مادة التدريب بالشكل الجيد قد وفرت لنا من قبل الوزارة، وفي الجانب الآخر تم توفير السكن الذي يشمل كافة المرافق والخدمات الهامة والضرورية لنا بالإضافة الى توفير النقل والمواصلات، وكل هذه الجهود من شأنها أن تساهم في توفير بيئة تدريبية مناسبة للمتدرب مما يساهم في ان تكون عملية التلقي والاستفادة كبيرة وبشكل ايجابي ودون اية معوقات.

بينما ترى جوخة بنت سعيد الكيومية بأن معظم مستلزمات التدريب قد تم توفيرها سواء على مستوى بيئة التدريب حيث توفير الوسائل والادوات اللازمة لعملية التدريب او على مستوى البرنامج بشكل عام كتوفير السكن والنقل وغيرها من الخدمات المصاحبة والتي وجدنا الحرص من قبل المسؤولين على البرنامج على تهيئة الجو المناسب لنا اثناء عملية التدريب.

وأوضح محمد بن طالب بن درويش الحوسني بأنه تم توفير جميع مستلزمات التدريب من حيث تصميم الوسائل والاجهزة اللازمة والانشطة المعطاة داخل الصف والادوات اللازمة بما في ذلك الخدمات الأخرى المصاحبة لعملية التدريب كتوفير السكن والنقل والتغذية ومختلف الخدمات التي ولدت لدينا الدافعية لتحقيق اعلى درجات الاستفادة من البرنامج.

جوانب الاستفادة

وعن مدى الاستفادة المتحققة من البرنامج خلال الفترة الماضية من التطبيق أوضحت ريهام بنت خالد الحوسنية بأن الاستفادة كانت كبيرة خاصة من خلال الانشطة العملية المقدمة في البرنامج وكذلك من خلال حصص المشاهدة التي قام المتدربون بحضورها في المدارس والجوانب العملية الاخرى والتي ساهمت وبشكل كبير في اكساب المتدربين العديد من المهارات والكفاءات التي ربما لم تكن متوفرة لدينا بالشكل المطلوب، كما كانت الاستفادة ايضا في مجال التعريف بمحتويات المنهاج المدرسي وكذلك وثائق التقويم الحديثة التي لم نطلع عليها من قبل.

وأوضح شبيب بن سالم النبهاني قائلا: لقد استفدت من البرامج المقدمة من المركز بشكل كبير لا سيما البرامج المتطورة التي يقدمها المركز للمتدربين بحيث تواكب التطور الحاصل في الجانب التربوي،

كمـا اطلعـت من خـلال هـذه البرامج علـى الكثير من الاسـاليب الحديثـة وكيفيـة تطبيقهـا في المدارس، لذلك فالاسـتفادة متحققة بشـكل ممتاز لدينا ونشكر المدربـين علـى جهودهـم التـي يبذلونهـا وتعاونهم الكبـير معنا وحرصـهم الدائـم على تقـديم كل ما هو مفيد ونافع لنا.

وأوضـحت مريم بنـت محمد الهاشـمية: بأن هناك اسـتفادة جمة حيث اكتسـبنا طرق ووسـائل تعليمية جديدة لم نكن نعلم بها من قبل، كما كانت الاسـتفادة كبـيرة من خلال خبرات المدربـين في الحقل التربوي والذيـن عرضـوا علينـا خبراتهـم وتجاربهـم الثريـة السـابقة واستفدنا منها بشـكل كبير وأيضا من خلال دعمهـم وتشـجيعهم المسـتمر لنـا وزرعهـم الثقة في أنفسـنا من أجـل أن نكون قادرين علـى حمل الأمانة الملقاة على عاتقنا.

ومن جانبه أوضـح محمد بن طالب الحوسني قائلا الحقيقة كانت الاستفادة كبيرة جدا حيث تعرفنا على البرامج المتاحة بعد ان كانت لدينا بعض الصعوبات والمشـكلات في بعض المهـارات والكفايـات اللازمة لعملية التدريس، ونتيجة للتعاون الكبير الذي لمسناه مـن قبـل المدربين فقـد تم تذليل تلك الصـعاب وتمت الاسـتفادة من خلال ما تم تقديمه لنـا من قبلهم مما أثمر لدينا استفادة كبيرة من مختلف جوانب البرنامج، وذلـك ناتج عن الجدية الكبيرة التي وجدناها من قبل المدربين في تقديم البرنامج.

التطبيق العملي

أمـا عـن الاسـتفادة مـن البرنامـج بعـد الالتحاق بـالعمل في المدارس وممارسة مهنة التدريس فقد أكدت تركية البطاشـية بأنها اكتسـبت العديـد من المهارات والكفايات في مجـال طرائق التدريس وتعلمت طرائق تدريس حديثة وبـالتالي ستعمل مباشرة على التطبيق الفعلـي لهـذه المهـارات والطرائـق والاسـاليب عنـد انتقالهـا للعمـل في المدارس وسـتعمل جاهـدة على ابتكار طرائق تدريس حديثة تتناسـب ومع المتغيرات التربوية الحاصلة في مختلف مجالات الحقل التربوي وذلك من أجل إثبات وجودها كمعلمة قـادرة على أداء هـذه المهمة وهذه الأمـانة بكل كفاءة واقتدار وصـولا الى تطوير المسـتويات التحصيلية للطلاب والذين هم أساس ومحور العمل التربوي بشكل عام.

وأوضـح شـبيب النبهاني قائلا: أنـه وبعد التحاقي بالمدارس سـأحاول جاهدا على تسخير كل ما تعلمته من مهارات واساليب جديدة في الجانب التربوي داخل المدارس التـي سـوف التحق بهـا عن طريـق تطبيقه للطـلاب ونشـره بـين المعلمـين والعمـل علـى تبادل الافكار والخبرات معهـم، وذلك من أجل أن يكون لهذا البرنـامج الأثر الإيجابي في مسيرتنا العملية.

مريم الهاشمية:

هناك استفادة كبيرة اكتسبنا من خلالها طرقا ووسائل تعليمية جديدة لم نكن نعلم بها من قبل

ريهام الحوسنية :

التركيز على المجالات العملية والتطبيقية والممارسة على راس العمل اكثر من الجوانب النظرية

وأكـدت مـريم بنـت محمـد الهاشـمية علـى أنهـا سـوف تقوم بتطبيق ما تعلمته وتلقتـه من معلومات ومهـارات وطرائق في التدريس في الميدان، مثل الخط الزمنـي، والخرائط الذهنية، والخيـال العلمي، والتعلم النشـط، وغيرهـا بحيث نقـوم بتقـديم الدروس بطرق مبتكرة ومتجددة

وأوضـحت جوخـة بنـت سـعيد الكيوميـة بـأن: الاستفادة ستكون عن طريق القيام بتطبيق ما اخذناه ومـا تم التـدرب عليـه من خلال البرنـامـج في الواقع العملـي عنـد القيـام بالتدريس في المدارس، حيث اكتسـبنا العديد من طرق التدريس الحديثة ومهارات التعامـل مـع الطـلاب والتي سـوف نسـعى جاهدين

على تطبيقها وتطويرها حسب مقتضيات ومتطلبات الواقع التدريسي.

المقترحات لتطوير البرنامج

وعن أهم المقترحات لتطوير البرنامج قالت ريهام بنت خالد الحوسنية : أن أهم المقترحات في هذا الجانب هي ان يتم التركيز على المجالات العملية والتطبيقية لمثل هذه البرامج اكثر من الجوانب النظرية وذلك أن المعلم بحاجة الى التدريب العملي والممارسة على راس العمل اكثر من حاجته للجوانب النظرية لتنمية العديد من المهارات والكفايات اللازمة لأداء مهامه كمعلم وصقلها.

وعن أهم المقترحات لتطوير البرنامج أكدت تركية البطاشية على ضرورة استمرار المشاغل والبرامج التدريبية التي تقدم للمعلمين في الحقل التربوي والتي تكون مصاحبة ومكملة لهذا البرنامج حيث ان هناك العديد من الاحتياجات التدريبية لنا حتما سوف تظهر عندما نلتحق للعمل في المدارس، وبالتالي ضرورة تنفيذ العديد من الدورات التدريبية لنا على مستوى المحافظات التعليمية، لأن المعلم في حاجة مستمرة لصقل مواهبه وقدراته وامكانياته وان يكون على اطلاع دائم ومستمر على كل ما هو جديد في مجال عمله.

وختم محمد الحوسني الحديث بالتأكيد على ضرورة أن يتم تزويد المتدربين ببعض الوسائل التعليمية الحديثة التي تعينهم في مستقبل حياتهم العملية وتدريبهم على طرق واساليب انتاج الوسائل التعليمية من واقع البيئة التي يعيشها كما اشجع على اقامة مثل هذه البرامج التدريبية في المحافظات التعليمية نظرا لما تقدمه من تحديث للمعارف وصقل للمواهب بما يخدم جميع المعلمين في سلك التدريس.

المعلم وأخلاقيات مهنة التعليم

التربية عامل رئيسي في نجاح الأمم وتقدمها، ويستقيم أساسها بنجاح التعليم في تدعيم أركانها، وهي إذ قُرنت بالتعليم تحت مسمى (التربية والتعليم) لأنها لا تتحقق وحدها دونه؛ فالتعليم هو الشارح لها، والمفصل لغاياتها وأهدافها، وحتى تتم التربية بمنهجها الواضح والصحيح فلا بد لها من تعليم تتكامل مدخلاته ومخرجاته، كما أن التعليم – بحد ذاته – يتطلب معلما ملتزما بأخلاقيات الرسالة التي أودعت بين يديه، وعلى وعي بأهميتها في تدعيم عمله؛ فالأخلاق منارة لأصحابها، ومن التزم بها حظي بالتقدير والتبجيل، وهذا أهم ما يحتاج إليه المعلم حتى يكون لصوته صدى بين طلابه، يغرس فيهم الأهداف المرجوة من التربية، ويُعزز فيهم مكارم الأخلاق بما يُسهم في تحقيق آمال المجتمع وطموحاته المرجوة منهم.

والتعليم أمانة عهدها الله سبحانه وتعالى للقائمين عليها، والأمانة عهدٌ وجب تأديته على خير وجه، ولذا فهذه الأمانة لا غنى لها عن التزام صاحبها بأخلاقيات عدة، صون له عن الخطأ الذي قد يقلل من قدره ومكانته بين طلابه ، ومن هم تحت مسؤوليته وبين يديه، كما أن التعليم مهنة– وإن اختلف المنظرون في ذلك – وهذه المهنة كغيرها يُراعى فيها أن يكون القائم عليها مُتحليا بأخلاقيات كثيرة ؛ ليقوم بها خيرُ قيام، وعلى أكمل وجه.

وتُعرف أخلاقيات مهنة التعليم بأنها مجموع السجايا الحميدة، والسلوكيات الفاضلة التي يتعين أن يتحلى بها العاملون في حقل التربية والتعليم، وهي معايير سلوكية تُستخدم كمرجع وموجه لسلوك الهيئات التدريسية والهيئات المساعدة أثناء أدائهم لوظائفهم، وتستخدمها الإدارة والمجتمع للحكم على مدى التزامهم وأمانتهم.

وتعتبر هذه الأخلاقيات مرجعا عاما للحكم على سلوك المعلم، ومدى أهليته للقيام بالأمانة المنوطة به، ووفقها يتم تقييمه مهنيا ومجتمعيا، ويُحاسب إن قصر

في الالتـزام بها، وهي في الوقـت ذاته منظمٌ لعلاقته مـع مسـؤوليه وزملائه، وبين طلابـه، ومروج له بين طوائف المجتمع وفئاته.

وأخلاقيـات مهنـة التعليـم تُحتـم على المعلـم أن يستشعر أهمية الرسـالة التي بين يديه، وثُقل الأمانة المعهودة إليه؛ ليؤديها بما يتناسب معها، وبما يُحقق المنشـود منها، كما أنه من المهم أن يجعل من نفسـه قـدوة تعتز بعملهـا وتؤمن به؛ ليكون لما يقوله وطئا على طلابه، وليجد أذنا تصغي إليه بإنصات وتدبر.

وهـذه الأخلاقيات تحتاج إلى مـا يعززها، ونجاح ذلـك إنما يتـم بحُسـن أداء المعلـم لعملـه، وتطويره لمهاراتـه وقدراتـه، وسـعيه الدائـم لتقـديم الأفضـل لطلابه بما يتواكب مع متغيرات العصر ومسـتجداته، وتوظيفـه لأحـدث الطرق والأسـاليب التدريسـية بما يميـزه عن غيره، والتزامه بالأنظمة واللوائح المعمول بهـا في مجـال عملـه دون أن يحـد ذلك مـن الابتكار والإبداع لديه في مادته وتخصصه وعمله كمعلم، كما أن نوعية علاقته مع مرووٴسيه وزملائه عامل مساعد في ذلـك التعزيـز إن هـو أحسـن تلك العلاقة ، ورسـخ مبـادئ التعاون والعمـل بروح الفريق والموضـوعية والصـدق والتكامـل فيهـا، بالإضـافة إلى أن عدالته في التعامـل مـع طلابـه ، وحرصـه علـى أن يكونـوا صـورة ممثلة له من شـأنها أن تُدعم قيمه الأخلاقية بينـه وبينهم، ويُكمل ذلك سـعيه إلى أن تكون علاقته بالمجتمـع الخارجـي وبأوليـاء أمـور طلابـه علاقة تواصل واحترام .

وبإمـكان المعلـم أن يسـعى بـدوره إلى ترسـيخ أخلاقياتـه المهنيـة من خـلال جعل نفسـه نموذجا أخلاقيـا يُحتـذى بـه، ويترجـم تلـك الأخلاقيات في سـلوكياته قـولا وعمـلا، كمـا أن شـعوره بالانتمـاء والولاء لدينه ولمهنته ولتخصصه ولمدرسته ووطنه، وتجسـيده لذلك في كل أفعاله من شـأنه أن يرقى به، ويجعلـه معلما ناجحا ومحبوبا بـين الجميع، كما أن تنميـة الرقابـة الذاتيـة في نفس كل معلـم تعمل على زرع مراعاة المصلحة العامة قبل المصلحة الشخصية منهم.

ويحـث بعض التربويـين في سـلطنة عمـان على ضـرورة وجود ميثـاق لأخلاقيات مهنـة التعليم في سـلطنة عمان يُسـهم في تعزيز انتمـاء المعلم لعمله ، والارتقاء به، وبما يجعله مساهما في تطوير مجتمعه وتقدمه ، وهذا أمرٌ مرغوبٌ، وبخاصة في ظل التحديات القائمة، والتغيرات العالمية المتلاحقة؛ ولأن الميثاق سيكون بمثابة دستور منظم لعمل الهيئات التدريسية والهيئات المساعدة، وموجها لهم بأهمية المهنة التي بين أيديهم، ودورها الكبير في إعداد الأجيال القادمة التـي يُعلق عليها الوطن آمالـه وتطلعاته، كما أن هذا الميثاق سيعمل على تعزيز مكانة المعلم في المجتمع، وبأنه صاحب مهنة وجب تقديرها واحترامها.

وفي تأكيـد أولئـك التربويـين علـى أهميـة وجود ميثـاق منظم لأخلاقيات مهنـة التعليم فإنهم يدعون وزارة التربيـة والتعليـم إلى إعداد لائحة للمحاسـبية للهيئات التدريسية والهيئات المساعدة تشمل الحقوق والواجبات وجوانب الثواب والتعزيز للمجيد، والعقاب للمقصـر في عملـه، وخطـوات المسـاءلة وجوانبهـا وصـورها بما يُحقق نجاح العملية التربوية التعليمية بالتزام القائمين عليها بأدوارهم وأخلاقياتهم.

إن وجـود الأخلاقيـات في أي مهنـة ضـرورة أوجبتها قيمة المهنة وأهميتها، وبالتالي فوجود تلك الأخلاقيـات في مهنـة التعليم مطلب حتمي فرضـته قدسـيتها، ودورهـا كرسـالة لا غنى عنهـا في تربية الأجيـال القادمـة وإعدادهـم للمسـتقبل ، ولـذا فعلى حامل هذه الرسـالة أن يتيقـن بأهمية دوره ، وعظمة الأمانة التي بين يديه، وأن يتبنى أخلاقياتها تحقيقا للأهـداف المرجـوة منهـا، وسـعيا نحـو غـد تربوي أفضل.

بدرية الهادية
عضو فني أنظمة بدائرة تطوير الأداء المدرسي

برنامج
تدريب
المعلمين
المستجدين

المحاضرات المسائية.. إنماء مهني ذاتي

إن التنـوع والتجديـد في أسـاليب التدريـب مـن الأمـور المهمـة التي يجـب أن يحرص عليها القائمـون على عملية التدريب، حيث يولد هذا التنوع ثراء خصبا لعملية التدريب، ويجعلهـا عمليـة مرنة متجددة، تسـهم في توليد التشـويق والدافعية لدى المتدربين وتبعد عنهم السـأم والملل الذي قد يتولد نتيجة الروتـين المتكرر من جراء أي برنـامج قد يقدم بصورة جامدة لا تراعي أحوال الفئة المستهدفة وطبيعتهم، وتتنوع أساليب التدريب وطرائقة والتي تفضي جميعها في النهاية إلى توفير جانب معرفي معين لدى الفئة المستهدفة مما يكسبهم الكفايات والمهارات اللازمة والمؤدية إلى النمو المهني وبالتالي الارتقاء بمستوى الأداء الوظيفي للفرد.

مـن هـذا المنطلق حرصـت وزارة التربيـة والتعليم على الاهتمـام بهذا الجانب ولم تغفل عمليـة التنوع في مشروع برنامـج تدريـب المعلمين الجـدد؛ حيث تنـوع التدريب بين المركـزي واللامركـزي مـن ناحيـة مـكان التنفيـذ، كذلـك التدريـب النظري في قاعات التدريـب في المراكز التدريبية سـواء ما كان منهـا على مسـتوى مركز التدريب الرئيسـي أو على مسـتوى المحافظـات التعليمية المختلفـة، ويقابله التدريـب العملـي في المدارس حيـث يقـوم المتدربـون (المعلمون المستجدون) بممارسة عملية التدريس عمليا في المدارس ، وحضور الحصص الدراسية مع المعلمين القدامى مـن ذوي الخبرات، وبالتـالي فإن هذا التنوع من شـأنه أن يـثري العمليـة التدريبية ويجعلها تتسـم بطابع الشـمولية والتنوع والتكامل.

ومـن ضـمن جوانب هـذا التنوع الإنماء المهنـي الذاتي، حيـث الدعـوة إلى الاسـتفادة مـن أفـكار المختصـين في المجـال التربـوي وآرائـم وتجاربهـم وفي هذا الصـدد فقد

قامت الوزارة بعقد العديد من المحاضرات والحلقات التدريبية خلال الفترة المسائية من اليوم التدريبي وذلك تحقيقا للأهداف سابقة الذكر ولتحقيق أقصى درجات الاستفادة من خبرات المفكرين والمختصين في هذا المجال، ومن هذه الحلقات التدريبية والمحاضرات التي عقدتها الوزارة:

الإبداع في التعليم وقدمها الدكتور طارق السويدان، وتم تنفيذها بتاريخ:١٣/١٢/٢٠١١م، في مسرح وزارة التربية والتعليم بالوطية، واستهدفت مديري العموم، ومديري الدوائر ونوابهم بديوان عام الوزارة والمديرية العامة للتربية والتعليم بمحافظة مسقط، ومديري المدارس ومساعديهم بمحافظة مسقط، والمعلمين الجدد. وقد تناولت الحلقة التدريبية عدة محاور منها: أركان التعليم، ومعادلة المنهاج، ومعادلة الواقع، ومفاتيح العلوم، ومبادئ التعليم الحديث، وأهم ما يجب التركيز عليه، ونظرات في منهج التعلم،وماذا نحتاج، وتمرين نظام تقييم المدارس، والإدارة المدرسية .

الجسور الستة للتنمية الذاتية ، وقدمها الدكتور أحمد محمد بوزبر، وتم تنفيذها بتاريخ ٢٥/١٠/٢٠١١م، بمسرح الوزارة بالوطية، واستهدفت المحاضرة موظفي وزارة التربية والتعليم من إداريين بمختلف الفئات وفنين والمعلمين والمعلمات الجدد، وقد تناولت عدة محاور من أهمها: أنا أولا...ثم الآخرين، وتغيير التفكير...قبل تغيير السلوك، وتنويع مصادر القوى الذاتية، وتزامن حرية القرار مع مسئولية التطبيق، والتوازن بين الانتماء للذات والتأثر بالمجموعة، وإتقان فن الاستمتاع بالوظيفة والحياة.

هلال بن سالم الغافري
رئيس قسم تدريب الموظفين
دائرة التدريب والتأهيل

برنامج
تدريب
المعلمين
المستجدين

المدرسة وحدة للإنماء المهني

يعتبر الإنماء المهني من الأمور الأساسية والمهمة لكافة العاملين بالمدرسة، نظرا لما له من دور فاعل في تجديد أساليب العمل وكذلك التعرف باستمرار على كل ما هو جديد في الحقل التربوي، فالإنماء المهني يعمل على إيجاد الأفكار الجديدة كما يعمل على تنمية مواهب المعلمين وصقلهم وإثراء خبراتهم العملية، وأهم ما يميز هذا الجانب انه يعمل على إيجاد الحلول المناسبة النابعة من بيئة المدرسة لمختلف الصعوبات التي قد تعترض أداء المعلم أو تحد من فاعليته وكفاءة أدائه. والإنماء المهني عبارة عن عملية أو نشاط منظم ومقصود ومخطط له يركز على الفرد بهدف تنمية معارفه ومهاراته واتجاهاته وقدراته الفنية لمقابلة احتياجات محددة في الوضع الراهن والمستقبلي في ضوء متطلبات العمل الذي يقوم به، وبالتالي وانطلاقا من ذلك كله فإن هناك حاجة ماسة لوضع خطة شاملة للإنماء المهني للعاملين بالمدرسة، وتوظيفها لتحقيق أهدافها. وبما أن المدرسة هي المؤسسة التربوية والوحدة الأساسية في النظام التعليمي فينبغي تفعيل دورها بجعلها الوحدة الأساسية في التطوير والتنوير والتدريب؛ لتحقيق أهدافها بتحسين مستوى التعليم ورفع مستوى التحصيل لدى الطلبة .

من هذا المنطلق جاءت عناية وزارة التربية والتعليم واهتمامهما بالعمل الدائم على تنمية مواردها البشرية، وإيجاد الخطط والآليات المناسبة للارتقاء بالجانب المهني للموظف في المختلف المجالات العمل بالوزارة، وذلك إيمانا منها بأهمية هذا الجانب الذي يعد بمثابة حجر الأساس للتنمية والتطوير الشامل للأداء وتجويد العمل، ومن الدعائم الأساسية التي تعمل على تنمية وتطوير قدرات العاملين وتزويدهم بمختلف المعارف والمهارات اللازمة التي تتناسب مع متطلبات التطوير والارتقاء والتنمية الشاملة لمختلف جوانب العمل التربوي؛ وذلك من شأنه أن يؤدي إلى تحقيق الأهداف والغايات المرسومة،

وتعمل وزارة التربية والتعليم على إيجاد الخطط السنوية لتنمية الموارد البشرية لديها، حيث تنبع هذه الخطط من احتياجات العاملين لديها، وبالتالي يتم دراسة هذه الاحتياجات ودراسة الأساليب والأدوات اللازمة لتنفيذها وصولا إلى تحقيق هذه الاحتياجات وتلبيتها، كما تعمل الوزارة على تنويع هذه البرامج التدريبية التي تنفذ وتوزيعها ضمن هذا الإطار حيث التوجه نحو البعد عن مركزية التنفيذ وصولا إلى توزيع هذه البرامج على مختلف المناطق التعليمية وصولا إلى نواة العمل التربوي ألا وهي المدرسة، حيث جاء الاهتمام بالعمل على تنفيذ هذه البرامج على رأس العمل حيث الشريحة الكبيرة من التربويين في المدارس والذين هم بحاجة ماسة إلى العديد من برامج الإنماء المهني التي تتناسب مع طبيعة احتياجاتهم وواقعهم في المدارس التي يعملون فيها.

وتخطو وزارة التربية والتعليم خطوات حثيثة ضمن هذا المجال حيث التوجه نحو لا مركزية برامج الإنماء المهني التي تنفذ سنويا ضمن خطة الإنماء المهني للوزارة، والتي تشمل جميع العاملين في مديريات ودوائر ديوان عام الوزارة وكذلك العاملين في الحقل التربوي في المحافظات التعليمية، وانطلاقا من هذا المبدأ ولأهمية دور المدرسة في صقل مهارات العاملين فيها وتنميتها، كان التوجه بداية نحو" جعل المدرسة وحدة للإنماء المهني".

وتعرف المدرسة كوحدة للإنماء المهني على أنها الوحدة التي تعنى بتخطيط وتنفيذ وتقويم برامج التنمية المهنية وتنفيذها وتقويمها لجميع الكوادر الإدارية والتدريسية العاملة بها، بناء على احتياجات العاملين والعمل المدرسي بشكل عام، وذلك من أجل الارتقاء بالعملية التربوية داخلها، وتوجد العديد من المبررات والأسباب الداعية إلى جعل المدرسة وحدة للتنمية المهنية، والتي تتمثل في: الانتقال بالتدريب والنمو المهني من نمط مركزي إلى نمط لا مركزي يسند إلى المدرسة، وضرورة تبني خطة إنماء مهني مستمرة وشاملة لجميع العاملين بالمدرسة، كذلك ضرورة تنويع صيغ الإنماء المهني، كما أنه من المبررات العمل على تقليل الجهد والتكلفة المترتبة على انتقال المتدربين إلى مواقع مراكز التدريب، ومسايرة أحدث النظريات التربوية في مجال الإنماء المهني وتجربتها داخل المدرسة وتقييمها، كما أن المدرسة بحاجة إلى بناء وتنفيذ أنشطة متعددة في مجال الإنماء المهني تلبي حاجات العاملين وفقا لاحتياجاتهم الفعلية، والعمل على إيجاد التكامل بين أنشطة وفعاليات التنمية المهنية في المدرسة الواحدة، وفتح قنوات الاتصال بين المدرسة والمؤسسات الأخرى المعنية بالتنمية المهنية للاستفادة من كوادرها وخبراتها.

وقد كان من ضمن مبادرات تطبيق هذا التوجه تخصيص الفترة بين دوام أعضاء هيئة التدريس في المدارس وفترة دوام الطلاب لتنفيذ برامج الإنماء المهني على مستوى كل مدرسة وفي مختلف المواد الدراسية، وقد كانت لهذه المبادرة النتائج الإيجابية في تنفيذ برامج نوعية نابعة من الاحتياجات الفعلية للعاملين في تلك المدارس من برامج الإنماء المهني على مستوى المدارس ال مختلفة، وهذا ما أشارت إليه التقارير الواردة من مختلف المحافظات التعليمية، حيث أنها خرجت بحصيلة واسعة من البرامج والمشاغل التدريبية التي أفصحت عن مدى الجهود المبذولة في هذا النطاق مما يشير إلى أهمية هذا التوجه وضرورة دعمه والمواصلة في عملية تطبيقه نتيجة للنجاحات والايجابيات التي أثمرتها عملية التطبيق.

سلمان الهنائي
المديرية العامة تنمية الموارد البشرية

برنامج
تدريب
المعلمين
المستجدين

التنمية المهنية الذاتية للمعلمين

تتصف طبيعة العصر الحديث بالتسارع في المعرفة والتكنولوجيا والتغيرات المتلاحقة في العلوم على اختلافها، وهذه التغيرات اللامتناهية تتطلب من المعلم تنمية ذاته مواكبة لها، وارتشافا من معينها؛ وذلك لأن التنمية المهنية الذاتية للمعلم مطلب يؤكد عليه الجميع؛ كون المعلم المرجع الأساسي في بناء الأجيال، وإعدادها لحمل رسالة الوطن، وتحقيق طموحات وآماله المجتمع من ورائها، وهو المربي الذي يغرس المبادئ والقيم الفاضلة والعلوم المختلفة وحب الوطن في نفوس من يعد، والسعي للتغيير والتجديد والإبداع بما يرفع من مكانة هذا الوطن، وهذا لن يتحقق ما لم يكن عند المعلم ذاته حب التطلع للمعرفة واكتسابها، والرغبة في الابتكار وتقديم الأفضل.

ولذا كان الحث على التنمية المهنية الذاتية للأفراد توجه سعت إليه جميع دول العالم وأنظمتها لدور تلك التنمية في الرقي بمستوى الفرد، وتحسين أدائه، ودفعه للجودة في العمل، وكان التركيز على المعلم أكبر لدوره الكبير والمؤثر على النشء الذي هو الأمل والمستقبل لأي أمة.

والدعوة للتنمية المهنية الذاتية ليست دعوة حديثة التاريخ أو خارجة عن مقاصد الشريعة، وإنما خلقت مع

خلق الإنسـان، وتوسعت اتجاهاتها ودعائمها مع التغيرات الإنسانية، فالله سبحانه عندما أخرج آدم من الجنة أمره بان يُعمل عقله في كيفية الحياة على وجه الأرض، وهو سبحانه وتعالى في أمره للأنبياء بحملهم رسالة التوحيد لم يشرح لهم الآلية المتبعة في التبليغ بل أمرهم بأن يبحثوا عن أي الوسائل أجداها، وهكذا شأن الأنبياء في الوصول إلى الحقيقة بإعمال العقل، ودفعه للبحث والمعرفة والتزود بها، وهو جلَ وعلا عندما أنزل القرآن على نبيه محمد (صلى الله عليه وسلم)، أمره بداية بالقراءة لدور القراءة الريادي في النهوض بالفرد ومستواه وأدائه، وكم من آية قرآنية كريمة دالة على التبصر والتفكر في مكنونات الله، وإعمال العقل، والتدبر وصولا للمعرفة والحقيقة المنشودة.

وقد أكد أفلاطون في فلسفته أن تربية الإنسان لذاته، وتنميته لها وقعها في النفس أكثر بكثير من تربية الآخرون له.

وقد أثبت علم النفس أن ٧٠٪ من تصرفات الإنسان المكتسبة لا إراديا عن طريق الوراثة والأسرة بالإمكان تعديلها عن طريق التنمية المهنية الذاتية، حتى يصبح بالإمكان أن يقلل الفرد من هذه النسبة بصقل تلك التصرفات والتحكم بها بخلق الفرد لنفسه شخصية ذاتية متحكمة في نفسها، وباستطاعتها أن تقرر ما تريد، وكيف تتعامل في هذه الحياة، وتحقق النجاح المطلوب.

والتنمية المهنية الذاتية للمعلم تعكس مدى حرص المعلم على تنمية قدراته ومهاراته الذاتية وتطويرها في إطار نظام تربوي يحفز على التواصل الدائم والشراكة مع مؤسسات الإعداد ومع الزملاء في سبيل النمو المهني

وتعرف التنمية المهنية الذاتية بأنها: ما يقوم به المعلم من تطوير لقدراته ومهاراته ومعارفه عن طواعية واختيار شخصي، لأنه يرى في تلك الممارسة استمرارية لكفاءته ولشخصه الاعتباري وولاء لمهنته، وتعرف أيضا بأنها منهج يعمل على تنمية واكتساب أي مهارة أو معلومة أو سلوك تجعل الفرد يشعر بالرضا والسلام الداخلي، وتعينه على التركيز على أهدافه في الحياة، وتحقيقها، وتعده وتجهزه للتعامل مع أي عائق يواجهه.

وتكمن أهمية التنمية المهنية الذاتية في كونها تدفع الفرد لمسايرة المعرفة المتطورة في التقدم العلمي، ومواكبة الجديد في حقل التخصص، وتعميق معرفته بذاته وقدراته، وتشكيل سلوكه على النحو الذي يمكنه من الإفادة من نقاط القوة عنده وتلافي القصور، وتساعده

على تأدية العمل بثقة وفعالية، وتمكنه من تحمل مسؤوليات أكبر، كما تمده بما يساعده على حل المشكلات والتحديات التي تواجهه.

وحتى تنجح التنمية المهنية الذاتية بما يساعد في اكتساب المعلم لها كان من الواجب تقنينها بحيث تتتبع الخطوات التالية:

١- تقدير الاحتياجات:

تعتمد على قدرة المعلم في تقدير احتياجاته الذاتية وفقا لقراءة وتحليل مصادر المعلومات وتحليلها كتقارير الأداء ونتائج الطلاب في الوقوف على نقاط القوة وأولويات التطوير في أدائه ،إضافة إلى حسه النقدي وقدرته على الملاحظة الموضوعية .

٢- تحديد مصادر التعلم والنمو المهني:

تعتبر البحوث الإجرائية من أهم هذه المصادر حيث تعمل على تطوير المعارف والمهارات المهنية استنادا للواقع وليس اعتمادا فقط على الكتابات النظرية، كما يعتبر الإشراف التربوي والزملاء مصدرين جيدين للتعلم، كذلك يوجد ما يسمى بالنمو المهني المقارن حيث يقارن المعلمون أنفسهم بما يتاح لهم من خبرات ناجحة من خلال المواقع التربوية أو الزيارات التي تتم في هذا الإطار.

٣-متابعة التقدم والتغلب على المشكلات:

تحقيق هذا المحور يتطلب وجود مستويات معيارية من الأداء تساعد المعلم على تقييم مدى تقدمه في مجاله.

٤-التغذية الراجعة ومواصلة النمو الذاتي:

يستطيع المعلم في هذا المحور استنتاج مبادئ وقواعد قابلة للتطبيق من محصلة ما قام به وهذا بطبيعة الحال يشجعه نحو الاستمرار في التنمية المهنية الذاتية

وعندما تتولد لدى المعلم الدافعية والقدرة على التنمية المهنية يقوم ذاتيا باختيار أحد الأساليب التالية لتحقيق النمو المهني لذاته:

– القراءة وتشمل القراءة الحرة الموجهة والاطلاع على الكتب والجرائد والمجلات العلمية والمهنية، وزيارة المكتبات التربوية والعامة.

–الدراسات العليا والدراسات التكميلية:تمثل الشهادات العلمية التي يحصل عليها المعلمون كالتأهيل التربوي والدبلومات وبرامج الماجستير والدكتوراه وهي من أرقى الأساليب المستخدمة لأنها تحتاج قدرات عقلية فائقة تمكنه من القيام بأعبائها ومتطلباتها.

–المشاركة في بحوث العمل والبحوث الميدانية البسيطة.

–الصديق الناقد من المهنة نفسها وهو يعتبر فرد خبير في مجال تخصصه مثلا يقوم بنقد أنشطة المعلم المستخدمة في عملية التدريس وتوجيهه في كيفية تحسين أنشطته.

–الاطلاع على المواقع الالكترونية التربوية الثقة سواء في مجال التخصص أو في مجال مهنة التدريس والمساهمة فيها بنتائج البحوث وكتابة المقالات الإثرائية وتكوين صداقات مهنية، والاطلاع على مواقع لمدارس ومؤسسات تربوية .

–التواصل مع جامعة السلطان قابوس أو مع غيرها من الجامعات الخاصة بحضور محاضرات أو مؤتمرات أو ندوات ذات صلة بمجال المهنة أو بالمشاركة فيها.

–المشاركة في تأليف الكتب التربوية والتخصصية والنشر في الصحف والدوريات العلمية والابتكارات والاختراعات التربوية.

–المشاركة في الأنشطة المجتمعية والتطوعية.

–الإطلاع على القوانين واللوائح والقرارات المنظمة للعمل.

–متابعة الإصدارات المتخصصة في تطوير القدرات والذاكرة والنفس البشرية.

–الاستماع إلى الندوات والمحاضرات ذات العلاقة باتجاهات المعلم ومتطلباته.

وقد يبرز قائلا بأن ثمة ظروف كثيرة تقف عائقا أمام تنمية المعلم لذاته منها:

معوقات مؤسسية مثل: ضيق الوقت، وكثرة الأعمال وقلة/ أو عدم وجود الحوافز، وكثرة متطلبات العمل، وصعوبة الإجراءات الإدارية، وقلة الدعم المادي، وطول ساعات العمل، وضغط العمل.

ومعوقات عائلية: كالالتزامات الاجتماعية، وتعدد المسؤوليات، وكبر حجم الأسرة، والظروف الأسرية.

ومعوقات عائدة للشخص ذاته مثل: الملل السريع، والكسل، وقلة التشجيع والتحفيز، وعدم القدرة على وضع خطة زمنية لتطوير الذات، وقلة الأصدقاء الذين لديهم الرغبة في التنمية المهنية الذاتية.

ومعوقات خارجية : مثل تزايد المعارف، وتسارع التكنولوجيا.

وهذه المعوقات قد تتسبب في عدم الإقبال على التنمية المهنية أو تكون حاجزا أمام المعلم، ولكن يبقى القول أن التنمية المهنية تعتمد على وجود الرغبة والدافع في ذات المعلم ليكون الأفضل، وإذا ما توافرت هذه الرغبة فإن المحبطات ستكون أكبر، وأخذ القليل خير من ترك الكثير، وإصرار المرء على الإجادة والنجاح إنما يعتمد على ما يتولد في داخله من أحاسيس قوية تدفعه إلى البحث الجاد عما يزيد من كفاءته وإنتاجيته، ويميزه عن غيره من زملاءه، وبإمكانه تغيير تلك المعوقات من عوائق إلى وسائل تحفيز تدعمه، ويمكن أن يتحقق ذلك بإتباع الآتي:

– ترويض النفس على تقبل النقد، واحترام الرأي الآخر مهما كان مخالفا.

– تبادل المعلومات، وتحديث المعارف، وتطوير المهارات بكافة الوسائل والطرق والأساليب الممكنة والمتاحة.

–تنمية روح المبادرة، وعدم التردد في إرسال كل جديد واستقباله.

–استثمار جميع المواقف (الإيجابية والسلبية) وتحويلها إلى محطات تعلم ينتج عنها سلوك إيجابي جديد.

–تطبيق ما يتعلمه في حياته العملية لاستخلاص النتائج والعبر الواقعية ذاتيا.

–البحث عن المعرفة من مصادر متنوعة ومختلفة.

– والانتماء لجماعة تعلم وتدرك متطلبات بيئة التعلم وظروفها المختلفة.

ويبقى أن الرغبة المرتبطة بالإرادة هي الخطوة الأولى في برنامج التنمية المهنية الذاتية، ومتى ما تولدت تلك الرغبة كان الطريق سهلا لنيل المزيد من المعرفة والخبرة والجديد بما يُسهم في تطوير أداء المعلم وتحسينه، وليدرك المعلم بأن الجودة في التعليم تبدأ من بين يديه.

هناء الغسانية

دائرة تطوير الأداء المدرسي

الأنشطة البدنية تقلل من فرص الإصابة بمرض الزهايمر

كشفت دراسة أمريكية حديثة أجراها باحثون من جامعة روش بشيكاغو أن الانتظام في ممارسة الأنشطة البدنية بشكل يومي وبانتظام يقلل من فرص الإصابة بمرض الزهايمر.

وجاءت هذه النتائج في دراسة حديثة نشرت بدورية «Neurology»، التي تصدرها الأكاديمية الأمريكية لعلم الأعصاب، وذلك بالعدد الصادر في الثامن عشر من شهر أبريل الجاري.

وأشار الباحثون إلى أن ممارسة الأنشطة البدنية المختلفة مثل التمارين الرياضية أو حتى الطبخ وغسيل الأطباق وأعمال التنظيف المختلفة بشكل يومي وبانتظام يقلل من فرص الإصابة بمرض الزهايمر وتدهور وظائف الإدراك، حتى بالنسبة للأشخاص أكبر من ثمانين عام.

وشملت الدراسة ٧١٦ شخصا من كبار السن واستمرت لمدة ثلاثة سنوات ونصف، وكشفت أن الأشخاص العشرة الأقل ممارسة للأنشطة الرياضية زادت فرص إصابتهم بمرض الزهايمر بمقدار ثلاث مرات أكبر مقارنة بالعشرة الأشخاص الأكثر ممارسة للأنشطة الرياضية

دراسة دنماركية: كثرة استخدام الهواتف المحمولة يسبب التهاب العصب

كشفت دراسة أجراها باحثون بمعهد أبحاث السرطان في كوبنهاجن إن كثرة استخدام الأشخاص للهواتف المحمولة يؤدى الى إلتهاب العصب البصرى مما يسبب مشاكل حركية وحسية وصعوبة في المشي والتوازن وضعف في الأطراف ولكنها تختلف بالشدة من شخص لآخر كما أنها يمكن أن تختفي لفترة وتظهر من جديد ، إلى جانب ما قد يسببه من الإصابة ببعض أنواع السرطانات .

وأجرى الباحثون دراستهم على عينة مكونة من حوالى ٤٠٠ ألف شخص تمت متابعتهم لفترة طويلة لحساب معدلات الإصابة بالتهاب العصب البصرى ومعدلات الوفيات الناجمة عنه وكذلك مقارنة شدة الأعراض بين مشتركي الخطوط الخلوية وغير المشتركين.

وقال الدكتور آسلك هاربو بولسين الباحث بالمعهد – في تعليق على شبكة الانترنت – إن معدلات الإصابة بالتهاب العصب البصرى لدى الأشخاص الذين يستخدمون الهواتف المحمولة كانت مساوية لأولئك الذين لا يستخدمونها على الاطلاق مع وجود ارتفاع ضئيل في النسبة خلال الفترة الواقعة بين العام الأول والتاسع من بدء استخدام الأجهزة الخلوية وتم تقييم تأثير استعمال الأجهزة الخلوية على خطر الإصابة بالتهاب العصب البصرى وشدة الأعراض الناتجة عنه.

الإشارة إلى الكلمات تساعد الأطفال على تعلم القراءة مستقبلا

توصل علماء وباحثون أمريكيون بجامعة أوهايو بالولايات المتحدة الأمريكية من خلال دراسة علمية حديثة إلى أن الإشارة إلى الكلمات والحروف أثناء قراءة الكتب والقصص تساعد الأطفال الصغار على تعلم القراءة مستقبلا.

وقال الباحثون إن الآباء الذين يقومون بالإشارة إلى الكلمات والحروف أثناء القراءة لأطفالهم خاصة بصوت عال تساعد على تنمية مهارات القراءة عند الأطفال وهم صغار حتى يصلون للسن المناسب للقراءة بمفردهم.

ووجد الباحثون أن عرض الحروف والأرقام وكيفية قراءتها من اليسار إلى اليمين ومن أعلى إلى أسفل الصفحة يحسن هجاء الأطفال للكلمات والحروف وينمي مهارات فهم اللغة بدرجة كبيرة لافتين الاهتمام إلى الآباء حين يقومون بشرح الكلمات والحروف ومعانيها ومرادفاتها للأطفال يساعدهم في فك رموز اللغة واستيعابها بشكل بسيط.

وأكدوا أن الأطفال دون الخامسة الذين خضعوا لتلك الطريقة لتعلم القراءة تطورت لديهم مهارات القراءة بعام أو عامين باكرا و بصورة أفضل من الأطفال الذين لم يتبعوها وزعم الباحثون أن تلك الدراسة تعد هي الأولى من نوعها التي وجدت صلة بين المراجعة أثناء القراءة وتحقيق تقدم ملحوظ في النطق الشفهي للحروف في المستقبل.

حول العالم

كتمان السر يصيب الانسان بمتاعب جسدية

أكدت دراسة أمريكية أجراها باحثون بجامعة «تافتس» في ولاية بوسطن الأمريكية إن كتمان السر يصيب الإنسان بمتاعب جسدية وذلك لأن عملية الكتمان تنشط المراكز العصبية الحسية الحركية الخاصة بالجهد البدني وتحفزها.

وارجع الباحثون – في تعليق على شبكة الانترنت – ذلك إلى نتيجة دراستهم التي أجريت على مجموعتين من الأشخاص تذكرت الاولى سر مصيري ، ولم تفصح عنه فيما تذكرت المجموعة الثانية سر أقل أهمية ولم تكتمه.

وطلب الباحثون من المجموعتين وصف منحدر بإحدى التلال فأكدت المجموعة الأولى انه شديد الإنحدار وبعيد ومرتفع على عكس تقييم أفراد المجموعة الثانية مما يؤكد شعور المجموعة الأولى بإرهاق جسدي أكثر خلال أدائهم لأي نشاط بما في ذلك التنزه فيما لم يشعر أعضاء المجموعة الثانية التي لم تكتم السر بهذه الدرجة من الإرهاق .

■ قراءة في كتاب ■

«تعليم المستقبل .. هل تصنعه مدارس الحاضر؟»

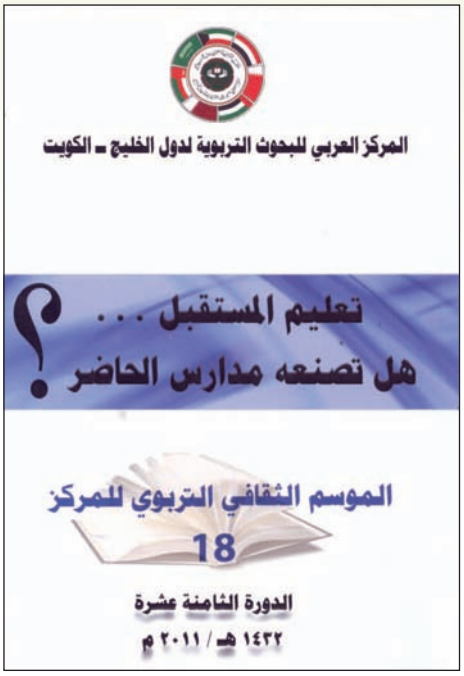

قراءة: شيخة بنت علي الراسبية

يواصل المركز العربي للبحوث التربوية لدول الخليج تقديم كتاب الموسم الثقافي التربوي للمركز، في دورته الثامنة عشرة التي عقدت بمقر المركز في دولة الكويت خلال يومي ٩-١٠ جمادى الأولى ١٤٣٢هـ، الموافق ١٢-١٣ أبريل ٢٠١١م، تحت شعار: «تعليم المستقبل ... هل تصنعه مدارس الحاضر؟»، هادفاً لإثراء الحركة التربوية بكافة عناصرها، تحقيقاً لمبدأ نحو بناء واقع علمي تربوي واع بكل أبعاد قطاع التعليم، ومجالات العملية التربوية وقضاياها، وملابساتها الحساسة المؤثرة في الدول الأعضاء بمكتب التربية العربي لدول الخليج.

وقد اختار المركز هذا الموسم موضوع: «تعليم المستقبل... هل تصنعه مدارس الحاضر؟» وذلك نظراً لما يحظى به من أهمية على الساحة التربوية وفي مجتمع الدول الأعضاء دون استثناء، وكتاب موسم هذا العام ١٤٣٢هـ / ٢٠١١م رصد الوقائع التي دارت في هذه الدورة الثامنة عشرة بمقر المركز واستعرض كل الفعاليات التي أثيرت خلال محاضرتين في محورين لخبراء متخصصين في هذا الموضوع، وقد أثرى موضوع كل محور بمداخلات واعية وخصبة من الحضور.

جاء هذا الكتاب ليخدم مؤسساتنا التعليمية التربوية في مجتمعاتنا الخليجية من أجل مراجعة كافة جوانب النظم التعليمية

وإثرائهـا وتطويرهـا، ولضـمان توفـير تعليـم يواكـب التطـورات والمتغـيرات والتحديـات الاجتماعيـة، والتربويـة والنفيسـة والاقتصـادية، والتقنيـة المسـتقبلية المتقدمـة التـي نتطلـع إلى وجودها وتحققها من خلال مدرسة ذات جـودة تعليمية تعلمية متماشـية مع كل ما في هـذا العصـر من تطـورات، خدمة لأبنائنا ومستقبل أمتنا.

وتلـك المحاولـة كان لابـد منهـا لاسـتعراض مـا في الواقـع للتطلـع نحو المأمول المنشـود في المستقبل للأوطان والأبنـاء، ولتوضـيح ذلك بجـلاء وعمق كان هـذا الموضـوع الحيـوي «تعليـم المسـتقبل ... هـل تصـنعه مدارس الحاضـر؟» والذي تم تناولـه في محاور موضـوعية محـددة خـلال الموسـم على مـدار يومـين متواصـلين، خصـص فيه اليـوم الأول لمحـور: (مدارس الحاضر ... كيـف تصـنع تعليـم المسـتقبل؟) وقدمه الدكتور سعيد حارب: نائب مدير جامعة الإمارات العربية المتحدة سـابقا، وكان حديثـه في هـذا المحـور دافعـاً للتفكـير في اسـتشراف مسـتقبل التعليـم، ومـا يجـب أن يكـون عليـه هـذا المسـتقبل، و دور المؤسسـات التربوية والتعليمية في اسـتشراف احتياجـات المسـتقبل حتى تخطـط لها وتقـوم بتوفيرهـا، ومهمتها ليس توفـير القـوى البشريـة المؤهلـة والمدربـة لتحقيق برامج التنمية الحالية أو المتوقعـة، بل مهمتهـا أن تتوقع ماذا سيحتاجه المسـتقبل من وظائف وأدوار لتهيئتـه؟، كمـا أن تعليـم الأطفـال في المدارس يجـب أن يكـون متقدمـاً عـن الواقـع أو الاحتياجـات الوقتيـة، لأنهـم إن تعلموا احتياجاتهم الآنية سـيكونون متخلفين عند تخرجهم ، إذ سـيتخرجون في عصـر لم يتعلمـوا علومـه بـل تعلموا علماً كان يصلح لعصر مضى، وأن تعليم المسـتقبل يجـب أن يختصـر مـا يقارب مـن ٨٠٪ من الجهـد والوقت والمـال، إذ ستصـبح مهمة المعلم أو أسـتاذ الجامعة ليس تعليـم المـادة العلميـة بـل تعليـم طريقة تعلم المـادة العلمية، ويدع مهمة التعلـم للطالـب نفسـه، وبذلـك سـتتغير أدوار كثيرة في عمليـة التربية والتعليم، وسـتتداخل في ذلـك العصـر العلـوم والمعـارف بحيث يصـعب الفصـل بينها لأنها سـتكون مسـتقاة من مصـدر واحد وهـو المعلوماتيـة. كما تطـرق إلى واقع التعليم في دول مجلس التعاون الخليجي والمتمثـل في : النمـو السريـع والهائـل في كافة مسـتويات التعليـم وعدم قدرة المؤسسـات التعليمية على استيعاب هذا التزايـد في الأعداد المقبلـة على التعليم ، أحاديـة النظام التعليمي في دول الخليج بصـفة عامـة والـذي لا يخـرج النسـق التعليمي عن منظومـة واحدة، محدودية

الإنفاق على التعليم، انخفاض جودة العملية التعليمية بشكل عام وتراجعها عن مستويات سابقة حققتها في بعض المراحل. كما تطرق حديثه لمدرسة المستقبل حاثاً على التفكير الناقد واستخدام التقانة والغوص في عالم المعرفة وهو الهدف من التعليم اليوم، وأن تكون المادة العلمية متاحة للطالب من خلال حزمة تعليمية تتيح له التعلم في أي وقت من اليوم وفي أي مكان في العالم ، كما أنه سيسهم في عملية تطوير هائلة للطالب والمعلم والإدارة التربوية. كما بيَنَ أهداف تعليم المستقبل المراد تحقيقها وهي :

أن يكون لديه إدراك متميز للواقع بمطالبه وتعقيداته.

أن يتقبل ذاته ويتقبل الآخرين.

أن يحترم خصوصية الآخرين.

لديه القدرة على الإبداع.

تكوين العلاقات الاجتماعية الناجحة والانشغال بالمجتمع والقيم الإنسانية.

أن يتمتع بقدرة عالية من الديمقراطية.

كما تطرق لهندسة القابلية للتعلم وفق نسق محدد، وصنف المعلمين في درجات ومستويات يقوم كثير منها على الرؤية الانطباعية الأولى أو على مدى تجارب الطالب مع العملية التعليمية، وكانت النتيجة حبس قابلية التعليم في نماذج محددة للأفراد. وتناول دور المجتمع والأسرة في التعليم وأن هناك عدداً من الدول لا يذهب بعض طلابها إلى المدارس بل يتعلمون في بيوتهم ويحققون نتائج أكثر فاعلية وتأثيراً واستقراراً في حياتهم. كما ناقش إعادة هيكلة النظام التعليمي بما يحقق صورة الإنتاج وليس كم الإنتاج، نظاماً يقوم على قياس الجودة من خلال معايير دولية تراعي الخصوصية المحلية، ويمكنه أن يسابق الزمن ويعمل بالمستقبل للمستقبل. وأخر النقاط التي تم تناولها في هذا الحوار هي تضييق الفارق التعليمي، وأن ما حققته دول الخليج من تنمية لا يتواكب معها نظامها التعليمي وازدياد الفارق الزمني بين المجتمع والمدرسة التي فقدت في كثير من الأحيان موقعها في قلب طلابها، وانعكس ذلك على موقع التعليم في قلوب الطلاب. وفي أخر الجلسة تم إثراء الموضوع بمداخلات واعية خصبة من قِبل الحضور. وخصص اليوم الثاني لمحور: (المتغيرات والتحديات في القرن الحادي والعشرين) وقدمه الدكتور عبدالعزيز الحر: وكيل مساعد بوزارة التربية والتعليم سابقاً بدولة قطر، حاثاً على ضرورة التفكير في منظومتنا التعليمية والإعلامية والاقتصادية؛ لأن التحديات التي نعيشها اليوم تحديات حقيقية بسبب الانفجار معرفي ، كما تحدث عن الثورة التكنولوجية وتأثيرها على التعليم من خلال تجارب دولية أخرى، كما تناول مهارات القرن ٢١ والمتمثلة في : التواصل ، المرونة، استخدام التكنولوجيا، التفكير العلمي، الإبداع، إدارة الذات، إدارة المعلومات، العمل في فريق، التعلم الذاتي، القيادة، الشخصية، مبيناً تأثير هذه المهارات في قدرات الطالب، وأخر نقطة تناولها الدكتور بيَنَ فيها الحلول الشاملة والحلول البرامجية وهي حلول متكاملة ومنسجمة العناصر تمتاز بالثبات والاستدامة، وأخيرا تمت المناقشات والتعليقات حول الموضوع من قبل الحضور. كما أرفق بالكتاب المواسم الثقافية التربوية للمركز وبرنامج الدورة ومقالات الإعلام في الموسم.

إعداد/ محمد خلفان

الشيبانية تزور مدرسة الأمل للصم والسكن الداخلي وتلتقي الطلبة

زارت معالي الدكتورة مديحة بنت أحمد الشيبانية وزيرة التربية والتعليم مدرسة الأمل للصم يرافقها سعادة الدكتور حمود بن بن خلفان الحارثي وكيل الوزارة للتعليم والمناهج وليلى بنت أحمد النجار المديرة العامة للمديرية العامة للبرامج التعليمية وعدد من المسؤولين بالوزارة ؛ وذلك بهدف الإطلاع على سير العملية التعليمية في المدرسة والالتقاء بالهيئة التدريسية والإدارية وطلبة وطالبات المدرسة، والتعرف على متطلبات السكن الداخلي للطلبة.

استمعت معالي الوزيرة والوفد المرافق لها إلى شرح من مدير المدرسة عن آلية العمل في المدرسة، وعدد الطلاب الدارسين في المدرسة إلى جانب استماعها إلى أبرز احتياجات الهيئة التدريسية.واطلعت معاليها على سير العملية التعليمية في عدد من الصفوف الدراسية في المدرسة وتعرفت من مدير المدرسة على مستويات التحصيل الدراسي للطلبة الدارسين ، وقامت معالي الوزيرة بزيارة إلى السكن الداخلي للطلبة بهدف التعرف على احتياجات الطلبة فيما يتعلق بتحسين السكن الداخلي ،واطلعت معاليها على التجهيزات المتوفرة في المبنى ، والتقت مع عدد من الطلبة القاطنين في السكن الداخلي وتعرفت منهم على احتياجاتهم وملاحظاتهم المتعلقة بالخدمات المقدمة في السكن الداخلي والتغذية المقدمة لهم.

التربية والتعليم تشارك في حفل الدورة السادسة لجائزة مكتب التربية العربي

شاركت وزارة التربية والتعليم في حفل الدورة السادسة لجائزة مكتب التربية العربي لدول الخليج للتفوق الدراسي بوفد تربوي مكون من (٣) طلاب ،و(٣) طالبات ،ومشرف ومشرفة للصفوف (الخامس والثامن من التعليم الأساسي ،والحادي عشر من التعليم ما بعد الأساسي)،والذي ينظمه مكتب التربية العربي لدول الخليج ، وبرعاية شركة المراعي ،وذلك في مدينة جدة بالمملكة العربية السعودية .

يهدف هذا الحفل إلى تكريم الطلبة المتفوقين دراسيا من دول الأعضاء بالمكتب،وتحفيزهم لبذل المزيد من الجد والمثابرة،وتشجيع غيرهم من الطلبة على نيل تلك الجائزة في الدورات القادمة

التربية والتعليم تصدر اللائحة الجديدة لشؤون الطلبة بالمدارس العامة

أصدرت معالي الدكتورة مديحة بنت أحمد بن ناصر الشيبانية وزيرة التربية والتعليم قرارا وزاريا رقم (١٠٥/ ٢٠١٢)بإصدار لائحة شؤون الطلبة بالمدارس العامة والذي أشار في مادته الأولى إلى العمل بلائحة شؤون الطلبة بالمدارس العامة الصادرة وفق هذا القرار الوزاري، ونصت المادة الثانية على إلغاء لائحة شؤون الطلاب بمدارس التعليم العام والتعليم الأساسي الصادرة بالقرار الوزاري رقم(٥٦/٢٠٠٨)، كما يُلغى كل ما يخالف هذا القرار واللائحة المرفقة أو يتعارض مع أحكامهما.

وجاءت اللائحة الجديدة في (٣٨) مادة مضمنة في ستة فصول ، تناول الفصل الأول تعريفات وأحكام عامة، بينما تطرق الفصل الثاني إلى قبول الطلبة وتسجيلهم، واشتمل الفصل الثالث على (انتقال الطلبة)، في حين كان عنوان الفصل الرابع من اللائحة(الثوب المدرسي)، وكان (الانتظام الدراسي للطلبة) عنوان الفصل الخامس، بينما جاء الفصل السادس والأخير متناولا (الانضباط السلوكي للطلبة).

لأول مرة في السلطنة وعلى مستوى الشرق الأوسط

وزارة التربية والتعليم تدشن فرقة ترانيم الأمل الموسيقية لذوي الإعاقة

احتفلت وزارة التربية والتعليم بتدشين فرقة ترانيم الأمل الموسيقية لذوي الإعاقة،والتي تعد أول فرقة موسيقية مدرسية لذوي الإعاقة في الشرق الأوسط، وذلك تحت رعاية صاحبة السمو السيدة الدكتورة منى بنت فهد آل سعيد مساعدة رئيس جامعة السلطان قابوس للتعاون الخارجي بحضور معالي الدكتورة مديحة بنت أحمد الشيبانية وزيرة التربية والتعليم،وبحضور سعادة مصطفى بن علي بن عبد اللطيف وكيل الوزارة للشؤون المالية، وسعادة الدكتور حمود بن خلفان الحارثي وكيل الوزارة للتعليم والمناهج،وضيوف من الأوبرا السلطانية ووزارة التنمية الاجتماعية وذلك بمسرح وزارة التربية والتعليم بالوطية.

هدف حفل تدشين الفرقة اكتشاف المواهب الموسيقية من ذوي الإعاقة بجميع المدارس بالوزارة،وتنمية هذه المواهب لديهم،و ترجمة نهج وزارة التربية والتعليم في تجويد الخدمات التعليمية المقدمة للطلبة من ذوي الإعاقة؛مواكبة للتطورات الحديثة في هذا المجال وسعيا منها لرفع مهارات الطلاب وقدراتهم في مدارس التربية الخاصة وبرامجها شأنهم في ذلك شأن أقرانهم العاديين،وتكوين فرقة موسيقية من ذوي الإعاقة تمثل الوزارة في المشاركات المحلية وتمثل السلطنة في المشاركات الدولية؛ وليكونوا واجهة،ووجها مشرقا من ملامح الاهتمام السامي بفئة الطلبة ذوي الإعاقة من الطلاب والطالبات في مدارسهم.

تضمن برنامج الحفل عزف عدد من المقطوعات الفردية والجماعية منها: أغنية عمان المحبة أدتها المجموعة،وأغنية «تك تكتك يا أم سليمان» غنتها الطالبة نور بنت مرهون الخروصية من مدرسة الأمل للصم،وعزف منفرد على آلة الأورج عزفتها الطالبة نهلة بنت مبارك الخروصية من مدرسة الأمل للصم،وعزف منفرد على آلة الأكسيليفون عزفتها الطالبة منال بنت خصيف الصالحية من مدرسة الأمل للصم، ومقطوعة فتافيت السكر عزفها رائدبن عبدالحافظ الفارسي معلم بمعهد عمر بن الخطاب للمكفوفين والطالبة أزدهار بنت مال الله الفارسية من المدرسة الفكرية والعربي عبدالقادر من جامعة ظفار، وأغنية نسم علينا الهوى غناء الطالبة ماريا بنت مبارك الكليبية من المدرسة الفكرية وعزف منفرد على آلة الأورج لرائد الفارسي،وعزف منفرد على آلة العود للعربي عبدالقادر، وأغنية تزهو بك الأعوام أداء المجموعة.

خلال زيارتها لمحافظة الظاهرة

مديحة الشيبانية تلتقي محافظ الظاهرة وتزور عددا من المدارس

زارت معالي الدكتورة مديحة بنت أحمد الشيبانية وزيرة التربية والتعليم محافظة الظاهرة ـ التقت خلالها بسعادة الشيخ سيف بن حمير آل مالك الشحي محافظ الظاهرة ، وفي بداية اللقاء رحب سعادة الشيخ المحافظ بمعالي الدكتورة الوزيرة شاكرا لها زيارتها للمحافظة للاطلاع على سير العملية التعليمية في المحافظة.

كما تم خلال الاجتماع التطرق إلى عدد من مجالات العمل التربوي والدور الذي يمكن أن يقوم به كلا الجانبين للرقي بالعملية التعليمية ، وتم مناقشة أهمية تفعيل مشاركة فئات المجتمع المحلي في العملية التعليمية ، وأهمية تفعيل أدوار مجالس الآباء والأمهات وفق أسس تربوية واضحة تحقق الدور المأمول من عملية التواصل بين البيت والأسرة والمجتمع.

ومن جانب آخر قامت معالي الدكتورة وزيرة التربية والتعليم بزيارة إلى عدد من مدارس المديرية العامة للتربية والتعليم لمحافظة الظاهرة ، حيث قامت معالي الوزيرة بمعية عدد من المسؤولين بالوزارة بزيارة مدرسة أم عطية الأنصارية للتعليم الأساسي بنات للصفوف(٥ – ١٢) بولاية ضنك ، ومدرسة العلاء بن الحضرمي للتعليم العام (١١–١٢) بولاية ينقل ، ومدرسة هاجر أم إسماعيل بولاية ينقل .وخلال زيارتها لهذه المدارس قامت معالي الوزيرة بزيارة لعدد من الصفوف واستمعت لآراء الطلبة والطالبات فيما يتعلق بالعملية التعليمية من تطوير للمناهج والتقويم التربوي ورؤاهم فيما يتعلق بالتطوير التربوي .

كما التقت بالهيئات الإدارية والتدريسية واستمعت منهم لملاحظاتهم ومقترحاتهم في عدد من المواضيع المتعلقة بجوانب التطوير وأساليب التدريس والإشراف المتبعة في المدارس والتي تهدف في مجملها إلى تطوير العملية التعليمية في السلطنة ، وتعرفت معاليها –من مديري ومديرات هذه المدارس– على المستويات التحصيلية للطلبة في هذه المدارس .

مناقشة الاستفادة من برامج المعهد الدولي للإحصاء

استقبلت معالي الدكتورة مديحة بنت أحمد الشيبانية وزيرة التربية والتعليم بمكتبها بديوان عام الوزارة مدير المعهد الدولي للإحصاء باليونسكو.

تم خلال اللقاء الحديث عن أهمية إعداد البيانات والمؤشرات الإحصائية، ودورها في التعرف على واقع انتشار وتوظيف التقنية في قطاع التعليم، وما تقدمه من فعاليات في رسم السياسات والاستراتيجيات نحو بناء قاعدة بيانات أساسية عن أهم التقنيات المستخدمة في قطاع التعليم في السلطنة وبالتالي القدرة على اتخاذ القرارات وإعداد الخطط والبرامج الملائمة لبناء القدرات الوطنية.

وتطرق اللقاء إلى دور المعهد الدولي للإحصاء ببرامجه المتنوعة في دعم التعليم والاهتمام بقضاياه المختلفة، وطرق الاستفادة من هذه البرامج في السلطنة. بجانب ذلك تم الحديث موجزًا عن مشروع المسح الشامل لمؤشرات تقنية المعلومات والاتصالات في قطاع التعليم للصفوف (١–١٢) في سلطنة عمان، والذي يتم من خلاله جمع البيانات واستخراج المؤشرات لجميع مدارس السلطنة بمختلف أنواعها ومراحلها التعليمية، حيث أبدى مدير المعهد الدولي للإحصاء باليونسكو إعجابه بالمنهجية العلمية التي تتبعها السلطنة في هذا المشروع، معبرا عن تقديره لتجربة السلطنة في هذا المجال.

مصطفى يرعى لقاء أسس وضوابط تنقلات العمانيين من أعضاء الهيئات التدريسية

رعى سعادة مصطفى بن علي بن عبد اللطيف وكيل وزارة التربية والتعليم للشؤون الإدارية والمالية بحضور مدير عام الشؤون الإدارية ومدير عام التخطيط وضبط الجودة، وعدد من المسؤولين من المديرية العامة للشؤون الإدارية،لقاء أسس وضوابط تنقلات العمانيين من أعضاء الهيئات التدريسية والوظائف المرتبطة بها بمديريات المحافظات التعليمية،الذي نظمته المديرية العامة للشؤون الإدارية ممثلةً بدائرة الموارد البشرية،والذي أقيم بفندق الفلج.

هدف اللقاء إلى مناقشة أسس وضوابط تنقلات العمانيين من أعضاء الهيئات التدريسية والوظائف المرتبطة بها بمديريات المحافظات التعليمية ، تم بعدها استعراض الفصل الأول والثاني والثالث من مشروع القرار الوزاري الجديد لتنقلات العمانيين من أعضاء الهيئة التدريسية والوظائف المرتبطة بها بالمديريات التعليمية وتخلل العرض المناقشة،ثم بعد ذلك تم استعراض الفصل الرابع والخامس من مشروع القرار ومناقشته.

استهدف اللقاء مديري عموم المحافظات التعليمية ومديري دوائر الشؤون الإدارية والمالية ومديري دوائر التخطيط ودوائر تنمية الموارد البشرية بمديريات المحافظات التعليمية،وهدف إلى مناقشة ملاحظات مديريات المحافظات التعليمية والحقل التربوي على أسس النقل الداخلي والنقل الخارجي قبل إقراره.

الملتقى السنوي الخامس للمنسقين الإعلاميين بتعليمية محافظة ظفار

نظمت المديرية العامة للتربية والتعليم بمحافظة ظفار فعاليات الملتقى السنوي الخامس للمنسقين الإعلاميين وذلك بمسرح كلية العلوم التطبيقية بصلالة تحت شعار دور الإعلام الرقمي في حماية ثقافة الطفل وتعزيزها إيمانا بأهمية النشء وتربيته وتثقيفه حول أهمية الإعلام الرقمي ودوره في توصيل الرسالة الإعلامية بكافة مضامينها التربوية والاجتماعية، وجاء الشعار ليتزامن مع نهج السلطنة لجعل هذا العام عاما للطفل العماني.واستضاف الملتقي السنوي الخامس لهذا العام مذيع أخبار رئيسي بقناة الجزيرة الفضائية الإخبارية محمد كريشان والذي قدم ورقة عمل بعنوان دور المحطات الفضائية في تشكيل الثقافة الإخبارية.

جدير بالذكر أن الملتقى تضمن عدة محاور منها: أهمية الإعلام الرقمي في حياة النشء وتشكيل هويته الثقافية،وتأثير القنوات الفضائية على تشكيل الثقافة الإخبارية،والتقنيات الإعلامية الحديثة ومدى الاستفادة منها،ومن المحاور أيضا: الفنون الصحفية المتنوعة وكيفية توظيفها في مدارسنا،والتصوير الصحفي والتوثيقي وآلياته الحديثة.

متابعة تطبيق برنامج GLOBE في مدارس السلطنة

نفـذ مكتـب البرامـج التعليميـة الدولية عـددا من الزيـارات لمحافظـات مسـقط والظاهرة والشرقيـة شـمال تهدف لمتابعـة تطبيق برنامـج GLOBE في المدارس. وقـام الفريق الزائر لـكل محافظة بتقديم عرض تعريفي عن البرنامج بحضـور إدارة المدرسـة وعدد من المعلمين والطـلاب بـالإضـافة إلى معلـم GLOBE وفريـق GLOBE في المدرسـة، وقد شـمل العرض تعريف البرنامج وأهدافه والمدارس المشـاركة فيه بـالإضـافة إلى البروتوكولات التي يشملها البرنامـج وآليـة تطبيقه في المدارس، تلا هذه العروض مناقشـات ومداخلات من قبل الطلاب والمعلمين حول البرنامج.

وبعد العرض عقدت الفاضلة أسماء بنت سالم البلوشية المنسقة الوطنية لبرنامج GLOBE بالسـلطنة وأعضـاء فريق التدريب المركزي للبرنامج اجتماعا للمعلمين وللمشرف المسـؤول عـن متابعـة البرنامـج في كل محافظة لمناقشـة الأعمال التـي يقوم بها الطـلاب وللرد على بعض التسـاؤلات حول الأدوات المسـتخدمة في تطبيق البرنامج، بالإضافة إلى طرح عدد من الفعاليات التي يمكن أن يشـارك فيها الطلاب مثل: الاحتفال بيوم الأرض ويوم الماء العالمي وفعالية GLOBE at night.

الجدير بالذكر أن البرنامج يتم تطبيقه في هذا العام في ثلاث محافظات تعليمية هي مسقط والظاهرة والشرقية شـمال بواقع مدرسـتين (بنين وبنات) من كل محافظة، ويهدف البرنامج إلى تحسين مستوى الوعي البيئي لدى الطلبة و التعلم الذاتي لطرق البحث العلمي وتعزيز روح العمل الجماعي و تحسين مستوى التحصيل الدراسي للطلاب في العلوم والدراسات الاجتماعية والرياضـيات، ويتيح البرنامج الفرصـة للمعلمين والطلاب فرصـة التحاور مع نظرائهم حول العالم من خلال البرنامج، ويتضمن البرنامج قيام الطلاب بأنشطة عملية لأخذ قياسات بيئة دقيقة تتضـمن درجات الحرارة للجو والتربة والرقم الهيدروجيني بالإضافة إلى دراسة أنواع الغيوم وطبقات التربة وشفافية الماء وكثافة الغطاء الأرضي وغيرها

ولنا لقاء

د.حمود بن خلفان الحارثي
وكيل وزارة التربية
والتعليم والمناهج

التربوي الزائر

إذا كان التعليم دوما، التقليدي منه والعصري، يتمحور حول المتعلم، ولا يستطيع أن ينفصل عن اعتبار الطالب محور العملية التعليمية، فإنه وبالأهمية نفسها لا يمكن للتعليم أن يعتمد يوما على أحد آخر غير المعلم للقيام بمهمة التدريس. قد تتفاوت أدوار المعلم بين نظام تعليمي وآخر أو بين مجتمع وآخر أو بين زمن وآخر، كأن يكون ملقنا أو قدوة أخلاقية أو موجها مشرفا أو حتى مجرد تقنيّ يشرف على استخدام الطلاب لوسائط التعلم الحديثة.. قد تتبدل هذه الأدوار قليلا أو كثيرا، إلا أن الحقيقة التي لن تتغير يوما وستبقى دوما ثابتة هي أن المعلم ركن أساس من أركان العملية التعليمية لا يمكن لمنظومة التعليم أن تستغني عنه يوما.

تقود هذه الحقيقة، وهي أن المعلم والمنهج والوسيلة التعليمية هي الثالوث الذي يتمحور حول المتعلم ويسعى لخدمته، تقود إلى جملة من العناصر التي يأخذها المشرّعون التربويون بعين الاعتبار. من هذه الركائز أن تخريج طالب جيد لا يمكن أن يتم إذا لم يتوافر معلم جيد. كذلك فإنه بقدر التدريب الذي يُعطى للمعلم، فإنه بمقدار ذلك يظل متجددا في عطائه ومواكبا لعصره، وإذا توقف تأهيله وتدريبه فسيكتفي بما تعلمه في «الكُلية» رغم أن الزمن يتجدد يوميا. إضافة لذلك فإن المخططين التربويين يدركون أيضا أن المعلم صاحب المبادرة هو المعلم الذي يُراهَن عليه أكثر من غيره للإضطلاع بأدوار التجديد والتطوير ورفع الكفاءة. إن تحسين مخرجات عملية التعليم قد لا يكون هدفا يشغل بال جميع المعلمين، لكن من يشغلهم هذا السؤال هم من يطرحون رؤاهم وهواجسهم عبر المبادرات الرامية إلى التجديد والتغيير. كل هذه العناصر المرتبطة بالمعلم، والفروقات الفردية بين معلم وآخر وبين إنسان مبادر وآخر أكثر ميلا إلى الثبات، كل هذه العناصر كانت جزءا من المكونات والأسباب التي حدت بالوزارة مؤخرا إلى زيادة جرعة اهتمامها بتدريب المعلم وتأهيله، وهو اهتمام قائم بالأساس، إلا أن توسيع نطاقاته يظل سعيا مطلوبا دوما، وقد قاد هذا السعي مؤخرا –ضمن ما قاد إليه– إلى إطلاق برنامج (التربوي الزائر) ليكون أحد وسائل الاهتمام بالمعلم وفتح المجال أمامه للمبادرة والتطور والتجدد.

يتضمن برنامج (التربوي الزائر)، حزما سنوية من الزيارات الدولية لعدد من المعلمين والعاملين العمانيين في الحقل التربوي من ذوي الإجادة في أدائهم الوظيفي والأنشطة التعليمية والمساهمات الفاعلة في تطوير التعليم من أجل الإطلاع على تجارب وممارسات تعليمية حول دول العالم. ويهدف إلى إطلاع المعلمين والعاملين في الحقل التربوي على تجارب وخبرات دولية في التعليم المدرسي، وأبرز النجاحات والصعوبات التي تواجه التعليم في الدول التي يشملها البرنامج، وهو يسعى إلى تعزيز إنماء المعلمين والعاملين في الحقل التربوي في جوانب الإنماء المهني، وتعزيز أدائهم، و إفادة الحقل التربوي من الخبرات المتاحة حول العالم.

لاشك أن (التربوي الزائر) سيفتح مجالا للتنافس أمام المجيدين من المعلمين ممن يرغبون حقا في تطوير أدائهم وتحديث معارفهم، ولأجل هذا فمن المتوقع أن يسهم هذا البرنامج في رفع جودة المخرجات التعليمية عبر تعزيز كفاءة المعلمين، الذين مثلما أشرنا في مقدمة هذا المقال، أنهم لبنة أساسية في المنظومة التعليمية ولن يحل محلهم شيء أبدا مهما تبدلت أساليب التدريس أو تغيرت الأدوات والوسائل التعليمية.

محددات النشر في مجلة رسالة التربية

مجلة رسالة التربية

مجلة تربوية فصلية محكمة، تصدرها وزارة التربية والتعليم بسلطنة عمان

تهدف إلى :

نشر الثقافة التربوية بين فئات المجتمع الإنساني وذلك من خلال عرض البحوث والدراسات والتجارب التربوية وتحليلها والإسهام بمعالجة القضايا التربوية المختلفة والتي تهم العاملين في المجال التربوي ، كذلك إبراز أهم التجديدات والتوجهات التربوية الحديثة في مجال التربية والتعليم ، وتناولها بالبحث والتحليل ، بالإضافة إلى عرض وتقديم الدراسات الجامعية كالماجستير والدكتوراه على المستوى الوطني والإقليمي.

مجالات النشر :

الأبحاث والدراسات التربوية التي تعالج مشكلات وقضايا الواقع التربوي.

عرض التجارب التربوية القطرية والعالمية عرضا تعريفيا ونقديا.

المقالات التربوية التحليلية والإبداعية بما قد تفتح من آفاق تربوية جديدة ، وقدرة تحليلية مبدعة في مجال التربية والتعليم .

الأبحاث والمقالات المبتكرة في مجال تحديث أساليب التعليم والتعلم

رسائل الماجستير والدكتوراه في مجالي التربية والتعليم سواء النظري أو التطبيقي.

المواضيع المتعلقة بجهود تطوير التعليم بالسلطنة ، سواء المتعلقة بالطالب والمعلم وطرق التدريس والمناهج وتكنولوجيا المعلومات والتدريب والتأهيل والنشاط المدرسي.

التحقيقات الصحفية التي تتناول القضايا التربوية في الميدان التربوي بهدف إيجاد الحلول المناسبة لها.

الحوارات الصحفية مع الشخصيات التربوية المرموقة على المستوى الإقليمي والعربي والعالمي للاستفادة من تجاربها في العمل التربوي.

متابعات حول حلقات العمل والندوات والمؤتمرات التي تقيمها وتشارك فيها السلطنة على المستوى المحلي والإقليمي والعالمي.

إبراز جهود النشاط الطلابي المتفوق لطلبة سلطنة عمان ، من خلال مشاركاتهم المتميزة في المحافل الإقليمية والدولية.

الاهتمام بما ينشر على شبكة المعلومات الدولية من قضايا ورؤى تربوية .

تسليط الضوء على الإصدارات والدوريات والكتب التربوية.

سياسات النشر :

تنشر المجلة الأعمال ذات الصلة بالتربية والتعليم ، والتي لم يسبق نشرها أو تقييمها في جهة أخرى .

تعرض البحوث والدراسات المقدمة للنشر على ثلاثة من المحكمين واتفاقهم يعد قاطعاً.

تعبر الأعمال التي تنشرها المجلة عن آراء كاتبيها ، ولا تعبر بالضرورة عن رأي وزارة التربية والتعليم بسلطنة عمان .

الأعمال العلمية التي تقدم للمجلة ولا تنشر يتم إبلاغ صاحبها بعدم النشر ولا تعاد إليه.

الالتزام بالأصول العلمية في إعداد وكتابة البحوث والدراسات من حيث كتابة المراجع وأسماء الباحثين والاقتباس والهوامش ، ويفضل وضع الهوامش والمراجع في نهاية البحوث والدراسات.

تخضع أولوية النشر وترتيب البحوث والدراسات في المجلة لاعتبارات فنية .

قواعد النشر :

ترسل النسخة الأصلية من الموضوع مطبوعة على الحاسب الآلي ومرفق معها القرص المرن.

يشار إلى جميع المراجع العربية والأجنبية ضمن البحث أو الدراسة بالإشارة إلى اسم المؤلف ـ الكتاب أو المصدر أو المرجع ـ دار النشر ـ مكان النشر ـ تاريخ النشر ـ رقم الصفحة.

الأعمال المقدمة ينبغي أن تكون مكتوبة بلغة عربية سليمة وبأسلوب واضح مع مراعاة استخدام المترادفات العربية للمصطلحات الأجنبية.

كتابة اسم الباحث وجهة عمله وأرقام الاتصال وعنوانه كاملا على ورقة مستقلة، وإرفاق ملخص عن الموضوع في حدود صفحة واحدة ، وإرفاق نسخة من السيرة الذاتية.

يعتبر العمل العلمي قابلا للنشر إذا توافرت فيه المعايير السابقة في سياسات وقواعد النشر ، بالإضافة إلى مراعاة اتباع الآتي :

الدراسات والبحوث : أن تقدم في حدود (٤٠٠٠ – ٥٠٠٠) كلمة وأن تخضع لسياسة التحكيم المشار إليها في سياسات النشر.

المقالات : ألا يزيد عدد كلمات المقال عن (٢٥٠٠ –٣٥٠٠) كلمة ، وأن تكون الموضوعات حديثة ، وألا يكون قد مضى على أعدادها أكثر من سنة واحدة .

التجارب القطرية : ألا يزيد عرض التجربة على (٣٠٠٠) كلمة ، وتلقى الضوء على نجاحات التجربة ، وإن تكون التجارب حديثة ومستمرة .

عرض كتب ودوريات وانترنت : ألا يزيد العرض عن (٢٠٠٠) كلمة ، وأن تكون الإصدارات حديثة .

الاستكتاب :

تقدم المجلة مكافأة مالية لكل من ينشر له موضوع بالمجلة.

حقوق النشر :

يسمح بالاقتباس من الموضوعات الواردة في أعداد المجلة ، مع ضرورة الإشارة إلى ذلك خلال التوثيق .

الأبحاث الواردة في هذه المجلة محكمة علميا

دوريات الوزارة